

العربي

والنظام العالمي الجديد







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# العرب والنظام العالمى الجديد

(المجلد الثالث)

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٣	العرب والتظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	العنوان	المؤلف
١٠٦	ضرورة التعاون الثنائي والجماعي بين الدول العربية لمواجهة الإرهاب	أشرف المشوي	٩٤-٠١-٢٦
١٠٧	خطر الإرهاب يماثل خطر الحرب النظامية	أمين محمد أمين	٩٤-٠١-٢٧
١٠٨	إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل	أمين محمد أمين	٩٤-٠١-٢٩
١٠٩	إسرائيل ما زالت الأخطر في منطقة الشرق الأوسط	الحقيقة	٩٤-٠١-٢٩
١١١	مؤتمر تحديات العالم العربي يومس بإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل	المياة	٩٤-٠١-٢٩
١١٢	الوفائق العربي والمصالحة ضرورة لمواجهة التحديات والأخطار المقبلة	محمد شرف	٩٤-٠١-٣٠
١١٤	أليل من السياسة .. وكثير من التجارة والهدايا	عمر أحمد عمر	٩٤-٠٢-٠٣
١١٥	لماذا يطلب من العرب الانتصار السياسي ؟	رغيد الصلم	٩٤-٠٢-٠٨
١١٧	الإنهاء العربي يؤكد أهمية الوحدة والتنظيم	الحواش	٩٤-٠٢-١١
١٢١	نحن والغرب .. صور متناقضة ومجالات مشتركة	سلام الدين حافظ	٩٤-٠٢-١٦
١٢٤	الإرهاب والبطالة وإيران وإسرائيل يؤر تهديد لأمن العربي	الوطن العربي	٩٤-٠٢-١٨
١٢٨	لا تعربوا من الواقع	فتحي غانم	٩٤-٠٢-٢٤
١٣٠	نظام عالمي جديد أم سيطرة استعمارية جديدة ؟	جمال قنان	٩٤-٠٢-٢٥
١٤٧	الغضب وحده لا يكفي	فتحي غانم	٩٤-٠٣-١٠

العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)		
التمسك بالماضى الأصيلة للإسلام .. ضرورة مستقبلية	الأهرام المسائي	٤٤٩	٩٤-٠٣-١٣
على التوحيش			
أمرنا العصر هل يمكن تشارك الزمن ؟	العالم اليوم	٤٥٢	٩٤-٠٣-١٩
مصطفى المسيني			
أين هذا النظام الموعود ؟	الوطن العربي	٤٥٤	٩٤-٠٣-٢٥
وليد أبو ظمر			
الجمهورية تقول : الكتلة الاقتصادية العربية	الجمهورية	٤٥٧	٩٤-٠٣-٢٦
العلاقة (الصحية) مع الغرب "نعم للمصالح .. لا للهوى"	الشرق الأوسط	٤٥٨	٩٤-٠٣-٢٦
زين العابدين الركابي			
استشراف لقوى الغزو والفسادة على سلم التاريخ البشرى	الحياة	٤٦٠	٩٤-٠٤-٠١
موريس أبو ناصر			
النظام العربى الى أين ؟	المصور	٤٦٣	٩٤-٠٤-٠١
د. اسما عيل صبرى عبد الله			
نظرة : العرب .. وحق الحياة	الأهرام	٤٦٨	٩٤-٠٤-٠١
محمود مراد			
التضامن ... والتوجهات الإقليمية	الشرق الأوسط	٤٦٩	٩٤-٠٤-٠٢
أحمد حمروش			
"٣" تنقية الأجواء العربية .. أولا	المصور	٤٧١	٩٤-٠٤-٠٨
محمد الفخر			
"٣" إذا لم تتحرك الآن .. لن نلوم إلا أنفسنا	المصور	٤٧٥	٩٤-٠٤-٠٨
السفير : صلاح بسيونى			
لحو الفدا	أخبار اليوم	٤٧٩	٩٤-٠٤-٠٩
حسين حموي			
أزمة الخطاب العربى البديل	العربى	٤٨١	٩٤-٠٤-١١
د. محمد شومان			
وقف أمام العلاقات العربية بنظرة جديدة	الأهرام العربى	٤٨٣	٩٤-٠٤-١١
أحمد نافع			
تأكل العوامش العربية .. !!	الأهرام	٤٨٤	٩٤-٠٤-١٣
د. عمر الفاروق			



مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
٤-	المشكلة ليست في النصوص	د. ناصيف يوسف حتى	المصور	٤٨٦	٩٤-٠٤-١٥	
٥-	لماذا رفض المكومات العربية كل مشروعات التكامل ؟	د. جميل مطر	المصور	٤٩١	٩٤-٠٤-١٥	
	العرب لا يحتلمون الفسادة	رضا محمد لاري	الشرق الأوسط	٤٩٧	٩٤-٠٤-٣٠	
	ادعو المثقفين العرب ان يقوموا بدورهم	د. محمد نعمان جلال	المصور	٥٠٤	٩٤-٠٤-٣٩	
	تناقض دولي على القضاء الاعلامي العربي	ربيعه لبعه	الحياة	٥٠٥	٩٤-٠٤-٣٩	
	من الحياة : كلمة الخيرة في الغزو الفضي	عرقان نظام الدين	الحياة	٥٠٧	٩٤-٠٤-٣٠	
	تجديد البحث في اصول الفكرة العربية وتفرعاتها	موريس ابو ناصر	الحياة	٥٠٩	٩٤-٥-٠١	
	تكمينات في البؤس العربي	لجام كاظم	الحياة	٥١٠	٩٤-٠٥-٠٣	
	الجمهورية تقول : قراءة في الملف العربي		الجمهورية	٥١٣	٩٤-٠٥-٠٣	
	حتى يقرر العرب مصيرهم		الاهرام	٥١٣	٩٤-٠٥-٠٤	
	دراسة جدوى لمستقبل العرب	فتحي غانم	العالم اليوم	٥١٤	٩٤-٠٥-٠٥	
	ضرورة لا بديل عنها !!	خبير	الاهرام	٥١٥	٩٤-٠٥-٠٨	
	لمن يوجه اللوم .. العرب ام الأوروبيون ؟	شريف العبد	الاهرام الاقتصادي	٥١٦	٩٤-٠٥-٠٩	
	متي يطلب الي العرب الاهتمام بالعاون الاقلى	رغيد الصلح	الحياة	٥١٩	٩٤-٠٥-٠٩	
	اعادة تنظيم هذه القوضي	صالح المدين حافظ	الاهرام	٥٢١	٩٤-٠٥-١١	

مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	المصدر	التاريخ	
٥٣٤	الشرق الأوسط	٩٤-٠٥-١٥	مطلوب تحديد سياسة عربية للمرحلة المقبلة احمد ابو القحتم
٥٣٦	الافرام	٩٤-٠٥-١٦	حال الأمة؟ فهمي دويدي
٥٣٩	الحياة	٩٤-٠٥-١٧	لماذا يتكرر رسوب العرب في اختبارات السياسة ؟ محمد جابر الانصاري
٥٣١	الحياة	٩٤-٠٥-١٨	لماذا يفتقد العرب ... فيما بينهم ... روح التسوية السياسية ؟ محمد جابر الانصاري
٥٣٣	الشرق الأوسط	٩٤-٠٥-٢١	روابط غير مستبعدة بين أحداث تبوء متباعدة زين العابدين الركابي
٥٣٥	الحياة	٩٤-٠٥-٢١	اتفاق التحول العربي وعثراته كريم الملو
٥٣٧	الافرام	٩٤-٠٥-٢١	أين الحقيقة فيما يجري على الأرض العربية ؟ زكريا نيل
٥٣٩	الافرام	٩٤-٠٥-٢٣	هل لهذا العنوان من آخر ؟ د. يحيى المجلد
٥٤٠	الشرق الأوسط	٩٤-٠٥-٢٣	سباق حول الاستثمار ام الحماك لقوى الأمة ؟ فهمي دويدي
٥٤٢	العالم اليوم	٩٤-٠٥-٢٥	العالم العربي وطريق الضياع د. سامي منصور
٥٤٤	الاجالي	٩٤-٠٥-٢٥	خواطر عربية : ونحن العرب نكيل بمكيا لين !! عبد المال الباقوري
٥٤٥	الشرق الأوسط	٩٤-٠٥-٣١	العرب .. والتأقلم مع الحاضر الشرق الأوسط
٥٤٦	الاجالي	٩٤-٠٦-٠١	فن السياسة بين الممكن والمستحيل د. احمد صبحي منصور
٥٥٠	الشرق الأوسط	٩٤-٠٦-٠٣	المصير العربي : حالة تاريخية خاصة ؟ باسم الجسر
٥٥٢	الحياة	٩٤-٠٦-١٣	نهاية الجغرافيا .. أم نهاية التاريخ ؟ عوفان نظام الدين

مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	المؤلف	العنوان
		المصدر	رقم الصفحة
		التاريخ	
		تمليك : العرب والمتغيرات	
٩٤-٠٦-١٦	٥٥٤	الكخبار	سمير فؤاد ومزي
		متغيرات مولية	
٩٤-٠٦-٢٠	٥٥٥	الحياة	عزقات نظام الدين
		الذات العربية بين الاستلاب والاستقلال ومأساة الوعي العربي بين الماضي والحاضر	
٩٤-٠٧-٠١	٥٥٧	الآرام	د. عبد العظيم محمد
		البحث عن سبل التنمية والحركة والفكر والفعل في مجالات المستقبل	
٩٤-٠٧-١٠	٥٦٠	الحياة	موريس أبو ناسر
		العرب في مواجهة مصالهم	
٩٤-٠٦-١٣	٥٦٢	الشرق الأوسط	رضا محمد آري
		حتى لا يتكرر نزيف الوعي السياسي العربي	
٩٤-٠٨-١٠	٥٦٦	الحياة	محمد الرميحي
		عن التضامن العربي والتنسيق	
٩٤-٠٨-١٣	٥٦٩	الشرق	إميل حبيبي
		العالم العربي بين الماضي والمستقبل	
٩٤-٠٨-١٦	٥٧١	الآرام المسائي	د. علياء رافع
		الأمة العربية والخروج من جمود الكلمة إلى الحرية	
٩٤-٠٨-٢٣	٥٧٣	الآرام المسائي	د. علياء رافع
		متى يستعيد العربي وعيه ؟	
٩٤-٠٨-٢٥	٥٧٥	الشرق الأوسط	عبد الحميد البكوش
		مازق الثقافة العربية المعاصرة	
٩٤-٠٩-٢٨	٥٧٨	الآرام	د. حلمي بدير
		الغوض المولية الجديدة	
٩٤-١٠-٠١	٥٨٠	المستقبل العربي	جورج قرم
		ما الذي يشغل بال العالم ؟	
٩٤-١٠-٠٥	٥٨٩	الحياة	عبد المرحم سعيد
		مازق الجمود في عالم متغير	
٩٤-٠٢-٠٧	٥٩١	الشرق الأوسط	أحمد عباس صالح
		الدولة العربية والفكرة العربية	
٩٤-١٠-١١	٥٩٣	الحياة	محمد حافظ بركات

مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٥٩٦	٩٤-١٠-١٤	المياة	الأسس الموضوعية للاتفاق العربي الموعود عبد المنعم المشاط
٥٩٩	٩٤-١٠-٢٣	المياة	حسبلة وهم عربي عبد الله بلقزيز
٦٠٠	٩٤-١٠-٢٧	الأرقام	من المراجعة على الماضي الى المراجعة على المستقبل محمد سيد أحمد
٦٠٢	٩٤-١٠-٢٨	الشرق الأوسط	الصراخ الهدأة أبقي من الواقعية السياسية أياد أبو شقرا

## ■ مؤتمر تحديات العالم العربي يطلب :

# ضرورة التعاون الثنائي والجماعي بين الدول العربية لمواجهة الإرهاب التعاون العسكري العربي أفضل وسيلة لمواجهة الأخطار الإقليمية

حضر عدد من الخبراء والمختصين من خطر الإرهاب وتكثيره على الأمن القومي للدول العربية لما يشهده في بعض الأحيان من أخطار تنافس خطر الحرب النظامية حيث أصبحت ظاهرة الإرهاب من الظواهر التي تمثل تحدياً من ضمن التحديات التي تواجه العالم العربي حالياً في ظل المتغيرات الدولية وإقبال الكثير لعدم جلال عز الدين ظهور الأمم المتحدة في ردة الفعل التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في العالم العربي. الأمر أن هذه الظاهرة تتطلب التنسيق ليس بين الدول المجاورة فقط بل بين الدول العربية بأكملها في المجتمع الدولي ومكانته المتخصصة حيث طالب كل دولة بضرورة اتخاذ تدابير من السياسات الأمنية لمواجهة هذا الخطر وذلك أولاً بأول مع الالتزام بوضع تشريعات وطنية قوية ومتكاملة تفرض عقوبات صارمة على جرائم الإرهاب مع ضمان سرية هذه الإجراءات. بالإضافة إلى التعاون القائم والمستمر بين الدول العربية والمجاورة بهدف وقف كافة أنواع الانتكاسة الأمنية من خلال وضع مجموعة من المعايير الثنائية أو

الطائرة التي تستهدف أمن الإقليم وليس بصورة مباشرة مصالح المواطنين العاديين سواء فيما يتعلق بأمنهم وبسلامتهم الشخصية أو مصداقية الدولة والقومي والاستقرار والتنمية في الدولة حيث أن تعاون المجاورين يكفل عن أي تهديد للإرهاب قبل وقوعه كما يحل بضرورة حاسمة نجاح الجهود في تعذيب الانفصالية التي تتصاعد مع الانفصالية الأصلية لبعض الفكر والخطا تلك

وأول نوات الأمان البدء في عملية مكافحة الإرهاب ومعرفة التطور والأسباب التي أدت إليه حتى يمكن إيجاد حلولاً سليمة ومتميزة ومتجاورة لا تترك مجالاً لحدوث تدخلات دولية أو إقليمية بعملية البناء والتنمية في البلدان وأما لخطوة للتنمية الشاملة التي بدأت فيها حالياً بعض الدول وطالب المجتمعون في المؤتمر بضرورة زيادة دور والمعالجة الجماعية في مكافحة

المتمثلة الأطراف والتي تتحلل بمسككة تلك الجماعات التي تمارس الإرهاب ضد المجتمع أو أتباعهم الدول التي واقع عليها ضرر العملية الإرهابية.

وطالب الدكتور سمير حبيب في كلمته بضرورة معالجة الأسباب التي أدت إلى نشأة هذه الظاهرة بالضرورة التي تراعى حالياً في بعض الدول حيث أن تلك الظواهر تختلف من بلد لآخر ولذلك فالمشاورين أن

الجماعات لديها ومضى بالمواجهة الفكرية للإرهاب بأساليب مستخلصة ورشعة يتحلى متخصصون ويؤيد علم وخبرة وفي حالة التعاون لمواجهة التحديات الأجنبية والمصرية التي يواجهها الوطن العربي حالياً طالب الدكتور سمير كليلاني بضرورة زيادة فعالية الدفاع العسكري المصري خاصة في ظل تنامي الضغوط العسكرية لبعض دول الجوار الجغرافي والتي تتمثل في إسرائيل وتركيا وإيران وتفاقم مشكلة أسوار الحجاز بين بعض الدول العربية والدول المجاورة حول مشكلة المياه حيث أن الدول الثلاث الأري أصبحت تمثل تهديداً مباشراً لأن الدول العربية بالرغم من أن الظواهر في المنطقة تتجه حالياً نحو التسوية والسلام.

أشرف العشري

## □ في اليوم الثاني لمؤتمر تحديات العالم العربي خطر الارهاب يماثل خطر الحرب النظامية الوفساق العربي ضروري لتجنب الحروب الاهلية

وطالب الدكتور هيلم كيتنر من سوريا بالتمسك بمحاكمة الفداح العربي المشترك والتفويض قوة دفع عربية وذلك لتجنبه بعض بؤر التوتر في المنطقة وخاصة مع دول الجوار.

وأكد الدكتور سفيريهانجر السكوني العام لتركز بحث السلام في حركته فنهية ان الأمن اليوم يتحقق نتيجتها المشتركة الديمقراطية والقتالين الاقتصادي وحل الخلافات بغير استخدام للقوة وقال ان أوروبا اليوم لن تنجح في المحافظة على الأمن والسياسم الا اذا نجحت في بناء نظام لمن وسلام اوروبي اقليمي.

وإشار اللواء عثمان كمال الخبير بمركز الدراسات الاستراتيجية بمصر الى ان للجملة الفلسطينية تضم الدول العربية امل مستواليا في اهل العمل لمصلحة الأمن القومي العربي يتولى الازمة العربية والعمل على سد الفجوة التكنولوجية بين العرب واسرائيل وتحسين التكامل العربي الصناعي المشترك وتحليل البنايات العمل العربي المشترك لتحقيق المصالح الامنية في إطار جماعي عربي قومي متوازن لتحقيق الاستقرار في المنطقة هذا وتواصل الندوة اعمالها اليوم بمناقشة مستقبل العلاقات العربية الاسرائيلية والصحيات الاقتصادية والبيئية قبل ختامها مساء.

ان العرب لم يضلوا اليهود سلا الاوربيين وان المشاكل بدأت مع قيام الحركة الصهيونية .. وان اسرائيل تدعو لقيام السوق الشرق اوسطية تمهيدا لقيام حلف الشرق الاوسط تزيد من خلاله نفوذ العرب والايدى العاملة بمصر ومياه تركيا لمسالها.

ويذكر من خطورة الانتكاسات الداخلية التي يشهدها العالم العربي خلال الفترة الماضية وأكد ان الوفاق العربي في الحل للخروج من اللأزق العربي للهدد بصوربه اقليمية.

وتسأل السفير عدنان عمران امين عام مساعد جامعة الدول العربية في الجلسة التي رأسها صباح أمس حول التصحيحات الامنية من ضمان سيطر التسليح بالمنطقة في ظل عدم الاستقرار السلام.

وقال ان لا يمكن الخلط لحظة السلام وهناك مائة تفرص الطاقة النووية ودعا لحل مشاكل المصعد والتطرف تحت دعوى الدين.

وقال الدكتور جورج جوري نائب مدير معهد الامنيات ودراسات الحدود بلندن ان الحدود بالشرق الاوسط ميرات تاريخي وان مشاكلها تنعكس موهوما من الناحيتين الثقافية والظلمية ولقطاعا من التنمية الديمقراطية وازمات حول الموارد.

وإشار الى ان المشكلة الامحق التي تعرض لها العالم العربي تعود للاكتئاب حول مفهوم السيادة ..

وقال ان للنتيجة تشهد حاليا ١٦ خلافا حول المصعد البرية و١٠ خلافات حول المصعد البحرية و١٦ حول الموارد و٤ حول الاتصالات وأكد ان المصعد الجديدة تصنع الجيران الجيبين

### كتب : أمين محمد أمين

سيطرت ظاهرة التطرف والارهاب في المنطقة العربية وللتحديات السياسية الامنية على مناقشات اليوم الثاني لاعمال المؤتمر الدولي الثاني حول تصديقات العالم العربي في ظل التغيرات الدولية.

وقال الدكتور احمد جلال عز الدين خير الامم للجنة ان خطر الارهاب على الأمن القومي الدولية يمثل خطر الحرب النظامية وان التنسيق الدولي في هذا المجال ليس كاف وعلى الدول التي تعرض للارهاب ان تنهني سياسة ثابتة بعدم الانتكاسة لخطاب الارهابيين.

وأشار الدكتور صبيح حبيشي في الجلسة التي رأسها الدكتور كمال ابوالمجد الانداز بهيئة الكفارة ان مكافحة الارهاب والتطرف تقوم على فهم اسبابه الداخلية ومن ثم معالجتها كمدى داعي يرمي الى عدم مبالى من عمران في البلدان العربية وقد يؤدى الى شباع الاطلاق.

وعلى الجانب الآخر أكد الجنرال لوييس لوبيز من باريس في جلسة مناقشة العلاقات العربية التي عقدت برئاسة الدكتور يحيى الجمل ان الصورة التي نرىها من العالم العربي في فرنسا انه عالم موهوم يتور التجديد وله مرتبط بالمركات الاسلامية التي تظهر لهيئات بمظهر الارهاب، وقال ان الانتكاسات المتعددة في الحكم العربي لانتعج المواطنين من انتكاسه.

وأكد ضرورة ان يعم السلام الذي والمفراط ارجاء الوفاق العربي وقال صبيحاني الثاني كمال شاتيل رئيس المركز القبطي للدراسات ببيروت

البيان الختامي لمؤتمر تحديات العالم العربي :

## إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل مواجهة الإرهاب والتغلب على أسبابه بأسلوب علمي

العلم والتعرف على أسباب الظاهرة  
أسلوب أمثل لمعالجتها.  
وفي مجال نسوية الصراع العربي -  
الإسرائيلي أكد المؤتمر أن الجبهة  
الراية لا تنصم تامين الحد الأدنى من  
الحقوق العربية.  
ورفض المؤتمر أن يكون النظام  
الشرقي الأوسطي بديلا عن النظام  
العربي، وأن يسمى إلى تفتيته أو أن  
يكون إطارا لتزيت أوضاع غير متكافئة  
في المنطقة، وهو ما يستلزم مواجهته  
بالتضامن العربي.

وأوضح استمالة استنفار  
للسلام في ظل وجود هيمنة  
إسرائيلية على المنطقة وطالب  
بإحياء التعاون العربي المتحرر  
وتنفيذ لجهزته.  
والنسبة لمواجهة التطرف والإرهاب  
بالعين العربي، أكد المؤتمر على ضرورة  
عدم التحويل أو الاستهانة بهذه الظاهرة  
وقال إن الإرهاب سيظل صامسا عن  
تشكيل مستقلة، غير أنه يمكن أن يكون  
سافرا في ظل ظروف معينة على  
استنزاف طاقات وموارد الأمة العربية.  
وهو ما يستلزم سرعة مواجهة الأسلوب

كتب - أمين محمد أمين:  
طالب المؤتمر الدولي الثاني حول  
تحديات العالم العربي بضرورة  
وضع مبادرة الرئيس حسني مبارك  
بإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة  
الدمار الشامل - موضع التنفيذ  
واعتماد رسالة الرئيس للمؤتمر  
وليقة هامة لأعماله من أجل حماية  
العرب وضمان مستقبلهم.  
وأكد المؤتمر - في نيانه الختامي  
على ضرورة تحقيق التضامن  
العربي على أسس حقيقية وإعلاء  
منظومة الأمن القومي العربي على  
أسس متينة والتأكيد على أن أمن  
الخليج مرتبط بالأمن العربي ككل.  
ودعا المؤتمر إلى صد جمسور  
التفاهم مع الحضارات الأخرى  
وشدد على رغبة العرب في بناء  
سلام حقيقي. وأكد على استحالة  
الفصل بين التفاوض والحد من  
أجل السلام وبين ضبط التسليح.



المسار

المصدر :

٢٠٩٤٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مؤتمر تعدييات العالم العربي في ظل متغيرات دولية:

# إسرائيل تازالت الأخطر في منطقة الشرق الأوسط

## لابد من حل الخلافات العربية العربية وتدعيم الترسانة العسكرية

وتحدث الجنرال جان لويس ديغور عن العلاقات العربية العربية في ظل المتغيرات التي تعكسها الدولية حيث أكد العرب في فرنسا هو أنه عدم مسلم ويشترك انضمامها في الخطبة الأوروبية ساهبا من الصدام العربي مرتبط بالحركات الإسلامية التي تظهر أحيانا بظهور الإرهاب وسبق المؤدية ولكن يجب الانتظار من

مسلمة الانقسام الحاصل قبل التفتيش عن حلول أزمة العلاقات العربية العربية بهدف الاعتماد على أسس واقعية.

وقال أن الانقسامات في العالم العربي لاتمنع المواطنين من التكاتف لمواجهة خصوماتكم بالامكان تجاوزها

وهذه إحدى خصائص غيرتكم من أن نسبح لكم أن تتجاهلوا اليوم مع أن كان عوكم بالأسس والمواقف العربي يثنى أن كل شيء قد ضاع وأن من الصعب مصالحة الخصوم وأن العراية لاتزول ولكن وفيما يلاحظ حدوث تحولات جديدة وتكوين جديد للعلاقات بين العرب ويشكل كيان من الصعب تصور حدوثه.

وتحدث اللواء أركان حرب هبتم الكيلاني القيادي بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الجامعة الانتقائية للعلوم قائلا أنه مهما أن الوطن العربي تحيط به ثلاث عشرة دولة تختلف علاقات الدول العربية بها اختلافات بينة فهي حين السمت

أوصى مؤتمر تعدييات العالم العربي في ظل متغيرات دولية والذي أقيم حول مائتة أسس ضرورية دعم دور الجامعة العربية كمؤسسة عربية يمكن أن تلعب دورا المؤثر على ضرورة مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية التي يمر بها العالم في الوقت الحالي وإيجاد تقال عربي موحدة يبنى على المصالح الاقتصادية والسياسية العليا. وطالب المؤتمر بعدم التسرع في المشاركة في التسوق الشرق الأوسطية المقترح الأمته في منطقة الشرق الأوسط والحفاظ على المنطقة العربية لإسرائيل حتى تعود كإحدى الحقوق العربية. وأوصى المؤتمر بشروط إيجاد آلية موحدة وشاملة لعلاج ظاهرة الإرهاب في العالم العربي. وحضر المؤتمر مايقرب من ١٠٠ شخصية عربية وعالمية وأكاد الدكتور عبد المجيد في كلمته أمام الجلسة أن للعالم العربي تحدي به

العديد من المتغيرات الدولية سياسية والاقتصادية والثقافية الأمر الذي يخلق سمعليا تاريخيا خاصا من أهم تحولات جديدة تشمل ليس فقط تداعيات بيئية وسلوكية وإنما تداعيات جديدة ومعقدة كما أن موقع العالم العربي يفرس علينا أن تتعامل مع هذه التغيرات بأن تؤثر فيها كما تتأثر بها فأن المطلوب هو التعامل معها ولا الأول لمواجهة بشكل فاسل وسؤا حتى لاتصبح طرفا متلقيا لمتأجها بشروط وإيجاد حواء سحمر بين دول الجنوب وإلى نفس الوقت العمل على إقامة حوار علمي والقي بين الشمال والجنوب. وألقى الدكتور مفيد شهاب رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر كلمة قال فيها أن حالة التصعيد التي أصابت العالم العربي بعد حرب الخليج سببها استعصا فرغم المحاولات لكشفة التي تبذل من جانب جامعة الدول العربية بهدف إتمام مصالحة قومية مستندة

على مبادئ محددة تعمد تشكيل علاقات وتفاعلات العالم العربي على أسس تكسر الوصية ورغم وجود تطورات إيجابية هامة على صعيد العلاقة بين دول عربية سادت فيها بينها توترات مختلفة في السنوات الماضية ورغم أن أطرافا مختلفة في العالم العربي أصبحت أكثر تفهما لسياسة التعدييات التي تفرسها المتغيرات الدولية والإقليمية المحيطة بالمنطقة وأكد الاتفاق بأن المصالح الوطنية للدول العربية حتى بمعناها الضيق تقتضي التجمع بتأخر مما يدفع نحو التفرقة رغم كل ذلك لم تزل للعالم العربي إلى أحد المطلوب للتعامل مع المتغيرات الدولية والاقتصادية الطارئة وفي المتغيرات التي تهدد بتحويل المنطقة إلى إطار سياسي القصادي سياسي جديد أكثر تناسبا وأقل تعصبا في ذلك الإطار العربي المحدث العالم الذي حكم حركة وتطور المنطقة غير تاريخها الحديث.





الجمهورية

المصدر :

٢٩ يناير ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لحصر الوفاق في الشب و التلخص من بعض نوعية الاسلحة بهدف منع نشوب حروب مدمرة. وإذا كانت ركائز التوازن في عصر الحرب الباردة ارتكزت على توازن القوة النووية فإن ركائز التوازن في عصر الانفراج الحاد من التسلح بمعنى الحد من التلوث في التسلح في إطار العدائش السلمي بين الشرق والغرب والتكافؤ بداية لتسوية التوازن في عصر الوفاق في إطار تعميق مبدأ التكافؤ بالتخلص من أسلحة التدمير الشامل وقبول التفاوض بدلاً من التناقص ووضع مصداقية للعمل من أجل منع قيام حروب مدمرة ومصداقية تحقيق النظرة بالتطبيق الفعلي واتخاذ إجراءات فعالة من أجل ضبط التسلح وقبول الحوار للوصول إلى اتفاقيات مقبولة لدى الأطراف المعنية مرتبطة بحصول زمني يحقق هدف ضبط التسلح وتحدث الدكتور سفير بولنجر سكرتير عام لمركز جهود السلام في جامعة فيينا عن مشروع النظام الأساسي الأوروبي واتفاقياته على الأمن العربي مؤكداً أن أوروبا اليوم تعيش نهاية مرحلة وبداية عهد جديد فكلول مرة في تاريخ أوروبا قامت محاولات لتحقيق نظام أمن وسلام أوروبي شامل يطمح الشرق والغرب إلا أن حدود هذا النظام الأوروبي الجديد ليست واضحة بعد حيث جليت نهاية الحرب الباردة للأوروبيين مزيداً من الحرية وقلت من الانسحاب والامن بحيث أصبح كل شيء في حالة تغير مستمر مما يؤكدنا من القول أن القوة الجديدة والتكليف هو أن كل شيء غير مؤكد بالرغم من انتهاء المواجهة العسكرية بين الشرق والغرب والأجسام حول الديمقراطية.

العلاقات العربية - الإسرائيلية بمختلف أشكال الصراع عانت العلاقات العربية مع بعض الدول المجاورة حياة ثابوت فيها التوتر والهدوء ومرتزاً حديثه في ثلاثة محاور لتطويع السيناريو الدولي والإقليمي للتعاون المصري العربي ومصائر تهديد والمقاومة المستعجلة والمصري العربي في سبيله الدولي والإقليمي حيث ظهرت مخبرات دولية في النظام العالمي وحيد مصائر التهديد للتعاون المصري العربي والأمم المتحدة إسرائيل مؤكداً أنه لم يعد من أبرز المشكلات العربية الحربية ولكن من المتكبر أن تمتد فترة الشب و إقامة السلام سنوات كثيرة وستظل أيضاً لفترة طويلة المهجد الرئيسي للامن العربي بسبب سطو على الإلزام بعض الدول العربية

وقال أن تركيا لا تستريح لأي اتجاه أو توحيد عربي مهما كان جزئياً إذ ما كان سيؤدي إلى تعديل في ميزان القوى في المنطقة وخاصة في جوارها كما أن إيران من أكثر دول الحوار المتصالح بالنام العربي وأولها علاقات به وتجمع إيران والحمام المصري اعتبارات استراتيجية وسياسية واقتصادية والثقافية وتاريخية ودينية وبالرغم من ذلك تتصف العلاقات العربية الإيرانية بالقلق

وأكد اللواء أركان حرب عثمان كامل الشاذلي في مركز الدراسات السياسية والتصورات الاستراتيجية أن هناك سمة مميزة لعصر الحرب الباردة وهو السبق والسبق في التسلح فإن السمة المميزة لعصر الانفراج الحاد من التسلح والتخلص الشامل للوفات والأسلحة أما السمة المميزة



## مؤتمر تحديات العالم العربي يوحى بإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل

■ القاهرة - الصحافة - أكد المشاركون في المؤتمر الدولي الثاني حول تحديات العالم العربي، أن للتغيرات التكنولوجية والإقليمية الرهنة مؤثرات عميقة على بعض الإحساسات السلمية للواقع العربي تفرض على العرب تحمل مسؤولية مواجهة أي تداعيات لهذه التغيرات.

وقال المشاركون في المؤتمر في بيانهم الختامي مساء أول من أمس أنه يتعين على العرب العمل من أجل معالجة القضايا في عملية التشكيل التي يمر بها النظام العالمي في الوقت الراهن ولا يملك العرب في هذا الصدد سلاحاً خيراً من ضمانتهم.

وشدد البيان على الرغبة العربية الصادقة في بناء سلام حقيقي وعادل في المنطقة بجمع العرب وتكامل الجهود ولا يشغل في أي وقت من الأوقات عمليات البناء العسكري التي جرت وما زالت تجري في هذه الدولة وأوصى البيان بضرورة وضع مبادرة الرئيس حسني مبارك بإشلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل موضع التنفيذ لأن السلام لا يمكن أن يكون من جانب واحد وإنما يجب أن يعكس إرادة كل الأطراف الفاعلة في المنطقة.

وأكّد المؤتمر بضرورة عدم التهويل أو التهويل من شأن ظاهرة الإرهاب والتطرف في العالم العربي فسيبقى الإرهاب عاجزاً عن تشكيل مصطلحات كما أنه يمكن أن يكون قادراً في ظل ظروف معينة على استغلال المصالحات واللوازم وأوصى بضرورة تصعيد المساعي الإنسانية الإنسانية والتضامنية للأزمات ودرس البعث والبحث في العمل الفعالة بمواجهته على نحو سليم.

كما أكد سلامة الموقف العربي والذي يقبل جهود تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي والمشاركة الفعالة أيها على أن يكون واضحاً أن الجهود الرافعة لا تضمن في حد ذاتها تأمين الحد الأدنى من الحقوق العربية المشروعة ووجه المشاركون تحية تقدير للشعب الفلسطيني الذي يواصل بشجاعة نضاله من أجل تأمين حقوقه وتقرير

# مؤتمر تحديات العالم العربي يؤكد : الوفاء العربي والمصالحة

## ضرورة لمواجهة التحديات والافطار المقبل

معاربة الارهاب .. وسباق التسلح  
.. والتكتلات الاقتصادية

أهم التوصيات

كتب محمد شرف :

تلعب الدلائل والاحداث حلقياً الى ان الدول العربية تشهد العديد من التحديات على كافة المستويات الاقتصادية الاجتماعية والسياسية وذلك في ظل المتغيرات الدولية .. ولم تسلم دولة عربية واحدة من هذه التحديات التي تحولت بالتحدي الى تهديدات كان من الطبيعي ان تلقى هذه التحديات بالذم التي التي يكون التجلج بشأنها على المجتمعات العربية ..

وفي محاولة لفهم آثار هذه التحديات على العالم العربي على المركز العربي الأوروبي مؤتمره الثاني بالقاهرة الأسبوع الماضي افتتحه الدكتور عصمت عبدالجديد الأمين العام للجامعة العربية والمفكر طيد شهاب رئيس جامعة

القاهرة ورئيس المؤتمر وحضره جمع طلع من رجال الفكر والسياسة والاقتصاد بالإضافة الى بعض المهتمين بالتحولات العسكرية واساتذة لوربيين معنيين بقضايا العالم العربي ..

وعلى مدى ثلاثة أيام متواصلة استعرض المؤتمر العديد من الأبحاث والدراسات التي تم بحثها ومناقشتها من جانب المشاركين في المؤتمر ..

حيث بلغ عدد الأبحاث ثلاثين بحثاً  
وكان بداية المؤتمر تحدث الدكتور عصمت  
عبد المجيد عن ضرورة تعديل الميثاق  
داخل الجامعة العربية لتتمكنها من  
التعامل مع التحولات والتغيرات الدولية

بصورة فعالة وإيجابية .

ولقد عمل أن موضوع التمهيد سوف ي طرح على مجلس الجامعة في دورته القادمة وذلك بهدف بعض القواعد الضرورية وخاصة تلك المتعلقة بالتمهيد ١٥٤٥ بغاية التثمين بدلاً من الإجماع في بعض الأمور وأشار الأمين العام إلى البليدة التي احتلتها بعض وسائل الإعلام حول موضوع المقاطعة العربية لإسرائيل مؤكداً أن ما نقل أن هناك عدم ملاءمة غير مباشرة غير صحيح وأن ما حدث مع وزير التجارة الأمريكي في الأسبوع الماضي لم يمس موضوع المقاطعة مع إسرائيل وإنما تناولنا موضوع عرض بعض الفكرات الأمريكية التي تدعو المساهمة في المشاريع الاقتصادية في منطقة غزة - أريحا ، وما إذا كانت هذه الفكرات مبررة ضمن قائمة المقاطعة العربية أم لا ؟

ورغم هذا فإن القرار في النهاية لمجلس الجامعة في دورته القادمة في مارس القادم ...

#### التحديات أصبحت تهديدات

في كلمة للدكتور عبد شهاب رئيس المؤتمر أكد أن العالم العربي قد بدأ يدخل في مرحلة فاصلة فقد تحولت كثير من التحديات إلى تهديدات تستلزم اهتماماً كبيراً وتحتاج كشفاً من التحديات إلى تهديدات تستلزم اهتماماً كبيراً ، واضيفت إلى كل ذلك عوامل جديدة جعلت الصورة العامة للعالم العربي أكثر تعقيداً وإذا ما سارت التطورات في هذا الاتجاه عاماً آخر دون وقف عربية فإن عام ١٩٩٥ سوف يصل معه أوضاعاً واحتمالات ربما لا يرغب أي منا أن يراها كواقع في المنطقة . لذلك فإن مؤتمر مركز الدراسات العربي الأندلسي ي طرح التحديات الرئيسية التي تواجه العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية القائمة ، من وجهات نظر مختلفة وذلك في محاولة لرصد تلك التحديات على مستوياتها

الأكبر إلهاماً وخطورة ، وتحليل أهم أبعادها .

وتحدث د . عبد شهاب عن التحديات الأمنية ذات الطابع العسكري وأكد أن هناك إحصائيات مكثفة يشهدها أكثر من إتهام بترتيب الأوضاع الأمنية

في المنطقة ، كما تتعرض بعض الدول العربية لخطوط مختلفة من جراء تصاعد تسليح أطراف القضية مختلفة ، ولماذا لا بد وأن يسلح النظر في بعض المفاهيم ومستويات مصادر التهديد في ظل تصاعد ادوار القوى الدولية .

ويرى الدكتور صالح بكر الطيار رئيس المركز العربي الأندلسي أن عقد المؤتمر الثاني للمركز بالقاهرة قلب الأمة العربية التفتيش جاء لنبعث فيه عن مجموعة التحديات الملحة التي تواجه عالمنا العربي ليس فقط السياسية والأمنية والاقتصادية وإنما أيضاً من أجل بحث مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية والصناعات العربية ومشاكل البيئة والتطرف في المنطقة وما أدى إليه من دمار .. ونحن نسعى أن نقدم هذه المؤتمرات لأن العالم العربي يمر بمرحلة فاصلة ، فمستقبل المنطقة لعلو قادمة

يتوقف على ما يحدث أو لا يحدث في الفترة الحالية

#### التطرف والأرهاب

ورغم أهمية الأبحاث التي قدمت في جميع جوانب التحديات العربية سواء من حيث عرض المشاكل والحلول إلا أن الجلسة التي قادها الدكتور أحمد كمال أبو المجد الأستاذ بجامعة القاهرة قد ألفت النظر الحاضرين بما تضمنه من أرقام وحقائق مخيفه حول التطرف والأرهاب والأسباب التي تساعد على انتشاره حيث قدم الأستاذ أوليفيه كاريو - أستاذ الإسلاميات في جامعة السوربون بحثاً حول أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب وكذلك قدم الدكتور صبحي حبشي الأستاذ بالمعهد بجامعة السوربون الأثار الحديثة على انتشار التطرف والأرهاب ..

وكانت المفاجأة من الدكتور سعد الدين أبراهيم - الأستاذ بالجامعة الأمريكية الذي قدم نتائج أبحاثه عن الإرهاب قام بها مركز أبن خلدون للدراسات الاجتماعية تؤكد أن هناك متوالية هندسية في ارتفاع عدد ضحايا الإرهاب ، وطبقاً للأبحاث والدراسات بضرورة تبني الدولة لسياسة ثابتة ودائمة لمواجهة عدم الاستجابة لطالب الإقليميين أو الرضوخ لتهديدات الإرهاب مهما كان حجم الخطر الذي يمثله الإرهاب





المصدر :

١٩٧٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# لماذا يُطلب من العرب الانتحار السياسي؟

رغيد الصلح \*

إضافة إلى الدعم غير المحدود الذي تتلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة ومن دول الغرب عموماً.

إن هذه الاعتبارات دفعت الأمير حسن، ولي عهد الأردن، إلى وصف ريف المقاطعة عن إسرائيل، بـ «مستوطناتها، بالانتحار السياسي». وبمضمون هذا الوصف يعملون خطير إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأمير الأردني لا يطلق التعابير والأمكان بطلاً وأنه من مؤيدي عملية السلام ومن المصالحين فيها بصورة مباشرة.

فدرك واشنطن، ولا شك هذه الاعتبارات، ويعلم القراء الأمريكيون أنه ليس من السهل على الحكومات العربية نفس الخطأ عنها، خصوصاً بوجود رأي عام عربي يرغب سير المفاوضات العربية - الإسرائيلية بالهدوء، ويوجد قوى سياسية مؤثرة لا تملك من أيداء معارضتها للمصالحة مع إسرائيل. وتعرف الإدارة الأمريكية أيضاً أن الحكومات العربية لا تستطيع وأوج باب الانسحاب السياسي الداخلي بسهولة بينما هي ترفض من ناحية أخرى على شئ من مؤلفات تعرضها هي سخط الرأي العام مثل ريف المقاطعة عن إسرائيل. إن الحكومات العربية التي تتخذ مثل هذا القرار سوف تسلم المعارضة سلاحاً قوياً تستخدمه ضدها. فإذا أرادت منها من استخدام هذا السلاح - كما حدث فعلاً

في بعض الأنظار العربية - لجأت إلى اتخاذ تدابير ضد المعارضين لا تتسم مع لياقته الديمقراطية التي تطالب واشنطن من الحكومات العربية الأخذ بها.

على رغم كل هذه التعقيدات والمصاعب وعلى رغم الأضرار الفاحشة التي يمكن لقرار ريف المقاطعة التسبب بها للأقطار العربية فإن واشنطن قادرة في نهاية المطاف على فرض إنهاء فرض المقاطعة العربية لإسرائيل. بل إن واشنطن تستطيع أكثر من ذلك أن تجر الحكومات العربية إلى القبول بأنها في الالتزام الأمنية مسؤولة عن تلك القرارات وإن تحملها في أمام الرأي العام العربي. لا الأضرار السياسية أو غيرها من حوصات الدول الكبرى مسئولية ما ينتج عن هذا القرار من تجديد لظلم التاريخي الذي نزل بالعرب ومن أضعاف للمواقفين العرب الذين يحاولون عبثاً إنقاذ القاطنين من إسرائيل.

ولكن شك أحد في استعداد واشنطن أو في قدرتها على حمل الحكومات العربية على تقديم مثل هذه القرارات أو على تعزيز مواقف إسرائيل وتكوينها على حساب الجانب العربي، لحسن هذا الشك أن يرجع إلى الضغوط التي مارستها واشنطن على هيئة الأمم المتحدة حتى تراجع عن قرار مساواة الصهيونية بالحركات العنصرية. وإذا شك أحد في استعدادها وقوة الإدارة الأمريكية على سحب وسائلها السياسية والعسكرية وضغطها على إسرائيل، حتى بعد مؤتمر مدريد وفي

■ تتوقع الإدارة الأمريكية أن يجتمع مجلس الجامعة العربية في شهر آذار (مارس) المقبل فيطعن تراجعه عن الموقف الذي اتخذته في نهاية العام الفاتت عندما في الإبقاء على المقاطعة بجميع مستوياتها. وترتبط هذه التوقعات بنتائج الجولة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي السيد رون براون على بعض الدول العربية بفرض مطبقاتها برغم المقاطعة خصوصاً من المستوى الثالث عن الشركات الأجنبية المتعاملة مع إسرائيل. كذلك ترتبط هذه التوقعات بالمشاورات للتخلص التي يمارسها المسؤولون الأمريكيون على الحكومات العربية لكي تراجع عن المقاطعة إذ لا يثق بمر يوم تقريباً إلا وتصبر فيه عنهم تصريحات تقول بضرورة ذلك بلها الحصار الاقتصادي العربي على إسرائيل إما كسباً لثقة الرأي العام الإسرائيلي أو انسحاباً مع أجواء التفجيرة الدولية الحرة التي يشهدها إليها المجتمع الدولي بعد توقيع اتفاقية سلام.

إن تراجع الحكومات العربية عن قرار اتخذته رداً على الظلم التاريخي الذي لحق بالعرب عام ١٩٤٨ أمر لا يمكن الإقدام عليه بسهولة خصوصاً إذا أخذ بعين الاعتبار التكتل الإسرائيلي الواضح في تطبيق ما نص عليه «إعلان لبادي» حول الانسحاب من غزة وأريحا، والشوق العربي من الاحتياج الإسرائيلي الاقتصادي للسواقي العربية، والخوف مما وصفه شلومو الحنيري مدير وزارة الخارجية الإسرائيلية السابق، «بالإبغرافية الإسرائيلية» ويزيد الأمر صعوبة إن الجانب العربي يشعر أنه قدم العديد من التضارفات حتى الآن فقد اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية مثلاً بالسيد ياسر عرفات «بيرواثير» وأجبت الحكومات العربية بمبدأ التفاوض والصالح معها. على رغم أن لغة الشرطون العربية للخطوة بعد حرب عام ١٩٦٧ رفضت الاعتراف بالصلح والمفاوضات.

بالفعل لا يجد الجانب العربي تفرقات إسرائيلية تثير مطالبة العرب بالترديد من التراجع. فضلاً عن هذا وثمة فإن الحكومات العربية المخترطة في ما يسمى بعملية تسليح تشعير أن المقاطعة العربية هي أمر يسيرة بمقتضاها المفاوضات العربي لضغط على الحكومات الإسرائيلية حتى تسحب جيشها من الأراضي المحتلة. في حين أن المفاوضات الإسرائيلية يملك وسائلها ضغوطاً لتحديد منها الترسنة القوية التي تحوي ملاتي قوية قوية كما أعلن مؤخراً، ويجيشاً من القوى جيش فاعلاً.



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٩٩٤

للتحفة على طريق الصف لا العلم في تعاملها مع القصور الصغيرة وأيدي بويتش الحظوظ نفسها باعتبار أن الانتصارات التاريخية التي حققها الولايات المتحدة في تعاملها مع الآخرين جعلت الكثيرين من الأميركيين، كما كتب بويتش «... يشرمون من موجبات الاحتكام إلى القانون الدولي ويعززون من مراعاة قواعد الفصل الدبلوماسي التي تضع على السور...» وهذا المناخ الذي يصود نسماً من الرأي العام وأهل السياسة الأميركية، جاء واقتضى أصابعاً كما فعل بويتش وفولبرايته التي اتخذت مواقف أصرت بمصلحة الولايات المتحدة لا غير علاقته بعدد من الدول الصغيرة والوسطى، وظهرها، على المسرح الدولي، بمظهر القوة التي لا ترد في استخدام عضلاتها العسكرية لحسم المقتات التي تعترضها.

تلت تجارب العلاقات الأميركية الخارجية على أن لهذه الحظوظ ما يبرها أحياناً ولكن ليس يوماً، إذ أن واقتضى امت في كثير من الحالات، مراعاة الحكومات الأخرى وتزديداً في استخدام أسلوب دواي الأتروء لعملها على الاستراتيجية لربانها. وهكذا فإن واقتضى تطمح إلى كبح أسواق البايان والصين أمام مصلحتها وأمام شركائها، وهي تفسط على حكومات البلدين بهدف جرحها إلى الرضوخ لها. ولكن هذا الضبط بقي في حدود المصلحة الدبلوماسية المصوبة لفاعلية واقتضى تسعى إلى تحقيق الأهداف نفسها مع الهند، ولكن نجاحها هذا لا يزال محدوداً، إذ أن بطي تخلف أسوأها للخارج ببطي ما تليد هذه السياسة الاقتصاد الهندي نفسها الأثرة الأميركية تفسط على هذه الحكومات الآسيوية بمود معينة وفي نطاق ما تسمح به قواعد العلاقات الدولية، إذ أنها هذا أمام دول كبرى مرشحة لعب الأوراق المهمة على الصعيد الدولي، ولا ريب أن الاستراتيجيين الأميركيين في تعاملهم مع دول من هذا النوع واقتضى بمن الإصدار مسألة اختلافات المستحيل وإمكان تبديل الأوراق، بين الأمم والدول الكبرى.

أما حينما تتصلب الأثرة الأميركية مع الخطار العربية فهذا لا تنظر إلى المسألة بنفس المظهر ولا تتوقع أن يأتي ذلك اليوم الذي يوجد فيه العرب جهودهم ليصحبوا من الأمم التي يحسب لها حساب، لذلك من المرجح أن يستمر للضغط الأمريكي على الخطار العربية حتى تخلف من المصلحة بربانها المختلفة، ولا يتوقف هذا الضغط إلا إذا تمكنت إسرائيل من معارضة دول الوكيل المطلق المصلحة للمصالح العربية في المنطقة وكثرة متبعية للهيمنة على العرب.

... كاتب رباح سياسي لبناني

سياق عملية التفاوض، لطريق ما تهرمه واقتضى على الدول العربية، وبخاصة دول الخليج، من الصلاح المعادي مثل التبعيات الاقتصادية وما تخلفه على إسرائيل من أسلحة القرن الواحد والعشرين، وإذا شك أحد في استعداد الإدارة الأميركية على الكفي في السور على هذا الطريق، لطريق الضغوط التي مستارسها واقتضى خلال الأسابيع القليلة لليلة، حتى تضمن صدور قرار من مجلس جامعة الدول العربية ينص على الأمة المقابلة العربية لإسرائيل.

إن الأثرة الأميركية تستطيع أن تفرس على الخطار العربية لعداً لا حد له من الفرقات التي تصيب المصلحة العربية في الصميم وتعرض الأمن القومي للأثر، ولا ريب أن هذه السياسة تلقى الترحيب الكامل في إسرائيل وبين المنظمات الصهيونية الأميركية، ولكن هل تليد هذه السياسة في تطوير علاقات الولايات المتحدة بالعرب على قواعد التصلون العزيم والفتح المتبادل والتفاعل الحضاري فيكون في ذلك دعماً عظيماً للقول السموالراطي في الخطار العربية هل تنسجم هذه السياسة مع مصالح الولايات المتحدة، المعينة للمع في المنطقة العربية بل هل تنسجم هذه السياسة مع المبادئ التي ينص عليها القانون الدولي الذي ينظم العلاقة بين أفراد المجتمع البشري؟

لاحت عالم السياسة الأمريكي كارل بويتش أن من أهم هذه المبادئ ألا تشط الدول الكبرى في استخدام قوتها لفرس أرائها على الآخرين، أو لتفصيص في إرادتهم، ذلك أن علاقات قوة بين الدول تتغير من ظرف إلى آخر، وكثيراً ما يحدث بينهم تبديل الأوراق مرهناً ما حصل بين ألمانيا وبريطانيا، على سبيل المثال في الحرب العالمية الثانية، في المرحلة الأولى كان سلاح الجو الألماني متفوقاً فاستخدمته برلين للصف الذين البريطانيون نصفاً مرعباً دون الأخذ بمن الاعتبار لقوانين الحرب التي تحدث على الإقتصاد عن تهرير المدنيين إلى النمار والقتال، وما استند البريطانيون، تفرقهم الجوي قاموا بقصف هامبورغ وبرسمن دون مراعاة لهذا البايان الذي خرقه الألمان، أن تشط الدول الكبرى في فرض أرائها على الدول الصغرى ليس خطأ بالمعيار الإنساني، فمصيب، وإنما من الناحية الأخلاقية المعربة أيضاً، كما رأى السناتور الأميركي ج. ويليام فولبرايته، ذلك أن طفيان القوة الكبرى على الدول الصغيرة هو نوع من، السلوك الشاذ الذي يحول الدولة الكبيرة إلى قوة مستبدة، خلافاً لهذا النوع من السلوك اعتبر فولبرايته أن العلامة المميزة للقوى العظيمة هي العلم وليس الصنف الذي تظهره في صلتها مع الآخرين.

لقد أعرب فولبرايته عن تخوفه من سبيل الولايات



مؤتمر «العالم العربي وتحدياته» بالقاهرة  
الاتجاه العربي يؤكد أهمية الوحدة والتضامن  
والنظرة الأوروبية تخصّس الانقسامات والتطرف!





كثيرة هي المؤتمرات التي تعقد في القاهرة خصوصا مع ارتفاع عدد مراكز البحوث والدراسات بصورة ملفتة للنظر. ومتنوعة هي القضايا التي تناقشها، سياسية، اقتصادية، وعقارية. ولكن جاء المؤتمر الذي شهدته العاصمة المصرية، واقعة «مركز الدراسات العربي الاوربي»، ورئيسه الدكتور صلاح بكر الطيار، تحت عنوان «العلم العربي، وتحديداته في ظل المتغيرات الدولية هو الامز والاهم بين عدد من المؤتمرات والفتاوى التي شهدتها القاهرة في الآونة الاخيرة. وذلك لعدد من الاسباب منها

- نوعية القضية. اختار المركز قضية التحديات التي تواجه العلم العربي، وهي احدى الهموم العربية، في مرحلة ما بعد الغزو العراقي للكويت وكذلك المرحلة المستقبلية لوضع المنطقة في ضوء انهيار السلام مع اسرائيل، وتوقع المشاريع المطروحة لتحديد مصر المستقبل.

- نوعية المشاركة. كان هناك حرصا من منظمي المؤتمر، كما يقول الدكتور الطيار، على الجمع بين المسؤولين اصحاب القرار والمفكرين فقد حضر اعمال المؤتمر كل من الدكتور عصمت عبد المجيد، الامين العام للجامعة العربية، وهو في الوقت نفسه الرئيس الشرقي للمركز، وعدد كبير من المسؤولين في الجامعة، كما شارك ايضا الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي، الامين العام لاجلاس التعاون لدول الخليج العربية وعدد كبير من المسؤولين في المجلس بالاضافة الى حضور ممثل عن الاتحاد المغربي، وكان مثيرا حضور محمد عمرو الامين العام للاتحاد، ولكن الاعداد القليلة للمخاطبين كل السبب وراء اعتذاره هذا بالاضافة الى عدد كبير من المسلمين العرب والاوروبيين خصوصا من فرنسا، وعلى راسهم البريت هوستون، مدير ادارة الشرق الاوسط في الاتحاد.

- جودة القضايا. رغم ان المؤتمر حدد منذ البداية، كما قال الدكتور مفيد شهاب رئيس المؤتمر، التحديات التي يفرضها، وهي التحديات السياسية والستراتيجية، التحديات الاسمية والعسكرية، والتحديات الاقتصادية والتمويلية، واذا انه لم يتوقف عند ذلك بل زاد عليها بعض القضايا والهموم المستحدثة، ومنها التطرف والارهاب في المنطقة العربية، والصناعات العنصرية ومشاكل البيئة، بالاضافة الى قضية مستقبل العلاقات العربية - الاسرائيلية.

في البداية، تحدث الدكتور عصمت عبد المجيد في ورقته عن دور الجامعة العربية لتحقيق الامن العربي بمفهومه الشامل، فذكر ان التحولات والتغيرات المختلفة اظهرت الحاجة الى ضرورة بلورة مفهوم جديد للامن القومي العربي، لواءه التكامل والترابط بين الامن الوطني لكل دولة عربية، والامن القومي العربي بمفهومه الشامل.

العلاقة الحتمية بين هذين المفهومين. وشملت الفقرات التي تضمنتها الدراسة ايضا وضع استراتيجيات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية واعلامية، فضلا عن دعم وتعزيز مؤسسات العمل العربي المشترك، ونحن الآن في انتظار ردود وتعليقات الدول الاعضاء، ولقيم اللجنة الوزارية المختصة ببلورة هذه المقررات.

وتحدث الدكتور عبد المجيد عن تحدي عملية السلام، وما يرتبط بها من موضوع الشرق الاوسط الجديد، او السوق الشرق اوسطية، ولك ان هذا الموضوع لا يجوز ان يكون مصدر خوف للعرب لعدة اسباب، اهمها

- ان السلام مع اسرائيل لن يترتب عليه ان يكون لاسرائيل اية ميزة اقتصادية مع الدول العربية، انما سيتم التعامل معها وفق معايير وضوابط تضمنها كل دولة عربية وفق مصالحها

- ان كل دولة عربية تتمتع بسيادتها التامة على كامل اراضيها، وعلى كامل مقدراتها الوطنية، وبالتالي ان يكون هناك ارغام او اكراه في التعامل مع اسرائيل.

- ان اي ترتيب شرق اوسطي تكون اسرائيل طرفا فيه، لا يجوز ان يكون على حساب العلاقات العربية - العربية، بل ان واما نحو نصف قرن من التفاعلات العربي العربي، تجسد في ثقافات عربية ومؤسسات عربية وشركات عربية. ولا يجوز ان تقتل سلبا في ثقافت اي مؤسسة او مشروع في اطار التعاون الشرق اوسطي.

- ان التعاون الاقليمي الشرق اوسطي لا يقتصر بالضرورة على الجسد العربي واسرائيل، انما قد يمتد الى بلاد غير عربية في المنطقة مثل ايران وتركيا وقبرص.

- ما يسمى السوق الشرق اوسطية لا تخرج عن كونها منطقة تجارة حرة تقوم قواعدها على تخفيف الحواجز الجمركية وفتح الجمركية، مع احتفاظ كل دولة عضو بتنظيمها الجمركي وسياساتها الجمركية الخاصة بها، ولا تتمتع فيها دولة عن غيرها من الدول الاخرى بامتياز خاصة.

وعن المقاطعة العربية، قال الدكتور عبد المجيد، اننا بند لبيت على جدول اعمال مجلس الجامعة منذ عام ١٩٥٤، وستتم مناقشته في الدورة المقبلة في آذار (مارس) المقبل، وله ان يقرر ما يراه في هذا الشأن، انما بالاقبال على المقاطعة، او الغلظة بالنسبة للمقاطعة الثقافية والثقافة، اما بالنسبة للمقاطعة، الاولية، فلهذا لا يعين الغلظة قبل ان تنتهي الاسباب التي ادت الى فرضها.

وتحدث عن المصلحة العربية باعتبارها المدخل للعمل والواقعي لبناء الامن القومي العربي، وللتعامل بجدية وفعالية مع علم الغد، وفق المبادرة التي طرحها في ربيع عام ١٩٩٢، و اضاف، ان ما نراه من بوادر مصلحة عربية - اسرائيلية، يجعلنا نتساءل: الى اين نحن الوقاء بعد الى مصلحة عربية شاملة.

وعلى المنوال نفسه، سارت محاضرة الشيخ فاهم القاسمي، الامين العام لاجلاس التعاون لدول الخليج العربية، والتي حملت عنوان حوار المجلس في تحقيق الامن الاقليمي وعربيا، فاشير الى ان تجربة المجلس انتهجت النهج الوظيفي الاقتصادي، كاتية للتعاون والتكامل من خلال ازالة الحواجز امام انتقال الاموال وتدفق وانسياب السلع والخدمات، واتاحة حرية العمل واقامة مشاريع مشتركة.

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## التاريخ :

11 فبراير 1996

تحدث عن التحديتات الداخلية التي يواجهها العالم العربي من وجهة نظر اوروبية. وكمل شافيتا، رئيس المركز الوطني الوطني للدراسات في لبنان، وتحدث عن التحديتات الاقليمية والدولية التي يواجهها العالم العربي

اما الجنرال جن لوي ديغور فقد تحدث عن العلاقات العربية - العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية. وعن التحديتات الامنية والعسكرية. وتحدث ميثم الكيلاني عن التعاون العسكري العربي - العربي في ظل تنامي القدرات العسكرية لدول الجوار الجغرافي، واللواء عثمان كاسل، الخبير المصري في مركز الدراسات الاستراتيجية، عن ضبط الوضع في منطقة الشرق الاوسط والدكتور جورج جوي، نائب مدير معهد الابحاث ودراسات الحدود في لندن، عن مسائل الحدود العربية - العربية والشرق اوسطية. وانعكاسها على الامن القومي العربي. والدكتور سيمون، ولجنر من النمسا، السكرتير العام لمركز بحوث السلام في فيينا عن مشروع النظام الامني الاوروبي وانعكاسه على الامن العربي

ونال نحدي الزهراني والتطرف في المنطقة العربية اهتماماً ملاحظاً. فتحدث اولا بغير كاريه، استاذ الاسلاميات في السوربون، عن الاسباب التي تساهم في انتشار الارهاب والتطرف ود. صبحي حبش اشار الى الانزلاق المتزايدة على انتشار التطرف والارهاب، وهو محاضر في

وحدد الشيخ فاهم القلبي مفهوم الامن بالنسبة لدول المجلس، وقال انه ليس احدياً ضيقاً يتحصر في المجال العسكري، بل هو مفهوم واسع ويركز نو ابعاد وجوانب متعددة الاقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية وتنموية. واكد ان ثامن البعد الاقتصادي التنموي لدول المجلس كان منطلق قديم، مع ملاحظة بعض الحقائق، خصوصاً ان التنمية الاقتصادية لا يمكن ان تتحقق الا في بيئة مستقرة

- الحقيقة الاولى ارتباط امن الخليج بالامن العربي الشامل ارتباط الجزء بالكل.

- الحقيقة الثانية ان هناك تدخلاً وتشعباً ما بين الامن والاستقرار في جميع المناطق الجغرافية لتوطن العربي، فالاجزاء تزداد وتتأثر ببعضها البعض ولهذا جاء دور مجلس التعاون الخليجي مع الجسعة العربية في وضع نهجها للحرب العرفانية - الايرانية.

- الحقيقة الثالثة ان المجلس اكد بصورة واضحة وقاطعة على الارتباط الوثيق ما بين الاستقرار في منطقة الخليج ونسوية المسألة الفلسطينية وكان هذا وراء تحرك المجلس في مرحلة الفصليتات على محورين: دعم الموقف العربي ملقاً وسياسياً تعزيز وضعه العسكري والثقافي، والثاني مساندة التوجه العربي السلمي ال ايجاد الحل الشامل والعادل للقضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي

- الحقيقة الرابعة، السعي للوصول الى تفاهم اقليمي مع دول الجوار ا سيما ايران، فلم على اسس من حسن الجوار والندية واحترام سيادة الدول ووحدة اراضيها. وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحل الخلافات بالطرق السلمية، وتوأمين الصالح.

- الحقيقة الخامسة ان منطقة الخليج الحيوية والاستراتيجية، بما تحتويه من مخزون نفطي وممرات وخطوط ملاحية عالمية، اكتسبت بعداً دولياً واصبح امن واستقرار هذه المنطقة مرتبطاً ايضاً بمصالح اقتصادية جيو بوليتيكية بالامن العالمي. وهذا البعد الدولي لامن الخليج لا يمكن إغفاله من المعادلة السياسية عند الحديث عن امن الخليج

وتحدث القلبي عن دور المجلس في انهاء الحرب العرفانية - الايرانية من خلال تشكيل مكتب في المنظمات العربية والاقليمية والدولية، وكان له دوراً في استصدار مجلس الامن للقرار ٥٩٨ القاضي بوضع نهجها للحرب. واشار الى المحنة، الكثرة، كما سمي الشرق العرفاني للكويت، والذي تسبب في انهيار النظام العربي، وعصفت بكثير من المراكز والمفاهيم والانجازات التي قام عليها العمل العربي المشترك. وهذا ما يفسر - والكلام للشيخ فاهم القلبي - ما تحلقه دول المجلس على المبادئ التي تضمنها اعلان دمشق، والذي يمثل اطاراً للحوار والتفاهم العربي المشترك في اطار الجامعة العربية بتوجيه ارضية الاطمنان في العلاقات العربية، وترسيخها للتعاون القائم على احترام السيادة والاستقلال والمصالح المتبادلة. واحترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية.

لم تكن هذه بالطبع هي الرؤى الوحيدة التي قدمت، او تمت مناقشتها. فقد نشأت مع دراسات استراتيجية فيها عرب واوروبيون من الباحثين الدكتور بسكال بونيفاس، مدير معهد الدراسات الامنية في باريس، الذي

جامعة السوربون ايضاً. اللواء الدكتور احمد جلال عز الدين، الخبير بالامم المتحدة، تحدث عن الاساليب العلاجية وطويلة الاجل لمواجهة التطرف والارهاب في المنطقة العربية، والدكتور عبد الله الجيسر اشار الى دور وسلطة الاعلام في مواجهة هذه الظاهرة.

وعن التحديتات الاقتصادية والتنموية، قدم عبد الله الفزين، الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لمجلس التعاون الخليجي، ورقة عن التكتلات الاقتصادية الحديثة والرها على العمل الاقتصادي العربي. الدكتور جمال مظلوم، مدير معهد الدراسات الاستراتيجية، اشار الى شريحة الكربون المقترحة والرها على التنمية في الدول العربية المنتجة للبترول. وتحدث الدكتور حبيب بوسوف، الاستاذ في المعهد العالي للعلوم الاقتصادية والاجتماعية في باريس، عن نقل التكنولوجيا الى الدول العربية وأثره على التنمية الاقتصادية. وكثت ورقة الدكتور عبد الله الاحدب، رئيس اللجنة العربية للتحكيم الدولي في باريس، عن جملة وصعوبات الاستثمار الاجنبية في التشريعات العربية

وخصص المؤتمر الجلسة الاخيرة للمباحث في مستقبل العلاقات العربية الاسرائيلية فقدم الدكتور طه شهاب ورقة خاصة عن الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي خطوة على طريق التسوية الشاملة، وتحدث سعيد كمال، سفير فلسطين في القاهرة، عن مستقبل العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية والرها على الامن القومي العربي، اما استاذ



التاريخ المعاصر في جامعة باريس، بنجمن ستورا، فاشار إلى الائتلاف الفلسطيني الإسرائيلي، وانتماءاته السياسية والاجتماعية على العلاقات الأوروبية المغربية وفتنار الدكتور زكي حوش، من سوريا، إلى الحق السلام العربي الإسرائيلي بين الماضي والحاضر.

بعض الأوراق المهمة، ومنها ورقة جان لوي ديلور الخاصة بالعلاقات العربية - العربية في ظل المتغيرات الدولية، أوضحت بصورة لا تغل الشك، الرؤية الغربية للحرب، والتي تنسب بالحدودية، فهو يقول، "إن الصورة التي تكونها عن العلم العربي في فرنسا، أنه علم مضم، يترع التهديد، ويترك انطباعات في العقلية الأوروبية بأنه مرتبط بالحركات الإسلامية التي تظهر أحياناً بمظهر الأرهاف وتحدث عن عا اسماء، آلاف الانتماءات السائدة بين العرب، بين من يعيشون في المشرق أو من يعيشون في المغرب، بين الأغنياء والفقراء بين مكسي البترول والقمية، بين من يشكلون الباء بولرة والمحرومين منها، بين الشيعة والسنة، وأولئك الذين ينتمون إلى مذاهب وأديان مختلفة، بين الذين يهلون بالخشوع لأمريكا وبين المؤمنين بأوروبا، إنها انتماءات لا تحصى وذات طبيعة سياسية واقتصادية وجغرافية ودينية.

ويعد ديلور لتأكيد على بعض الملاحظات، منها أن هذه الانتماءات لا تمنع المواطنين من التكلف، فكل هذه الخلافات والخشوعات بالانتماءات تجوزها، أن نهاية الامبراطورية السوفياتية ساعدت في إنهاء الانتماء بين الذين يؤيدون من العرب الاشتراكية - الماركسية، وخصومها، ومع تغير الأوضاع، لم يعد العرب ولا إسرائيل يعتقدون بالحصول على مساعدات بشكل إلى من دولة عظمى في حال نشوب صراع، مما ساهم في الحد من طموحات العرب، يوم أن الآن لمساعدات يمكن للمعلم العربي أن يحدد مصيره بيده، دون وصاية أو تأثير من القوى العظمى التي كانت تستخدمكم كإبوات ولكن على العرب أن يعرفوا ماذا يفعلون، ومذا يريدون يبدو انكم تريدون الاتحاد الاقتصادي، والدفاع المشترك والسلام، ولكن الأمور الثلاثة تحتاج إلى إرادة سياسية.

وسار، جورج جوني في ورقته في الاتجاه نفسه، عندما تحدث عن مسائل الحدود العربية - العربية والشرق اوسطية، وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، وقال أن مشاكل الحدود في منطقة الشرق الأوسط أيضاً تعكس غموضاً من التباين العنقدي الثقافي، وانطلاقاً من الناحية الديمغرافية، وإزيمات حول الموارد، فإن هذه الإزيمات تمت السيطرة عليها عبر لواء الوحدة العربية، مع أنه لم يعد ذلك مقبولا نظراً كان عليه الحال منذ خمسة وعشرين عاماً أيضاً هذه المشاكل حول الحدود الشرق اوسطية للعالم العربي تحمل في طياتها إمكانية إثارة الإزيمات، خصوصاً أن الأوضاع في منطقة شرق العرب وفي الخليج ليست واضحة، ويحدد جوني مشاكل الحدود ويقول، "في العلم العربي تسمة عشر خلافاً حول الحدود البرية و ٧ خلافاً حول الحدود البحرية، و ١١ خلافاً حول الموارد، وأربعة خلافات حول الانتصارات، وهي تؤثر اليوم على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ولا يعني التركيز على بعض ما جاء في ورقتي من أوراق المؤتمرات الأجانب والأوروبيين تقييلاً من جدية

الدراسات التي قدمها باحثون عرب ولكن ذلك رغبة في التوصل إلى حقيقة نظرة الأوروبيين، وهم الأترب في أي تحالفات مقبلة، على حقيقة ما بعد السلام العربي - الإسرائيلي من جهة، وبيروز أوروبا كقوة علمية جديدة ولما كان الأمر، لقد شجع مركز الدراسات العربي الأوروبي، ورئيسه الدكتور صلاح بكر الطيار، في تقديم مؤتمر هو الأهم، والأكثر الأراء، في العاصمة المصرية التي تزخر بالمؤتمرات، وبمراكز البحوث والدراسات وببعض السؤا، كيف يمكن تجسير العلاقة بين هذه المراكز، وبين المسؤولين في الدول العربية، واعتبار هذه المراكز بجهودها في مجال الأبحاث، إحدى الأدوات المساعدة في صياغة العقل العربي، والسياسة العربية، القاهرة: أسامة عجاج

# نحن والقرب .. صور متناقضة ومصالح مشتركة !

رحلة عمل عاجلة إلى لندن في جوها القارس والكتيب هذه الأيام بالذات، حيث شاركت في حلقة نقاشية أدارها الإعلامي القوي الباز يوسف الحاسي ودارت حول الإعلام العربي وبوره في مواجهة التحديات الجديدة المطروحة على البلاد العربية، بل المطروحة عليها فرضاً، في ظل تسارع تطورات ومتغيرات دولية، تدفعنا يوماً بعد يوم.

أخذتني

لقد عاين العرب وتضافه الدولي المسلح منذ عاصفة الصحراء حتى اليوم، شعب العراق، دون أن يعالج الصلح الذي جرىنا جميعاً إلى هذه المأساة، بعد ما قطع شعب الكويت من احتلال وتدمير وقتل وهتك أعراض الرجال والنساء... ليس في كل هذا طعم الثمار والتواطؤ الفاضح !!

لقد عانت بنا الذكريات إلى كل هذه الأحداث المتساوية، فاسترجعت معها تذبذب مقاييس السياسات العربية، وكيفية تعاملها مع مختلفين من متناقضين تجاه الوقائع المتشابهة وهذا هو بالضبط ما يؤرخ بأن التفسير التاريخي للأحداث شيء قائم وواقع، خاصة إذا علمنا أن الصلح وحدها هي الحاكمة والمركة

■ ■ ■

من هذا المدخل السياسي، نعود إلى صلب موضوع الحلقة النقاشية التي شاركت فيها، حول الإعلام العربي وبوره في ظل المتغيرات السياسية الباهمة والمفاجئة لنا نحن في هذه المنطقة من العالم على الأقل، فإننا ببعضنا يقف سطوفاً مشغولاً غير قادر على

ومعكس بريدة الطقس البريطاني، كانت حرارة المناقشات تدفق بالصوبية واختلاف الرؤى وتعدد الإجهادات، فالأوضاع حيوى ورسالة الإعلام كثيرة للاختلاف، وتقويم المتغيرات جانب للجعل محرض على الحوار، وهذا بالضبط ما قد كان، ولم لا فجهر الفاضل ساذن، والمتحاورون إعلاميون سيبسسون وأعلن مظهرين على معظم التطورات الرائجة، ولكل منهم اجتهداه ورؤيته ومفكره الذي يرى به الصلحسر ويستشرف المستقبل.

ودعم تركيز الحوار على سهمة الإعلام العربي، وهذا ما استفاد إليه فيما بعد، إلا أن التطورات السياسية التي تهم العالم العربي كانت حاضرة بل شاعطة ومطعة.. من نظر مبادرات التفاوض العربي - الإسرائيلي عامة، إلى دلائل اتفاق القاهرة بين إسرائيل والفلسطينيين بخصوص الرئيس مبارك والرئيس عرفات وبيريز وزير خارجية إسرائيل، ذلك الاتفاق الذي اختلف عليه كثيرين لأسباب عديدة، ومن أزمة الصواريخ التي تعود هذه الأيام بسرعة شديدة إلى الربع الأول، حيث الفصلات المتناحرة تستعد للاقتتال من جديد، مع بداية انسحاب القوات الدولية من هذه الدولة المهارة على نفسها، إلى مكسة البوسنة التي يفتح فيها البضر وتهدر الدماء بسهولة وحشية معقدة تحرك الحشور، لكنها لا تحرك قلوب الأوروبيين والأمريكيين.

وفي كل الأحوال كانت هوليس، المأمرة، والتفسير التاريخي للأحداث، تضغط علينا بقوة هائلة، بعد أن اتاحت للوحش العربي القاتل الجديد، الفتك بفرصة ضعيفة وحيدة، لا تشبه إلا ألتها بأزمة مسلمة ضعيفة محاصرة وسط محيط أوروبي مسخي واسع وغلاب. ولقد عانت منا هذه الهوليس القاتلة مرة أخرى إلى مؤامرة حرب الخليج الثانية، التي انضلت بعد طيش النظام المعمر العراقي الحاكم بفرز الكويت في عام ١٩٩٠، فاستباحا بالمتناسر أيضاً، كل أبواب الجحيم ليس فقط على الخليج بل على شعب العراق الشقيق المظلوم على أرضه أيضاً، الذي يدفع ثمن المفارقة الطائفة لاصنام جبين من لحمه الحي ومن قوت يومه حتى اليوم، دون نتي جناح إلا قبوله حتى الآن ببقاء حاكمه الذي يبرمه في سلطة الحكم دون محاسبة أو معاملة

الاستثمار عاجزاً عن الحركة النشطة والتمنية السريعة، في مواجهة مابجريا للألس الشديد، بشعور البعض منا - خطا - أن ارتفاع صوت الإعلام العربي وصراخه الدائم وانتشاره الزائف شرقاً وغرباً، يعين أن يؤثر في صنع السياسات الأوروبية والأمريكية، كما يفعل الإعلام الغربي أحياناً، ينشور البعض منا - خطا مرة أخرى - أن علينا أن نوسع قدراتنا الإعلامية، من إصدار الصحف في المواسم الصالحية، إلى شراء الإصحاص الصناعية وإطلاق القنوات الفضائية، وتبني سياسة العربية تجوب الألسر في السماوات المفتوحة، لكي نستطيع من خلالها أن نصل إلى عقل المواطن وفكر القادة في أوروبا وأمريكا، فنؤثر فيهم مثلكم يؤثرون هم علينا... ولعلنا المال، أو لدى بعضنا الآن، نكن نفع تلك الآن قبل الغما ونحسب أن في هذا مخاطرة كبرى وخداعاً للنفس، قبل خداع الآخرين في أوروبا وأمريكا، فبذات الأكلر احتكنا سياسياً وثقافياً وجغرافياً وتاريخياً بنا، لكهم، بحكم هذا الاحتكك المستمر والمبني أساساً على الصلح لا للتواطؤ، يدركون حقيقة أحوالنا العربية



المصدر :

١٢ ٤٥ ١٩٩٤

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احتراماً، بفضل مراعانا الخاطئة، ونحن الذين نطمحهم مادة صالحة وجاهرة للحديث عن تخطأنا وفقرنا وتوحشنا واستجدائنا ومعدائنا لغيرنا؟

صحيح ان نرانا مشتركاً من العدولات القديمة والعدوات التاريخية، بين الحضارة العربية الإسلامية وبين الحضارة الأوروبية الغربية، لا يزال قائماً ومؤثراً حتى اليوم، الأمر الذي يرضى الغربيين على بناء روح لغيتنا مغميتاً بالحضرة منا ولأشك لغيتنا والتوحش الدائم من حركتنا صمغونا وهبوطنا، لكن الصحيح أيضاً ان سلوكونا وأفكارنا وسياساتنا غير المنطقية، وغير المنسجمة مع وقع العصر، تدفع هي الأخرى نحو زيادة ألقنا لغيتنا، والخطر من صفاغرات غير محسوبة قد يقدم عليها هذا أو ذاك من جانيها.

وهين يصبح لشك متبادل يدنه العربية وهذه القوة المتعكسة خاصة في وسائل الإعلام الغربية، يصبح واجب بناء اللغة وتضييق الفجوة وتنظيم الفهم والتفاهم ولجما مشتركاً بيننا وبينهم، وبما أن لهم أي طرف عموماً مصالح استراتجية هائلة في بلاتنا، فإنهم حرصاً على مصالحهم يصلون ليل نهار لهم طبيعة ما يجري عندنا، لكي يتشامخوا معنا بطريقة تحفظ لهم مصالحهم، حتى لو كان ذلك على حساب المصالح والأخلاق، في حين أننا لم نصل لجهود المماثل لا لإصلاح حالنا وتحسين صورتنا للشهرة، ولا لبناء جسور التفاهم الحقيقي مع الآخرين.

■ ■ ■

من أين نبدأ إننا نبدأ بالضرورة بإداء واجباتنا المزدانة أولاً وأساساً لأنه نقطة البداية الحقيقية

والجوهري، وبمصرحة شديدة فإننا إن لم نبدأ إصلاح أحوالنا الداخلية، عن طريق التنمية البشرية الكاملة والمسترة، استغلالاً لثرواتها الطبيعية والبشرية، وتحقيقا للنمو والعمل الاجتماعي والتطور الاقتصادي من ناحية، وعن طريق التطور الديمقراطي الكامل واحترام حقوق الإنسان الأساسية، خاصة حرية الرأي والتعبير، والمشاركة السياسية في إدارة مصيرنا الأوطان من ناحية أخرى، فإن حالنا من التخلف سوف يستمر، وتستمر معه الصور السائدة عننا في العالم وفوقه، والإسلام الغربي، ذلك الصور التي نكرهاها ونشكو منها الآن، وتستمر معه تبعاتنا للغرب الأعمى والأظلم تقدماً، وبكفي أن نرى أن ديون ١٢ دولة عربية ملا للرب قد بلغت حتى نهاية عام ١٩٩٣ نحو ١٩٤ مليار دولار فقط، وأن متوسط دخل الفرد في بعض الدول العربية يتدنى إلى حد ١٥٠ دولار في السنة، مقارنة بنحو ٢٥ ألف دولار في معظم الدول الغربية، وأن نسبة الأمية ما زالت في بعض الدول العربية تفلح إلى ٩٥٪ على الأقل، وكل الإحصاءات السابقة مأثورة من مصدرين دوليين، أولهما أحدث تقرير سنوي أعده البنك الدولي بعنوان ديون العالم عام ١٩٩٣، وآخرهما الكتاب السنوي لليونسكو المعترع عالمياً.

من الداخل أكثر على وجه البليان من إدراكنا نحن لها، هم يعرفون بالآراء والتحليل، حالة الفقر، حتى مع تراكم الأموال، وللتخلف والفقر وطابع الاستبداد التي تلتف حول اعتقادنا، فتمتدح التقدم وتعزل التطور وتنشكح أبسط حقوق الإنسان في هذه المنطقة من العالم، حيث جاء الإسلام بحض بقوة على احترام حقوق الإنسان، ولبصون حريته ويعيد بين الحاكم والمحكوم، بين العشير والفتى وبين الضعيف والقوى.

■ ■ ■

نقطة البداية إذن، كما نؤمن بها، هي أن نبدأ نحن من داخل بيوتنا، لنصلح حالها ونرتب مالها، قبل أن نحاول تعديل سياسات الآخرين ونظرتهم لنا، صحيح أن صورة العربي والمسلم عموماً في الإعلام الغربي ما زالت هي صورة الوحش المدوي للشعرى البيروني السبعة المقامر المفاخر ذي النساء مستعجب الحقوق، الجبال دائما للعدوان والاعتصاب.

وصحيح أيضاً أن الإعلام الغربي، بكل قوته وجبروته وتأثيره الهائل في الرأي العام بل

## صلاح الدين حافظ

في صنع سياسات الحكام والحكومات، لا يتحدث عن عالمنا العربي والإسلامي هذه الأيام إلا وهو يركز على شيئين أساسيين هما بالتجديد أولاً، والأهاب الإسلامي، كما يسمونه باعتبارهم ظاهرة إسلامية تغير عن حقيقة التركة العربية الإسلامية العمانية الشريفة، أولاً بالتضخم والتحليل المفرط بشأن انفجار فتنة هذا، أو برصد عدادات بين الشرطة وجماعة إرهابية مسلحة هناك، ليصنع منه حدثاً عالياً يعكس التوالع الحضري، وهيئة المناخ أسفروا لدول العربية والإسلامية واحدة بعد الأخرى، في قضية الأصولية الإسلامية، الصاعدة والتاركة لكل ماضٍ غير إسلامي أصولي، والمصاحبة بالضرورة لكل ماضٍ عسيري أو سحبي.

أما الشيء الثاني الذي يركز عليه الإعلام الغربي في تغطيته لأحداث العربية الإسلامية فهو حالة الاستبداد غير الديمقراطية جنباً إلى جنب مع تراث التخلف والفقر رغم الثروات الهائلة.

ويذكر صافي هذه المصالحات الإعلامية الغربية من تضخم وتزييف متعدد، بقدر ما عليها من حقائق حتى لو كانت قليلة، وهذا هو ما يجب أن يلتفت انتباهنا، حين نتعامل مع الإعلام الغربي، بل مع لسياسات الغربية، ليس كل ما يعلونه كتب بواج، كما أنه ليس بالضرورة حقائق مصممة.

فحين لا نستطيع، ولا يجب، أن ننكر أخطائنا، أو نتعالي عن الأخطاء التي ننشر داخل عتاتنا، بحجة أن الغرب يملينا دائماً، ومن دأ فهو يعدد إلى التزييف والمبالغة والتضخم، لكي يشوه صورتنا، إذ أننا نحن الذين نشوه صورتنا في الأصل والأساس ونحن الذين نجبر الآخرين على عدم

### ■ ■ ■

كفكف يستطيع أي إعلام عربي - مهما كانت  
صورته وإمكاناته - أن يعكس للعالم غير  
صورته الحقيقية وحققنا الواقع. الكفكف  
في الأمر أن بعضنا لا يزال يتصور أن واجب  
الإعلام هو تحسين الصورة حتى يكزيّف  
والدهان بينما الحقيقة الصريحة تقول إن  
الإعلام هو مرآة الحقيقة في مجتمعه. يتقدم  
ويتحسن إن تقدم المجتمع والعكس  
بالضرورة صحيح لأن واقع الشيء لا يطهر  
خاصة إذا كانت بعض حكوماتنا مثلاً  
تنظر لرسالة الصحافة والإعلام على أنها  
رسالة حكومية توجّهية إرشادية بصرف  
النظر عن الصديق والمضيفة والإنسان  
وباعتبار أن مثل هذا الإعلام تابع لذلك  
الحكومات مسير بأمرها مطيع لتعليماتها  
وحدها.

الخطير في الأمر كثيراً... أننا لا نستطيع  
أن ننعزل ونطلق حمونا الجوية والأرضية  
علينا، لكي تقفرس الحكومات شعوبها،  
وتستخدم الشعوب بحكوماتها في مصارعة  
رومانية نتيجتها الحتمية قاتل وقذيل... تلك  
أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال قد فتحت  
السموات وأزالت الحدود السياسية  
والجغرافية واقتحمت البيوت بلا استئذان  
واسطحت ليرة الدولة على التحكم والنزع  
والتشويش والمصادرة وهامى تسيكات  
التليفزيون الإخبارية والعالمية الشهرة  
والأقضية والخيارة نبت بحرية وتفتح  
مخارم الناس لتطعمهم نيل نهار على  
تفاصيل كل ما يجري بانق المعلومات  
والتحليلات الصادق منها والمزيف.  
كفكف لنا نلق حتى الآن حيلاري مشوهين  
مدعولين أمام هذا الحوج الجارف الضل  
بالمعلومات والإحصاءات والأفلاقيات والقيم  
والافتكار الجديدة والجريمة التي تنطق معها  
أو نختلفه نون أن نمشي داخلنا من جديد  
وبغزة أكيد وإصلاح مقيدا!

### ■ ■ ■

■ خير الكلام قل على من أمني طالعيد  
ما جاء القطار إلا بمنح الأضياع



الوطن العربي

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٤ ١٠ ١٠

خبراء عرب وأجانب في القاهرة يرصدون أهم التحديات العربية :

# الأرهاب والبصاية وإيران وإسرائيل بؤر تهديد للأمن العربي

الإرهاب ، والبطانة ، وإسرائيل ، وإيران .. أربعة تحديات أساسية يواجهها الوطن العربي وهو يتغير جسور الزمن في إنجاء قرن جديد، وفي ظل تحولات كونية لم يسبق لها مثيل. هذه التحديات فرضت نفسها على الحكومات العربية. ولتخطى التحدي، قرأت نخب لها حلو لا وتصورات للمواجهة، لا سيما وأن مراكز الأبحاث الأوروبية والأمريكية والإسرائيلية فشلت في الأخرى لوضع تصورات حول مستقبل المنطقة في المدى المنظور، وشهدت العاصمة المصرية، القاهرة، مؤتمراً أكثر من مدوّء، شارك فيها خبراء عرب وأجانب لوضع تصورات للتفاعل مع التحديات الدولية وأخبار جبهة، تابعته هذه التدوّنات، والتقت مع أكثر من مفكر وخبير في الشؤون العربية، ولشأن أوساطه، وطرح عليهم سؤالاً واحداً: كيف ترى التحديات المطروحة على الأمة العربية حالياً، وما هي انعكاساتها في المستقبل القريب؟

**وليام هوانت : انتهاء الصراع مع إسرائيل يفتح الأفق لمرحلة من التعاون في الشرق الأوسط**

«الخوميني» في المجتمع الإيراني حيث تراجمت معدلات الإنتاج، وانخفضت الروح التحديشية التي كانت سائدة في السبعينات، وهذا لا يعود إلى الفتح

## أوليفيه كاري : لا مستقبل للجماعات المتطرفة التي تفكر بطريقة «أرثوذكسية منحرفة»

ذ احمد جلال عز الدين :  
لا حوار مع الإرهابيين  
ولا تفاوض

٦٦

الاسلامي العنيف، وإنما يرجع إلى تخلف قناعات الحركة الإسلامية المتطرفة، فالشريعة حتى في قانون الأحوال الشخصية هي الهام، ونهج مبرر عنه بشكل واضح في نص تاريخي مسند منذ زمن بعيد، يتوافق مع المفاهيم العالمية «للقوانين الطبيعية» ولحقوق الإنسان» ولاكير المبادئ، القانونية، وما هو تفسيركم للجهنم الحركات الدينية للمتطرفة إلى العنف؟

■ لأنها عجزت عن إيجاد قنوات حقيقية للتواصل مع الجمهور، فهي نوع من «القبيلة الجديدة» المستوحاة من ابن تيمية تجمع الدين بالسياسة والحياة الاجتماعية العلية، وهنا ما يدين محمد أركون بقوله «إن شعار الدين = الدنيا = الدولة» هو «العقل الأرثوذكسي» الحالي، والذي أسماه أنا «الأرثوذكسية المنحرفة».

— وكيف ترى مستقبل الحركات الدينية المتطرفة في الوطن العربي؟

■ إشكالية هذه الحركات أنها والاعة في مازقين وهما الفكر السلفي المنحرف عن إبقاء الحياة، والنموذج المستورد من إيران والذي فشل في تحقيق النهضة. وإن كان نهج في الاطاعة بنظام إنشاء والثورة عليه، وتوقع أن لا تنجح هذه الحركات النضال في الوصول إلى السلطة، لكن السلطات الرسمية في غير بلد عربي تستعصر إلى مراجعة قوانين وممارسات المؤسسات لكي تطبق المفاهيم الإسلامية.

### في مواجهة الإرهاب

وتكسبنا على أن التطرف الإرهاب من أبرز التحديت التي تواجه الأمة العربية، ويقول د. احمد جلال عز الدين الكبير بالأمم المتحدة، «إن

وليام كوانت نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق «جيمس كلتر»، والاستاذ - حالياً - بمعهد بروكنج بولشطن لجاب على السؤال، مؤكداً أن تصدي السلام وتحقيق الاستقرار السياسي في المنطقة، يعتبر أهم التحديت لما لعلاقة السلام بالتنمية والتطور الاقتصادي، وقال: «إن مفاوضات التسوية الحالية تعد فرصة ذهبية للوصول إلى اتفاقات مرضية لكل الأطراف، تنهي حالة الصراع وتفتح مجالاً للتعاون بين دول المنطقة، وهذا تصدي لهمجية تصريك المسار السوري - الإسرائيلي، لا سيما بعد اللقاء التاريخي بين الرئيسين، الأمريكي بيل كلينتون، والسوري حافظ الأسد، ووصف كوانت الرئيس الأسد بأنه يتمتع بمهارة في إدارة الحوار، وهو يتقدم في المفاوضات لكن ببطء شديد، وقال: «إن سوريا تمتلك ثروات مهمة في عملية التفاوض مع إسرائيل، والرئيس حافظ الأسد مفاوض بارع، يجيد استخدام ما لديه من أوراق وفي الوقت المناسب».

وحول الدور الأمريكي في تصريك المسارات الأخرى، بعد أن تصريك قنابل السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية، قال كوانت: «سهركا رعت عملية السلام، منذ مؤتمر مدريد، وتركت للأطراف المعنية حرية التفاوض بشكل ثنائي، وكلما أحرز

التفاوضون نتائج إيجابية، فإن الإدارة الأميركية تبدي استجابة سريعة، وقال: أتوقع أن ينشط الدور الأمريكي في المراحل الأخيرة من المفاوضات، وعندما تكون الأطراف المتفاوضة توصلت إلى حسم للنقاط العلية بينها.

### التطرف والإرهاب

ويعتبر الفكر الفرنسي د. أوليفيه كاري أن التطرف الديني المصهور بمجملات عنف وإرهاب يمثل أهم التحديت الداخلية التي تواجه مجداً من الأقطار العربية، خصوصاً في منطقة المغرب العربي ومصر، وقال: «إن التطرف الديني اتخذ شكل الصراع الطائفي منذ عام ١٩٧٠ في عدد من بلدان الشرق العربي، وفي إيران والهند وباكستان

وماليزيا، مما أدى إلى ظهور تطرف لدى الأقليات غير الإسلامية، كما هو الحال في لبنان لدى الموارنة، وفي مصر لدى الأقباط، وفي الهند لدى الهندوس المتطرفون.

— لكن بعض الحركات الإسلامية وصلت إلى السلطة، فهل حققت تقدماً اقتصادياً وتنموياً؟

■ يقول د. أوليفيه: لقد تبين أن الحركات الإسلامية للتطرفة حين شارس السلطة فهي تؤدي إلى انحطاط اقتصادي وسياسي أكثر مما أمنتتها الغربية العربية، وتكفي نظرة إلى ما حققته حركة



## للشعر والخدشات الصحفية والمعلومات

خطر الإرهاب على الأمن القومي للدولة يمثل في كثير من الأحيان خطر الحرب التقليدية، وكثير من الدول قد لا يحمل خطر الحرب بالنسبة لها احتمالاً قوياً للمهزلة، ولكن خسائرها مؤكدة في حرب مع الإرهاب.

ويضيف : أن الدول المعرضة لخطر الإرهاب لا يمكنها في المرحلة الراهنة أن تعتمد كلية على فكرة اتخاذ إجراء حاسم يقوم به المجتمع الدولي، وعلى هذه الدولة أن مساهمة الدول أن تعتمد فقط على الحث التواتر للفرد والجماعة في الدفاع المشروع عن النفس الذي أكدته ميثاق الأمم المتحدة في المادة (٥١)، لأنه بدون التنسيق والاتفاق الدولي لا يمكن الحيلولة دون تدمير المنظمات الإرهابية وتطهير

السلاح. ولا بد من هذا التسيق لا يمكن وضع الخطط المأمونة لمكافحة إرهاب الدولي موضوع التشديد من المجتمع الدولي ككل، مثل إنشاء وحدة دولية لمكافحة الإرهاب، وتنسيق الأمم المتحدة وكوordinating mechanism. وات الطوارئ الدولية أو إنشاء محكمة دائمة دولية لمحاكمة الإرهابيين. كما لا بد من زيادة نسبة الدول

ولكن التنسيق الدولي غير كاف حالياً، وماذا تالي فمسألة عن السبل التي يمكن أن تستخدمها الدولة للدفاع عن نفسها ضد الإرهاب؟

■ يقول د. أحمد جلال عز الدين: هناك مجموعة من الإجراءات المهمة التي ينبغي اتخاذها أهمها: عدم الاستجابة لمطالب الإرهابيين أو الصروح لتهديديات المتطرفين، مهما كان حجم الخطر الذي يمثلته الإرهاب على الدولة. وأن تمنع تشريعاً وطنياً انتكاساً بفرض عقوبات صارمة على جرائم الإرهاب مع التأكيد على ضمان شرعية الإجراءات والالتزام الكامل بقاعدة سيادة القانون. وأن يشمل ذلك بناء أجهزة قسوة لجميع المعلومات عن الإرهابيين ونشاطاتهم بالتعاون مع الدول الصديقة، والتي تشترك معها في وحدة المصلحة، وأن توقع معاهدات ثنائية أو متعددة الأطراف مع الدول التي تشاركها وجهة نظرها نحو الإرهاب، وأن تؤمن الأشخاص والمنشآت المستهدفة من العمليات الإرهابية، وإنشاء وحدات حديثة في الشرطة والقوات المسلحة قادرة على منع العمليات الإرهابية.

— وماذا عن دور الجماهير ووسائل الإعلام في مواجهة التطرف للصعوبات بالإرهاب؟

■ تعاون الجمهور مع أجهزة الشرطة قضية مهمة جداً، لأن من ثمار هذا التعاون الكشف

عن أي تدبير للإرهابيين قبل وقوعه، كما يحقق بصورة حاسمة نجاح أجهزة الأمن في تعقب الإرهابيين، أما بالنسبة لوسائل الإعلام فهناك أهمية شديدة للتنسيق مع أجهزة الشرطة، لتغطية نشر العمليات الإرهابية، إذ أن الإرهاب يعتمد دائماً على القيام بعمليات مثيرة من شأنها جذب انتباه الجماهير وإثارة الرأي العام، وغالباً ما تستند وسائل الإعلام إلى التغطية المكثفة لنشاطات الإرهابيين، وتحقق بذلك - ومن حيث لا تدري - الأهداف الخفية للإرهاب.

## المصالحة العربية

وعند الدكتور عدنان عمران الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية تحديد آخر للتصديقات، فهو يؤكد أن تحقيق الحوار العربي - العربي في هذه المرحلة يعتبر من أهم القضايا ذات الأولوية، ولأن كانت هناك فروقات بالجملة من الحوار العربي - الأوروبي، أهمها تحقيق التوازن الدولي في ظل سياسة القطب الأمريكي الأحدث المهيمن على القرار في العالم، إلا أن الحوار العربي - العربي، وتحقيق المصالحة يمثل قضية حيوية في ظل التكتلات العالمية الحديثة، والتي تنحصر في التكامل الاقتصادي، والأمة العربية تمثل في مجموعها

## د. هيثم كيلاني : إسرائيل وأنبوسا وإيران وتركيها قوى مناوئة للأمن العربي

ة وسامسية والتصادمية كبيرة يمكن أن تدعم المفاوضات العربي في مفاوضات السلام. وأن تحلق للأمر مصالحهم في إطار التمدد المفروض من خلال اتفاقات (الجات)، ومن لا تعوزنا مقررات الجامعة أو مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، والقصور ليس في

الدراسات، وإنما في الإرادات، لأن حركة التهربات التجارية الحرة على امتداد المساحة العربية المترامية كانت تعزز الروابط القومية الجامعة، ولقد كانت امتنا على مدى التاريخ، وحتى الحرب العالمية الأولى، مراكز تجارية مفتوحة أمدحت نوعاً من التكتل والنفوس الاقتصادي نحن أعود ما نكون إلهما الآن.

## إيران وتركيا

ويحدد الدكتور هيثم كيلاني الخبير الاستراتيجي العربي مصادر التهديد العسكري المحتملة ضد العرب، متطابقاً من حقيقة وجود دولة تعيق بالوطن العربي على درجة من الاختلاف

الغلبية: أوروبا، العالم العربي، آسيا الوسطى. وتشكل هذه الدول قساعات لصركة تركيا الإقليمية والدولية، وأرغبتها في إقاء مربع الأبعاد: أوروبا وشرق أوسطي، وإسلاميا وعرفيا، ولقد أعطت حرب الخليج الثانية تركيا زخما جديدا لسياساتها العربية والشرق أوسطية، فنشطت في المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، وتبدي تركيا - صراحة - عدم ارتياح لأي اندماج أو توحيد عربي - مهما كان جزئيا - إنا ما كمن سؤدي إلى تمديد موزان القوى في المنطقة وخاصة في جوارها. كما تطمح تركيا إلى شوق مكانة مركزية في تنظيم العالمي للشرق الأوسط، وهذا يستدعي بالضرورة الحفاظ على قوة عسكرية ضاربة، وقادرة على الردع.

- يبقى دور إيران كعنصر تهديد في المنطقة؟

■ بالرغم من وجود عناصر كثيرة استراتيجة واقتصادية وتاريخية وثقافية تجمع إيران والعالم العربي، إلا أن العلاقات العربية - الإيرانية تتسم بالقلق والاضطراب، وبخاصة بعد أن وسخت إيران احتلالها الجزر الإماراتية الثلاث وتصرعت مرارا لانهاسها بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية، من خلال دعم الجماعات المتطرفة فيها، وإيران طموحاتها في الأطاريق الإقليمية والإسلامي. ويمكن القول أنها تعمل لتحقيق الأهداف التالية: أولاً أن تصبح القوة المهيمنة في الخليج، وقوة مؤثرة في الشرق الأوسط، وأن تطبع علاقاتها مع جيرانها العرب بقدر ما يساعدها هذا التطبع على تحقيق الهدف الأول.

اعداد : قسم التحقيقات  
( مكتب القاهرة )

ولتباين ليس فحسب في طبيعتها وطموحاتها وإنما أيضا في علاقاتها مع الوطن العربي، لكن هناك أربع دول تمثل تهديدا - مختلف الدرجات - للأمة العربية هي إسرائيل، وتركيا، وإيران، والتايويا. وكان طبيعيا أن تهدي الحمشة لوجود إثيوبيا بين الدول التي يمكن أن تهدد الوطن العربي، لكن د. الكيلاني يقول: صحيح أن العلاقات العربية - الإثيوبية تنعم حاليا بالهدوء، بعد فترة من الاضطراب والنزاعات والمشكلات، وبخاصة في عهد النظام الشيوعي السابق بقيادة منجستو هيلامرام، الذي كان عنصر قلق واضطراب في القرن الأفريقي، إلا أن تطورات قد تنشأ في

## د. عدنان مهران : الجمالعة العربية ضرورة حيوية في زمن التكتلات العولمية ٦٦

المستقبل، وتنشأ معها بقلتي احتمالات إمامة ولانة بؤرة التهميد فيه، مع احتمال تفسير الأهداف والوسائل وبخاصة أن العوامل التي ترضع هذا الامكان متوافرة في القرن الأفريقي، إضافة إلى أن إثيوبيا هي إحدى دول منابع نهر النيل.

### زُمة المياه

- بالمفاسفة، كيف تنظر إلى مشكلة المياه، هل تمثل أحد مصادر القوتور في المنطقة مع الجيران؟

■ يقول د. هيلم الكيلاني: مشكلة المياه بين الدول العربية والجوار مشكلة رئيسية وخطيرة، وأليس غريبا لو متخفيا لتطبيقات الواقع أن يكون التنافس على المياه في الشرق الأوسط سببها لتخلق توترات قد تبلغ حد التهديدات أو حد استخدام السلاح. ويمكن تلخيص مظاهر هذه المشكلة في أربع أحواف هي: النيل، الفرات، الأردن، اللطاني، ومسألة المياه قضية استراتيجة تخص حياة المنطقة وشعوبها، لهذا تتطلع إسرائيل وتركيا إلى أن تقسوا بدور إقليمي من خلال التحكم في مصادر المياه، أو سرقة الروافد، خصوصا أن إسرائيل ورغم جهود السلام المباشرة حاليا لا تفرط في نظريتها الأمنية القائمة على التفوق سواء بامتلاكها أسلحة متطورة أو احتكار القوة النووية، وسوف تبقى إسرائيل لأمد غير متصور القوة الخشيرة المتفوقة في الشرق الأوسط، وللهود الرئيسي للأمن العربي بجملة.

- ومعا عن تن كها؟

■ تشدد احتمالات تركيا إلى ثلاث مؤثر



الموقف  
للصدر :

٢٤ سنة ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# لا تهربوا من الواقع !

■ فتحي غانم ■



رغم كل ما يقال من أهمية التعاون العربي وضرورة وضع سياسة اقتصادية مشتركة لمواجهة السلام مع إسرائيل إلا أن حسابات الواقع تقول لنا بوضوح إنه لا توجد سياسة عربية موحدة وأن الجامعة العربية التي تمثل الحد الأدنى من التسلق المصري أصبحت كياناً مطعناً لم يستطع له الفاعلية أو التأثير المطلوب للتنسيق سياسة عربية تتفق عليها الدول الأعضاء في الجامعة. والمناقشات المستندة بين المثقفين العرب حول قضية التطبيع مع إسرائيل تصور لنسباً للواقع العربي بأنجاهاته الليبرالية. وأبرز هذه الاتهامات هو الذي يمتدح بإصرار من وضرورة اتفاق العرب على سياسة واحدة وديمقراطية للتنسيق بين الجميع في خطة موحدة والذي يتحدث عن حلول بيضاء حديثة بكلمات من نوع «لا بد أنه» ويهيب على العرب.

لكن مفتت سنوات وسنوات وهذا الحديث من الضروري والمغنى وما يجب أن يكون وما لا بد منه، أصبح معاداً ولا ينسجم مع الواقع، بل تحول إلى نوع من الكوميديا السوداء بعد حريقه الخليل. ولزعم أن الناس قد أصابها الملل من هذا الخطاب الذي فقد مصداقيته.

لنصور اليوم أن مقالاً بيافاً بالصدق عن تراث الأمة العربية وحضارتها وإمكاناتها الكهانة، ويطلب بأن تأخذ الأمة مكانها اللائق في المجتمع الدولي وتشارك في بناء التطور الحضاري، وتضاعف في صنع مستقبل الانسانية ثم ينتهي المقال إلى أن هذه الأهداف العظيمة سوف تفرغ على الجميع بالاتفاق فوراً وإقامة وحدة عربية وسوق عربية مشتركة ونظام أمن قومي بإسراتيجية موحدة.

إن الكلمات الضخمة الغفمة والأحلام الكبيرة لا تنقذ وحدها لمواجهة الواقع كما أنها لا تنقذ للعرب من الواقع. وهنا هو ما يفعل الكثيرون. يلجأون إلى الحديث عن الأمة العظيمة وحضارتها الخالدة ليتوهموا داخل الأحلام الكبيرة. ولا شيء بعد ذلك إلا ترميد كلمات مبهمة، ولا بد، ومضروبي.

ويخيل إلى أن الكثير من المناقشات التي تدور الآن حول مستقبل العالم العربي في مواجهة سلام مع إسرائيل، خاصة بعد توقيع معاهدة غزة - أريحا أو لا، تعكس مشاعر وانفعالات حائرة بين حديث السلام وبين رفض للسلام في أية صورة من الصور. سواء كان عدلاً أو غير عدل لأنها لا تتصور أن يكون هناك سلام من أي نوع من النواحي الصهيونية وهي حالة نفسية لا نستطيع أن نتجاهلها. وبالحلها في إسرائيل الذين لا يتصورون السلام لأي سبب من الأسباب مع العرب. ولا يرتفعون إلى كلمة أو ميثاق يجمع بينهم وبين العرب ويقتضون إليه. وتجه هذه المشاعر لخلق حديث السلام في الجانبين - العربي والإسرائيلي - باعتراضات وتعلقات ومخاوف وشكوك. وأصبح حل المفارقتين من الجانبين مسؤولية مواجهة هذه العوامل ويضعها في الاعتبار. ويقف بعد ذلك السؤال عن الموقف العربي وإلى أي مدى «لا بد» ومن المضمّن، أن يصل إلى اتفاق لمواجهة قضية السلام.

إن رؤيتنا للواقع العربي تجعلنا أقرب إلى قبول الاختلاف في وجهات النظر حتى نستطيع أن نتقدم عدة خطوات إلى الأمام، فلا نصلنا أحلام عظيمة لا يوجد في الواقع المميّز بنا ما يساعد على تحقيقها ولا توجد معجزة سوف تحقق في الزمن القريب وحده عربية كما أننا لا نستطيع أن نرسم خطواتنا في الواقع بناء على افتراضات مفاهيم تاريخية لا نطمح عنها شيئاً. ثم نقول إن التاريخ ملء بالمفاجآت. وإذا كان العالم العربي لم يصل اليوم إلى اتفاق شامل كامل فإن مفاجآت التاريخ لن تجعل طويلاً بمفاجأة تحقق الوحدة وتصدى الأمة العربية من الخليج إلى المحيط لإسرائيل ولبناء المستقبل ككرة واحدة لها كلمة واحدة.

إننا لا نستطيع أن نغرق في أحلام وحدة اقتصادية - الآن - وتيار الاقتصاد الدولي



المصدر: العالم العربي

التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٧٤

للنشروالخدمات الصحفية والمعلومات

السياسي والاجتماعي. وما زالت الاولويات في عالنا العربي محل خلاف بينما هناك اتفاق على اهمية القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الامم الا ان وسائل الاقتراب منها اختلفت من مصر الى لبنان او سوريا او الاردن او منظمة التحرير او بقية الدول العربية.

وفي تقديرى ان الكلام الانشائي لم تعد له قيمة ولقد كان جمال عبد الناصر ينشر نصائحه ل التنظيم الطبيعي للحد من مشاعر الاحباط او الغضب والانفعال، ولإحدى نشراته جاء بالحرف الواحد:

«نحن اقوياء قوة تعرف حدودها وتعرف مالها وما عليها. لقد كان في استطاعتنا ان نقول اننا سنمحو اسرائيل من الوجود ولقد كان في استطاعتنا ان نقول الكثير ولكن القول ليس يبدل العمل اننا لن نكسب مما نقوله اكثر من ثورة الدنيا علينا».

باختصار لا نريد ان تكون المناقشات حول قضية التطبيع واهمية التعاون العربي وتوحيد السياسات الاقتصادية والامنية سببا لمزيد من الخلافات العربية على حساب كلمات كبيرة مثالية لم تستقر بعد على ارض الواقع.

إن تغير الواقع يحتاج إلى مواجهة لا إلى الهروب منه فالقفز فوق الواقع يؤدي إلى مشاهدات وانها لمااسة حقيقية ان يكون تحركنا إلى السلام مع إسرائيل سببا في مزيد من الخلافات العربية. فلا نجنى سوى الخلاف بينما السلام الحقيقي مازال في عالم الغيب!

والعالم يكتسح سجون وحواجز الكيانات الاقتصادية. ولن نشرع اليوم في تصور اسواق المال العربية المستقلة في عالم فقد فيه المال استلابية. ولا نستطيع ان نضع اليوم خططا عسكرية عربية موحدة لمواجهة عسكرية مع إسرائيل والولايات المتحدة وحلف الاطلسي وروسيا ولن يفيد ان نكتب او نصرح انه «لا بد» ولا مفر، ومن الملحمة ان نعمل ذلك، فالكتابة أو الصراخ لن ينزعا السلاح النووي الاسرائيلي ولن يمنعا سفوف عربية في بلاد عربية من احتمالات هجوم عربي عليها!

ولست ادعو إلى اليأس بل انصو إلى توفير الطاقة والجهد فلا نبدعها مع احلام هي في واقعنا اليوم مجرد اوهام، لنتمضي في طريق طويل وشاق وواقعي يساعدا في مرحلة قائمة ومع ايجابياتها على رؤية أسس واقعية لتوحيد الموقف العربي سياسيا وعسكريا واقتصاديا في إطار المتغيرات العالمية والكونية المحيطة به.

علينا ان نعود إلى الصيغة التي اكتشفها جمال عبد الناصر بعد نكسة الوحدة مع سوريا. إن البداية الحقيقية للوحدة هي في اعتماد كل بلد عربي بتظيم شئونه الداخلية وترتيب اوضاعه ومواجهة مشاكله الخاصة به فلا خير في دولة عربية ينال الأمة العربية كلها. إننا لم نهتم بشئونها ولا في علينا ان ندرك ان الواقع العربي اليومى يقسم في المقام الأول إلى تدخل دولة عربية من الجيران في شئونه الداخلية. وأن هذا المبدأ له أهمية القصوى منذ حرب الخليج. وأن تقبل دول عربية كثيرة باسم التعاون والتضارب أو الوحدة أى تدخل يؤشر في ترتيب البيت من الداخل، خاصة وأن تيارات عديدة تهجم المجتمعات العربية وهي تفضل أن تتعامل معها حسب اوضاعها الخاصة. ولا تقبل أن يفرض عليها نظام ليست مهية له. ولا تقبل أن تفرض عليها أساليب للتنمية أو التطوير الاجتماعي قد تحدث خلاا في استقرارها



المصدر: المختار العربي

التاريخ: ١٩٩٩ فبراير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## نظام عالمي جديد أم سيطرة استعمارية جديدة؟

جمال قنار

استاذ معمد شريخ، جامعة الجزائر

### مقدمة

منذ سنة ١٩٩٠، وبالصضمة مد أزمة الخليج بدأ الحديث عن نظام عالمي جديد يفتح أمام الإنسانية أموايا عريضة نحو مستقبل حمة الرفاء والحرية والديمقراطية. لقد انتشر استعمال هذا المصطلح إلى درجة أنه أصبح يوصف الميوس في الأدبيات السياسية بحية في يومنا هذا وتعمل القوة الممتدة بين سنتي ١٩٨٦ وجتي منتصف سنة ١٩٩٠ بدايت خية النظام العالمي الجديد.

وتعتبر سنة ١٩٨٦ من زاوية تاريخ العلاقات الدولية سنة مرجعية باعتبارات اساسية ثلاثة. ففي هذه السنة اشتهرت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون حربا اقتصادية استهدفت البلدان المنتجة للبترول، لتتبع دانتها في ما بعد لتشمل كل بلدان ما يسمى بالعالم الثالث، كما سجلت هذه السنة تطور الاستراتيجية الامريكية، بعد حرب الفيتنام، في التحد تدخل المباشر في ما كان يسمى الميت الابيض بالنراعات الخفيفة الحدة. كما بدأت التغييرات التي حدثت في القيادة السوفياتية في ربيع سنة ١٩٨٥ بتعيين غورباتشيف امينا عاما لحزب الشيوعي السوفياتي - والتصفيات التي اعطت هذا التغير للعاصر المحافظة في داخل هياكل الحزب وفي السلطة التنفيذية - تنعكس اثارها على الساحة الدولية، ليبدأ بذلك فصر جديد في العلاقات السوفياتية - الامريكية المتمثل في الوفاق بين الشرق والغرب، الذي سيكون مصطل الختام للحرب الباردة.

### أولاً: قيام النظام العالمي الجديد

تعتبر أزمة الخليج الحديثة التي اوجدت الظرف الملائم لإعلان نهاية الحرب الباردة بصفة رسمية وبروز الوضعية الدولية الجديدة تحت اسم النظام العالمي الجديد، وسنحاول رسم معالم

M.T. Klare, «La Nouvelle doctrine d'intervention americaine: les conflits de faible intensité» (1)  
16, «Le Monde diplomatique» (mars 1986)



المصدر: الموقف العربي

التاريخ: صفر ١٩٩٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٧٦/الموقف العربي

هذا النظام كما بلورته الحياة الدولية خلال هذه السنوات الثلاث الأخيرة، وقبل ذلك سنعتمد للإجابة عن هذه الإشكالية: كيف كانت لزمة وحرب الخليج الثانية ضرورة حيوية لقيام هذا الوضع الدولي الجديد.

إن تضيق جديداً عندما تؤكد الأهمية الاستراتيجية والجيوسياسية والاقتصادية لمنطقة الخليج وهي العوامل التي كانت السبب في اندلاع الأزمة ثم تصويرها لتتحول إلى الحرب، ولتؤدي إلى النتائج التي تمخضت عنها.

لقد أحدث سقوط شاه إيران ارتباطاً شديداً للسياسة الأمريكية الشرق الأوسطية، وخاصة في الخليج بسبب الخلل الخطير الذي أحدثه في ميزان القوى في المنطقة. لقد أصبحت هذه المنطقة من زاوية المصالح الأمريكية، منطقة مكتسفة وغير مأمونة، وبسبب الخطر داهماً إذا ما تم التقارب بين أكبر قوتين إقليميتين فيها، وهما إيران والعراق. لقد تركزت جهود الدبلوماسية الأمريكية منذ سنة ١٩٧٩ على منع هذا التقارب بأي شكل من الأشكال ومن هناك كان موقفها من الحرب العراقية - الإيرانية هو تغذية هذا الصراع والوصول به إلى تدمير بعضهما البعض ليس هنا محل شرح دور القوى المحلية في تحقيق هذا الهدف الأمريكي وسعيها لتضيق هذا الصراع الدمار على مدى ثماني سنوات.

غير أن هذا، ما هو إلا هدف مرحلي بالنسبة إلى السياسة الأمريكية، أمثلة طرود الفراغ الذي أحدثه اختفاء نظام الشاه في إيران في انتظار إعداد قوات أمريكية لتقوم بحماية منطقة الخليج هي بنفسها وليس مجرد صدقة أو تولد تصريحات شونينر الأمريكيين عن الشروع في إعداد قوات التدخل السريع منذ سنة ١٩٧٩، كما توالت منذ هذا التاريخ التهديدات التي كانت تصدر تباعاً عن البيت الأبيض وعن المسؤولين المارزيين في الإدارة الأمريكية ضد كل ما من شأنه أن يشكل خطراً مباشراً على المصالح الأمريكية في المنطقة. لم تكف الولايات المتحدة بالتصريحات بل عمدت إلى تكتيك تواجدتها البحري في عرض مياه الخليج وفي المحيط الهندي. لقد وجد البنتاغون ذريعة لعمد قوات ضخمة في المنطقة، في الطلب الذي قدمته الكويت لواشنطن لحماية سفنها وناقلاتها عبر مياه الخليج (١٩٨٦).

إن الجرحى على استيوار تيفق الثورل وأسعار نخسة وتدمير ووصول هذه الطاقة النووية للاقتصاديات الغربية ليس سوى عامل واحد من العوامل المعقدة التي تسببت في حرب الخليج الثانية. فهناك عوامل أخرى ساهمت بشكل حاسم في الدفع إلى شعل نار الحرب.

إن العلاقات بين القطب مركز الرأسمالية العالمية بدأت تسحر اختلالاً لغير صالح الولايات المتحدة بنمو وتعاظم دور المجموعة الأوروبية واليابان، في الحيدة الاقتصادية العالمية. وتؤكد الدراسات الاستطلاعية حول التطورات المحتملة لأقطاب المركز الثلاثة تعظم دور القطب الأوروبي والياباني على حساب مكانة الولايات المتحدة، وهو ما يجعل من مسألة استمرار هيمنة واشنطن على المركز وعلى العالم هي قضية وقت فقط. وتؤكد دراسات اقتصادية من جهة أخرى أن الاقتصاد الأمريكي مصاب بالشلل لا يستطيع أن يتجدد دون القيام بالإصلاحات المعقدة التي من شأنها أن تعيد له الحيوية والقدرة على التعايش تنافسياً مع اقتصاديات قطبي

P. Dommergues, «Comment inverser la spirale du déclin américain?», Le Monde diplomatique (octobre 1992).



## التاريخ: صيف ١٩٩٤ - النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المركز الآخرين<sup>(١)</sup>. وليس هذا بأمر سهل، فليس هناك مؤشرات ضاغطة تبين عن وجود شعور بضرورة هذه الإصلاحات، لا على الساحة الفكرية الأمريكية ولا في سلوكيات رجال الأعمال. ولا لدى الطبقة السياسية الأمريكية. فاسهل ضيق إذن للاحتفاظ بالهيمنة على المركز التي تصارحها والتي لم يعد لها ما يبررها بعد سقوط المعسكر الاشتراكي وانهار الاتحاد السوفياتي، هو جعل اقتصاديات دول المركز الأخرى في وضعية رهائن عن طريق السيطرة المباشرة على منابع الثروة النفطية التي تختزن منطقة الخليج وحدها تضي الاحتياطي العالمي المعروف. هذا التفسير لدوافع حرب الخليج الثانية أصبح يقره الآن. لأمريكيون أنفسهم، بمن فيهم القريبون من دوائر البيتاغون<sup>(٢)</sup>.

إن نستكمل استعراض الدوافع لعمية لحرب الخليج دون الإشارة إلى ذلك الجهد الضخم والذي لن ننسى المبالغة إذا وصفناه بتسميحية الذي بذله العراق من أجل البناء وعلى جميع الصعد. لقد أكدت بعض الأمم المتحدة التي رأت العراق عشية الحبيب (في المنتصف الثاني من شهر آذار/ مارس ١٩٩١) يكون العراق حق تنمية شاملة في جميع الميادين بما فيها قطاع الخدمات، جعلته يحتل. باستحقاق مكانة من رب الدول الصناعية في العالم<sup>(٣)</sup>.

### ثانيا: معالذ النظام العالمي الجديد كما أبرزته وقائع الحياة الدولية منذ حرب الخليج

#### ١ - على المستوى السياسي

##### أ - الهيمنة الأمريكية

أبرزت وقائع حياة الدولية بعد حرب الخليج الدور السياسي لتبعين لولايات المتحدة الأمريكية في الحياة التسييسية الدولية. وقد نجم عن ذلك تهميش كافة القوى المحلية منها والجهوية، بما فيها القوى التي تستلزمها في مركز الرأسمالية العالمية (مجموعة السبعة الكبار)، كل شيء يسير وكان الولايات المتحدة تملك تفويضا من دول العالم كافة يعطي لها هي وحدها، الحق في الترجيع وإدارة شؤون عميرة دون شريك إن ما يتبر الانتباه حقاً، هو الغياب الكامل للمجموعات جهوية ونلامه نحدة عسها كقوى مؤثرة في الساحة العالمية في نظام دولي يسبح على عسها صمة عالمية، نالمتنع شندعت الباهة التي تقوم بها هذه الهيئات، سسول<sup>(٤)</sup> من المستوى الإقليمي عس سطة دول أمريكية و منظمة الوحدة الأفريقية أو الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي. أو من عدم لاحتير وبغرها، بلا حظ أنها لا تتحرر حتى على اتخاذ مواقف مبدئية في نية قضية من قضايا "سبعة"، حتى وإن كانت ساحة ومسايوبة مثل قضية البوسنة والهرسك. وحتى المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة نفسهما (الجمعية العامة) مصابتان

Marie France Toinet - Comment les U.S.A. ont perdu les moyens de leur hegemonie. - Le (٢)  
Monde diplomatique (juin 1992)

(٤) المصدر نفسه

(٥) انظر تقرير بعض الأمم المتحدة عن تعرق في تقريرها بعض الأمم المتحدة حول الحالات الإنسانية في العراق والكويت في التسري تقري لما بعد الأزمة. مستقبل العربي، السنة ١٤، العدد ١٤٨ (ديزيران/ يونيو ١٩٩١)، ص ١٢٠ - ١٢٠



## المصدر: المستقبل العربي

## التاريخ: ١٩٩٤ فبراير النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالوجود نفسه الذي عليه المنظمات الاقليمية الاخرى. كل شيء يجري وكان العالم تحكمه ديكتاتورية متشددة لا تسمح ولا تستمع حتى حرية التعبير. فالولايات المتحدة هي وحدها القلعة و (المهارة) على ادارة شؤون العالم. فهي في كل مكان، وطرف في كل شيء<sup>١٦</sup>

إن التناول الأمريكي للشؤون الدولية خلال الثلاث سنوات الأخيرة يعطي انطباعاً بكون ادارة واشنطن تصنف دول العالم إلى أربع مجموعات رئيسية، أقلها درجة هي دول الرغبة وتليها الدول "الخزنية" أي دول الأداة ثم دول المشاركة بالتبعية، وأخيراً وهي الدول المستعصية وبعدها لا يتعين أصابع اليد الواحدة، والتي تأتي في مقدمتها العراق والجمهورية الليبية وكوبا وكوريا الشمالية. والعمل جار لاستكمال ترتيبها في الخانة الأولى إذا استطاعت ذلك.

لقد أكدت الأحداث منذ أزمة الخليج انعدام وجود إرادة ذاتية مستقلة عن الإرادة الأمريكية للدول المشاركة بالتبعية وهي دول المجموعة الأوروبية الأربع الكبرى (المانيا، فرنسا، انكلترا، وإيطاليا) واليابان ويقيم موضوع مساهمتها ودعمها الموقف الأمريكي - هل كان عن اقتناع أو انحرت إليه انجراراً - موضوع جدل يستنتج منه الموقف البريطاني فتوزيع حصص المساهمة في إعمار الكويت بين أطراف التحالف الغربي يبين أنها خرجت بخفي حنين، أو شيء مثل ذلك

ما بالمسبة إلى روسيا "لتي ما تزال تعيش على وهم ماضي الاتحاد السوفياتي، ولم تنهض بعد وضعها الحديد كدولة من الدرجة الثانية، فإن البيت الأبيض يعتقد أنه بواسطة سلاح الميائرات من الدولات التي سندها دول المشاركة بالتبعية وبعض دول المحسن سيتمكن من حزمها شخذاً مكانها بين الدول صاحبة الامتياز في النظام العالمي الجديد

### ب - الفوضى العالمية

عندما بدأت مؤشرات الانهيار تبدو في الأفق السوفياتي، بدأ الحديث عن امكانية قيام نظام عالمي يحل الإنسانية في عهد حديد سمته الرخاء والتكافل والديمقراطية. وتحت دمع هذا التفاؤل العام الذي كان سائداً، قام بعض الكتاب بتقديم تصورات كسباسة من طرفهم في تحقيق حلم الإنسانية القديم<sup>١٧</sup>، تذكرنا هذه الأدبيات بتلك التي صاحبت قيام عصبة الأمم عشية الحرب العالمية الأولى، وتلك التي واكبت قيام منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥. وتهدف أدبيات النظام العالمي لتحريرتين الأميتين<sup>١٨</sup> "تسبقتين"، التأكيد على كون الإنسانية هي أمام خيارين لا ثالث لهما، إما نظام عالمي في خدمة البشرية وإما فوضى عالمية عامة نعرف بدايتها ولكن لا ندرى ماذا ستكون نهايتها. ويبدو من خلال الخطوات الأولى للنظام العالمي الجديد أنه يتجه نحو هذا الخيار الثاني

إذا نظرنا إلى خريطة العالم اليوم، تبدو لنا وكأن المعجزة تهتز من اقاصها إلى اقاصها. فعالم الحروب كله وجزء كبير من عالم الشمال هو في حالة غليان شديد. أكثر من ثلاثين صراعاً

١٦، يزيد من التمثل حول أسس نهضة الأمريكية ومقوماتها، انظر سمير امير، محمد حرب الخليج، النهضة الأمريكية إلى أين؟، المستقبل العربي، سنة ١٦، العدد ١١٠ (ييسلر، ابريل ١٩٩٢)، ص ١ - ٢٢  
١٧، مصطلح مقبوس من مؤسست المذهب العربي قبل العهد الاستعماري حيث كانت بعض القبائل التي تنسب بشتال الخنزير، مغفلون بعض الامتيازات، تقوم بدور يشبه دور الشرطة الرعية في الوقت الحاضر  
١٨، انظر على سبيل المثال ستيفن بوشارد، كيف ينتقل العالم من دنيا الأمل إلى دنيا جديدة، لوسويدي، ديبلوماتيك (الطبعة العربية) (شباط، فبراير - آذار/ مارس ١٩٩٠)





المصدر: المستقل العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢ فبراير

دموياً تمزق أحشائه والأجزاء التي لم تدم بعد، هي في حالة اختمار وتفتيح تنهيا للتفتت في أي وقت، وتزيد صورة العالم كآبة عندما نلاحظ أن آلية الصراعات الجارية والتفتتات التي تعطل هي ذات طبيعة داخلية أي تتجه نحو التفتت وتدمير الذات. كل شيء يبدو وكأن العالم مكتوم الأنفاس سائر في طريق الاختناق والتحلل.

إن التناقض القائم بين المبادئ التي يزعم بكونها تشكل القاعدة التي يرتكز عليها النظام العالمي الجديد الشرعية الدولية، الديمقراطية وحقوق الإنسان وبين التزامات الولايات المتحدة الدولية وممارستها الفعلية جعلها تتبنى سلوكاً مردوجاً في تعاملها مع المشاكل الدولية. لقد استصدرت ستة قرارات من مجلس الأمن في أقل من ثلاثة أسابيع لإدارة العراق، في الوقت الذي تطلب الأمر ما يزيد عن شهر من مداولات هذه الهيئة لإصدار قرار يدين ادانة مانعة العمل الإجرامي الذي قامت به إسرائيل ضد الفلسطينيين (مذبحة المسجد الأقصى). وكذلك الأمر بالنسبة إلى قرار إرغام المحدثين الفلسطينيين إلى ديارهم، والسلوك نفسه اتبعته بخصوص البوسنة والهرسك، فهي تهذب بالتصريحات ولكنها لا تفعل شيئاً ولا تنفذ الاجتهادات التي يقدمها الأمين العام الحالي للمنظمة الأممية في طمس حقيقة هذه الإزدواجية عندما يزعم بكون قرارات مجلس الأمن هي جو صميم قرارات ملزمة، وهي التي طبقت ضد العراق، وقرارات غير ملزمة وهي التي تخص إسرائيل وطواغيت أخرى محظوظة مثلها.

إن "قوضى" السائدة في عالم اليوم تشكل عصباً أساسياً في بنية النظام العالمي الجديد. مابقاء العالم في حالة لبث، تشدد الأنفاس يمثل هدفاً استراتيجياً للإدارة الأمريكية وشروطاً للمحافظة على مكانتها الهيمنة على شؤون العالم.

## ٢ - على المستوى الاقتصادي الاجتماعي

رغم الادعاء السائد بكون عالم اليوم يمثل نهاية عصر الأيديولوجيات، وهو الادعاء الذي لا تزال بعض وسائل الإعلام في الغرب ترذله حتى الآن - وكذلك توابعها في بلدان الجنوب - بمناسبة أو غير مناسبة مما يوكد أن هذا الشعور يشكل في الواقع عنصراً في الخطاب التقاني للنظام العالمي الجديد، ومع هذا، فإن أول ما نلاحظه عندما نحاول تلمس المضامين الاقتصادية والاجتماعية لهذا النظام، هو محو الأيديولوجي.

إن مضرة تحنيلية لسلطات الاقتصادية في البلدان المصنعة تعطي لنا مؤشرات أولية يمكن الهياكل الاقتصادية لجانته البلدان بدأت تتجاوز مرحلة الاختناكات التي حصدتها الشركات عبر القوميات والشركات المتعددة الجنسيات في فترة الجرب الباردة على الخصوص، وأنها بدأت تنتقل إلى مرحلة أرقى من التجميع والتركز وهي المرحلة التي بدأ وصفها باسم مرحلة "عالمية اقتصاد".

ويلاحظ على هذا التطور تقلص دور عنصرين أساسيين في البنية الانتاجية وهما قوة العمل ووسائل الانتاج بحسب: العنصر الثالث المثل في الرأس المال، والمعروف أن هذا الأخير نادراً ما كان يتوجه إلى الاستثمار في القطاعات المنتجة إلا بحوافز مشجعة، فنزعت الطبيعة هي التوظيف

(٩) مع: ككتابات الأمريكية تعتبر أن القوضى العالمية السائدة هي امر واقع وتصبح حكومتها بالعمل على إيجاد صيغة ملائمة للتعامل مع هذه الرضية وليس تجاوزها





المصدر: المسجل العربي

التاريخ: ١٩٩٦

## النشر والذخائر الصحفية والمعلومات

أذهان الرأي العام الغربي، التي مفادها أن هناك خطراً يكمن في الجنوب، الذي حل محل "الخطر الشيوعي"، وأنه يجب على الغرب أن يبقى في حالة نعمة دائمة للتصدي له<sup>(١٣)</sup>.

إن وراء ترسيخ هذه الفكرة مصالح أمريكية، سياسية وإستراتيجية وصناعية ضخمة، ومن الصعب فصل الامبريالية عن نزعتها العسكرية الفريزية فالولايات المتحدة، كما لاحظ أحد المحللين العرب البارزين تعيش منذ عام ١٩٤١ على اقتصاد عربي ساد ما يهزأ هذا الاقتصاد - نزع البلاد في أزمة خطيرة لا يمكن تجاوزها إلا إذا أعيد النظر في تسيده اقتصادي<sup>(١٤)</sup>.

### ٢ - الشرعية الدولية

الدعامة الثانية للنظام العالمي الجديد تتمثل في تسمية وتنسفن وحماؤهما به - شرعية الدولية. إنه لما يثير الدهشة والاشمئزاز في الوقت نفسه من بينه لاهتمام بهذه الذريعة القانونية والأخلاقية من طرف دول لها سجل حافل بالانتهاكات والاعتداءات على ميثاق منظمة الأمم المتحدة نفسها، فمحطات الجمعية العامة للهيئة - لأهمية هذه حجة في انتهاكات والتفديدات ضد الاعتداءات والتي اقترفتها، ولا زال بعض منها تقسره حتى الآن، ضد الشرعية الدولية التي نصبت نفسها اليوم داعية لها ومدافعة عنها.

إن استخدام هذا الشعار لا يمكن أن يعفي مرفق شرعي الذي الت إليه الأمم المتحدة اليوم فالوثائق الثلاثي الذي كان يحكمها - ومن دور العالم الثالث والكتلة الاشتراكية والدول الغربية، الذي كان إلى حد ما سببا في تصديق في أداء الرسالة التي شنت من أجلها<sup>(١٥)</sup> - قد اختل باختفاء طرف رئيسي على مستوى خبر عنها وهو مجلس الأمن - وحدت الولايات المتحدة نفسها على رأس سلطة معينة في حشدته ورفض إشارتها لواشنطن تحرك كبيرة في هذا الميدان فقد سبق لها أن حولت سلطة قدر من حشود الأمن إلى الجمعية العامة أثناء الحرب الكورية. وعندما فقدت السيطرة عليها بهيود كتلة عدم الانحياز حولت مجلس الأمن إلى أداة لتشل كل مبادرة لا تتماشى مع سياستها ومع هدفها، تتخذها المجسوة الدولية - ومن نلاحظه اليوم من تهميش لدور الجمعية العامة للمنظمة بشكل مستمر أو للتفويض الذي سدرت عليه الولايات المتحدة في علاقاتها مع هذه الهيئة منذ نشوب لحرب باردة<sup>(١٦)</sup>.

شكلت أزمة الخليج منعطفاً خطيراً في مسيرة المنظمة الدولية فخلال مرة في تباريح تتوزع في عمل عدواني مسلح، ضد أحد أعضائها، أعد من خارجها الذين لا يكون لها حق الاشراف على ومراقبتها من خلال مؤسساتها المتخصصة. لقد عرّتها الولايات المتحدة وزعت عنها كل مصدرة لتحويلها إلى مجرد مصلحة غنية من مصالح الإدارة الأمريكية مهمتها اضعاف الشرعية الدولية على اعتباراتها على حقوق الشعوب، على حريتها.

(١٣) لغت عدد من المطالعين الأوروبيين الانتباه إلى حقيقة توجب علاقات شمال - جنوب وجهه غير جيدة تصادمية انظر على سبيل المثال مقال موريس برتراند، معاصر نشرة جامعة أنسيبة للشمال موجهة حسب حزب لوموند ديبلوماتيك (الطبعة العربية) (شباط/فبراير - آذار مارس ١٩٩٠).

(١٤) أمين، بعد حرب الخليج، الهيئة الأمريكية إلى بر.

(١٥) بالرغم من هذا القصور فإن المنظمة الأممية ساهمت مع ذلك في دفع مسيرة الإنسانية إلى الأمام - سررت في رحابها المبادئ والاسس التي تشكل مرجعاً لعلاقات عامة ومتكافئة بين أعضاء المجموعة الدولية وسجل - أفراد ويعصمهم البصم وكذا بين هؤلاء والنظمة الحكم في بلادهم.



## المصدر: المستقبل العربي

### النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ص ١٩٩٢

المظهر التطوري لحركة التاريخ فإن هذا النظام يمثل ردة حقيقية، فهو أدنى مستوى، من الزاوية الحضارية، من النظام الدولي السابق

#### ثالثاً: دعائم النظام العالمي الجديد

يرتكز النظام العالمي الجديد على ثلاثة دعائم أساسية. أولها عدد من الرؤى المتوفرة للغة الأيديولوجي و -العلمي، ثانياً وترسيخ قواعد، وهذه الدعائم هي القوة العسكرية الأمريكية، والشرعية، الدولية وما يتصل بها من تضامن -دول- برسمالية بين بعض اليقظ، إلى جانب تعبئة الرأسمال لتحقيق أهدافه الاقتصادية والاجتماعية للنظام العالمي الجديد.

#### ١ - القوة العسكرية الأمريكية

في فترة الحرب الباردة وقعت مظنة الردع النووي، تسببت الولايات المتحدة من حياء شبكة من التحالفات العسكرية تحاصره الاتحاد السوفياتي. عنت جميع مناطق المعصورة نهر اعتبار كونه القوة الوحيدة التي خرجت مستمرة من الحرب دون خسائر جسيمة منها في وقت نفسه، فقد أخذت على عتق مهمة الدفاع عن العالم الحر في مرحلة العصر الشيوعي عن أن ظهور حركة التحرر الوطني في شيدان خاصة منذ بداية الخمسينيات -ت- أن تمثل شبكة لتحالفات التي يمتد في معظم المناطق الساخنة في العالم آنذاك، في الشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا، ولم يبق قائماً سوى منظمة حلف شمال الأطلسي وهو ما اضطر الولايات المتحدة إلى -تخفيض- انتشار في جنوب شرقي آسيا حرب فيتنام) وعن طريق إسرائيل في الشرق الأوسط، في الصراع المتواصلة ضد حركة التحرر العربية حتى -رمة الخليج (١٩٩٠)

كان من المحيوس - برعمة لأمريكية ستتفقر بعد سحب عسكري الاستراتيجي واختفاء حلف وأرسو لأن ميز وجودها لم يعد قائماً عالمياً في ص حياء تعاني الجديد هي منافسة اقتصادية بين دول المركز الرأس مالي وليست عسكرية، لكن ما حدث هو العكس -تد- لحقت منظمة حلف شمال الأطلسي، من واردات تماسكاً أكثر مما كانت عليه في الماضي بعودة مرسب لاحتلال مقعدها في المنظمة من جديد، إلى جانب عودة الحديث عن إمكانية إحياء الأحلاف التي تلاشت في جنوب شرقي آسيا وفي الشرق الأوسط تحت تسميات جديدة، كاتظمة عسكرية قلمية تحت إشراف وتوجيه الولايات المتحدة الأمريكية.

إذا كانت واشنطن قد استطاعت أن -تتقم- بسهولة - جفاهها العربيين، بصورة الإبقاء على منظمة حلف شمال الأطلسي، فإن مهمتها ستكون صعبة جداً في جنوب شرقي آسيا وفي الشرق الأوسط: رعياً منها بهذه الصعوبات ويريدون القفل المضادة التي قد يتربها حرسب وترعها في إقامة الانظمة العسكرية الاقليمية، فقد ارتأت التريث وعدم الاستعجال، في انتظار التطورات المقبلة. وفي الوقت نفسه، فقد أوجدت بدائل علمية عن طريق برامج معاهدات عسكرية ثنائية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومع إسرائيل ومصر وكذلك مع بعض دول جنوب شرقي آسيا وكوريا الجنوبية.

تطرح مسألة إصرار واشنطن على الإبقاء على هيمنتها العسكرية بعد اختفاء ما كان يشكّل في السابق مبرراً لها سؤالاً ملحاً، وهو: ضد من تتم هذه -تتقم-، إن الحملة المصغرة التي شنها الإعلام الغربي ضد العراق أثناء أزمة الخليج وخلال الحرب، تدين أن هناك فكرة يرد غرسها في



المصدر: المجلد العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢ فبراير

لا يبدو أي مؤشر لحد الآن ينبئ عن وجود نية لتقوية هذا الانحراف، بل على العكس فالقرار المطول الذي أعده الأمم العلم الحالي للمنظمة، الذي ستر في الخريف الماضي (١٩٩٢) يدعم هذا التوجه الذي اتخذته المنظمة منذ صيف ١٩٩٠ أكثر مما يسعى إلى علاج الانحراف الذي انجرفت إليه. فالأمم المتحدة هي الآن أمام خيار حاسم: إما أن تستعيد دورها لتأدية الرسالة التي أنشئت من أجلها، وإلا سيكون مصيرها الانحلال والتلاشي كسابقتها عصبة الأمم.

### ٣ - تعبئة الرأس المال

إن العرب التي شتمها الولايات المتحدة على بلدان حروب منذ بداية عقد الثمانينيات، وخصوصاً منذ سنة ١٩٨٦ هي حرب اقتصادية، وسلاحها الأساسي هو الرأس المال.

لقد تبين بالفعل أنه سلاح فتاك، أشد تأثيراً من السلاح التقليدي لقد تمكنت الرأسمالية العالمية، لحد الآن من كسب معارك حاسمة ضد المشروع التنموي حركة التحرير الوطني وضد النظام الاشتراكي ولا يزال هجومها مستمراً تحت لواء الليبرالية ثنائية التي شعارها «اتركه يفعل، اتركه يمر»، وهو الشعار الذي أعيد ترتيبه للتصدير في بلدان الجنوب وبلدان أوروبا الوسطى والشرقية لتدمير القاعدة الصناعية التي بنتها عرق. أصبحت احياء على مدى عشرات من السنين، مع العلم، أن البلدان الرأسمالية الكبرى نفسها تصفق هذا المد إلى الألف الصدود التي تستخدم مصالحها وتنميتها.

حرية انتقال الرأس المال ليست مكفولة إلا في إطار - مرة صيغة جداً داخل محيط دول مركز الرأسمالية العالمية وخارج هذه الدائرة، فهو تحت وصاية مؤسسات المالية الكبرى التي تتحكم في توجيهه، ليس وفقاً لمطالبات قانون السوق وإنما حسب الأهداف التي حددت لدوره في المعركة.

فأين الليبرالية من كل هذا؟ يضاف إلى هذا أن النزوح حتمي لرأس المال نحو المضاربة يعني نفوره من أسواق الجنوب إلا في حالة تصدير السلع - استيركية أو تجارة المخدرات، وفي الحقيقة، فإن الغاية من تعبئة رأس المال ضد بلدان الجنوب ليس من أجل تطوير هذه البلدان، كما يدعي حاملو راية النظام العالمي الجديد ودعائه، وإنما لتفدية بها إلى الحالة التي كانت عليها أثناء العهد الاستعماري.

لقد استُخدمت لتحقيق هذه الغاية أداتان رئيسيتان

الديونينة ووصفات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي

### ١ - الديونينة

إن خطر الديونينة على حاضر بلدان العالم الثالث وعلى مستوى مستقبلها لا يناقش فيه أحد، فهي تحتل حالياً مكانة الصدارة في العلاقات بين الشمال والجنوب. لقد اختفت من قاموس هذه العلاقات كلمات مثل «المساعدة من أجل التنمية»، و«التعاون» خفي وغيرها من الألفاظ التي كانت تعكس انشغالات بلدان الجنوب في الستينيات والسبعينيات، يحس محلها كلمات مثل «خدمات الدين»، و«إعادة الجدولة» و«شروط التصدير المفضلة» وغيرها من مصطلحات المبتدعة للتعبير عن الآليات المعقدة لسلاح الديونينة.



## المصدر: المجلد الحادي عشر

## التاريخ: من فبراير ١٩٩٤ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن هذا السلاح في الواقع، لم يستعمل لأول مرة. فعند منتصف القرن التاسع عشر استخدمته الدول الاستعمارية بفعالية كبيرة في عمليات التي كانت تسميها بـ: التطفل السلمي. التي كانت تشكل مقدمة للاستعمار المباشر. قد نسينا لها أنه أقل تكلفة من الناحية البشرية والمالية من الغزو المباشر دون مقدمات. متحربة غزو الجزائر كانت عالية التكلفة في الأرواح والأموال مما جعل فرنسا، عندما بدأت تنهب لاحتلال كل من تونس والمغرب، تتبن سياسة التطفل السلمي التي مكنتها من فرض رديتها على الحزبية التونسية، وبالتالي على الاقتصاد التونسي قبل أن تحتل البلاد عسكرياً. وتعرض حمايتها عليها، وهو ما فعلته بنفسه في احتلال المغرب أيضاً، حين فرضت رقابتها على مدينة سكة منذ عام ١٩٠٤ على اثر القصر الذي منحهته الحكومة المغربية. كما أن احتلال اكشور مصر عام ١٨٨٦ بدأ بالازمة المالية التي اشعلت في السنوات الأخيرة من حكم الخديوي اسمعيل. وهي الأزمة التي أدت إلى وضع الحزبية المصرية تحت الرقابة المزدوجة الفرنسية - الانكليزية. برهه الدولتين بالتدخل المباشر في تعيين الموظفين السامين، وحتى الوزراء في الحكومة المصرية. كخطوة أولى، تلاها احتلال البلاد بعد داك بفترة قصيرة. هذا التذكير كامثلة للنتائج التي ترسنت عن المديونية في القرن الماضي ليس في غير محله: ذاك أن مؤشرات المخاطر التي تترصد سد - بحسب من حرائها، ما تفتت تقاعف.

فبعد بداية الستينيات قام بعض حصص في الشمال مدق ناقوس الخطر. ولغت الانتماء إلى الأضرار التي ستتربت حلاً عما كان يسمى بـ: الوقت من المساعدات، التي تقدمها الدول الصناعية لبلدان العالم الثالث، التي تهدف في حقيقتها إلى إحكام روابط التبعية بها أكثر مما كانت تهدف إلى مساعدتها للخروج من ديرة محض.

فبعد أواخر الستينيات بدأ يطرأ على سية -يون تغيير ليس في صالح المستفيدين، عندما بدأت تنقل نسبة الدين العامة تحسب سبور التجارية، أي الخاصة، وما تحتري عليه من شروط تجعلها غير قابلة للاستثمار في القصة من متجبة في معظم الحالات. ففي سنة ١٩٦٨، على سبيل المثال، فإن القروض التجارية التي ضرت قيمتها بحوالي أربعة مليارات من الدولارات كانت تستحوذ على نسبة ٤١ بالمئة من خدمات الدين. هام الذي يبلغ ٤٥ مليار دولار لسنة نفسها<sup>(١٦)</sup>.

هناك وجه آخر في هذه المديونية الربوية وهو كون المقترض، ويهد مسرور فترة من الوقت (عشر سنوات في المعدل) يبدأ في دفع أكثر مما قترض. ومع ذلك فلن يستطيع أي بلد مك نفسه من شركائها إلا إذا تحي زيادة صارمة لقوى تصحيات قاسية (كما فعلت ماليزيا وكوريا الجنوبية ورومانيا وتايلاندا سنة ١٩٨٩) أو توفرت به سر رد ظرفية غير متوقعة كارتفاع أسعار النفط فجأة واستقرارها عند مستوى السلف. تحديداً حدة طويلة تسمى، كما حدث في سبقي ١٩٧٤ و١٩٧٩، إن اقتضات التسديد وخدمات الدين تقطع من صادرات البلد المدين، وبالتالي من

(١٦) حول موضوع المديونية التونسية في نشر: سمع عشر. امطر  
Jean Ganiage, Les Origines du protectorat français en Tunisie, 1861-1881. Publication de l'Institut des hautes études de Tunis (Paris: Presses universitaires de France, 1959)  
زيد من التفاصيل حول المديونية المغربية. امطر: P. Guillen - L'Emprunt marocain au 1904 - (These de: lographie: exponee à la bibliothèque de la Sorbonne: 1967)  
Jean Ganiage, L'Expansion coloniale de la France: 1870-1914 (Paris: J. n | 1968)  
T. Mendé, De l'Aide à la recolonisation, 2ème ed. (Paris: J. n | 1975)  
(١٧)  
(١٨) المصدر نفسه.



المصدر: المجلس العربي

التاريخ: صفر ١٩٩٤ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مداخلها من العملة الصعبة. وعندما تكون نسبة الاقتطاع اقل من خمس المصاريف تبقى المديونية محتملة. ولكن عندما تتجاوز هذا الحد، تصبح خطراً حقيقياً على البلد المقترض، لكونه سيجد نفسه مضطراً لوقف مشاريعه التنموية، مما سيكون له انعكاس سلبي، سيؤثر لا محالة في الاستقرار والسلم الاجتماعي فيه.

إن الاتفاقيات السيئة للمديونية التي تم رصدها منذ نهاية الستينيات ازدادت استحقاقاً منذ ذلك الوقت. لقد ارتفع حجم المديونية من جهة، وتوسعت شروطها من جهة ثانية. ففي عام ١٩٦٧ كان حجم مديونية بلدان الجنوب ٤٥ مليار دولار، ليرتفع إلى ٦٠ مليار دولار عام ١٩٧٠، ليصبح ٢٥٣ ملياراً في عام ١٩٧٧ و ٧٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٣، ويبلغ إلى ١٢٩٠ مليار دولار عام ١٩٨٩.

كما كانت خدمات تدوين (تسديد الأقساط الفائدة) تشكل في المعدل عشر المديونية، فإن ما يقرب من ١٢٠ مليار دولار تدفعها بلدان الجنوب سنوياً لبنوك الشمال منذ سنة ١٩٨٩. هذا على فترات استقرار حجم تدوينية عند المستوى الذي وصلت إليه في هذه السنة، وهو ما يشكل عبئاً حقيقياً لها.

قد شككت خدمات تدوين عتاً قليلاً لا يحتمل بالمسبة إلى بلدان أمريكا اللاتينية، مما جعل بعض بعض من أعمال تدوين ديونها مسبب الضرر وبالفعل فإن مديونية بلدان هذه المنطقة كانت تمثل نصف مديونية العالم الثالث عام ١٩٨٣ (٣٥٠ مليار دولار من ٧٠٠ مليار مجموع مديونية الجنوب، وتأتي البرازيل والمكسيك في مقدمة البلدان المديونة بـ ٩٠ و ٨٠ مليار على التوالي).

من الحديث في هذه الفترة ابداء الثمانينيات عن امكانية البحث عن مخرج من هذا المأزق في اصرار جماعي على مستوى الجنوب. لكن بسوك الشمال تحركت بسرعة لاستصاص هذا الجهر لاحتل قبل أن يتحس. لقد ابتدعت وصفت عدة لهذه الفاقية مثل اليات تاجيل الدفع وإعادة تمويل خدمات الدين. وصنع أخرى مشابهة وقد نهجت فعلاً في تجميع الموضوع فلم يعد هناك حديث ليوم عن صيرورة صورة موقف مشترك للبلدان الجنوب حول مشكلة المديونية. فالمؤسسات المالية الدولية اختبرته تناول هذه المشكلة حالة حالة، وليس كموضوع تتشرك فيه ككل الأطراف. ونوعه ومع هذا فيم يلاحظ أي تحسّر في اتجاه تخفيف هذا العبء للبلدان الأولى التي تثبت مديونتها بواسطة مستحق التدوين. ولكن العالم يبل على العكس، فقد ازداد عبء كثير وداً احبب — أكثر استدامة في بداية الثمانينيات، وهي بلدان أمريكا اللاتينية. كما أمته، مندا ملاحظ أن كسب رتفعت ديونها خلال ثلاث سنوات فقط (١٩٨٥ - ١٩٨٨) إلى ٤٧ بسة. والبرازيل ٣٥ بسة. ولأرجنتين ٥٥ بسة، ومرويللا وهي بلد يعطي عضو في منظمة الدول مصدرة للتداول ٣٥ بسة في المدة نفسها.

ويبقى لسؤال قائم على تدوينية الحالية ستقود بلدان الجنوب إلى النهاية نفسها التي قادت بعضها في القرن الماضي:

١٩٩ حول تطور المديونية — — — — — العالم الثالث منذ نهاية الستينيات حتى نهاية الثمانينيات. انظر P. Jallée, *Le Paillage du veres-Monde*, 2eme ed (Paris, [s.n.], 1973). et suivr: Meno. l'oud. p 45 et suivr. et *Le Monde bilan economique et sociale* (1977, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 2682, 2683, 2684, 2685, 2686, 2687, 2688, 2689, 2690, 2691, 2692, 2693, 2694, 2695, 2696, 2697, 2698, 2699, 2700, 2701, 2702, 2703, 2704, 2705, 2706, 2707, 2708, 2709, 2710, 2711, 2712, 2713, 2714, 2715, 2716, 2717, 2718, 2719, 2720, 2721, 2722, 2723, 2724, 2725, 2726, 2727, 2728, 2729, 2730, 2731, 2732, 2733, 2734, 2735, 2736, 2737, 2738, 2739, 2740, 2741, 2742, 2743, 2744, 2745, 2746, 2747, 2748, 2749, 2750, 2751, 2752, 2753, 2754, 2755, 2756, 2757, 2758, 2759, 2760, 2761, 2762, 2763, 2764, 2765, 2766, 2767, 2768, 2769, 2770, 2771, 2772, 2773, 2774, 2775, 2776, 2777, 2778, 2779, 2780, 2781, 2782, 2783, 2784, 2785, 2786, 2787, 2788, 2789, 2790, 2791, 2792, 2793, 2794, 2795, 2796, 2797, 2798, 2799, 2800, 2801, 2802, 2803, 2804, 2805, 2806, 2807, 2808, 2809, 2810, 2811, 2812, 2813, 2814, 2815, 2816, 2817, 2818, 2819, 2820, 2821, 2822, 2823, 2824, 2825, 2826, 2827, 2828, 2829, 2830, 2831, 2832, 2833, 2834, 2835, 2836, 2837, 2838, 2839, 2840, 2841, 2842, 2843, 2844, 2845, 2846, 2847, 2848, 2849, 2850, 2851, 2852, 2853, 2854, 2855, 2856, 2857, 2858, 2859, 2860, 2861, 2862, 2863, 2864, 2865, 2866, 2867, 2868, 2869, 2870, 2871, 2872, 2873, 2874, 2875, 2876, 2877, 2878, 2879, 2880, 2881, 2882, 2883, 2884, 2885, 2886, 2887, 2888, 2889, 2890, 2891, 2892, 2893, 2894, 2895, 2896, 2897, 2898, 2899, 2900, 2901, 2902, 2903, 2904, 2905, 2906, 2907, 2908, 2909, 2910, 2911, 2912, 2913, 2914, 2915, 2916, 2917, 2918, 2919, 2920, 2921, 2922, 2923, 2924, 2925, 2926, 2927, 2928, 2929, 2930, 2931, 2932, 2933, 2934, 2935, 2936, 2937, 2938, 2939, 2940, 2941, 2942, 2943, 2944, 2945, 2946, 2947, 2948, 2949, 2950, 2951, 2952, 2953, 2954, 2955, 2956, 2957, 2958, 2959, 2960, 2961, 2962, 2963, 2964, 2965, 2966, 2967, 2968, 2969, 2970, 2971, 2972, 2973, 2974, 2975, 2976, 2977, 2978, 2979, 2980, 2981, 2982, 2983, 2984, 2985, 2986, 2987, 2988, 2989, 2990, 2991, 2992, 2993, 2994, 2995, 2996, 2997, 2998, 2999, 3000, 3001, 3002, 3003, 3004, 3005, 3006, 3007, 3008, 3009, 3010, 3011, 3012, 3013, 3014, 3015, 3016, 3017, 3018, 3019, 3020, 3021, 3022, 3023, 3024, 3025, 3026, 3027, 3028, 3029, 3030, 3031, 3032, 3033, 3034, 3035, 3036, 3037, 3038, 3039, 3040, 3041, 3042, 3043, 3044, 3045, 3046, 3047, 3048, 3049, 3050, 3051, 3052, 3053, 3054, 3055, 3056, 3057, 3058, 3059, 3060, 3061, 3062, 3063, 3064, 3065, 3066, 3067, 3068, 3069, 3070, 3071, 3072, 3073, 3074, 3075, 3076, 3077, 3078, 3079, 3080, 3081, 3082, 3083, 3084, 3085, 3086, 3087, 3088, 3089, 3090, 3091, 3092, 3093, 3094, 3095, 3096, 3097, 3098, 3099, 3100, 3101, 3102, 3103, 3104, 3105, 3106, 3107, 3108, 3109, 3110, 3111, 3112, 3113, 3114, 3115, 3116, 3117, 3118, 3119, 3120, 3121, 3122, 3123, 3124, 3125, 3126, 3127, 3128, 3129, 3130, 3131, 3132, 3133, 3134, 3135, 3136, 3137, 3138, 3139, 3140, 3141, 3142, 3143, 3144, 3145, 3146, 3147, 3148, 3149, 3150, 3151, 3152, 3153, 3154, 3155, 3156, 3157, 3158, 3159, 3160, 3161, 3162, 3163, 3164, 3165, 3166, 3167, 3168, 3169, 3170, 3171, 3172, 3173, 3174, 3175, 3176, 3177, 3178, 3179, 3180, 3181, 3182, 3183, 3184, 3185, 3186, 3187, 3188, 3189, 3190, 3191, 3192, 3193, 3194, 3195, 3196, 3197, 3198, 3199, 3200, 3201, 3202, 3203, 3204, 3205, 3206, 3207, 3208, 3209, 3210, 3211, 3212, 3213, 3214, 3215, 3216, 3217, 3218, 3219, 3220, 3221, 3222, 3223, 3224, 3225, 3226, 3227, 3228, 3229, 3230, 3231, 3232, 3233, 3234, 3235, 3236, 3237, 3238, 3239, 3240, 3241, 3242, 3243, 3244, 3245, 3246, 3247, 3248, 3249, 3250, 3251, 3252, 3253, 3254, 3255, 3256, 3257, 3258, 3259, 3260, 3261, 3262, 3263, 3264, 3265, 3266, 3267, 3268, 3269, 3270, 3271, 3272, 3273, 3274, 3275, 3276, 3277, 3278, 3279, 3280, 3281, 3282, 3283, 3284, 3285, 3286, 3287, 3288, 3289, 3290, 3291, 3292, 3293, 3294, 3295, 3296, 3297, 3298, 3299, 3300, 3301, 3302, 3303, 3304, 3305, 3306, 3307, 3308, 3309, 3310, 3311, 3312, 3313, 3314, 3315, 3316, 3317, 3318, 3319, 3320, 3321, 3322, 3323, 3324, 3325, 3326, 3327, 3328, 3329, 3330, 3331, 3332, 3333, 3334, 3335, 3336, 3337, 3338, 3339, 3340, 3341, 3342, 3343, 3344, 3345, 3346, 3347, 3348, 3349, 3350, 3351, 3352, 3353, 3354, 3355, 3356, 3357, 3358, 3359, 3360, 3361, 3362, 3363, 3364, 3365, 3366, 3367, 3368, 3369, 3370, 3371, 3372, 3373, 3374, 3375, 3376, 3377, 3378, 3379, 3380, 3381, 3382, 3383, 3384, 3385, 3386, 3387, 3388, 3389, 3390, 3391, 3392, 3393, 3394, 3395, 3396, 3397, 3398, 3399, 3400, 3401, 3402, 3403, 3404, 3405, 3406, 3407, 3408, 3409, 3410, 3411, 3412, 3413, 3414, 3415, 3416, 3417, 3418, 3419, 3420, 3421, 3422, 3423, 3424, 3425, 3426, 3427, 3428, 3429, 3430, 3431, 3432, 3433, 3434, 3435, 3436, 3437, 3438, 3439, 3440, 3441, 3442, 3443, 3444, 3445, 3446, 3447, 3448, 3449, 3450, 3451, 3452, 3453, 3454, 3455, 3456, 3457, 3458, 3459, 3460, 3461, 3462, 3463, 3464, 3465, 3466, 3467, 3468, 3469, 3470, 3471, 3472, 3473, 3474, 3475, 3476, 3477, 3478, 3479, 3480, 3481, 3482, 3483, 3484, 3485, 3486, 3487, 3488, 3489, 3490, 3491, 3492, 3493, 3494, 3495, 3496, 3497, 3498, 3499, 3500, 3501, 3502, 3503, 3504, 3505, 3506, 3507, 3508, 3509, 3510, 3511, 3512, 3513, 3514, 3515, 3516, 3517, 3518, 3519, 3520, 3521, 3522, 3523, 3524, 3525, 3526, 3527, 3528, 3529, 3530, 3531, 3532, 3533, 3534, 3535, 3536, 3537, 3538, 3539, 3540, 3541, 3542, 3543, 3544, 3545, 3546, 3547, 3548, 3549, 3550, 3551, 3552, 3553, 3554, 3555, 3556, 3557, 3558, 3559, 3560, 3561, 3562, 3563, 3564, 3565, 3566, 3567, 3568, 3569, 3570, 3571, 3572, 3573, 3574, 3575, 3576, 3577, 3578, 3579, 3580, 3581, 3582, 3583, 3584, 3585, 3586, 3587, 3588, 3589, 3590, 3591, 3592, 3593, 3594, 3595, 3596, 3597, 3598, 3599, 3600, 3601, 3602, 3603, 3604, 3605, 3606, 3607, 3608, 3609, 3610, 3611, 3612, 3613, 3614, 3615, 3616, 3617, 3618, 3619, 3620, 3621, 3622, 3623, 3624, 3625, 3626, 3627, 3628, 3629, 3630, 3631, 3632, 3633, 3634, 3635, 3636, 3637, 3638, 3639, 3640, 3641, 3642, 3643, 3644, 3645, 3646, 3647, 3648, 3649, 3650, 3651, 3652, 3653, 3654, 3655, 3656, 3657, 3658, 3659, 3660, 3661, 3662, 3663, 3664, 3665, 3666, 3667, 3668, 3669, 3670, 3671, 3672, 3673, 3674, 3675, 3676, 3677, 3678, 3679, 3680, 3681, 3682, 3683, 3684, 3685, 3686, 3687, 3688, 3689, 3690, 3691, 3692, 3693, 3694, 3695, 3696, 3697, 3698, 3699, 3700, 3701, 3702, 3703, 3704, 3705, 3706, 3707, 3708, 3709, 3710, 3711, 3712, 3713, 3714, 3715, 3716, 3717, 3718, 3719, 3720, 3721, 3722, 3723, 3724, 3725, 3726, 3727, 3728, 3729, 3730, 3731, 3732, 3733, 3734, 3735, 3736, 3737, 3738, 3739, 3740, 3741, 3742, 3743, 3744, 3745, 3746, 3747, 3748, 3749, 3750, 3751, 3752, 3753, 3754, 3755, 3756, 3757, 3758, 3759, 3760, 3761, 3762, 3763, 3764, 3765, 3766, 3767, 3768, 3769, 3770, 3771, 3772, 3773, 3774, 3775, 3776, 3777, 3778, 3779, 3780, 3781, 3782, 3783, 3784, 3785, 3786, 3787, 3788, 3789, 3790, 3791, 3792, 3793, 3794, 3795, 3796, 3797, 3798, 3799, 3800, 3801, 3802, 3803, 3804, 3805, 3806, 3807, 3808, 3809, 3810, 3811, 3812, 3813, 3814, 3815, 3816, 3817, 3818, 3819, 3820, 3821, 3822, 3823, 3824, 3825,



المصدر: الموقف العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: صفر ١٩٩٤

## ب - وصفات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي

إن ما يلاحظ على الوصفات العلاجية التي تقدمها هاتان المؤسسات أنهما لا يوجد مثل واحد لبلد تقدم للعلاج في مستوصفيهما واسترة صحته. والبيض منها تزداد ولا يزال يشرد عليه منذ ما يزيد على عقد ونصف العقد من الزمن. وما يقال عن نجاح بلدان رأسمالية الأطراف هو حالات خاصة لا تصلح كنماذج لكل بلد تجزع وصفات المؤسساتين ازدادت حالته خطورة إلى درجة لا ترجى منها عافيته. إذ يصيب في حالة مرض مزمن في حاجة إلى حقن دورية للبقاء على قيد الحياة. ليس هذا هو الدور الذي أنيط بالمؤسساتين؛ وليس من قبيل المصادفة إذا لاحظنا أن كل الأنظمة الوطنية في العالم الثالث المترتبة بمصلحة شعوبها كانت تستنكف عن التعامل مع هاتين المؤسساتين حتى بشروط تفضيلية، تجنباً لمخاطرها وأتقاء شرها.

## رابعاً: روافد النظام العالمي الجديد

يتوفر النظام العالمي الجديد على عدد من الروافد الهامة تسنده ونشده مسبوته وبساتي في مقدمتها الخطاب الايديولوجي الذي يبنه والنوعية الاعلامية عن المستوى العالمي. سنسبروحت وترسيخها في اذهان الناس على انها حقائق مطلقة لا تقبل النقاش، وتوظيف مراكز البحث العلمي. خاصة في العلوم الاجتماعية لخدمة اهدافه

## ١ - الخطاب الايديولوجي

وهو يرتكز على ثلاثة محاور رئيسية الديمقراطية، وحقوق الانسان، واقتصاد السوق

ومما بلغت الانتباه هو غياب الرؤيا الاجتماعية في هذا الخطاب. وليس ذلك ناجماً عن غلة او نسيان، وإنما ما يعكس في الواقع حقيقته هو كونه ان يستطيع ان يعد البشرية بدي شي، عدا كونه يلتزم بخلق الظروف ومحيط عام يكون فيه الحق للأقوى والبقاء للأصلح.

**الديمقراطية** في منظور النظام العالمي الجديد هي مفهوم مجرد مطلق صالح لكل زمان ومكان وليست عقيدة اجتماعية لها قواعدا ومركزاتها وألياتها الداخلية التي نحرکها وتقود مسيرتها.

فالتعددية الشكلية هي مقياس الديمقراطية في هذا المنظور، وليست التعددية الموضوعية التي تعكس بالفعل التوجهات العميقة داخل كل مجتمع. ومن هذا المحتوى التقريبي لفهوم الديمقراطية أدركت الاميرالية في الماضي القريب. والنظام العالمي الجديد الآن أنها لم تعد تشكل خطراً. بل على العكس، فهي لم تعد مرادفة لـ «الخطر الأحمر» كما كانت عليه في الستينيات والسبعينيات. بل قد تتحول إلى أداة لتقويض أركان النظم المستعصية في علاقاتها مع (مثال رومانيا) فهناك خطر تزييف الديمقراطية عندما تتحول إلى أداة بين ايدي دول المركز للرأسمالية العالية. مع ذلك، فبالرغم من تشورية الديمقراطية التعددية فإنه لم يتشوب بالمطالبة ولا حتى بالتوصية بها في دول الأطراف الرأسمالية ولا في دول المشرق (دول الآداة) أصدقائه. فهو يبرر غيابها لدى الأولى بدعوى أنها تنمو وتتطور ولدى الثانية عدم توفر الشروط التي تسمح بقيام التعددية السياسية إن الديمقراطية التي هي في نظرها عقيدة اجتماعية قبل أن تكون هيكله فوقية تعرضت في مساربها





المصدر: المجلة العربية

النشر والخدمات الصحفية والعلوم التاريخ: صفر ١٩٩٩

الطويل إلى تطور كيفية توري المحتوى<sup>(١)</sup> وهو التطور الذي يرشدنا إلى أن هناك خيارين في المسار الديمقراطي. خيار مأمون وآخر محفوف بمخاطر الانتكاس والصودة إلى نقطة البداية، أي الدكتاتورية. ويخفى أن يكون النظام العالمي الجديد يدفع بلدان العالم الثالث نحو هذا الخيار الأخير. على أن التحوف من هذا الاحتمال يجب أن لا يدفع إلى قبول التقاليد والاستسلام للنظمه المعادية للديمقراطية، وإنما يستدعي التأمل في كيفية تاصيل الديمقراطية التي هي ضرورية حضارية في العالم المعاصر، في مجتمعنا. فلنناقش الدائر حول موضوع الديمقراطية في عالم لجنوب اليوم يمثل مؤشراً إيجابياً لبداية التأمل. ويرى مستقلة، حول هذه المسألة الهامة<sup>(٢)</sup>

إن الدعوة لاحترام حقوق الإنسان تمثل عنصراً في الخطاب الايديولوجي في النظام العالمي الجديد. ومن المفيد التذكير بكون الدعوة إلى احترام وحماية هذه القيم الانسانية ليست من مستكرات، وإنما هي جزء من مكاسب نضالات الانسانية المعاصرة، التي بمصنعا كزست في موافق اممية. وفي دساتير الدول، كما انشئت منظمات وهيئات عبر العالم لحماية والدفاع عنها. إن ما يخفى هو أن تتحول هذه القيمة الانسانية إلى سلاح سياسي في يد حماة النظام العالمي الجديد، لاستخدامه ضد الراضين هيمتهم. عدد من الشواهد تؤكد هذه النزعة. إن ما يحدث اليوم في نميسة والهرست على مرأى ومسمع من حماة هذا النظام دون أن يحركوا ساكناً فهو ابلغ دليل على حقيقة إيمانهم بحقوق الإنسان<sup>(٣)</sup>

إن الدعوة إلى تعميم الليبرالية البدائية لتشمل جميع مناطق العالم تحت اسم اقتصاد السوق، الذي بدأ حالياً في تغيير اسمه ليصبح.. عالمية الاقتصاد. تمثل الوجه الاقتصادي في ايدولوجية النظام العالمي الجديد. إن ما يثير الاستغراب هو الكيفية التي خرج بها هذا الشعار مسجوداً من كل خلفية تاريخية، وكأنه مولود جديد لم يسبق للانسانية أن عاشت في طنه. والحقيقة عكس هذا. فاقتصاد السوق بالمفهوم الذي يتضمنه اليوم ظهر مع الليبرالية الصناعية عند أواخر القرن الثامن عشر وسار معها، بل كان الوجه الاقتصادي لها منذ ذلك الوقت. إن هذه المغالطة تهدف إلى طمس مسألة تعلق دعاة اقتصاد السوق. ويريدون اسدال ستار التفسير عنها. المنصبة في التكلفة الاجتماعية لليبرالية القرن التاسع عشر. وبالتالي تخييب المبررات الشاريفية ظهور لاشتراكية<sup>(٤)</sup>

إن مطلب العدالة الاجتماعية الذي هو معنى الانسانية الموهورة عبر العصور، الذي اتخذ في القرنين التاسع عشر والعشرين اسم الاشتراكية يتشكل رد فعل من حالة اليأس الشيعيد التي

(١) محتوى الديمقراطية بمفهوم الذكر السياسي في شتص. أول من القرن "تاسع عشر غير الذي أصبح فيه في شتص الثاني منه، كما أن مفهوم الديمقراطية في الفكر الاشتراكي غير الذي صممت لها الليبرالية، ويستند إلى شتص حول الديمقراطية في بلدان العالم الثالث سيرتكز مع دهره عناصر الليبرالية حول شكل العلاقات بين الديمقراطية الاجتماعية والمؤسساتية

(٢) إذا اهتمت بالمسألة الديمقراطية في الساحة العربية خاصة منذ منتصف الثمانينات انتظر حصيلة هذا تفتش في آخر محطاته في محمد عبد الحاربي، "المسألة الديمقراطية والأوضاع الراهنة في الوطن العربي"، المستشرقين العربي، السنة ١٤، العدد ١٥٧ (أذار/ مارس ١٩٩٢)، ص ١٦-١٧، وفيه هودسي، "الاسلام وديمقراطية"، المستشرقين العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٦ (نكاس/ أول ديسمبر ١٩٩٢)، ص ٢٧-٢٨

(٣) حول التطور التاريخي لليبرالية منذ القرن السادس عشر حتى الثورة الفرنسية، انظر لانكس، نقضاً التحرورية الأوروبية (القاهرة: إد ن. م. د. ت.)، وبعد القرن التاسع عشر، انظر:

Georges Burdeau. *Le Liberalisme* (Paris: [s.n.] 1983)  
١٢: لأحد فكرة عن ظروف ولادة الفكر الاجتماعي مفصلاً عن الفكر السياسي انظر  
K. Schilling. *Histoire des idées sociales* (Paris: [s.n.] 1962).



المصدر: المجلد العربي

التاريخ: من فبراير ١٩٩٤ النشر والخدمات الصحية والمعلومات

كانت تروج تحت المجتمعات الأوروبية في ظل الليبرالية الصناعية، ولم تتمكن هذه المجتمعات من اصلاح خلال التصنيع الاجتماعي فيها<sup>(٢٠)</sup> بالقوانين التي سنتها والتي يعود الفضل في تحقيقها إلى النضالات الحرة التي خاضتها الطبقة العاملة في هذه البلدان. فاققتصاد السوق ليس إذن مولوداً جديداً، وإنما هو الرأسمالية نفسها في عنفوانها وبيدائها الأولى المثقلة بتركيباتها الاجتماعية المأساوية.

إن محاولة التركيز على اعلان التجربة الاشتراكية وحركة التحرير 'بوضي في مساعيهم لارتقاء بالانسانية إلى مستوى أعلى، واعتبار ذلك مبرراً ودرية للدعوة إلى تعميم اقتصاد السوق لا يمثل جواباً ملائماً لاحتياجات المجتمعات المعاصرة. لقد فشلت الفيزيوقراطية وبعثت الليبرالية، وكلا المذهبين ظهر في الوقت نفسه، لماذا؟ لأن الفيزيوقراطية كانت رداً مختلفاً لاحتياجات مجتمعات أوروبا الغربية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر والثلاثين كانت هي لحوم، الثلاثين في ذلك الوقت. إن اقتصاد السوق لا يحصل مشروعاً للمستقبل. ولا يمكن موضوعياً أن يتحمل مثل هذا المشروع، فما هي الافاق التي يفتحها أمام الانسانية؟ وإلى أي مستقبل يقودها؟ ليس له جواب عن هذين السؤالين، ولا عن أسئلة أخرى مشابهة لها.

## ٢ - التعبئة الاعلامية

يحتل الاعلام في عالم اليوم مكانة بارزة في توجيه الرأي العام والتأثير فيه وبذلك التفت إلى الميدان، وما اكب ذلك من تطور تقني هائل في ميادين الاتصالات حصنته بحتل مكانة<sup>(٢١)</sup> وعن بعد بين وسائل الاعلام الأخرى. فمنذ بداية الثمانينيات بدأت هذه الآلة حقيقة على هذا القطاع على المستوى العالمي، في الوقت نفسه الذي فقدت فيه كل سلطة مباشرة عليها لتصبح خاضعة، وبالدرجة الأولى لقانون السوق.

في قطاع الاعلام والتليف، فإن هذا القانون تحكمه عدد من المبادئ التي يشكل المصدر الرئيسي، إن لم يكن الوحيد للمؤسسة الاعلامية. وهو مرتبة في الوقت نفسه بدرجة إقبال الجمهور وحرصها على أن تستمر فإن البرمجة تسعى بكل ما في وسعها لتحقيق هذه والنوعية ولا الصدق والنزاهة في العرض والتعليق على<sup>(٢٢)</sup> موشغل المشاغل بالنسبة إلى المؤسسة التي استثمرت.

وهذا ما يفسر انزلاق التفرقة نحو العزلة. ساهبت في التكلفة وشدته لحساب ساهبات أصبحت التفرقة لا تصعب من في الميدان، فالأحداث التي جرت في رومانيا عند نهاية عام ١٩٨٩ أبريل مثل على - مسووية -، وأثناء أزمة وحرب الخليج سوف تتوسع هذه الممارسة لتصبح جزءاً من مخطط العمليات العسكرية التي نفذها البعثيون في حرب ضد العراق<sup>(٢٣)</sup>، ولم يبد أحد الآن أي مؤثر في اتجاه تصحيح هذه الوضعية.

(٢٠) إلا أغارة الحرب العالمية الثانية جعلت التشريعات الاجتماعية التي سنتها -  
(٢١) سجل بعض الأسماء الأوروبية صورا ملطقة عن هذا المؤثر في تلك الفترة مثل تشاغر ونسرومي نغرس

ميكتر ميغو في قصته الرائعة المؤسسة  
Télévision microphyle. - Le Monde diplomatique (mars 1990).  
٢. Ignace - La Télévision rom du front. - Manière de voir, no 11, pp 29-30.  
(٢٢)  
(٢٣)



المصدر: الطاهر عبد العزیز

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٤ فبراير

لقد كشفت أزمة الخليج كثيراً من الحقائق الزائفة، ففي ميدان الإعلام والتبليغ عرّف ادعاءات الليبرالية ورعها بكونها الحامية لحرية التعبير وحق المواطن في إعلام النزيه إن السهولة التي نلت بها تعبئة الإعلام الغربي بكامله من طرف البنتاغون في حربه الإعلامية والتفسيّة ضد العراق وضد العرب، ليس لها تفسير واحد، بل هناك عدة عوامل تصافرت لتسهيل هذه التعبئة: فالصراع الحضاري ليس أقلها تأثيراً

ونظراً لهذه كثافة الخطيرة التي يحثها الإعلام، ليس فقط في توجيه الرأي العام، وإنما في صدعه أيضاً، فليس من المعقول أن يتصور بقاءه خارج دائرة التخصيص وتوجيهه للنظام العالمي الجديد، وستطيع أن نزعم بكون معركة الأمريلية من أجل السيطرة على الإعلام والتبليغ كانت قد بدأت منذ وقت طويل فقد قاد عدد من كتّاب مديونة هذا القرن بنفث شبهات إلى الأمامية التي تونبها الأمريلية في مرحلة سريعا بقاء الإعلام "النظام العالمي" حسب نهج بشير شيبا سيرة على هذا نهج الذي هيئت له الأمريلية

### ٣ - توظيف الثقافة والبحث العلمي

عدد من النتائج تحققت فعلاً لصالح الأمريلية والنظام العالمي الجديد، وفي مقدمتها إحلال ثقافة التسلية محل ثقافة العقل أي تخصيص موارد الإنسان، والسرور بما يحلّ محلّ سلامة والسرور العقل

تأثّر الثقافة عامة بمرئيات للأسس، خاصة في الأزمات، ففي الظروف لصعوبة ظهرت عملاً بنية صحت حادة وبما أضحى في عدم بيده عن تعريف ثقافي ذي بصيرة، وسبق دور الثقافات الوضعية بحسب ثقافة النموذج في مصور الآخرين، أي ثقافة شمية وهي كما هو معروف ثقافة استهلاكية، وتبست مبدعة، ارتفعت في الماضي القريب بالأمريكية، وتتعم اليوم بالنظام العالمي الجديد، غير أنه لن تتم لها السيرة المطلقة ما لم تتم محاصرة ثقافات الوضعية وتهميش دورها، لأنها تشكل العائق الموضوعي في طريق ثقافة النموذج الجديد، فليس مصادفة إذا لاحظنا اختراعات الثقافات الوضعية في محتب مناطق العالم، بفعل صعود ثقافة النموذج من الخارج ومحاصرة الثقافات الأولية من الداخل، وقد أعطى لنا هذا الصراع، مثبته الأولى المتمثلة في إنتاج ثقافة تغيبب الوعي، للساحة الفكرية

يعاني البحث العلمي بدوره، خاصة في نموده الاجتماعي، من صعود نوصية الدولية السائدة، ذاك أن نمو المجتمعات المعاصرة قد زى: في هذا التطور الملاحظ في كين الانتاج الفكري أصبح يمر عبر قنوات تتشكلها الجمعيات والهيئات العلمية والثقافية ومراكز البحث، ويتشكل الانتاج الفكري الثقافي الذي ينجز خارج هذه القنوات بسمة صنيعة من مجموع الانتاج الفكري العام، بسبب ارتفاع التكلفة وما يتطلبه الانتاج الفكري المعاصر من بنية تحتية وثائقية لا يمكن أن تتوفر إلا عن طريق مؤسسات وهيئات متخصصة، ويبدول نظام الطوموتية في البحث العلمي، خاصة في العلوم الدقيقة والعلوم التطبيقية، أصبح من الصعب إن لم يكن مستحيل إنجاز عمل علمي خارج هذه القنوات.

هذه المؤسسات التي تشكل البنية الرئيسية للانتاج الفكري تضع مخصصات للإنجاز حسب



المصدر: المصنّف العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٤

الطلب وحسب الموارد المالية التي تتوفر. مكان من الطبيعي - من تناثر المروية الفكرية بالآزمة العامة التي يعانيها عالم اليوم. كما أن محاور اهتمامه تخضع هي الأخرى لعنصر الطلب الذي يستهلك إنتاجاً معيناً يخدم احتياجاته. فليس منطوق في ظل هذه الظروف أن تظهر الاهتمامات بقطاعات أخرى قد يؤدي لاستغلالها إلى الإضرار بصحة مركز الطلب نفسها التي تكاد تكون مضمونة في تلك المستفيدة من توجهات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية للنظام العالمي الجديد. هذا الجانب قد يكون ربحاً عند العوامل التي تفسر تيار الاهتمام بالدراسات التاريخية والجغرافية والاقتصادية الكلية وتحول الدراسات التاريخية عن الموضوعية التي سارت عليها خلال العقود الثلاثة التي سبقت خمسينات، لتسري في هذه.

وقد زاد هذا الاختلال حدة باحتله مؤسسات الإنتاج العسكري في عدد لا تحصى سابقاً، وضعف مساهمات مؤسسات ندوات العلم ذاته التي انعكس سلباً في أخرى لوضع الأزوي الذي عليه بلدان الجنوب

إن تقلص الإنتاج العسكري على المستوى العالمي وانحصر في عدد لا يحصى يوفّر شروطاً مثالية لسيادة ظروفنا نظاماً ثانياً جديد

### خامساً قراءة في التسمية والمحتوى

إذا تأملنا بنية النظام العالمي بنسبة الذي عليه اليوم، سرب سرب شريحة الأولى ذلك التناقض القائم بين التسمية النظام اعمى ومحتواها الحقيقي. رتب حسده وقع الحيلة الدولية منذ حرب الخليج.

إن تسمية نظام عالمي جديد، تسير في غير مجتها معناه يستل عن رادة معينة كنتاج توافق عالمي شاركت فيه جميع الأطراف. وهذا هو حقيقة الاختلاف الذي حدث في النظام الدولي السابق الذي أفرزته فترة الحرب الباردة صرح طرف في المعركة الدولية - إعلان عن نهاية الحرب الباردة من طرفي زعميي العسكريين في يوليو / سبتمبر ١٩٩٠ - يعني من النظام العالمي قد تحقق. ومع ذلك فقد انتهت لأول مرة في تاريخ البشرية كفي تسيد نظام عالمي بمعنى الكلمة، معتمدة على الترسدية الباردة من خصوصيات التي غلبت لاهم شخصية والنظم المتخصصة التابعة لها، وكذلك تلك التي نشأت المنظمات الجيوبية والتجديدية على تسلك قاعدة صلبة تتميز بالواقعية والقابلية للتطبيق. وصحة لكي تشكل القاعدة نظاماً متيناً.

غير أن نشوء الانتصار الذي تحقق من الأنظمة الاشتراكية - سوفييتية وبغیرة حب السيطرة دفع بالولايات المتحدة إلى توظيف هذه الفرصة في عمل عسكري - الشريعة الدولية) لخدمة أهدافها الامتصاصية التسلطية، لحرب الخليج تمثل خيبة أمل الأولى في لوضع الدولي الجديد، وعليها انزلق ليصبح نظاماً دولياً جديد أحادي الهيمنة

إن القرب من خلال إعلامية وحسب لا يزال يقتضيه تسمية لوضع الدولي الجديد به النظام العالمي، ولكن هذا لا يعبر عن واقع الأمر شيئاً، فتعاونه مع شذوذه لاهية ضد قيامه.

(٢٠) انظر على سبيل المثال كيف حوّل التعريب من ميدانها الطبيعي، ربحاً من جدي

Yves Lacoste, *Le Gouvernement du vert d'abord à faire à l'aire* (Paris: S.N.), 1976)



المصدر : المجلد العربي

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومعالجته المشاكل الخروجة على الساحة حسب يوم تؤكد كونه نظاماً دولياً متسلطاً يعمل ليعقق مصالح أية أو أجلة مجموعة من الدول التي تنفذ على رأسه القوى الفاعلة والمؤثرة في قراراته هي أطراف دولية وليست أممية فتغيب جميعاً الحاجة للأمم المتحدة وإعمال دورها تماماً منذ أزمة الخليج يؤكد هذه الحقيقة

إن النظام الدولي في وضعه الحاضر لا يشر به إلا أن يكون في خدمة المصالح الخاصة للدول التي تتحكم فيه وتوجه مساره بحكم كبر شأنه عليه هم معوضون أساساً لخدمة مصالح ناخبينهم. وعلى هذا فإن ما يسمى بالنظام العالمي الجديد هو في حقيقته عبارة عن انتلافيية بين عدد قليل من الدول الكبرى لإعادة مصر سيطرتها على العالم. مع انفراد الولايات المتحدة في هذه المرحلة. بالهزيمة التي ستحول إلى مكاسة متميزة بين اقرانها على المدى المتوسط فهو في حقيقة امره نظام استعماري في الشكل فقط للنظام الاستعماري القديم. ولكنه يسمى في تحقيق الأهداف مسما في استغلال الشعوب بالسيطرة عليها وفي مقدمتها شعوب بلدان الجنوب

صدر حديثاً



اشكالية الزراعة العربية  
اقتصادية معاصرة

مؤلف : د. محمد توفيق

يعالج هذا الكتاب مشكلات شعوب في التنمية الزراعية في الدول ذاتية عروسة، ويوضح بصورة خاصة

وفي استنراف مستثنى يدعو إلى تحديث سياسة الأشقاء المتكامل في موارد زراعية ضمن قدر من الأمن الغذائي

١٥٥ صفحة

المن • دولارات



المصدر: **السلام اليوم**

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٠ مح ١٩٩٤



## الغضب وحده لا يكفي

فتحي غانم

لا مفر من الاعتراف بأن المصالح الاقتصادية تتطلب اليوم على الافكار والايديولوجيات وهي صاحبة الكلمة العاصمة - إذا كان لابد من حسم - في مواجهة ازمت السياسة. إذا كانت الصراعات الدموية تدور في أكثر من موقع في العالم في البروسنة والصومال وفي الأرض المحتلة حيث وقعت مذبحة الحرم الابراهيمي، إلا أن التهاب المشاعر والغضب الشديد الذي استولى علينا يقابله للأسف الشديد - حسابات مادية واقتصادية تتحكم في تصرفاتهم - في المجتمع الدول وتحاصر الاجرامات والانسانية، التي كان من الواجب أن يفرضوها على الوحوش اللاإنسانية التي ترتكب المذابح سواء في البروسنة أو في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

لقد تراجمت النظريات والمبادئ، وانسميت القيم الإنسانية والاخلاقية ولم تبق إلا مصالح الذين يوجهون ازمت الاقتصاد سواء كانت بطاقة أو تضخما أو كسادا.

ولقد تصورنا في وقت ما أن قضية حقوق الإنسان لم تعد قضية هامشية بل تبرز وتفرض وجودها فيطو صوت الذين يطالبون بحرية الإنسان واحترام حقوقه واحترام البيئة التي يعيش فيها بحيث تفلو من التطورت والجرائم التي تضر بحياة الإنسان. لكن المذابح العنصرية والوحشية التي يمارسها المعتوقون الذين يملكون السماء ويهيئون الاعراض والدمار الذي يلحقونه بالمذنبين المحرومين من أسباب الحياة كالأكل والطعام والدفء. قد جعلت من المصير عن حقوق الإنسان، نوعا من الرفاهية يتشبع بها المتقنون - بينما تطغى أصوات القهر والنزعات العنصرية والفاسدية تحرق وتدمر وتقتل وتعتيق في الأرض فسادا. لقد دخلنا مرحلة يعيش فيها المجتمع الدول مرتبطا بهوم البطن والامعاء أكثر من اهتمامه بهوم الضمير والتقوى والاخلاق. وأصبحت لدى البعض نزعة الانتراس يمارسونها فيمتاحلون مع غريمهم من البشر كضحايا وقربانين يقرسونها بمعدن لا حصرة الإنسانية في جنس معين كالجيش السكالي أو الأري، وماعدا لا يدخل في حسابات البشر أو يصحرون الإنسانية في نظرة ضيقة خفيفة كجماعة كاخ اليهودية التي ترى أن من حقها ابيادة من لا ينتمون إلى عقيقتها لانهم ليسوا في عداد البشر!

لقد خرجنا من صراعات المذاهب السياسية وحروبها الصاخبة أو الباردة، لتبطل على الفور في صراعات مادية وحروب عنصرية وقتال طائفي. ولا يوجد منطق يحكم أي صراع. فالقتال الطائفي تشرذم إلى قتال بين مسلمين ومسلمين وبين مسيحيين ومسيحيين وبين يهود ويهود. ثم لا شريك له. وهذه الصراعات جديدة تماما. قلبت الكثير من المعايير القومية والاجتماعية التي كان يسترشدها بها السياسة والمفكرون في توجيه شعوبهم حتى وقت قريب. ولابد من إعادة النظر في أساليب التعامل والتقييم والعلاقات العربية - العربية. ثم العلاقات العربية مع المجتمع الدول. لأن الحسابات العقلانية لم تعد صالحة ولا تؤدي وظفتها. وإذا لم تراجع فسوف تنتهي إلى عدم استقرار غير مرغوب فيه. والعالم كله يتحدث منذ سنوات عن التغيير وضرورية واسطوا المسلمات بل البنيهيات المتوارثة. هذا ما حدث في الامراطورية الصوفيانية. وهذا هو ما طالب به كينيتون عندما رفع شعار "التغيير الجذري ليعود برئاسة الولايات المتحدة. أما العالم العربي فمزال في مجل المواجهة وهو تأجيل لا يمكن أن يستمر لانه يضيع قادة اسرائيل على افعال مواقف أو أحداث تؤدي إلى تأجيل أي تحرك نحو السلام يؤدي إلى



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٠ - ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اتسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية ويؤدي إلى تحطيم أحلام إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات.  
أننا في لحظة إلى إعادة الحسابات السياسية وإعادة تقييم مواقفنا قبل التطور مرة أخرى في أي مشروع لاستئناف مفاوضات السلام. لأن المواطن العربي قد فقد الثقة في كل الحسابات القديمة. ويتوقع الشر لا الخير من أية علاقة سلام أو تطبيع مع إسرائيل. والقول بصراحة إن الثقة في إمكان الوصول إلى سلام عربي - إسرائيلي لن تعود قبل أن يثق المواطن العربي في نفسه أولاً وقبل أن يطمئن بدرجة كافية إلى قوة الكلمة والأرادة العربية. وإعادة الحسابات التي تبني الثقة العربية في العرب انتهمهم أصبحت مطلباً ملحاً إذا أردنا الاستمرار في قيادة وترجيح المواطن العربي وتصدينا لهذه المسؤولية بشعور من المسؤولية. ونتمناون ثم ننم على إيماننا ضدنا تواجهاً أنفجاراً غضب جامع فقدت الثقة في المستقبل بعد أن غاب ظنها في الحاضر.

إن الأزمة التي تسببها مذبحة الحرم الإبراهيمي تحتاج إلى مرجعة للسياسات والتقييمات القاتلة. كما تحتاج إلى بناء الثقة العربية في النفوس العربية. قبل أية محاولة لبناء ثقة بين العرب وإسرائيل عن طريق مفاوضات سلام. وبناء الثقة العربية يحتاج إلى استخدام لغة العصر وهي اللغة التقييمية السياسية والاقتصادية التي يشعر معها المواطن العربي أنه يعيش في وطن يملك أراسته ولا يفتقد على الأجانب في كل كبيرة أو صغيرة. ولا يحتاج إلى المعونات ليحافظ على وجوده. ولا يشعر بالخربة أو الخوف نتيجة ما يتعرض له اشتقاؤه في الأرض المحتلة بل يثق في أنه قادر على أن يضع الخطط المناسبة على المستوى الأقليمي أو العالمي لمحاصرة العدوان وتضييق الخناق عليه.

ولقد حان الوقت لأن تكون السياسة العربية على مستوى الجامعة العربية - على أقل تقدير - إيجابية وليست مجرد ردود أفعال أو اجتماعات تفرضها الأحداث ومناقشات ثبداً من مفاجبات الواقع تؤدي إلى مواقف تترجح من الغضب والانفعال لكنها لا تمثل بذا قوية تستطيع أن تمسك في وقت ما بزمام الأحداث. إن إسرائيل - الحكومة - لديها استراتيجيتها. وهي تعرف بدقة ووضوح طبيعة علاقتها مع أمريكا كحليف. وتعرف مقدماً - في أي طرف - العدو التي سوف تتعامل بها مع الإدارة الأمريكية وسواء كان الذي في الحكم لسمق ضامع، أو لسمق رابيع. فهو يستطيع أن يعلن فوراً موقفه من أي تصريح يصدر عن مسئول أمريكي وهو واثق أن البيت الأبيض سوف يؤيده في نهاية الأمر. ولو فقد مسئول أمريكي أعصابه أو فلت لسانه بنقد يوجه للحكومة الإسرائيلية فلا بد أن يصطدم بالثوابت الاستراتيجية المتفق عليها بين إسرائيل والولايات المتحدة. والمواطن الإسرائيلي يثق تماماً في الصلابة القائمة بين إسرائيل وأمريكا. بل مع دول العالم في الغرب والشرق هذا بينما العلاقات العربية الأمريكية. والعلاقات العربية مع دول العالم مازالت غير واضحة أو غير مفهومة بالشعر الكافي الذي يحلق للمواطن العربي اللامتناه. وقراءة الرأي العام في إسرائيل سهلة واضحة والتضارير التي تسجل قياس الرأي العام في إسرائيل واتجاهاته معروفة وتحت أيدي الخبراء في حكومات العالم. أما الرأي العام العربي فغير واضح ولا يوجد ما يطمئن الدبلوماسية الأجنبية إلى ثبات الرأي العام وإن كانت هناك فورات غضب واضحة ضد الاعتداءات الإسرائيلية إلا أن الفورات من الصعب ترجمتها إلى أفعال وتصرفات من الممكن تنفيذها. والعالم كله يشهد العقبات التي تقو في العالم العربي في وجه سياسات التنمية وإقامة الأسواق أو الانتقال على سياسات للامن القومي بين جيران عرب. ومن هنا نشعر كصح بانوع من العزلة النفسية عندما نقضب لعدوان يلحق علينا وجريمة بشعة يرتكبها المجرمون ضدنا. ثم لاستطيع أن نتكلم مع المجتمع الدولي الذي يتعامل بمنطق المصالح في كل وقت وتلقى بالعلوم على الجميع وعلى رأسهم الولايات المتحدة وتنس أن تلقى بالعلوم إلا على انفسنا لأننا غير واضحين وغير مفهومين وغضبنا وانفعلنا يزيد من غموضنا أمام الجميع.



المصدر: **إبائي**

التاريخ: ١٢ / ٢ / ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## □ الدكتور مصطفى الفقى للأهرام المسائى: **التمسك بالمصادر الأصلية للإسلام.. ضرورة مستقبلية** **المواجهات بين الشرق والغرب ليست دينية ولكنها سياسية**

الدكتور مصطفى الفقى واحد من ألمع العقول الفكرية والسياسية فى عالمنا العربى.. والحديث معه سيلاحة نحو أعماق الأحداث والأفكار يفوض فيها.. يحلل.. يحدد نقاط الضعف.. ويشير إلى عوامل القوة.. والأحداث الساخنة.. على الساحتين العربية والإسلامية.. تطرح نفسها بطبيعة الحال على مائدة الحوار فهذه هى الأحداث الإرهابية، ومأساة البوسنة والمجازر الفلسطينية والنزاعات المشتعلة بين الدول الإسلامية وبعضها.. بل قد وصل النزاع إلى داخل الدولة الواحدة كما يحدث فى اليمن الشقيق، هذا فضلا عن الإبادة التى يتعرض لها المسلمون فى بورما والفلبين وكشمير.





والإسلام نظر دائما إلى غير المسلمين نظرة مساواة وتكافؤ وبما إلى التعامل بالعمى والاتفاق والتضامن وذلك لأن تغليب روح الحسنة والتسامح موضوعية الصبر (إن جاز هذا التعبير) سوف يأخذ بيد الأمة الإسلامية لتفادي هذه المواجهات التي مازالت تطفئها من قبل خلال تاريخها الطويل.

### مصر أرض الوحي..

● ما هو تصوركم لدور مصر الإسلامي في مستقبل العالم الإسلامي؟  
● قال الدكتور الفقي: لقد أتوني مصر هي أرض الوحي وليست أرض الإنسان المقسمة ومع ذلك فسهي بكل المقاييس مقصد العالم الإسلامي وركيزته وأما أنكر عنفنا كثرت أعمال ديبلوماسية في الهند منذ أكثر من خمسة عشر عاما كيف أن النظرة إلى مصر الإسلامية والأزهر الشريف نظرة تحوي كثيرا من التعظيم والاحكام لدى الهند مائة مليون مسلم من مجموع ما يقرب من مليار نسمة ومع ذلك فإن هؤلاء المسلمين ينظرون إلى الإسلام وكأنه يهدد لسانهته الإنسانية في مصر وينظرون إلى علوم الأزهر ورجاله ومقرري القرآن الكريم وكأنه لا يمكن أن تأتي هذه المصادر من غير أرض القناتة.

● وحسن تلم بالأسف الإسلامي نازلة فإن الجميع ينظرون تلقائيا إلى مصر

عالم تتشابه فيه الثقافات وتعتمد على أرضه الحضارات الحضارة تواصل وعطاء هل ترى في تنصيب الأحداث المتقدمة على الأراضي الإسلامية في البوسنة أو الصومال أو حتى الحرم الابراهيمي مواجهة بين العالم الإسلامي وغيره من حضارات العالم وثقافته؟

● يجب الدكتور مصطفى الفقي: أنني ممن يؤمنون بأن الحضارة وأصل وعطاء وليست مصاصيات أو مواجهات بل هي تفاعل حقيقي غير مفهوم تركلي وليس تنافسيا وذلك لأن ما يحدث إلى أرضه من خلافات سياسية ومصالح قومية ليس بالضرورة واجبة بينة الإسلام بمعنى السماحة ويجب أن نرى هذه النقطة جيدا (نحن المسلمين) بأن تحويل المواجهات إلى طبيعة دينية في صالح المسلمين سوف لا يفي إلا الأصل في أو غير الله

الإسلام هو السماحة والتكامل يجب الأخرين وأن نؤمن بأننا نعيش العالم حزين وغيرنا. وقد يكون من سوء الحظ أن هناك درجة كبيرة من العنف السياسي على الأرض الإسلامية سواء أكان ذلك في البوسنة والهرسك أو في الصومال وفلسطين المحتلة ومع ذلك ينبغي علينا أن نضع كل هذا في إطاره السياسي وأن نحاول المواجهة من منظور تعارض المصالح والاهتمامات.

وفي نفس الوقت يجب ألا نأخذ هذا من منظور ديني لأن اعتماد النظرة الدينية سوف يؤدي إلى تغليب النظرة الروحية وهو أمر لا تفضله هذه النظرة التي إلى خلق مشاعر القلق وربما التعصب بين أطراف المجتمع الإسلامي.

كل هذه القضايا عندما تطرح نفسها على مائدة الحوار مع الفكر البارز الدكتور مصطفى الفقي لابد أن تقدم لنا وجبة دسمة وصحيحة. في الوقت نفسه من الآراء الصائبة والاتجاهات الخفية التي تؤدي إلى تشخيص الداء وتقديم الدواء وكان السؤال الأول للتكوير الفقي رئيس المعهد الدينامي عن رؤية نوازع ومستقبل العالمين العربي والإسلامي... لماذا قال؟  
● يموج العالم الإسلامي بتيارات متعددة والفكر مختلفة وفي النهاية يرتفع صوت الحسنة المستند من روح الإسلام الحنيف الذي يدعو إلى تغليب مصلحة الأمة على مصالح الأفراد أو نزاعهم ذلك فإن الأمة الإسلامية مطالبة كعسكر من أي وقت بتأريخها الطويل لتتسمت بالاحسان الأصيلة للإسلام والمابع العظيمة لقره بعيدا عن كل الشوائب التي لحقت به في

العصور المختلفة على أساس أن الإسلام رسالة حضارية أثرت في الإنسانية تأثيرا واضحا وتأغلت مع حضارات أخرى في عالم اليوم في ظل سياسية الأخذ والعطاء والتساييل والاتصال حتى أن الحضارة الغربية الإسلامية قد استهضمت بنصيب والمز من الحضارة الغربية المسيحية عبر قنوات مختلفة بدما من المواجهات العسكرية ومسورا بالاتصالات الشافعية سواء كان ذلك في الإنسان وصلابة وغيرهما

وبضيف الدكتور مصطفى الفقي قائلا: وكانت مصر مركزا تاريخيا هاما كقاعدة للإسلام وحفاظة لثرات الإسلام ولعب خلالها الأزهر الشريف دورا مقدا عبر أكثر من ألف عام سلم خلالها في دعم العالم الإسلامي بالدعاة والأئمة وتشتر مبادئ الدين والعقيدة ويحفظ اللغة العربية ويعطي وجوبها وموقعها المتميز قوة جديدة في

صاحبة الدور الطبيعي والطبيعي في ذلك ولاشك أن مصر تتحمل مسؤوليتها كاملة في نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة ومواجهة الفقه المعادية لمسيرة هذه الأمة وتقوية الإسلام من مظاهر العنف الخفية عليه ومحاولة تطويع لخدمة أهداف سياسية قد تكون بعيدة عنه



## الأهرام المسائي

المصدر :

١٢ يـس ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### مصر قلعة العروبة..

هل ترون أن النظام السياسي في مصر يعمل جاهدا لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية وإغراضها والتمهيد لاستقلالها؟  
ويقول الدكتور مصطفى الفقي: لا اعتقد أن بلدا إسلاميا يقدم خدمة للإسلام والمسلمين مثلما تفعل مصر. فكل رئيس مبارك حريص على أن يحضر المناسبات الدينية الكبرى سواء في المولد النبوي الشريف - أو في الاحتفال بيلة الإسراء والمصراع أو في ذكرى نزول القرآن الكريم في ليلة القدر ويلقى فيها خطرات وأية تعبير بكل المقاييس رسائل موجهة إلى المسلمين في كل مكان تدعوهم إلى الوحدة ونية الفكرة وجميع الكلمة والتضامن في مواجهة عالم مثالي.

ولقد كان خطابه الأخير منذ أيام نمونجا لذلك حيث بدأت دعوته إلى إبراز الروح السلمية للإسلام والدعوة إلى الانتماء عن مظاهر العنف والإشهاد بالدين عما لا يليق به وجاء ذلك بتعبئة لطيفة للنور المصري في حماية الدعوة الإسلامية وتنقيتها من الشوائب التي يمكن أن تعلق بها. والقول كلمة أخيرة يؤكد فيها على أن الشعب المصري بطبيعته من أكثر الشعوب العالم تقيانا والإسلام في مصر محل تقدير واحترام من المسلمين عبر القرون الطويلة ولا أظن أن بلدا إسلاميا يواظب ابتلاءه على أداء الصلوات يمثل هذا النظام الذي تصوره المصريون عبر تاريخهم الطويل والفلاح يعلى ببساطة على ضفاف النيل ولا يعرف الشعب المصري تعدد الفرق الإسلامية أو الاختلاف بين المذاهب المتعددة فمصر هي بحر السمة ومنارة الإسلام وقلعة العروبة هكذا كانت وسوف تظل دائما.

على النويشى



المصدر : العالم لعلوم

١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## ادراك العصر هل يمكن تدارك الزمن؟

مصطفى الحسيني

٧- أننا مثلاً - وهذا المرة نتحدث عن العرب بالذات - مازلنا نقول مركزنا في العالم بأهمية الموقع الجغرافي والجغرافيا السياسية بمعناها الذي تعودناه وبمحمية مالدينا من موارء خلاف لاقتصاد المالى (يرجع هذا إلى هيكل اقتصاد الثورة الصناعية التي انتهت لأنها اكتملت وحلت محلها ثورة أخرى اسمها الثورة العلمية للتكنولوجيا) وإلى ضخامة مالدينا من موارء نفطية، لا تكاد تفعل بها شيئاً أكثر من زيادتها بتشييد الضخ إليها حيث هي أو باستثمارها في الاستثمارات لغيرى تزدى إلى زيادة أرقامها وبغض النظر عن تراجيح القيمة الحقيقية للنفود، أى قدرتها على

ليس العرب وحدهم. إنما جميعاً تلك الشعوب والدول التي تفلتت لأسباب تاريخية متعددة ومتنوعة عن إدراك الثورة الصناعية والدخول في ركبتها وسياتها منذ البداية أو اللحاق بها بعد البداية بزمن يقل اللحاق ويتسع له. ليس العرب وحدهم إنما تلك الشعوب والدول جميعاً لشدة مشكلة يمكن تلخيصها في جملة قصيرة: إدراك العصر وشارك الزمن أو بالأحرى أن المطلوب هو إدراك العصر. لكن السؤال هو هل في الزمن متسع لهذا التدارك؟

والمشكلة لا تقلق عند هذا الحد، وهو حد يكاد يكون هائولاً يأس إنما يضاف إليها وييزيدها تعقيداً وخطراً إن لدى هذه الشعوب والدول حالة من القرضا المتزايد عن النفس وعن ما هي فيه من أوضاع.

وأفها - هذه الشعوب والدول تتصور أن ما كان هو ما سيكون وأنه ليس تحت الشمس جديد. أو إن شيئاً الدقة فإنها كأنما تعتبر أن التجديد ليس من مهمتها ولا هو في طاقاتها وأن ماله وما عليها كله هو أن تستقبل ثمار الجديد وتستفيد منها ما استطاعت إلى هذا سبيلاً. والمشكلة فوق هذا وهذا وذلك أن سرعة التجديد والتغير لا تلتقي في وحدها بلغة التشبيه بلهات الانفاس. يعني، ما زالت هذه الشعوب والدول لا تعرف أو لا تريد أن تعرف أنها أصبحت في السنوات الأخيرة التي لا تزيد على عشرين عاماً تعيش زماناً تتحول فيه الشوايات المألوفة إلى متغيرات عمرى يصدق عليه وببلاغة تنذر بالحظر قول عروة بن الورد: منذ ما يقرب من خمسة عشر قرناً نحن نعيش في زمان عجيب ٢٠٠٠ لورايام في الزمان فزنا؟

هل يبدو وهذا الكلام مغرماً؟

فلنوضح: ولأننا من أمثلة ما لوفة.

١- إذا كان لفتاه الاتحاد السوفيتى وإنهياره يعتبر حدثاً مولىاً جليلاً، فإن أهم مغزى له يقبل التعميم لايفك عند حد التغير الجذرى والعميق في النظام الدولى، إنما يعنى فوق هذا غياب أداة مهمة وظلت سائدة لوقت طويل لتعمل السياسة الدولية وعلاقتها وأما يعنى فوق هذا تراجع الجغرافيا السياسية كعامل لتحديد مصالح الدول وما يقرت عليها من علاقات وما يؤدى إليه هذا من مراعات.

لكننا في هذه المناطق التي اصطلح على تسميتها «العالم الثالث» نتجبع للحدث عن نظام دولى جديده وترجمة هذا الانبعاث أن ننتظره لئلا ما نستعمل بنا أما الثقة منا التي لا تنبجج إنما تنجس، فهي أيضاً تنتظر ما لا سيفعل بنا وتهاجم - كلاماً - الفاعلين.

القرار أو على الطرف الآخر لبقائها بانفصالها في الاستهلاك وحتى الاستثمار نفسه لا تفرق بينه وبين التدمير، أى استخدام النفود بحيث تتحول إلى أموال تنتج أشياء أخرى غير مصورها الذي هو الموارء الخام وتزيد من قيمته. فيتمتد الاقتصادية وليس مجرد قيمتها النقدية.

فلذا انتقلنا من الأمثلة المألوفة إلى أمثلة أخرى لم تلم بعد بيننا وبينها ألفة سنجد:

١- أن هذه «الثورة العلمية للتكنولوجيا» التي تعرف اسمها وتكرره كثيراً توجه إلى ما يقرب من إلغاء المسافة أى تقليل قيمة الجغرافيا. في الولايات المتحدة الأبحاث ناشطة حول ما يسمى بتكنولوجيا الاتصالات البصرية التي ستعمل آلة الماسكس لثلاثة الصورة عن طريق الهاتف ستجعلها شيئاً من آثار زمن بعيد لفضاء الاتصالات البصرية يتوصلون أنه في خلال سنوات سيصبح ميسوراً نقل آلاف الصفحات من القصص الأرض إلى الفضاء في زمن يحسب بال دقائق وبجهد لا يزيد على الضعف على زى وأحد والأبحاث ناشطة لإنتاج «الطائرة الفضائية» أى الطائرة التي تنطلق من الأرض إلى خارج الغلاف الجوى للكرة الأرضية وعندئذ تصبح الطائرة عند نقطة تتساوى فيها المسافات إلى أى بقعة على الكرة الأرضية أى أن الزمن الذي ستغرقه أين رحلة جوية وأى كانت المسافة سيساوى ما ستغرقه الطائرة إذا ما كانت ستغرقه هبوطاً وبغض النظر عن الابد أو القرب بين موقعي الانطلاق والهبوط. وسيكون الزمن الأنوار ليس زمن السفر وإنما زمن الوصول من بيته إلى المطار. المهم في هذا هو أن إلغاء المسافة يعنى إهدار الجغرافيا كعنصر في علاقات الأمم والدول أى في السياسة.



المصدر : العالم الجديد

19 ج 1988

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢- هناك علوم جديدة نسمع عنها جميعا لكن معظمنا لا يرى ان ثمة علاقة بينها وبين السياسة اى بين اقدار الدول ووزنها في العلاقات الدولية علوم مثل الهندسة البيولوجية والهندسة الوراثية وأهم ما ترى إليه هذه العلوم هو القدرة على تحويل المواد باكتساب صفات مواد اخرى اى انه قد يصبح ممكنا تحويل الخطن إلى حديد صلب مثلاً، وقصة انتاج الطاقة بكميات كبيرة وعلى نحو يقلل اختزانها في حين صغر حجم بطارية جهاز الراديو الصغير عن طريق المعالجة الماكسة لمعالجة التفجير النووي باستبداله بالانفجار النووي وهل عندئذ تبقى للمصادر التقليدية للطاقة قيمة تقارب على اى نحو من قيمتها التي نعرفها؟

٣- كلنا نعرف ان القود تتحرك نحو الالكترونيات اى انها ستصبح مجرد ارقام مستقرة في ذاكرة جهاز فإذا امكننا ان هذا ان التقدم الذى يجرى تحقيقه في علوم وتكنولوجيا جديدة سيؤدى إلى زيادة عمر متخيلة في القدرة على إنتاج السلع وبضاعات قليلة وعند ما تزيد وفرة السلع تقل قيمة النقود. ولكن هذا لا يعنى بالضرورة غشوم الرخاء لان الرخاء سيملكه الذين يمكن ناصية هذه العلوم والتكنولوجيات.

اما من عناهم؟

فهل يا ترى مازال لدينا من الزمن ما يسمح لنا بدراسة العصر؟

# أين هذا النظام الموعود؟

لا نعرف مرحلة في التاريخ الحديث، تأثرت فيها البوصلة السياسية، كما الوضع الآن. فبعد الحرب العالمية الثانية، كانت الخريطة السياسية للعالم واضحة وتمثل تقاسم الفئمة بين الحلفاء. وعندما برز الاتحاد السوفيياتي كقوة عظمى، صار هناك «مع» و «ضد» وتوزع العالم بين الطرفين، واتخذت التوترات الاقليمية وتيرة التقسيم العالمي. وكان بإمكان المحللين ان يجهزوا بوضوح على السؤال: لماذا؟! اما الآن فالجواب على مثل هذا السؤال (لماذا؟) في علم الغيب، ويدخل في باب علم التنجيم لا علم السياسة، فلا مؤشرات دولية

يمكن الاعتماد بها. صحيح انه بعد انهيار الاتحاد السوفيياتي وتلاشي الشيوعية في موسكو وانتشار مديها، وبالتالي نفوذ موسكو في العالم، كثر الحديث عن النظام العالمي الجديد، إلا انه حتى الآن لا يمكن تبين ملامح هذا النظام.

الولايات المتحدة الاميركية، ولاشك، خرجت من محنة الشيوعية بكأس الفوز الأعظم، لكن واشنطن، التي بنت مدرستها السياسية على اعصدة الحرب الباردة بين الشرق والغرب، وتشرع ساستها من مدرسة صراع النفوذ الدولي، لم تهد حتى الآن المفردات الصالحة للتعامل مع عالم خال من «عدو شيعي» فإذا كان غياب مثل هذا «العدو» يفترض نظاماً يسود فيه التعامل السلمي بين دول العالم، في ظل منظومة عالمية متمحدة الاهداف الانسانية، فإن شيئاً من ذلك لم يحصل. ومازال العالم يتلمس طريقه وراء النظام للنمو مثل اعمى في قعر شامخ خال من الناس.



وليد أبو ظهر

المقولة السابقة التي كانت تدعي ان التوترات الاقليمية هي وليدة الحرب الباردة بين عملاقين

يخافان المواجهة المباشرة بينهما ويستعاضان عنها بحرب البعائل الصغرى، يفترض انها سقطت بسقوط رياح الحرب الباردة، وكان يفترض بالتالي ان تهدم بؤر التوتر الاقليمية، تبعاً لانهاء الحرب الباردة. ولكن شيئاً من هذا لم يحصل ايضاً.. بل اثبتت الاحداث ان القوى الاقليمية قادرة على «صنع» التوتر من تلقاء نفسها، لا بوحى غيرها.. وأنا كانت الاحداث في عهد الحرب الباردة تشير على مبدأ للتلقين القاتل «يعملها الكبار ويقع فيها الصغار». فان الاحداث اليوم تشير حسب مبدأ «يعملها الصغار.. وقد وقع فيها الكبار».

هذا ما حدث في الصومال، عندما دخلت اميركا في الصراع بعدتها وعدديها ولكن في غياب نهج يحدد اهداف سياستها ولهذا فانها اضطرت الى الخروج مهزومة، على خطى هروبها الكبير من بيروت وانسحابها للمشين من فيتنام. وهذا ما تشير اليه الاحداث في البوسنة، حيث ان غياب الارادة الدولية على الحسم، لا يعكس تناقض مصالح



## النشر والخدمات الصحفية والاعلانات التاريخ : ٢٠٥٠

بقدر ما يعكس عدم وجود تعريف واضح لمصالح الدول التي مازالت كبرى في تلك الدولة المسلمة المنكوبة.

والوضع نفسه ينطبق على الحظر الدولي المفروض على العراق، فاستمرار هذا الحصار لا يدل على تواصل التشدد العالمي ازاء نظام اعتبروه خارج الشرعية الدولية، بقدر ما يعكس غياب بديل دولي لنظام الحظر المفروض.

ولنفس السبب صار الباب مفتوحاً لتوالي الانفجارات في دول العالم الثالث، فما هي كشمير تهدد بالاندلاع حرب في القارة الآسيوية بين

علاقتها الهند وباكستان، وما هي كابلوك تكاد تفنى في حرب اهلية لا يملك احد في العالم الارادة والتصميم لاحعاد نازها، لانها حتى الان خارج التصنيف الدولي، بعد ان كفت عن كونها «منطقة حيوية» تبعاً لكونها شوكة دامية في الخاصرة السوفييتية «السابقة».

والامر نفسه ينطبق على الدول الافريقية، حيث علت الخلافات السياسية «الدائمة» الى سابق حداثها العموية على خلفية قبلية، كل ذلك في وسط تجاهل دولي، في عالم لا يجد ما يقوله لانه لا يملك نظامه الذي يحدد اين مصالحه ومن يهددها؟

وعالمنا العربي هو ايضا ضحية غياب النظام الدولي، فمع ان منطقتنا مازالت تتمتع باهميتها القصوى بالنسبة للعالم اجمع، فان الفترات المحلية ذات الطابع الذاتي حلت بحدة محل الفترات المحلية ذات المصدر العالمي.

والجزائر نموذج حي على ما يجري، فالصراع فيها غير محكوم بمسطرة حكم دولي، بل هو صراع مفتوح بين قوى ذات طابع اقليمي، ولولا تصركات خجولة من فرنسا لصعدنا بخلاب اي رد فعل دولي، مستصح ان المتطرفين الجزائريين مرتبطون بمنظومة مذهبية اقليمية، إلا ان الصراع الجزائري - الجزائري محلي بكل مقوماته، وله ذاتيته الخاصة، ومستمر بقدرة انقاع ذاتية لا تجد كايها من المصالح الدولية لوقفه عند حدهم.

وقد يقال ان اجهزة امنية في الولايات المتحدة هي التي ترعى الازهاب الاصولي، وهذا صحيح، فبالولايات المتحدة هي الراعية الاولى للارهاب الاصولي، الاسلامي والمسيحي واليهودي، وهو يفرخ في الاراضي الاميركية ومنها ينتشر ولكن هذا الوضع يعكس افراناً في العقل السياسي الاميركي، فهو مازال مستمراً بنفس المفردات السابقة المتوارثة من عهد الصراع الدولي، ولم يجد مفردات النظام الجديد حتى الآن.

اما ما يجري في اليمن فهو نموذج اخر، حيث تختلط العوامل المحلية، القبلية والسياسية والتفعية مع عوامل التطرف الاصولي، لتفجير صراعاً في منطقة يعتبر استقرارها بالغ الأهمية بالنسبة للمصالح الدولية، ومع ذلك فغياب الرأي الدولي واضح هناك، حيث تركت الاهواء الذاتية تتحرك على سجيتها دون اي كبح لعمالية المصالح الدولية نفسها.

والوضع في لبنان لا يختلف في مساره عن هذا الاتجاه، وهذا ما يقصر التفاهات الدولي في دعم مشاريع الاعمار لتعزيز مسيرة الامن.



المصدر : **الوطن العربي**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ - ٢٦ - ١٩٩٨

فيه ، رغم الوعود السابقة.. وكاننا لبنان ترك ليقطع شوكة يديه ، رغم  
انكسارات الظروف الاقليمية عليه.. نتيجة التحالف غير العلني  
بين المركبات الاصولية والفصائل الرفضية لسلام في الشرق  
الاوسط.  
ولو كان هناك نظام عالمي ، هل كانت الولايات المتحدة لتسمح بأن  
ينطلق قطار سلام الشرق الاوسط من لوسلو ، التي اظهرت الراعي  
الأميركي وكأنه «كومبارس» يؤدي دوراً في مسرحية لا يعرف الا دوره  
المحدود فيها.  
وهل نستغرب ان تشتعل بعد ذلك بؤر التوتر المحلية والاقليمية  
تحت سمع وبصر العالم .. ولا من مجيب ؟



المصدر : **الجمهورية**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٧٤

## الجمهورية تقول :

### المصلحة الاقتصادية العربية

لقد صرح عمرو موسى وزير الخارجية أن مصر تعمل على ضمان الحد الممكن من الأمن العربي الشامل . وقال أن هناك قوى خارجية تعمل على عدم إقامة نظام عربي متماسك .. إضافة إلى وجود تهديدات دولية من قلب النظام العربي ذاته .  
وكان عمرو موسى واضحا حين قال أن هذه العوامل هي الخطر المباشر للأمن القومي العربي .  
وأوضح للأمن القومي العربي . ولماضت مصر معاركه .. ومواجهات وحشية من أجل ضمان وجود عربي لصال القديما ودوليا .  
.. ونحن اليوم نبدأ من فراغ .. لكننا نستكمل طريقا طويلا وشاقا لا بد أن نطعمه .. ونمضي فيه حتى تتحقق كل الأهداف العربية .  
أن العالم يلوم على تكتلات اقتصادية كبرى .. ونسعى أوروبا الغربية للانفتاح على السويد وفنلندا والنمسا والترويج .. وبدأ التفكير في فتح الأبواب أمام دول وسط وشرق أوروبا .. لتصبح القارة البيضاء قوة اقتصادية عالمية واحدة ولا يهيب عنا ماحضت في أمريكا الشمالية بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك .  
أو ما يحدث بين اليابان ودول شرق وجنوب آسيا . أن العالم يتغير .. ولابد أن نفتح الأبواب أمام الاستثمارات العربية في المقام العربي .. ولابد أن نحاول استثمار الأموال العربية في مشروعات عربية على الأرض العربية .  
لقد حان الوقت أيضا لتحويل السوق العربية المشتركة من هدف سياسي نتمتع إليه إلى حقيقة اقتصادية القوية .. ولابد أن نتمتع السلع العربية بإفضلية وأولوية في الأسواق العربية .  
أن القوة الاقتصادية هي الركيزة الأولى لبناء قوة عربية كاث كيان ووزن قومي ودولي . وليس غريبا أن القوة الاقتصادية وحدها القادرة على تحويل أية قوة عسكرية بمقتها فوضى السلام العربي .. وحماية الأمن والحقوق العربية .  
بهذا فقط يمكن أن يكون للعرب مكان واضح تحت شمس النظام الدولي المتناظر .. ولا يوجد مستحيل فيما يمكن أن يحققه العرب .. لأن الطريق إلى نظام عربي متماسك أن يكون أبدا مغروشا بالثورة . وسيتكون هناك تقاسم بين القوى الخارجية من يرفض قيام نظام عربي .. كما سيكون هناك تقاسم بين العرب من يرفض ذلك . ولكن هذا كله يهبط لنا لإيمان أن تحقيق الهدف القومي الكبير .. تكتلة الاقتصادية العربية . والزمن كثير بتحقيق الأهداف والإيمان بالصبر والذئاب .





# العلاقة (الصحية) مع الغرب «نعم» للمصالح... لا للأهواء

زين العابدين الركابي

● لماذا لا تخصص سفينة عملاقة تحمل ممتلئ لكل  
الأجناس والأعراق والألسنة والألوان، وتجوب حول  
العالم في رحلة طويلة تكون منتدى مفتوحاً يجري  
فيه تعارف موسع ومباشر حول الثقافات والأديان..

حاضر البشرية ومستقبلها؟

من المعروف عن (جولفستشين) الذي نزع المصلحين في  
الهند الإبراهيمي، أنه وهو طبيب، كان يفتح عن معالجة أي  
مريض، يعرف قدره على إسماعله وعما ربه في الحى، ولم يلقوا ذلك  
علايته. وهذا الموقف له سبب أو دافع وهو تمثل (الهيوى) في  
الهيمة أو السلوك الملهي، فإذا قلنا المصلحة هي مستوى آخر  
وهو تمثل (الهيوى) في الحب ذاته في الخلف وفتنة شمس  
والبراعة، وفي تركيز القوة ووصله، بات البشرية بمن يتلف  
عقليته، وسرور باسم الطب، كل من يراجع طبيباً في مستشفى  
عام أو خاص، إنما تمثل (الهيوى) في تنمية الخوار، تمثل في  
التخطيط لإعداد القوى البشرية لتعلم والتدريب، وفي برامج  
الزراعة والتصنيع، ثم في إدارة عملية الإنتاج في الجملة، تمثل  
الإنتاج، وهرزت الدخول العربية والوشية، وفشت التنمية، وهذا  
الكل ليس تقييداً نظرياً، بل هو مشتق من أصل (التجربة  
الاستراتيجية)، المتفوخة بالهيوى، في الاتحاد السوفيتي، سابقاً،  
وفي البلدان التي قلنته فورت مصر، ومن ناحية إيجابية  
فإن البحث العلمي وتطبيقه نجما وتلقما بإطار (الهيوى) لها  
وعولياً وتجرباً من (الهيوى)، فلو بدلت هامة من (الهيوى) في  
أية عملية كيميائية، مثلاً، وفي فنون ناعها، لا نجحت  
لها (الهيوى) الذي يعمل كل هذه المواقف والإتام والمصادر  
الدموية

هو: الموقف أو السلوك الذي لا يتبع منهجاً، ولا ينضبط  
بإقامة أسطر ولا يصور على تقدير موضوعي للمصالح  
الطبيعية، هو النزوع المثلث الذي يتدخل في الحساب العقلاني  
فيلتوي به فليصل أو يحرف تسلسله، ويلقي أو يضل نتائج  
الجمع أو الطرح أو الضرب أو القسمة، أو الدافع الذي يحمل  
صاحبه على تخريب صوت الآخرين في سبيل إغراء يبتغى به هو  
الذي يحمل صاحبه على تخريب مكنه ذاته بدمية.. إن (هيوى)  
تأبيلون، لا المصالح الفريضة الحقيقية والمعقونة، هو الذي يمر  
تأبيلون، وأثر بيلاده ما لا تريد، وما لا تطيق.. (الهيوى) في  
الحرب العالمية الأولى، وفي الثورة الشيوعية والصراخات  
الفتالية والفلقية، وهذه كلها من أهم أحداث قرننا هذا. الهيوى

في هذه الحرب، وفي هذه الثورات، كان أولى القوى من حسابات  
الصل والمصلحة، وأصبح يرمزان على ذلك، وإن هذه الأعمال  
والصراخات مروت الفللة والفتل الذي كانت مسرحة لها.. لا جرم أن  
تصلح الحقيقة للثورة الأوروبية والروسية، والفتنة، وإسقاطها، ثم  
تصلح هذا الفتل والدمار، وإنما (الهيوى) هو الذي هوى بتلك  
الفتنة في الهيوى المثلث على يد نفر استبد بهم الهيوى أيضاً  
استبداداً، فاضوا قوسهم دار اليونان.

وتدرك مفهوم (الهيوى) سقورا، وذكر واحد من أهم المفاهيم  
العالمية له وهو: المصلحة أو المصالح.  
هذا (المصلحة)

١. المصالح الاقتصادية: لغرب مصالحه العديدة والمتعددة  
في العالم الإسلامي، في الجبل الاقتصادي كإستثمار، والتبادل  
الاجاري، الخ.. لا سيما في هذا العصر الذي اتسم بالتقدم والتشديد،  
والقضاء البيوسي بين الاقتصاد الوطني، والاقتصاد  
العالمي، في حوال تحديد أسعار العملات، أو أسعار المواد الخام،  
أو مستويات القوى البشرية، أو الأحداث المهمة التي تؤثر في  
الموقف الاقتصادي العالمي، فتؤثر، ضمناً، في الوضع الاقتصادي  
الوطني، وهذه حقيقة، والحقيقة الإخري أن الخلاف العقدي  
الوطني، ما هو مباشر ولا مانع من التعاون والتعامل  
والخصاري مع الغرب، فالمستأمنون الإثقال، في ثورة قوتهم  
العربية، مارسوا التبادل التجاري مع غير المسلمين، ووافقوا لهذا  
التخبر بمصالحه ومنافعها كاستثمار ما يكون الوفاء به كان هذا  
التعامل يسمح الإثقال لتفقد دعوة إلى الإسلام بالسلامة، ومن  
الحقائق القاطنة للثورة.. هنا، لا ليس من شروط الثغرية مثلاً،  
أن يكون طرفها مسلمين، بل هي بين المسلم وغير المسلم،  
عما هي حل بين المسلم والمسلم، وهذا دليل حاسم على أن التعامل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مماثل في السِّلح المصنعة المصدرة وهو خنفس طبيعي وموضعي من حيث ١. أن سلطة الخط المصنعة المصدرة هي ولقد وعماذ السلح المصنعة. ومن هنا، فإن انخفاض تكلفة السلحة المصنعة يقضي إلى خفض سعرها بدفعه. ب. أن لغة الدول. الثانية عن ثمن أسعار السلح. ثوب تقديم السلحة المصنعة بسعر مفضل، حفاظاً على معدل متوازن للقوى العسكرية.

٢. هوى (الرفعة) في ترك الإسلام. وفي الحقيقة ليس هناك أي سبب موضوعي أو فطري حقيقي يستد هذا الهوى. ولذا نسلل إلى سبب ترك الإسلام لأنه يدعو إلى إهانة الحال والفكر، لأنه يدعو إلى فعل الخطي حتى مع مخالفة واشتدته، لأن شريعته تسون الحما والكرام والأعراس، لأنه يدعو إلى أن يتسلل الإنسان مسؤوليته عن قوله وفعله، لأنه يدعي بأن التوكيد الأرضي، بيت كبير لآصرة البشرية كلها بمختلف أعراقها وأديانها، لأنه يحترم مصالحي الآخرين ويعسونها من الخلف والإفراء؛ لأنه يفسر الصراخ بين البشر بربهم إلى الصلح الواحد، لأنه يشترط، لصحة إيمان المسلم، الإيمان بالانقياد والخضوع جميعاً، ويطلب منه، لأنه يدعو إلى الرافق ويعتمد على الصفح لأنه قرر أن التعارف الإنساني من الأليات الكونية التي لا تميل لها ولا تنسخ. وبانقضاء كل سبب موضوعي يستد هوى ترك الإسلام يتضح أن الخطب معضن هوى وهو مطلب هوى (الترك) بمون مدبل مسلو أو الفشل، أو أن تكون، فيكونه سلب أي أوجها إليه فتعزى علما غيره وإذا اختنق خلتاً.

٣. هوى الإصرار على (التمرد) العسكري (الجميد)، أو هوى السيطرة المطلقة (الدليل على أنه هوى هو، أن خسارة الحرب اجتهد واحد في المجتمع الإنساني والتاريخ البشري، وأنها لذلك، لا تستطيع أن تقول كلمة الأولى والأخيرة في حاسن البشرية ومستقبلها فمن الهوى. إن، الإصرار بأنها هي القوة الحسارية الوحيدة، فإذا جربنا الهوى إلى الحركي وجدنا الموضوعية والقولقية، وسمة الإق. خلال حقلنا منكم شرعا ومنعها ولو شاء الله لاجتمع أمة واحدة ولكن يلدون من ثم انكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعهم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تفتخرون.

وإذا دعى الحرب إلى التحزب من الهوى والتحزب للمصالح يدعى المسلمون أنفسهم إلى اجتناب الخط بين مصالح الحرب وأهولاء، فهو خط ينسب عليه سلوك شديد الضرر في حالة تقبل المصالح والأواء معاً، أو في حالة النفرة من المصالح بسبب النفرة من الأواء. وهذه النفرة العامة بملها (الهوى) كلما لما حيا الهوى إلا بيلامة مصلحة.

بقلت ناطة أخيرة وهي: تشجيع القوى والتيارات التي تفصل. في الحرب. بين المصالح والأواء مهما كانت الظروف وطيش الطرف من نوع الدوافع. ألم يقل بديول: إن الجزاء كفلتنا أكثر مما نتصل. وإن تصفية الاستعمار خير من حيث النتيجة لصالح سياستنا. وإذنا المصالح هو وجهة رجال مثل بريجسكي. وول شيني مذكر.

يفتح مجال المصالح والمصالح الاقتصادية لغير المسلم وعلى أن هذه المصالح مستقرة ومرعية بذات الدرجة التي تربي بها مصالح الطرف المسلم. فهذه المصالح. لغير المسلم. إذا قامت فإنها لا تطل ولا تسرق. ولا تنقل لأنها مودعة وموقلة بمقدود يجب الوفاء بها أبداً. إذ العقود لم تشرع إلا لتصلح المصالح. وبغ المصالح والطق، إذا كانت عند غير المسلم التزاماً قانونياً، فهي عند المسلم. التزام قانوني وإخلاص وإيماني، يا أيها الذين آمنوا! أولوا بالعقود.. هذه حقائق ينبغي أن يعرفها العرب حتى يطمئن. بعمق وإقرار. إلى مصالحه المعتبرة في العالم الإسلامي، ولذا يتوهم. بدافع ذاتي أو بتحريض من جهات معروفة أن المسلمين هم أعداء مصالحه ومثاقفه فيجب لغيرهم استراتيجيات جائرة ومستوشرة بناء على هذا التوهم. وهذه الحقائق ينبغي أن يعرفها المسلمون أنفسهم وأن يجهروا بها دوماً. فلا يتعمقوا نعمة تصرفات فريق منهم، تصد عنهم الأقوال والأفعال، تؤكد سخاوت الغرب وتكون سلاحاً في يد الذين يريدوا على نتائج سخاوت الغرب من المسلمين.

٢. مصالح الأمن المشتركة الاقتصادية والعالمية. هل للغرب مصلحة في أن يوسط الأمن الاقتصادي والعالمي، لأن كان تخلفه فإنما يخلقه بذات الإزد. بل بمرارة القوى والوقت. فمن مظاهره العالمية الأساسية. أن أمن الإنسانية واحد، وأن العدوان على شخص واحد. ممنون على النفس جسيمة، ومن هنا يلزم أن تتخاضم البشرية على رده وردعه. سواء أكان الإنسان الذي تخرس لهوياً يسير على القياسة بقلبي أو بسيارة أو بركب شبح البحر. أو يدس في جوف طائر. وثاني، أن أمن الفرد، منه البشرية الباقية، يتبعها البشرية. ثالث، أن أمن الفرد، أو الأمة أو الدولة التي تدس فيها للخطر والأمن.

٣. وهل للغرب مصلحة في اقتضال الإنساني المشترك من أجل كوكب خال من الكوارث والأوبئة، وإساحة البوار القسار، لأن كان كذلك، فإنه يسهل عليه أن يمتدح وأعباءه وأعباءه. ابتداء الشوا من سبل هذه البؤسة الخطيرة مرتكبين متواجداً كلما قوامه أيا من أقران. وجهه الخطاب إليها هي الإنسانية كافة وهذا. ولا تشعروا أن الأرض بعد إصلاحتها، ولا تنع الفساد في الأرض إلى أن يطمح للمسلمين. ومحدث شوي يفسر في إصالة الآية عن الطرف. وعن التوكيد الأرضي، كذا الله ومولاه وأبائهم وما نه المفسر على بعض ينسب على الحذر على التي في هذا الجدل.

٤. وهل للغرب مصلحة في التعارف الإنساني. وما ينبثق

عنه من تجاوز وإفهام. هذه مصلحة حيوية أينا من حيث أنها تحافظ مقاصدها جليلاً بين مقاصد شريعتنا وهو (التعارف) الإنساني فهدم الذي نتجني إليه حكمة الله في خلق الناس وجعلهم شعوباً وأبائاً ليتعارفوا. ونظرح. كيفية تنظيمية من صلب هذا التعارف. أن إنشاء أو تخصيص سببية عملاقة تجعل مستكين لكل الإنساني والاسترقاق والأبسة والأقوان والمواضع الجغرافية تضطر الناس للحضامات والتجول في رحلة طويلة حول العالم وتكون منكمي كوتوجا. عدة عام تلتا. تجري فيه تعارف المواقف وسواك مباهش حول الثقافات والأينج. وحاسن البشرية ومستقبلها.

نعم ليس لنا أي اعتراض أو تحفظ على هذه المصالح بل هي عنينا في موضوع الترحيب والدمج والاندماج والرفعية الموقورة.

الأراء المرافضة

والترتيب والتفصيل للمصالح الحقيقية المعتبرة بقله. في ذات الوقت، وحرصاً على المصالح بصلها. راض للأهواء.

١. هوى (الإنانية الاقتصادية) المتطرفة في صور الاقتصادية عمية منها: توفير أسعار وأعلى معدل من الرخاء للذات على حساب الغير الذي هو نحن. والحصول على السلع الحيوية بأرخص الأسعار. وسواوات الحموة إلى ظروف الاستثمار في اعتماد مع هذه السلع. والتعطيل. على الرغم من المخاطر الجزري في التزويد بشتات ونظم واليات النهضة الاقتصادية الحقيقية. والأسؤال المواتي الآن هو: كيف يكون ذلك هوى. يكون هوى لأن من المصالح المعتبرة للذات: تشجيع مصالح الآخرين فإذا أهوت مصالح الآخرين فيالهوى أهدرت. وإن هذه الإنانية تفتي قاعدة إسماعيلية مهمة وهي: دعه يربح. وإن الاستفادة في خفض أسعار السلح. لم يولكبها خفض



المصدر :

١ أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والإعلامات

الاستعداد للقرن الحادي والعشرين:

## استشراف لقوى الفوز والخسارة على

### سلم التاريخ البشري

□ بيروت -

من مورييس أبو ناضر:

ثمة تشابه بين كشمير في كشمير من النواحي بين كشمير بول كشمير في الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، وكشمير في كشمير بول كشمير في القرنين العشرين والواحد والعشرين، وفي حين ينطلق فوكوياما من مفهوم فيلسف للتاريخ، المقال أن التطور المضطرب للمجتمعات البشرية لا يسير إلى ما لا نهاية، وإنما هو معكوم متواصل الإنسان في شكل معدن فيصنعه يبرسي لمتطلباته الأساسية، وعندما يتم التوصل إلى هذا التوصل يشوغل التطور أو بمعنى آخر يتوقف التاريخ في رسم نفاذه الاصل وهو النظام الرأسمالي الليبرالي. وفي حين يرى آرنه منك شكل أو يناصر على هذا المنظور مستخدماً ميتولا بيردياييف الذي يوضح أن التطور ياشكل الذي يسير عليه يكون إلى القتل الفخية لدى الصناعات الأهلية ويرتد من جديد إلى القرنين الوسطي. يرى المفكر الأمريكي بول كشمير ليغا إلى العالم الإنكليزي توماس هوبوت مالتوس الذي كتب بحثاً العام ١٧٩٨ بعنوان معلقة حول السكان، ركز فيه على مشكلة اعتدله أنها اضطر ما يواجه الجنس البشري موجزاً أياها بأن، وتيرة النمو السكاني غير محدودة وهي أكثر بكثير من قدرة الأرض على توفير مصادر تغذية حياة الإنسان في ظل هذا التصارع، ومنذ أن الناس من جرائها يشقون فجوة دافعة للإنتاج بين حاجته للغذاء، وفرة الأرض على الإبقاء به، وعرباً في خشيته أن يفضي هذا الوضع إلى خضام أحمسوان والجوع والووت الجماعي، الناتج من الجاعة ونقص الأراضي فضلاً عن تفكك الفسج الاجتماعي.

ليجا كشمير بدأ في مالتوس تشبيه في المولد، ولمعه في تحديد الاتجاه ليقول أن ما شهد القرن الثامن عشر، القرن الذي عاش فيه مالتوس من تحديات تمثل بالانفجار السكاني والاستعداد المضطرب على الأرض والهوسرود والاضطراب

الاجتماعي من جهة، وقدره التكنولوجيا على زيادة الإنتاج والتخلص من الفقر التقليدية من جهة أخرى هي التحديتات ذاتها التي يواجهها اليوم مكتب كشمير. يتقدم علينا اليوم أن مفهوم التراط من هذه الاختلافات من خلال التشابه في ما بينها وبين أزمة عصرنا الحاضر فيجهر الاختلاف لا يمكن في طبيعة مشكلات اليوم وإنما في حجمها مقارنة بعدة مشكلات أواخر القرن الثامن عشر. فالأرض توليه اليوم انفجاراً سكانياً ليس في المجتمعات المتقدمة في شمال أوروبا وغربها، ولكن في المجتمعات التي يفسرها الفقر في أفريقيا وأمريكا الوسطى والشرق الأوسط وفي الصين والهند، حيث يعني الانفجار السكاني ملايين البشر

وليس الثلاثين منهم. وفي الوقت نفسه تشهد انفجاراً أفريقيا في حلول شتى من التكنولوجيا والأنتاج، لكن تأخير ٥٥ الانفجارين يوقن تأخيراً ما في مضي، ولمعه نفس بصورة اسرع، وعلى نطاق واسع.

يحصن المفكر الأميركي كشمير جهده على ما يبدو في تمييز بعض قوى التغيير التي تتخطى في تأثيرها المحدود القومية، التي يمكن أن تحدث في المستقبل زعزعة وصراعاً لا يسلم منها إلا من خسر فلسفة لدخول القرن الواحد والعشرين. ذلك أن القرنين السكاني، والتفسيحس الاقتصادي والتطور التكنولوجي، شأنها جميعاً شأن الحروب والدورات الرياضية، لا تنطوي في العادة على مناعة لجميع الأطراف أن من انتفع على ما يقول كشمير - من التقدم الذي هلك لجبهه الأصوات المتفائلة ابتداء من حركة للتطوير حتى عصرنا الحالي في الجماعات والأمم التي تمت قدرته على تسخير الطوم والوسائل الحديثة لصلحتها، فيما لحق الضرر بالأمم الأخرى الأقل استعداداً للاستجابة للمتغيرات التكنولوجية والثقافية والسياسية.

في تحليله للتحديات التي يواجهها عصرنا في مجال الانفجار السكاني، يشير الكاتب إلى أن التناقص الحاد لتزايد الجنس البشري تنطوي على خطورة جسيمة على البيئة الطبيعية لا سيما على الغلاف الجوي للأرض الذي يتأذى من التلوث، ومن اعتماد حركة المياه والتشعير، وتنطوي على خطورة كسيرة على نفس أنفسهم من جراء تناقص الموارد الطبيعية، ومن جراء التزايد في «الفئة الكونية» من التزايد الزيادة الفنية الكونية على الزراعة في الدول النامية بشكل سبباً آخر للقلق، لا سيويزي ارتفاع درجات الحرارة إلى الإفراط في استخدام المياه، كما قد يتساقط مع تكون الصفاف الجوي وزيادة الرعي واستنزاف الغابات، ومن المحتمل أن يؤدي إلى تقليص النوع البيولوجي لأنواع النباتات، أن ظاهرة زيادة هذه الأرض أمر من شأنه أن يغير من المظهر البيئية بنسبة الوسائل وأن علق من قدرة الأرض على مواصلة تقديم الغذاء لغشرة ملايين من الناس يتجهمون الموارد بمعدل استهلاك الدول الغنية في هذه الأيام، أو حتى نصف هيل.

وعلى غرضه للتحديات الأخرى التي يواجهها عصرنا وصنعا التكنولوجيا الحديثة (الكمبيوتر والاتصال الصناعية والأصوات/ للمعلومات) يتحدث عن أن ارتفاع الهائل في التغيرات الرأسمالية العالمية التي تجاوزت المستويات المطلوبة لتحويل الطرفة في الصناعة والتجارة الجماعيتين سرتط بصورة معدنية بخدش أحرار ما تحري اسواق البلد العالمية من القوانين، والقوة العالمية في الاتصالات الناتجة من الانكشاف التكنولوجية



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١ أبريل ١٩٩٤

ويستأصل كتيدي كيف يمكن للعاملين العربي والإسلامي أن يتقدموا إذا كانت الأصولية أخذت بالاستيلاء ونصف المجتمع المتأخر من الأثلاث لا يسمح له إلا بتحصيل العلم القليل وكيف يمكن ليهدين العالمين أن يتقدموا إذا كان المهنتيون والفنيون غائباً ما تستغل خبرتهم في أهداف جارية كما في العراق، والجملة سائدة في مصر، والتعليم تنويع الكاية في اليمن

في هذه الحالة ما الذي يمكن عمله وكيف يمكن للدول متقدمة وتنامية أن تستفيد بصورة أفضل للقرن الواحد والعشرين، قبل وضعه الإجابة بلا حيلة كتيدي أن هذه قضية واضحة لحوت اتجاهات ديموقراطية وبيئية شاملة تدفع نحو البنى، وبما أنه من غير المحتمل أن يقع بالامكان أحداث تغيير كبير في اتجاهات من هذا القبيل فالأفضل أن يتم التفكير في سلسلة من الإصلاحات والحلول منها تعزيز دور التعليم بمقتضى الواسع الذي يشهده، صقل القوى العاملة من الناحية الفنية أو تطوير طبقات من ذوي المهارات الفنية العالية أو حتى تشجيع الشفاعة الصناعية على استيعاب عميق لأسباب الفقر في عائلته، وإعاشا للناس والشبكات الأخرى تجاه تلك

التجارة والمشروعات التجارية، ولديها الاستعراض الديني والبيولوجي للعداات العربية والقديم الراسخية وتنشيد التركيبة السطوية التي تؤثر تميزت العنصرية والبيروقراطية والجيش، مما زالت في أدنى سلم التقدم، تعيش ماضيها متناحية حاشرها الموعود بمستقبل أفضل ويوضح كتيدي أن المواقف الثقافية

للتفسير إذا كانت القاسية في كل المجتمعات لئلاها تشكل تهديداً للعداات القائمة وأسماط الحياة والمعتقدات الدينية والاجتماعية فإن البلدان التي سقطت سيطرتها في الشؤون الاقتصادية والدولية وتخلت اقتصادياً عن الدول المتقدمة في الأكثر أشدأ يهتد المواقف، ويمرر ذلك لأسباب عملية في بعض جوانبها، وأسباب نفسية وثقافية في الجوانب الأخرى إذ ترى تلك البلدان التي بلغت الذروة في ظروف تاريخية محددة أنه من الصعوبة بمكان أن تخفف للظروف المتغيرة والمتغيرات الجديدة في تنظيم الصناعة، وتعليم الأثبات والتكسور، وتوزيع الموارد، واتخاذ القرارات السياسية.

استلزاماً من هذه المقدمات ينظر المفكر الأمريكي إلى الدول المتقدمة الصناعية، ويجري عليها الانحسار لعمرة في منها سيظل في مواجهة تحديات عصرنا ليجعل كائناً في القرن الواحد والعشرين، بلول في هذا السياق أن الدول الصناعية الأكثر مجاهاً باللعاق بالقرن هي تلك الدول التجارية في منطقة المحيط الهادئ، وشرق آسيا، ثم تأتي بعدها دول أميركا اللاتينية، أما الدول العربية والإسلامية فإنها بعيدة عن ذلك. يكتب بول كتيدي في هذا السياق، مضمناً أن الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، يبدو أن معظم العالمين العربي والإسلامي يجد صعوبة بالتعامل حتى مع القرن التاسع عشر بمعداة العنصرية وديموقراطية، والتصديقات القائمة على مبدأ دعه يعمل، الحز، وبارتباطات الصناعية والتجارية عبر القومية، ويتغيراته الاجتماعية وأسئلته الفكرية.

الجديدة، ولولا هذا لفتد المهازل في قوة الكومبيوتر والرميحية والإعلام الصناعية، وإبالات الألياف البصرية والحواسبات الإلكترونية ذات السرعة العالية لا أمكن للاستواك العالمية أن تعمل كسوق واحدة، ولا أمكن نقل المعلومات الاقتصادية وغيرها من المعلومات واختار وثقافة وثورات والتجاعات استهلاكية بصورة فورية إلى ملايين الناس في كل اسعاع العالم. علاوة على ذلك، بدأ منذ فترة أن هذه الوسائل (خصوصاً الراديو والتلفزيون) شخصي إلى تعزيز سلطة الحكومات، بيد أن تأثيرها في الآونة الأخيرة كان تأثيراً مقلصاً، ذلك أنها كسرت احتكار الدولة للمعلومات، واختارت الحدود القومية، واتاحت الفرصة للشعوب أن تسمع وترى كيف يؤدي الآخرون أعمالهم بطرق مختلفة كما جعلت الدول القليلة والمفردة نظر وبما بالهوية التي تفصل بينها.

إن ثورة الفن والاتصالات تركت بصماتها على الجيش الأمريكي في أماكن من حيث أنها حوت الأعمال الثقافية في أعمال فاضلة عن الحاجة في الزراعة والصناعة. وهذا امر، كما يقول الأميركي كتيدي، لا يقلق القشر حيث ذلك أن التغيير الاقتصادي للعالم والأزهر للشمال اندمجا لمجلس الفري ينهار أصلاً من امتكار الأساليب الحديثة والأكثر تطوراً في صنع الأشياء، من إنتاج السوجبات بالآلات تعمل مطابقة البعارة إلى تصميم السيارات بواسطة الكومبيوتر. بيد أن بعض التغييرات أكثر اعتساجاً من غير ويمكن خلال العقود القادمة أن تحو الزراعة التقليدية قائمة عن الحاجة بفعل ثورة التكنولوجيا الحيوية فيما تقوم ثورة الإنسان إلى بتغيير طريقة التصنيع وطريقة المعاملة الصناعية التي سادت على مدى القسرين الفصريين.

إن المواجهة التي يروي فصولها الكاتب الأمريكي بين التكنولوجيا والتغيير الاقتصادي والقوى السكانية، كما يراها عصرنا، سنؤدي ببعض المناطق الإقليمية والأطوار المختلفة تبعاً لوقوعها الجغرافي ودرجة كفاءة شعوبها ومواردها القومية وموجوداتها من رأس المال، إلى حيز مقامها بين قائمة الفائزين أو قائمة الخاسرين على سلم الثلاثين.

يشير كتيدي أن للواقف الاجتماعية والمعتقدات الدينية والثقافية هي من أهم العوامل التي تؤثر في استجابة الأمم للتغيير، والدليل أن الشعوب التي تنظر من الصناعة والتصنيع، وتك في جيوى



المصدر :

الحديث

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١ أبريل ١٩٩٤

في كتابه صعود القوى العظمى وسقوطها، الذي صدر في نهاية الثمانينات ولم يترجم بعد، ركز الأميركي بول كيندي على المعولة القومية باعتبارها أداة الفعل المركزية في الشؤون العالمية. كما في كتابه الاستعداد للقرن العشرين، المخرج إلى العربية بمسمى دار الشروق في بيروت فينشدل إلى تحليل قوى التغيير المتفردة والمؤثرة في تحديد الحاق القرن المقبل بدءاً بالتفجير السكاني والدفعة التكنوية وصولاً إلى الإنسان الآلي والتكنولوجيا الحيوية. وتحليل كيندي لهذه القوى لا ينشأ بالدراسة التاريخية المباشرة على متابعة الحدث الذي يحدث، وإنما على القوى الشاعلة التي تؤثر في التطور التاريخي بهذا الاتجاه أو دافعه من خلال الربط الشامل والمتكامل بين التفجير السكاني وتزايد الهجرة غير القانونية وبين التكنولوجيا والاعتماد مبدأ السيادة. وبين ثورة الإنسان الآلي والطب العالي على البردي العامل وعبر الطريق إلى مناطق العالم المختلفة شرقاً وغرباً، شمالها وجنوبها، وفترة كل منطقة في احتلال موقعها على سلم التاريخ القادم ليبدأ مع القرن المقبل. كتاب بول كيندي غني في الكلام عن كوكب مضطرب ومتفصح، تسحق مشكلاته اهتماماً جدياً من قبل قادة الفكر والسياسة والقشورب على حد سواء.

التغييرات. إضافة إلى ذلك يتعين على عملية الاستيعاب هذه أن تكون خالية من قيمة ظني نهاية الخطأ. لا يكفي فقط أن نفي ما نلقه بكوننا، كما لو كنا برقلب التغييرات عبر متقلل عملاق من على ظهر الرنخ، بل أن نفي أن ما نلقه بكوننا يعود علينا بالخير لأننا أعضاء في مواطمة عالمية يجب أن تقوم على نظام تضلالي متسامح، والخصاس بالعدل وبالنسب كسبر. ومنها أيضاً تحفيز القيادة السياسية القادرة على أن تدمج مواجهة التحصينات المظلمة من الانفجار السكاني إلى الدفعة التكنوية والتطورات التكنولوجية، قيادة تحرر الناس من أوهم صفتها، سواء كان ذلك في الدول الصناعية المتقدمة كالولايات المتحدة وفرنسا واليابان، أو في مناطق واسعة من أميركا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط، وأنه لمن الواضح أن أي مجتمع يرغب في أن يرتقي بدرجة استعداده لمواجهة القرن الحادي والعشرين سوف يدفع الزمن لقاء إنجاز ذلك الإنجاز. أنه سيجتاح إلى إعادة شحن موارثه القومية وبناء التحدثية وتهدى القوى الثقافية وتغيير الكثير من العادات القديمة وربما يجسرى تصديلات في هيكله الحكومية. بيد أن ذلك يستلزم رؤية بعيدة المدى في زمن نادراً ما يستطيع معظم السياسيين في الدول الحديثة والظفيرة على حد سواء أن يعالجوا حتى المشكلات ذات المدى القصير.



الغربية فهي أربعة :

أول الدروس لسبقية التملون والتكامل ثم التوحيد التصفي على أية محاولة للوحدة السياسية .

وثانيها أن بناء سوق واحدة بين عدد من الدول عملية تراكمية تستغرق عقودا بكاملها ( ٣٥ سنة بين معاهدة روما التي أنشأت الجماعة الأوروبية ومعاهدة ماستريخت التي ألغت الاتحاد الأوروبي ) .

وثالث الدروس أن التوجه التكافلي يمكن أن يضم في بدايته عددا محدودا من الدول ثم يتوسع ( ست دول فقط وقعت وثلاث معاهدة روما ، وخمس عشرة دولة في الاتحاد الأوروبي في ١٩٩٤ ) .

ورابعها أن تكامل التكامل يقتضي تقليب مستويات الأداء الاقتصادية ، إما التفاوض الاقتصادي الكبير فيورث التابعة مثل تكامل مصر وبريطانيا في إطار الإمبراطورية التي لا تقبيل عنها الشمس .

ونخلص من ذلك إلى أن الدعوة لتوحيد الإقطار العربية لاتقوم على أسس من إرث تاريخي ولا بناء على مبدأ « القوميات » الذي برز في أوروبا بين منتصف القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين والقليل بأن كل قومية لابد أن تجتمع في دولة واحدة . وإنما تملأ لوضع الاقتصاد العالمي وحل الأوضاع الدولية الصاعدة الآن على كل دول العالم الثالث ضرورة « للتكامل الإقليمي » بين هذه الدول سبيلا إلى تنمية سريعة

ومتوالية . وأصبح حجم السوق الحالية أو الإحتكالية عنصرا قويا في المفاوضات الدولية . ولذلك فإن سوقا عربية تضم أكثر من مائتي مليون مستهلك حالي أو إحتكالي تكتسب بالضرورة اهتمام الشركات متعددة الجنسية والدول الصناعية المتقدمة . وهذا وارد على القطر العرب حتى إذا لم يجمع بينها إلا الجوار وواقع التخلف والتطلع للتنمية والتقدم . وتصبح وحدة اللغة واللغة الحضارية المشتركة نظريا على الأقل عاملا حاسما في تطوير التملون نحو التكامل ثم التوحيد .

وعلى سبيل المثال اعتمد الاتحاد الأوروبي ثلاث لغات رسمية من بين اللغات الخمس عشرة المتداولة فيه : الإنجليزية والفرنسية والألمانية . وللقراء أن يتصور أعباء التملون في وقت واحد بلغات ثلاث . وأخيرا بعد « الجات ١٩٩٤ » غدا التكامل الإقليمي الوسيلة الرئيسية لتفادي الأثر السلبية التي ستعانيها دول العالم الثالث . فالإتلافية تقوم أسسها على تعميم شرط الدولة الأولى بالرعاية ، على كل الأطراف الموقعة عليها : بمعنى أن مصر إذا قررت بتميزة للسودان في التجارة بين البلدين تنطبق تلك الميزة على كل الدول المتعلقة مع مصر . والاستثناء الوحيد الذي أحترمه الإتلافية هو حالات التكامل الإقليمي حيث لاينطبق على إجراءات تسهيل تبغيل السلع ورأس المال والعمل بين أعضائها على بقية الموقعين على إتلافية الجات التي حددت معالم واضحة لما يجب أن يعد تكاملا اقتصاديا ليس هذا مجال عرضها .

• • •



## المصدر :

المصدر :

## النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

١٩٩٤

للملوك والرؤساء مع إمكان مشاورة ممثل شخصي مفوض بدلا من بعضهم إذا فرضت ظروف معينة غيرهم .

٢ - أن ينشأ « مجلس وزاري » يتكون أساسا من وزراء الخارجية مع إمكان دعوة وزراء غيرهم إذا اقتضت ذلك طبيعة المداولات . ومهمة هذا المجلس التنسيق بين مواقف الدول العربية في الأمور الدولية . ويجب أن تكون له سلطة البت في معظم الأحوال ورفع الموضوع مدروسا للعرض على مجلس الجامعة .

٣ - أن يحل محل المجلس الاقتصادي والاجتماعي الحالي « مجلس التعاون والتنمية » يتمتع بصلاحيات كاملة في كل ما من شأنه أن يؤثر على التعاون الاقتصادي بين الأعضاء ومتابعة التنمية في الأقطار المختلفة مع الاهتمام الخاص بالإجراءات التنموية المشتركة . ومن الطبيعي أن يكون له الرأي الأخير في نشاط المنظمات المتخصصة من حيث إنهاء مؤسسات تنمية مشتركة وتعاون متزايد وسعي نحو تكامل اقتصادي حقيقي . واقتراح أن يكون حضوره في مستوى رؤساء الوزارات . ويجب أن تتحول أمانة هذا المجلس لتقوم بهمام تماثل ما تؤديه الأمانة العامة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، التي تجمع ٢٤ دولة صناعية متقدمة . وتتمثل هذه المهام أساسا في جمع وتنسيق وتداول كل البيانات النظرية المتعلقة بالتنمية وكذلك إجراء قراءة عربية للبيانات الدولية واتاحة البيانات والتعليق لكل الأعضاء ، وكذلك تصنيف وحفظ كل تلك البيانات في بنك معلومات التنمية العربية . والمهمة الثانية هي تهيئة الدراسات

وخلاصة كل مسبق هي أن الأمل المؤسسي العربي يحتاج إلى إعادة نظر شاملة من حيث بناء المؤسسات في ضوء مهام محددة وواضحة يحكمها جميعا التوجه الثالث نحو تنمية عربية شاملة ينال كل قطر فيها لمساعدته على الارتقاء بمستوى معيشة أهله . وتلك ليست بالمهمة السهلة . وقد يكون أفضل سبيل لها اختيار « مجموعة حكاء » محددة العدد محدودة المهمة والزمن اللازم لها ومزودة بالموارد المالية التي تمكنها من استئصال طلائع مراكز البحوث العربية حيث إن الخبرة المتراكمة لاتفني عن البحث والنراية تحريا للخطيئ العلمي ومتابعة للتطور الجارى علميا وإقلا للستقبلية . فلا جدوى تذكر لى مدخل بيروقراطى في هذا المجال . كما أن أى مفاوضات بين الحكومات العربية تفترض وجود تصورات محددة للأهداف واختيارات واضحة من حيث الوسائل وعنصر الزمن . ذلك أن رشد القرار السياسى مرهون بكيفية ونوعية مفتح لمتخذه من معلومات وحلول تبهلية . ولابل عن هذا أهمية ضرورة فتح واستمرار المناقشات العامة حول تطوير الإطار المؤسسى العربى من وسائل الإعلام والنشوات العلمية والمؤتمرات المهنية ... الخ .

ولما كنت من المهتمين بهذه القضية خلال الثلاثين عاما الماضية وفي ضوء متغيرات عليه في تجارب التنمية والتكامل في مختلف القارات فإننى أريد أن أطرح على القراء بعض الخطوات والأفكار أولا أن تستدعى المناقشة وللتدق واقتراح أفكار أخرى .

ويبدأ بالمؤسس الأم ، جامعة الدول العربية وهذا الاقتراح ملى :

١ - أن يتشكل مجلس الجامعة من

أسس تعاوني وتنشيطي، والعمل الاستثنائي يبدأ من مستوى خطة التصنيع إلى مستوى دراسة الجنوى لا مشروع. ومن الواجب أن تعقب دورا مهما في كثير من المشروعات المشتركة بين قطرين عربيين أو أكثر.

٣ - منظمة التنمية الزراعية. تركز على

مشكلة المياه وصيانة التربة واستصلاح الأراضي ومقاومة التصحر. ٤ - الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، يصرح له بالافتراض عن طريق اصدار سندات تطرح في الاسواق المالية الدولية، وبهذا يتحول من صندوق إلى بنك تنمية يغنيها عن مشروع بنك الشرق الاوسط.

٥ - منظمة العمل العربية: تركز كل نشاطها على اسواق العمل العربية شاملة حركات انتقال العمالة بين الدول الاعضاء وبحث الضمانات والفرص المتاحة، وإذا رفضت الدول العربية كلها هذا التوجه تصفى المنظمة.

٦ - صندوق النقد العربي يجب أن ينصرف إلى عمليات بنك تجارة خارجية لتمويل التبادل التجاري بين الدول.

٧ - الأعضاء بالتنسيق مع البنوك القطرية المتخصصة في هذا المجال. وبهذا يمكن أن يكون أكثر فعلا في مساعدة الدول الاعضاء على تغطية عجز ميزان المدفوعات الطارئ، وليس البنوي.

٧ - مجلس الوحدة الاقتصادية العربية: يدخل ضمن المؤسسات التي يرعاها مجلس التعاون والتنمية ويكلف بدراسات متعمقة لمتطلبات نجاح الاشكال الاساسية للتعاون الاقتصادي وامكانات التنفيذ حاليا او في مستقبل قريب، والسلسلة هذا معروف: منظمة تجارة حرة، ثم السوق المشتركة، ثم السوق الموحدة.

التصنيفية الدقيقة لموضوعات واجبة لتيسير أنشطة التعاون والتنمية. ويجب أن تستعين في هذا الصدد بمراكز البحث العلمي العربية على أسس تعاوني، وتعرض نتائج هذه الدراسات على مجلس التعاون والتنمية لتبادل الرأي وليس بالضرورة لاصدار توصيات أو قرارات. ثم تنشر هذه الدراسات لتتاح لكل مهتم بها. ومن المفيد للتزوي بهذا العمل أن وزراء الدول الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية لا يتخذون أي قرارات وإنما يتقنون لحكوماتهم ولوزاراتهم مستوى مدار في الاجتماعات. ويقرر كفاءة عمل الامانة يكون تأثيرها في السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدول الاعضاء.

• • •

أما فيما يتعلق بالمنظمات

المتخصصة فالحديث يطول ويقتضي مراجعة نشاطها في الماضي ووضعها الراهن والتصورات المتاحة لمستقبلها. ويعن أي في هذا الصدد موضوعات مهمة في مسيرة التعاون والتنمية اعرض لبعضها فيما يلي:

١ - منظمة العلوم والثقافة والتعليمية: يجب أن تركز على مائتي إنشاء مجمع رئيسي للغة العربية مزود بإمكانات بحث في علوم اللغة العربية وفي علم الآلة الذي تطور بسرعة في الخمسين سنة الأخيرة. كذلك لابد من السعي لإنشاء مراكز تميز في العلوم الرياضية والطبيعية والحيوية تستقبل الشباب المتفوق لدراسة مبادئ الدكتوراه. وبهذا ترسي المنظمة أسسا لقاعدة عربية في العلم والتكنولوجيا.

٢ - منظمة التنمية الصناعية لتحول إلى بيت استشاري من مستوى عال ينشط في كل الاقطار العربية على



والقترح أن نصيب هذه الأفكار من  
الفعالة كثير. ومن ثم فإن هذا الطرح  
يستهدف شق الطرق في مجالات  
مجهولة نسبيا في الدراسات المتعلقة  
بالتكامل الاقتصادي العربية. فهذا ليس  
إلا نوعا من جدول أعمال، لأنشطة  
بحثية ودراسية أراها مهمة. واعتقد أن  
القرىء قد لاحظ أن الجامع المشترك  
بين كل الاقتراحات هو تغطية أرض  
تتجاوز عدة اهتمامات وأوضاع السياسة  
القطري. فهي تكمل الرؤية القطرية في  
جوانب تحتاج إلى عمل عربي مشترك.  
وأخيرا إن كل الأثر المؤسسية  
المورثة يثور حولها الجدل ويسلم  
معظم الناس بضرورة إعادة النظر فيها  
وفي مقماتها منظمة الاسم المتحدة  
ذاتها. فكلير هم من يدعون إلى أن يكون  
الاحتفال بالذكرى الخمسين إلتشلتها  
مناسبة لتطويرها. ومن لا يغير بنفسه  
أوضاعه بقليل سلفا التغيير المفروض  
خارجيا تحت شعار ضرورة مجارة  
التغيرات الدولية.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

## نظرة

### العرب .. وهم الحياة

لا تزال قضية العرب، الحالية هي أين صولاتهم .. أو أين هم من العالم المتغير الذي تنتهضه الآن؟ هل نخلت مستجبت لم نسر من مجلس الأمن أو القوى الكبرى تكيل بمكيالين فتفتح مائتة من تشاء .. وتضع وتعرض مائتات من عقوبات على من تريد؟ بالأمن تحدثنا ونسجد عن أمثلة كثيرة منها: المواقف القنوية بالشمسية للشرق، والصومال، والبوسنة والهرسك .. وغيرها. ولما سوف تحدث بها نحن ثمة هي مسألة أخرى هامة، فإنيهم- أعني القوى المسيطرة، نبحث الآن بالخصام وجديّة شديدة مسألة التصديق على معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية التي جرت مناقشتها والموافق عليها بالأحرف الأولى في يناير من العام الماضي بواسطة ١٠٦ دولة لكن ١٥ دولة فقط صوتت الآن هي التي صدقت عليها .. وتريد القوى المتطرفة بدءا من يناير القادم ومن ثم فهي تسعى جديّة إلى عدم الدول للتصديق على المعاهدة وفق الاجراءات الدستورية لكل دولة .. ولاحتفاء هذا جيدا .. تهديد بان من سيخلف ستوقع عليه عقوبات بحيث يجد نفسه في عزلة عن المجتمع الدولي!

وليس غريبا ان دولة مثل إسرائيل قد صدقت على المعاهدة وليس غريبا أيضا ان دولة مثل

مصر لم تصدق عليها من مناطق الحداثة بل يسرى نفس الشيء - أعني العقوبات - على الدول التي لم ولن توقع على المعاهدة الخاصة بالأسلحة النووية .. فإن هذه الأسلحة لا تقل خطورة عن الكيميائية بل ربما أهدح منها. من هنا، فإن على العرب ان يعيدوا دوعي إلى أنفسهم، شأن إسرائيل التي توقع على حظر السلاح الكيميائي تستهين بمعاودة خطر السلاح النووي وتشبه في انتشاره وتخزين أسلحته الأمر الذي يفرض علينا نحن العرب .. كل العرب .. ان نفقد ونفقد وقفة واحدة لنتخذ مائتين وسبعه أن تكون منطلقا .. بما فيها إسرائيل .. خالصة من النشاط النووي المدمر .. ولكن حتى نفد هكذا لابد ان نتجاوز الجراح فنصالح أنفسنا .. ولنتكاتف .. فنحقق السلام الذي ننتهه دولا .. وحقوق الحياة التي مرجوها لشعبنا .. وعلى هذه الطريق، وكخطوة عملية، وليست مجرد كلامية، يريد الأفرام، الآن لعقد ندوة للمثقفين العرب من كل المجالات، من كل الأقطار العربية لوضع مشروع حضاري عربي .. يكون وليقة تعامل بها مع هذا العالم المتغير .. المعتمد .. المتغير .. ونكتسب الاحترام وحق الحياة

محمود مراد



## التضامن... والتجمعات الإقليمية

أحمد حمروش

بتضييق القيم والمبادئ التي يجب أن تكون أساساً للتعامل بين الدول العربية واتحدت هذه اللجان لمقاومة موجات التطرف والإرهاب التي استجذبت على المنطقة وأصبحت مصدراً لتهديد الأمن والاستقرار في عدد من الدول العربية.

وشعوراً من هذه اللجان بأهمية وجود آلية خاصة بها في إطار منظمة التضامن الإسلامي الأفريقي نظير خلال اجتماعها السابق في تونس البحث في وجود صيغة تنظيمية تربط هذه اللجان وهو ما استقر عليه الرأي في الاجتماع الأخير بالقاهرة بتشكيل هيئة تنسيق من اللجان المصرية والسورية والشونسية ومنظمة التضامن تتولى الإصدار والتنظيم والمساعدة للتضامن هذا التجمع الإقليمي الذي يرتبط بالتاريخ والجغرافيا معاً.

وظهرت بعد ذلك فكرة بحث تجمع إقليمي جديد في إطار التضامن شعماً تأخير الظروف في البحر المتوسط ولم يعد مساحة لصراع كوني بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأعلنت نهاية الحرب الباردة بين بوش وجربانتسوف في جزيرة سالطة إحدى جزر هذا البحر الذي يشم على شواطئه أولاً قامت فيها أعرق الحضارات الإنسانية في تاريخ البشرية.

ونمت فكرة التضامن في هذا التجمع الإقليمي خلال اجتماع تحضيري عقد في القاهرة وحضرته ممثلون لهيئات غير حكومية في عام ١٩٩١.. وجسد هذا اللقاء عقد الاقتناع الشعبي بمشروعة إرساء قواعد واسعة

للعلاقات في ظل الظروف الجديدة التي لم تعد فيها دول شمال البحر تحتل دول الضواحي.. وظهور قضايا موضوعية تستوجب البحث والتعاون المشترك.

ولم يجل دون أنشغال هذا التجمع الإقليمي الجديد على أساس شعبي ارتباط الدول الأوروبية على شاطئ البحر المتوسط.. كما لم يجل وجود إسرائيل دون انعقاد المؤتمر الأول في أتبنا ١٩٩٢ وإن كانت اللجنة المنظمة للمؤتمر الثاني قد اعتذرت عن عدم حضور الهيئات الشعبية الإسرائيلية فتخيت لجنة الحرم الإبراهيمي التي لجرت عواصف من الغضب أصبح من الصعب معها تفسير الفرق بين أسلوب الحكومة الإسرائيلية التي تعدد في محاولة لتثبيت الاستعمار الاستيطاني عن طريق الكراوية والمناطة والتهاون مع المتطرفين الإسرائيليين وبين القوى الإسرائيلية التي تدعو إلى السلام الشامل

عقد خلال شهر مارس في القاهرة مؤتمراً للتضامن في إطار تجمعين إقليميين، أولهما عربي للجان التضامن العربية وكان مؤتمراً الأول قد عقد في القاهرة أيضاً خلال شهر مايو ١٩٨٦ في وقت كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين العاصمة المصرية ومعظم العواصم العربية.. ولأنه في إطار البحر المتوسط وكان المؤتمر الأول للتضامن والتعاون بين شعوبه قد عقد في أتبنا خلال شهر فبراير ١٩٩٢ وجمع بين لجان التضامن والمنظمات غير الحكومية.

ولفترة التضامن أصلاً تقوم بين مجموعة من الدول أو الشعوب التي ترتبط بمصلحة مشتركة.. وعندما ظهرت لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية كانت ثمرة المؤتمر بانوئج الذي عقد في أبريل ١٩٥٥ وحضره زعماء الدول المستقلة في آسيا وأفريقيا وتجمعت في أول مؤتمر للتضامن بين شعوب القارتين الكبيرتين عقد في مصر في نهاية عام ١٩٥٨ وكانت القضية المحورية للتضامن هي التحرير الوطني من الاستعمار وقوات الاحتلال وعندما تحقق هذا الهدف على مدار الأيام أصبح تطوير فكرة التضامن مرتبطاً بالظروف التي تجسدت على الساحة الدولية أو الإقليمية وإذا ظهرت الدعوة إلى عقد لقاء مشترك للجان التضامن العربية بعد حدوث الخلافات التي أعقبت اتفاقيات كامب ديفيد وتوقيع المعاهدة المصرية.. الإسرائيلية في مارس ١٩٧٩ وانتقال مقر الجامعة العربية من القاهرة.

وكان اجتماع لجان التضامن العربية نبأ على أن العلاقات بين التضامن لا تنال بخلافات الأنظمة وأن الدول العربية تشكل تجمعا إقليمياً له مشاكل وقضايا وهموم خاصة تحتاج إلى اجتماعات مستمرة.. وهو ما تقرر فعلاً منذ عام ١٩٨٦ حيث أصبحت هذه اللجان تجتمع مرتين أو مرة كل عام لمناقشة القضايا التي تنقل كالأول الأمة العربية والتي تحتاج إلى رؤية مشتركة ومسوق واحدة.. وقد ركزت هذه اللجان منذ بدأت اجتماعاتها على الصراع العربي.. الإسرائيلي باعتباره القضية المحورية التي تدور في موكب جميع الدول العربية والتي تحتاج إلى دعم التضامن ضد الصهيونية المونونية القوسية.. كما واجهت حالة الشرق العربي التي أعقبت أزمة الخليج يحرص على السعي من أجل زاب الصمد ليس بأسلوب عفا الله عما سلف وإنما



الشرق الأوسط

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والإعلامات

التاريخ :

٦ أبريل ١٩٩٤

العامل وإعطاء شعب فلسطين حقوقه المشروعة. وقد وضع تقدم كبير في المؤتمر الذاتي ظهرت محالته من عدد لجان التضامن والمنظمات غير الحكومية المشتركة والتي بلغت حوالي 70 لجنة ومن حرص وزير خارجية اليونان بصفته رئيساً للجنة وزراء خارجية الاتحاد الأوروبية على إرسال رسالة للمؤتمر قراها سفير اليونان بالقاهرة في الجلسة الافتتاحية. إلى جانب كلمات الأمين العام للجامعة العربية ووزير خارجية مصر وممثل دول الاتحاد الأوروبي.

كان المؤتمر الثاني لمشينا لفتحاً للفكرة التضامن في هذا التجمع الإقليمي الجديد حول البحر المتوسط والذي بدأت تنحصر عنه هذه الصراعات والنزاعات الإقليمية رغم أنها ما زالت موجودة في حواشٍ دامية. فالمفاوضات العربية - الإسرائيلية لم تقررت عودتها بعد تأكيد ضمان الأمن للمواطنين الفلسطينيين بما يشمل باحتمال وصول قريب لسلام شامل وعادل نقله جميع الأطراف. وساسي اليوسفة التي أثارت مشاعر الرأي العام العالمي قد وصلت إلى اتفاق يوقف ترزيف الدماء وهكذا يدخل البحر المتوسط في مرحلة جديدة لا تكون الصراعات والنزاعات الإقليمية فيها دموية وعنيفة وإنما تدخل في إطار تسويات تتمتع بالشرعية الدولية والالتزام بأخلاقيات عالمية جديدة تعتمد على وحدة السلام العالمي والأمن بدون تجزئة كما أعلن في مؤتمر الدنيا الرسمي الذي عقد في أبريل ١٩٩٢ وهو ما يضع حداً ونهاية للتعامل الذي ينصرف إلى الوزن بميزانين والكيل بمكيالين ويرتبط بتسوية النزاعات المحلية ضرورة التقليل من الفجوة الاقتصادية بين شمال البحر المتوسط وجنوبه وهو ما يحتاج إلى دعم الوعي بأهمية تحقيق مفهوم تكافلي، يظهر حاجة الدول لبعضها حيث يتضاعف سكان الجنوب بحيث يصبحون سوقاً مهمة لدول الاتحاد الأوروبي. يمكن أن تقام فيه مشروعات تنمية مشتركة تتواءم لها العمالة الرخيصة. وهو ما يعود بالفائدة وتحقيق التوازن بين دول جنوب أوروبا ودول الشمال ويتعلق فرصة لولوجية الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل على ترسيخ نظام القطب الواحد.

ومن النقاط المشتركة التي فرضت نفسها على المؤتمر الذاتي لتضامن البحر المتوسط وتطور نزعة الشعب والعنصرية وبيع التضرعات الفاشية في بعض دول أوروبا وزيادة ظاهرة التطرف والإرهاب في بعض الدول العربية وهو ما يخلق دالماً مشتركاً لأصحت عن وسائل للقضاء على هذه الظواهر باعتبارها خطراً يهدد مستقبل الشعوب.. كما أن الاهتمام بمعالجة تلوث البيئة قد فرض نفسه بعد أن أصبح خطراً يهدد الصحة والحياة لشعوب البحر المتوسط.

كثيرة هذه القضايا التي تسج العلاقة بين الشعوب بخمسة من المصلحة المشتركة في هذه التجمعات الإقليمية العربية والمتوسطية. الأمر الذي يجعل للتضامن دوراً مستقبلياً أكثر فعالية بعد أن أسهم في مرحلة التحرر الوطني بدور إيجابي كبير.



المصدر :

المصدر :

١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

النظام العربي .. الى أين ؟

# « ٣ » تنقضية الأجواء العربية

.. أولا

بقلم الدكتور محمد المقر

الأمين العام المساعد السابق للجامعة العربية



المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية وإهلعو مات

التاريخ :

١٩٩٤

كملت بداية العمل العربي المشترك بقيام جامعة الدول العربية في ٢٢ مارس ١٩٤٥ والتي ولدت قبل قيام منظمة الأمم المتحدة .. وكان ميلاد الجامعة كما ميلاد الأمم المتحدة ، وكذا يمثلان الدول المختلفة فيه غموض وهد متعمداً كي يتطور النفس بالممارسة ولا يحتاج إلى تعديل كلما استجدت تطورات أو تغيرات . وقد ولجيت مسيرة العمل العربي المشترك تكسبات كثيرة بفعل التحديث التي ولجتها الأمة العربية سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي ولذا فقد مرت جامعة الدول العربية - وهي لتعكس أمين لأحوال العالم العربي - بحدوث أصالتها بالضعف ونكثت من مصداقيتها مما أدى إلى كثرة الهجوم عليها دون مبرر حقيقي .

ولا شك أن غياب توافق الآراء السياسية العربية وعدم الرغبة في تدعيم الجامعة العربية هو السبب الحقيقي في ضعف الجامعة وبقلبي العمل العربي المشترك وبقلبي عدم إيلاء قرارات الجامعة الاهتمام اللازم . وتحضرني هنا تجربة ذاتية فعندما اشتركنا مع الدول الأوروبية في الحوار العربي - الأوروبي في إحدى العواصم الأوروبية كانت اجتماعاتنا معهم تستمر أحياناً حتى مطلع الفجر .. وكثفوا

يقولون لنا في لقاءاتنا الخاصة أنهم يناقشون المواضيع المدرجة في جدول أعمال المجموعة الأوروبية بكل جدية ولحياناً تتناول المناقشة كل جملة وكل كلمة إلى أن يتوصلوا إلى اتفاق .. وعندها يسهل عليهم تنفيذ ما يصير من

قرارات لأنها تكون قد وضعت بعناية وقررت بموافقة دولها الثلاثة ولمصلحتها .. وهذا هو الفرق بيننا وبينهم .

وبالمقارنة بالوضع العربي فقد أبرمت اتفاقية بين الدول العربية من أجل قيام مجلس الوحدة .. وصالح العدد المطلوب لتنفيذها وعقد أول اجتماع لمجلس الوحدة الاقتصادية ، وفي دورته الأولى التي كان لي شرف رئاستها قامت السوق العربية المشتركة وأقرت في هذه الدورة حريات النقل والألمنة والعمل وانتقال رؤوس الأموال ، كما أقر مجلس الوحدة كل ما يساعد في دعم المشاريع التنموية .. وبقيت هذه الالتزامات بدون تنفيذ .. وزادت المضاعفات بعد حرب ١٩٦٧ ويكاد يكون نشاط مجلس الوحدة الاقتصادية والسوق مجعدين الآن .. فقد توفقت معظم الدول من دفع التزاماتها تجاه المجلس .. وسبب هذا - كما اعتقد - عدم وجود الإرادة لتحقيق ما كانت تطلع لتنفيذه القوى القومية الوجدوية .

وها نحن نرى الدول الغربية تشجع العلاقات الثنائية بين إسرائيل والدول العربية والإسلامية وتساعد في تحقيق الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة .. وخطر هذه الهيمنة يجب أن يؤخذ بمنتهى الجدية .. ولا شك أنه يراد أن يكون لإسرائيل في النظام الشرق أوسطي الجديد الهيمنة الكاملة على الاقتصاد للمنطقة .. والقوى الغربية تعمل على إضعاف التنسيق بين الدول العربية ولم تعد تحاورها كجموعة .. بل هي تشجع العلاقات الثنائية .

وكلفنا يذكر كيف ان اسرائيل وامريكا رفضتا في مؤتمر مدريد فكرة الوفد العربي الموحد وهي الفكرة التي نجحت في مباحثات لوزان عام ١٩٤٩ وحلقت توقيع بروتوكول لوزان بين دول المواجهة واسرائيل بتاريخ ١٢ مارس ١٩٤٩ والذي اعترفت اسرائيل بموجبه ان لا حق لها في فلسطين الا ما اقرته الامم المتحدة في قرار التقسيم رقم ١٨١ بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ . وبعد هذا النجاح قالت امريكا كلماتها المعروفة : ما حصل في هذه المباحثات ان يتكرر ( NEVER AGAIN ) . وجدير بالانتباه ان التكتام الشرق اوسطي الجديد الذي يؤيده البعض منا يسمى لحرمان الشعوب العربية من هويتها واقتصادها ويريد ان تكون شعوباً شرق اوسطية : شعب مصري وشعب سوري وشعب ايراني وشعب لبناني بالإضافة الى الشعب الاسرائيلي ، والشعب التركي ، والشعب الايراني وهكذا .. وهذا يضعف الجامعة ويخلق لاسرائيل التخلخل في المنطقة ومن لا يدرك هذا ما عليه الا ان يقوم بزيارة الى نيويورك ولوس انجلوس وجنيف ليرى بام عينيه كيف يسيطر اليهود على اقتصاد هذه الدول . ولا شك ان الاقتراحات الدكتور اسماعيل صبري عياده التي اوردتها في مقالتي بالمصنوع الاسبوع الماضي مهمة جداً ولا خلاف عليها وهي جديرة بالتفكير والدرس .. غير انني اعتقد ان اعادة تشكيل لجهزة جامعة الدول العربية - على اهميتها - واعطاء ممثلي للدول سواء على مستوى رؤساء

الوزارات او غيرهم صلاحيات كاملة في كل ما يتعلق بالتملمون الاقتصادي بين الاعضاء ، ومنفعة التنمية في الاقطار العربية المختلفة ، كل هذا على اهميته يمكن توفيره عندما تكون الاجواء العربية مساندة خصوصاً ان هناك اتجاهاً نحو عدم اعطاء الجامعة الدور المطلوب لحل خلافاتها التي تنشأ واطفاء النار قبل اشتعالها .. وقد يكون سبب ذلك هو ازدياد الشعور القطري لدى بعض الدول العربية ، وغيب نظرة تشمل المصالح العربية العليا ، ولان الجماعة العربية ، التي وضعت اطرها في ميثاق الجامعة العربية . وفيما يتعلق بتعديل الميثاق اعتقد ان الميثاق مازال صالحاً ولا يحتاج الى تعديل في الظروف الحالية ، ومنطقة الميثاق هي عدم توفر الإرادة السياسية لتتقدمه .. والمفاوض في خصوص الميثاق امر صحي يتطور بطور العلاقات العربية ويفسر بالممارسة تماماً كما هي الحال بالنسبة لساتين الدول .. ولا ننسى ان اي تعديل يتفق عليه في المجلس وفي هذه الظروف بإذات هناك تخوف من الا يجد موافقة الجهات التشريعية في كل دولة .. ومما يكون وضع الجامعة لو اقر عدد من



١٩٩٤

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

الى أمريكا وكندا وأستراليا وأوروبا .. ولما كان العلم والمعرفة هما قوام كل تقدم وكل تنمية في الوطن العربي ككل .. فلا بد من العمل على إعادة هؤلاء الرجال كل في تخصصه ومجالة .. وذلك لعلم الفراغ الذي تركوه وبقتلى النهوض بالتنمية الشاملة على مستوى الوطن العربي .. وهذا يستدعي وضع برامج لتوطينهم وبناء مؤسسات لهذه الغاية وتحقيق الفرص المواتية لهم ولجراء اتصال مستمر بهم .. وحتى يستطيع المواطن المغترب أداء واجبه على كمال وجه لا بد من تمهينه بحلوله كمواطن وكإنسان .. والديمقراطية المستقلة هي عامل أساسي لكل مواطن وهي التي تخلق الصلة المطلوبة بين الحاكم والمواطن ..

ولقد ان نشير هنا الى فكرة سبق ان كثرت عنها أكثر من مرة وهي ملحة الآن أكثر من أي وقت مضى حول عقد مؤتمر يعرضه ملأه من رجال الفكر في الوطن العربي ويطلق عليه « مؤتمر قمة الفكر العربي » ، وتعد له لجنة تحضيرية وتكون مهمة المؤتمر معالجة احوال الأمة العربية والاوضاع المحيطة بها وما وصلت اليه العلاقات العربية من ترد .. هذا المؤتمر ينبغي الفرصة لرجال الفكر ليلعبوا دوراً لمساعدة جامعة الدول العربية على تحقيق رسالتها .. وقد تنبثق عن المؤتمر لجنة متخصصة تقوم بالاتصال بالدول العربية من أجل تحقيق قبول مقترحات المؤتمر وقد يناقش هذا المؤتمر الذي تضع جدول أعماله اللجنة التحضيرية المناقش القيمة التي اشار اليها الدكتور اسماعيل عبيداه وغيرها ، وقد يقترح عقد قمة عربية لمعالجة ما تواجهه الأمة من تحديات وقد يلعب هذا المؤتمر دوراً في تحقيق المصالحة العربية ..

هذه هي نقاط مبدئية أرجو ان تشير الفكار أخرى تكون جميعها بحاجة الى المزيد من الدراسة والاستقصاء ..

الدول التعليمية ولجل اليخض البت فيها لسنوات طويلة .. الا يعقد هذا عمل الجامعة فتعود الى الوراء بدل التقدم الى الامام ؟ ولا شك ان التخطيط للعمل العربي المشترك خلال الرحلة الدولية القادمة هو تخطيط صعب بسبب التمزق العربي ، وعدم توفر النية لتحقيق تنفيذ الافكار المطروحة التي يدعو اليها الاستاذ الدكتور اسماعيل عبيداه .. ولهذا في هذا الظرف السيئ الذي تمر به الأمة العربية قد يكون من الخير ان نركز الجامعة على الأمور المحدودة الممكنة بدلاً من السعي لتحقيق أمور بعيدة المنال .. لا بد ان تكون البرامج المطلوبة او المقترحة قليلة في ظل الظروف السائدة للتنفيذ ..

وان تكون لدى دول الجامعة العربية النية المصالحة لتنفيذها .. ولما كانت الخلافات العربية قد خلقت جواً تعيسا أدى الى مواقف عربية متباينة يجب ان تكون أولى اولوياتنا العمل لتحقيق المصالحة العربية ووحدة الصف العربي وباقل الدرجات قبل الدخول في مناقشة تعديل الميثاق ..

ان الافكار النظرية مهما كانت قيمتها اذا لم تتوافر لها الظروف الموضوعية ، الملائمة لفتحها تصبح ضرباً من التمني .. فضلاً فكرة الوحدة العربية هي الرد الطبيعي على الاحداث الدولية وما يخطط للمنطقة وما تولجه من تحديات ، لكنني اعرف ان هذه غير ممكنة في الوقت الحاضر ولا بد من تنقية الاجواء العربية قبل التقدم بهذا الاقتراح الطموح خصوصاً بعد ان اصبحنا نتطلع الى الخارج لحل مشاكلنا بينما نحن نحل عندنا هنا !

وما يضيف الى خطورة هذا الوضع انه يعكس بالضرورة سلباً على الفكر العربي الذي يولجه حالة من التمزق والاحباط .. وقد أخذت الكلمات تهلج





المصدر : **المدينة**

١٩٩٤ أبريل

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## النظام العربي إلى أين ؟!

● طرح د . اسماعيل صبرى عبيد الله في مقاله المنشور بكعدد الماضي من « المصور »  
الفكر للنقلنة حول النظام العربي القديم والمتقال في الجامعة العربية ومؤسستها الأخرى .  
وامكنات تحسين اداءها . وهذا الأسبوع يسهم السطير صلاح بيسياني والفكر محمد الفراء في هذا الحوار ●

# لن نلوم إلا أنفسنا « ٢ » إذا لم نحرك الآن ..



المصدر :

للتنشر والخد مات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ١٩٩٤

□ بعد ان انتهت اعمال الدورة ١٠١ لمجلس جامعة الدول العربية .

لا يملك المراقب السياسي إلا ان يقرر ان التوصيف الذي قدمه السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر لتتائج اجتماعات المجلس من ان الجامعة العربية ليست إلا انعكاسا للوضع العربي العام . وان احدا لا يمكن ان يرضى عن هذا الوضع وبالتالي ان يكون راضيا عن نتائج العمل العربي حاليًا . ولعلّ لوضع ما يؤكد هذا التوصيف انه ما إن بدأ مجلس الجامعة في بحث بنود جدول الاعمال حتى تم تأجيل او بالاحرى استبعاد - اهم بنود جدول الاعمال وفي مقدمتها تعديل ميثاق الجامعة بإضافة ملاحق لتعديل قاعدة التصويت وإنشاء محكمة عدل عربية ثم تأجيل مناقشة تقرير الأمين العام حول الأمن القومي العربي العام بسبب استمرار الخلافات العربية وعدم تهيئة الأجواء المناسبة له ثم عدم تنفيذ مبادرة الأمين العام لتحقيق المصالحة العربية .

ولقد نتصور ان هذه الأوضاع تعتبر محصلة لحرب الخليج . وانه مهام اغلب المواقف العربية الرسمية لايقبل أية مصالحة مع العراق ويتمسك بما يسمى بقسرية الدولية والتزام العراق للمطلق بها . فإنه من الصعب ان يحدث تحرك جاد على أي من المحاور الاساسية لكي ينتقل العمل العربي إلى مرحلة جديدة تولج التحديات القائمة . ولكن مثل هذا التصور بعيد عن الواقع السياسي العربي . فالحق في الملة حول تعديل ميثاق الجامعة

العربية ولتشاء محكمة عدل عربية والأمن القومي العربي سيلة على حرب الخليج وبسنوات . بل بدأ يحلها خلال الانتقال المؤقت للمجلس العربية في تونس وتولت لجان متخصصة لهذا العمل وتقريرها عرضت على الدول الاعضاء في الجامعة دون ان تلقى الاهتمام الواجب بالتحقيق او التعديل او القبول او الرفض . ومن هنا يحول الامين العام ان يقدمها لكل دورة لمجلس الجامعة وتكون النتيجة التأجيل متو التأجيل .

ولست اقوى الدخول في الاسباب الكامنة وراء هذه المواقف العربية . ولكن يكفي القول بان المخاوف والشكوك القائمة بين الانظمة العربية في صور شتى . ثم الاختلاف حول النظرة القومية الشاملة سواء في مجال السياسة او الاقتصاد كطية لتوضيح هذا الموقف العربي والذي لم يعد يحقق الحد الأدنى من أي عمل عربي مشترك . بل يمكن ان نضيف انه مع ازدياد حجم التحديات الملحة امامنا في مرحلة مفاوضات السلام وما سيتلوها من اثر ونتائج . ومرحلة التكتلات الاقتصادية كالدولية والتكتلية . الجات . فإن ما نراه ونلمسه لا يمثل إلا حالة من الانطواء على النفس في اغلب الدول العربية دون ان يكون هناك وعي حقيقي بحجم هذه المخاطر والتحديات .

في هذا الاطار المعتم . يقدم لنا استاذنا د . إسماعيل صبرى عبدالله هذه المجموعة المتنوعة من الفكر جادة حول جدول أعمال العرب بحيث



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ أبريل ٨

## بقية السفير صلاح بسيوف

تعديل الميثاق وحيث إن اللغة العربية ليست حتى الآن ضمن المؤسسات الرسمية في الجامعة طبقا للميثاق ولذلك فهي لا تتمتع منذ سنوات بسبب الموقف العربي بعد حرب الخليج ، وهو ما يشكل أحد العوائق الأساسية الحالية . ويكفي مثلا ذلك الانعقاد المنتظم للغة الإفريقية والتي تضم الرؤساء من نظر إلى أي خلاف . بل إن هذه اللغة هي الطريق المنظم الرئيسي لحل مثل هذه الخلافات منذ قيام المنظمة وحتى الآن . ومن الطبيعي أنه إذا قبلت الدول العربية هذا التعديل فإن دور المجلس الوزاري سيكون البحث واعتماد التوصيات الممنوعة إلى مجلس اللغة . وإذا كان الاتحاد الأوربي يتجه إلى إقرار مبدأ الأغلبية في التصويت بدلا من الإجماع ، فإنه من المنطقي أن تتخلى الجامعة عن هذا المبدأ غير الديمقراطي ، ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هو مدى موافقة الدول الغربية على هذه التعديلات في الوقت الذي ترفض فيه مناقشة مقترحات تعديل الميثاق وهي تضم مثل هذه الأفكار ؟

وإذا ما انتقلنا من هذا الجانب المؤسسي المهم إلى بقية المنظمات العربية مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي وتحويله إلى مجلس للتعاون والتنمية له صلاحياته الكاملة

يخرجون من خلاله من هذا الإطار الجامد الذي تعيش في ظله . وهو إطار مؤسسي كان بعيدا تماما عن النظرة إلى قضية التنمية الشاملة للعالم العربي والتي لم تكن من القضايا المطروحة حينذاك مثلما ما لها من أهمية وإسبالية الآن ويعتبرها ركنا أساسيا ليس فقط في نجاح أي نظام سياسي أو فشله . بل لأنها تتمتع ذلك إلى شرعية أو عدم شرعية النظام السياسي ذاته . ولذلك فإن د . اسماعيل صبري عبدالله يرى بحق أن عملية التنمية يجب أن تبعد عن الإرث التاريخي أو ميذا القوميات - مثلما حدث في التجربة الأوربية - وإنما يجب أن تتجه إلى التكامل الإقليمي . وهو ما يفيد الخروج من الإطار العربي إلى الإطار الإقليمي الأوسع تحميا لاية تطورات مستقبلية . ولكن البداية في هذا التكامل الإقليمي يجب أن تبدأ بمعالجة أوضاع المؤسسات العربية القائمة وعلى رأسها الجامعة العربية ، وهنا تدخل في مقترحات إيجابية يحاول من خلالها أن يكون التنظيم العربي من خلال هذه المؤسسات موكبا للمتغيرات

والأوضاع الإقليمية والدولية . لفكرة أن تكون اللغة العربية المؤسسة الأولى في النظام العربي وتتعهد في إطار دورى مثلما هي الحال في منظمة الوحدة الإفريقية أو الاتحاد الأوربي . من المقترحات الأساسية المطلوبة في



المصدر : **الصحف**

التاريخ : **١٩٩٤**

وربت في هذه المقترحات عليها ان تتحول إلى مراكز للدراسات والأبحاث ودراسات الجبوى وبحيث تستخدم ما لديها من خبرات في هذا المجال . ولكن الاقتراح الذي بلغت الإنتباه بوجه خاص هو تحويل الصندوق العربي للنماء الإقتصادي الى بنك للتنمية ولن يتحول صندوق النقد العربي إلى بنك للتجارة الخارجية . فمثل هذا التحول أصبح أكثر من ضروري في هذه المرحلة الانتقالية إلى ما بعد السلام وبحيث يكون هذان البنكان سندا للاتصال العربي في الاطراف الشرقى لوسطى الجديد .

• • •

لأنه في ان كل هذه المقترحات تتطلب ثورة في التفكير السياسي والاقتصادي العربي وهي تنبه إلى مخاطر الجمود المؤسسي العربي وأنه على هذه الصورة سيضطر العرب إلى قبول ما سيفرض من الخارج . ويبدو لنا أننا نعودنا في علمنا العربي ان نبقي حيث نحن وننتظر حتى تفرض علينا المتغيرات الدولية والتي تمر بها القوة الخارجية . والنظام انذى يتوافق مع مصالحها ونذى قد لا يتفق لنا الحد الأدنى من مصالحنا القومية .

زيمون ميلغاف . فقد نجد انفسنا قبل قمة شرق اوسطية ومجلسا وزاريا شرق اوسطى وبنكا للتنمية شرق اوسطى ... وحينئذ لن يجدى البكاء على اللبن المسكوب ولن نكون إلا انفسنا أو قد نكون أكثر سعادة ورضاء بالنظام الذى يخرجنا من الحرج العربي أو المصالحه العربية أو التضامن العربي . فو العمل العربي المشترك إلى الإطبل الجديد الذى يفغينا عن كل هذه المتاعب والاشكليات !

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في كل ما من شأنه ان يؤثر على التعاون الإقتصادي ثم يكون له الرأى الأخير في نشاط المنظمات المتخصصة ويكون حضوره على مستوى رؤساء الوزارات . فإن مثل هذا الاقتراح له وجاهته ويسمح بلا شك ان يصبح مجلسا مفعلا لمنظمة التعاون الإقتصادي والتنمية والتي تقدم دراسات وإبحاثا وتنظم الديالغ التي

تستقرش بها الدول الأعضاء . وعلى هذه الصورة . تخرج المجلس الإقتصادي والاجتماعي من جموده وعدم فعاليته إلى دور أكثر ملامسة لمهام ان يصدر قرارات ان تنفذ وانما هدفه الرئيسي اعداد الدراسات التي تتلقاها الحكومات من خلال المجلس الوزاري او مباشرة .

المهم إذن ان نقل من هذه الأجهزة

التي تصدر قرارات على مدى السنين دون ان يكون وراءها جهاز بحث علمي متكامل قادر على تقديم التوصيات المناسبة .

وبالمناطق نفسه فإنه أصبح محتما ان تتحول منظمة العلوم والثقافة والزراعة - والتي انشئت على نسق منظمة اليونسكو إلى المجالات التي اشرف عليها . اسماعيل جبرى

عبدالله . فبدلا من ان نتصور انها اليونسكو العربية - دون توافر الإرادة السياسية أو الامكانيات المالية - عليها ان تتجه إلى انشاء المراكز المتميزة في اللغة العربية والبحث العلمي ولتشكل في النهاية قاعدة عربية حقيقية في العلم والتكنولوجيا .

وبالمثل . فإن بقية المنظمات التي



المصدر: **النهار اليوم**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩ - ٢٠١٩

## نحو القدر!

مع صوتنا من المنطقة بالوحدة  
والتمسك بالعربي والعربية  
القصدي التي نعيش على فراخ تكتلات  
البحر. قد توحدت أوروبا الغربية من  
محت عشرة دولة. وانضمت إليها السويد  
والنرويج وألمانيا والدانمارك. بينما  
تطالب الدول الأوروبية الشرقية السفلة  
بالانضمام لهذا التكتل ولقد وافقت  
الأوروبية المتحدة على تأسيس حرية مرور  
السلع والبضائع والاعمال والاعمال  
المعقدة. وأصبحت لها صلة قوية  
واحدة!

وفي أمريكا البحت وحدة اقتصادية  
علاقة من الولايات المتحدة وكندا  
والكاريبي. وفي آسيا تسير اليابان ودول  
جنوب شرق آسيا المتروكة والهند  
المتحدة على نفس الطريق.  
نحن نرى كل شيء من التكتلات  
المعقدة بجميع أشكالها. ورغم ذلك لم  
يمر العرب روح هذا العصر  
التكامل والتوحد. وما يحدث على الدوحة  
والقربان من الدول العربية لشدة الظن من  
غيرها فكلها الوحدة من اللغة مشتركة  
لغة واحدة وتاريخ واحد وموقع  
استراتيجي هام وأندلس جغرافيا تساهم  
وقوتها قوية وبشرية طفلة وعقلية  
وبدا من أن تساهم الدول العربية  
روح العصر وتستلهم جميع عوامل  
الوحدة التي تربط بينها فكل اجتماع وزراء  
الطريقة العرب لدراسة انضمام العرب  
بعد حرب الخليج. وإعادة وحدتها  
اجتماعي أطر اجتماع الجامعة العربية  
الأصح كأي الصداق وأنشئ بهم الآن  
بمضمون أسلاف الخلاف والفكر والتفكير  
واستلمت دول الخليج العربية بالقوات  
والإسباني والألمانية لمساندة نظم  
للعلم نوبلها متفهما لروح العصر.  
ومن أعجب العجيب أن تكون الدول  
الأوروبية والأمريكية وأغلب الدول

الاسيوية رغم الصداقات والحروب... التي  
استمرت بينها عبر القرون. ورغم اختلاف  
لغاتها وأديانها ومذاهبها. بينما يفر  
الحرب على عقولهم ويخونون خارج  
العصر. فكل من عن اجتهاد القوة  
الهائلة التي تكفلهم عن تقدم التكتلات  
الدولية الكبرى وأن تزداد الفرة  
والتقوى وشيخهم السياسي والاقتصادي  
والاجتماعي والعلمي والتكنولوجي  
والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل من  
طريق للتوحد والتكامل  
ونحسب على هذا بأن الطريق مفتوح  
على مصراعيه أمينا إذا اعتدل لنا الوعي  
وتوافرت البيئة وانضمت الإرادة.  
واستغلتنا من سبلنا ولكن ميهباتنا  
متكاتفين متفكرين.

حسين فهمي



للتجمعات الاقليمية في الوطن العربي، ويمكن لنول أخرى تنشط على صعيد المعلوماتية العربية كالذين أن تنضم بدور

خاصة ان الارمن قام بالتحرك النشط على مستوى العلاقات الثنائية وواضح ان هذه النواة ستعمل الكثير من اجل التمهيد للغة العربية الشاملة، وبقينا فان متصل اليه يمكن ان يتجزأ ٩٠٪ من عمل اللغة المنفردة.. وطبعيا ان يتجه النظر ايضا الى الامة العامة لجامعة الدول العربية فهي تتطور استراتيجيا تدعم دورها بشكل الفصل وهي خلال دراستها للعلاج السائد اليوم تكون العمل على المبادرة لتتحرك في تنافس مع تحرك هذه الدول..

ولحق ان الوصول الى انجاز

على صعيد العلاقات العربية - العربية يصل بنا الى تحقيق التوازن بين العربي، وسوف يكون العامل الاعلى في الوصول الى السلام الحقيقي وقد لفت النظر في قصة جيتاف ان مصطلح السلام الحقيقي تقرر استخدامه في التمييز بينه وبين العمليات التي تحصل اسم السلام - فترديد في التنوير وفي مشكلات المنطقة.. وبقينا لان هذا العمل العربي في ظل نقصان هو الذي سمعنا نتقدم ليقرب منا عام ١٩٩٤ من هذا السلام الحقيقي..

بوهي وثقة بتفهمه متضي

ثلاث سنوات على حرب الخليج

تتوافق مع بخولنا شهر رمضان المبارك الذي يعطينا القوة الروحانية اللازمة لارتقاء بالنفس واعتماد النظرة الشاملة للتامل فيما يقع الناس.. لان ما يقع الناس هو الذي يبعث في الأرض وما اريد فينبعث جفاء.. ولان الكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة ينموا الكلمة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء.. ولأجل ان هذا اللقاء العربي الشامل الذي سوف يجد السبل لمعالجة كل الجزئيات بين الشعبين العراقي والكويتي بمنطق نابع منا ومن قسمتنا وجديتنا الحضارية الطويلة..

العربية، وهي ليست مصارحة في الكلام وانما مصارحة قاتمة على دراسة موضوعية للاوضاع .. ما السبيل انن ؟ وكيف يكون البدء ؟

لا بد هنا ان نقف امام الدلالة الاستراتيجية لقمة جيتاف كمدخل للحديث عن كيفية البدء، اذ انه من المعلوم ان اسرائيل والقوى المتباعدة لها رمت بكل ثقلها لتضمن لقاء على مستوى القمة بين سوريا والولايات المتحدة مثلما رمت بكل ثقلها لتفرض مفاهيمات سورية بين سوريا واسرائيل.. ولتفرض لقاء عقليا بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس الجمهورية السورية.. ولكن الحد الاثني من الولاية العربية متطلبة في الموقف السوري الرسمي وبمساندة بعض الدول العربية له بالاساليب الدبلوماسية الهادئة والسرية ويقوى المقايضة في الامة من انقضاة ومقاومة المست محاولات اسرائيل وتم انعقاد القمة التي داللتها هي ان بحث اوضاع المنطقة على الصعيد الاسرائيلي يجب ان يكون مع دول المنطقة وليس مع اسرائيل كما تريد تل ابيب.. وهذه دالة استراتيجية كبيرة تتفق مع رؤية استراتيجية نافذة طرحها بعض المفكرين العرب منذ زنازل الخليج ونوقعوها فيها تحولوا امريكيا في النظر الى دور اسرائيل في المنطقة.. نخلص من هذه الدالة الاستراتيجية الى انه بالامكان حين يتوافر هذا الموقف العربي بضده الاثني ان تعيد ترتيب العلاقات العربية فكيف يتوافر ؟

لا بد ان نمنظر الى دول عربية بعينها لتباشر مهمة البحث الجماعي بينها وتوظف المباحثات الثنائية العربية التي سجلت في عام ١٩٩٢ تقدما لا يأس به فتصوغ نواة موقف عربي جماعي.. وكما هي العادة تنحج الانظار في الجزيرة العربية الى امة العربية السعودية وفي الهلال الخصيب الى سوريا.. وفي قلب الوطن العربي الى مصر.. وفي المغرب العربي الى المغرب هذه الدول الأربع هي.. ركائز اساسية

كما ان الولايات المتحدة والغرب وجسوا ان عبه مستباحة الامور التفضيلية للمنطقة قليل ويتوزن به، فضلا عما تبين من ان ماكانت تحلم به هذه الدول من احتكار عمليات اصلاح ماخبرته الحرب على الصعيد الاقتصادي حجمه اقل مما كانت تتوقع وقد انتهى خلال السنوات الثلاث، ومن هنا لسانه يمكن القول ان العامل الخارجي لم يعد بنفس الحدة التي كانت عليها في عرقلة السعي لترتيب هذه العلاقات كما كان عليه قبل ثلاث سنوات، خاصة وان ذلك الموقف كان مطلوباً على الصعيد الدولي للسعي في صيغة مبردة كما جرى تصميمها وللوصول الى اتفاق غرة اريحا، وامام التحضر الذي حدث في مسار مدريد وامام التحضر في تطبيق اتفاق غرة اريحا اصبح الدفن مفتوحا لآراء جديدة.

اما العامل الاخر فهو الداخلي وكما افصحنا فانه تميز بشكل جلي بالنسبة لاستشرافنا لآوضاع الاقتصادية والامنية والسكانية ان الخلل في العلاقات ومحاولة ازالة العقاب بعضو في جسم العالم العربي انما هو في حقيقة الامر ازالة عقاب بالجسم كله، وهنا نستحضر قول شاعرنا العربي : فاذا رمت بصمبي سهمي.. وقد قاله في معرض المختار عربي في الفترة نفسها.. فينبوعه فتوا اخاه.. وباليهل بعونه للفرار والانتقام وانك اذا انتقم ورمي السهم فان السهم يصيبه هو ومن هنا نؤكد انه لا بد من مراجعة وباتت الاوضاع التي لاتزال اسيرة الانفعال ولاتزال تريد ما كانت تقوله من ان المصالحة لا بد ان لا تقوم على مبدأ عفا الله عما سلف وانما على اساس شروط معينة.. باتت هذه الاوضاع تفلت امام حقائق الامر الواقع، كما ان شعار المصالحة قبل المصالحة قد اخذ وقته واستنفذ الغرض منه فالمصالحة تحفلت عذما من خلال هذا الواقع الذي نراه ومن خلال المعاناة التي تعانينا كل دولة عربية بغيرها في ظل تدور هذه العلاقات

# أزمة الخطاب العربي البديل



بقلم:

د. محمد شومان

ومصودو الفضل الانجليزية. كذلك فإن الخطاب القسوي لا يوضح وسائل وأساليب تحقيق الوحدة العربية في ظل تراجع الله القومي ومع صلح إسرائيل وعودة الدولة القطرية.

٢ - الاستغناء إلى نظام الأوبوات، وبالتالي إثارة قضايا والوصول في صراعات مسمرة، وترجمة هذه القاهرة إلى غياب الإنجليز القسويين من الشرق والفاطيان الإسلامية الأساسية على خطا عرقي موحدة يجمع ويمير عن أهدافها الكبرى في مواجهة التدخل الأجنبي وظهور التنمية والتطويع وأزمة الديمقراطية والمشاركة السياسية والأحزاب من أن ثمة قطعة ومرامع بين الخطاب الإسلامي، والخطاب العربي، والخطاب الليبرالي، والخطاب الماركسي رغم وجود كثير في تلك الاتفاق والالتقاء بينها في صولاتها مشاكل الواقع، فالخطاب الإسلامي يقدم نظرية الشرعية الإسلامية لحياتنا على مواجهة الصهيونية والاستعمار رغم أنه يلتقي مع القوى

عن دولة الأمة العربية استناداً إلى الحانين السابقة يمكن القول بأن أزمة الخطاب السياسي العربي بمكوناته الإسلامية، والقسوية، والليبرالية، والماركسية تتجسد في الخلط بين الأسس والشرائط والوسائل والأساليب لتحقيق لكل خطاب، فقد تغيّر الوسائل والأساليب في ضوء مصطلحات الواقع العربي والعالمي، لكن نقل الأسس والشرائط القديمة والناحية مكانها كمحور أساسي، فمثلاً هل يمكن أن

تناقش من جديد أن العرب أمة واحدة، فجميع أن هذه الأسس والشرائط تحتاج إلى جدل ونقاش حول كيف يمكن الحفاظ عليها وتطبيقها في أرض الواقع لكن من غير للمقول مناقشة هل العرب أمة أم لا.

٢ - تركيز كل خطاب على الأسس والشرائط والأهداف والليات الكبرى دون اهتمام كاف بالوسائل والأساليب، وسبل تطويرها في ضوء تفسيرات الواقع والتحولت الدولية والاقتصادية، والافات للاتجاه أن التعميم وعدم التعميد هما سمات عامة تشيع في الخطاب العربي على اختلاف مكوناته، فالخطاب الإسلامي لا يوضح أساليب ووسائل قيام الدولة الإسلامية ووسائل قياسها أو شكلها ومكانة ودور الأليات فيها، وبغالب يمكن الخطاب الليبرالي عن توضيح آليات ووسائل التحول إلى الاقتصاد الحر والتعددية السياسية في ضوء الظروف الجماعية السائدة في المجتمعات العربية حيث تنتشر الأمية ويمثل القراء

أهم بداية عند تناول هذا الموضوع من خطاب ذاع وانتشر في السنوات الأخيرة اسمه خطاب جلد الذات، والذي يركز على وصف الخطاب العربي وتحليله بطريقة مغرضة تتعامل مع الخطاب العربي كخطاب واحد دون تمييز بين الخطابات القديمة والناحية التي تدرج تحت مسمى الخطاب العربي وتستهدف هذه الطريقة أساساً إحصاء كل الفاظ وأوصاف المميز والقصود والسلبية والتناقض واللاانتمية بالخطاب العربي عامة، بل وبالعقل الذي أنتج هذا الخطاب. وقد يصبح القول بأن الأغراض والتعميم في خطاب جلد الذات يرجع إلى تزيق الواقع العربي والتفاعلية الخطاب نفسه، إلا أن تحليل خطاب جلد الذات يؤكد ارتباطه على نطاق واسع بمصممة منظمة لها أهداف سياسية تركز على التشكيك في القيم والشرائط الأساسية لحركة التحرر الوطني العربية والقيم العروية والإسلام، خاصة أهداف وغايات المشروع الوحدة العربي

ويضطر الخطر عن أسباب وأهداف خطاب جلد الذات فأنني لست أرى خطورة نفسه ورفض أسس وشرائط خطاب المشروع الوحدة العربي، وأقترح فن تحليل الأليات والأساليب التي تدرجها الخطابات العربية الكبرى - القسوية الإسلامية، الليبرالية، الماركسية، دون مساس بالأسس والشرائط والليات الكبرى لكل خطاب، لئلا يفسد أن هناك مشتركات تجمع بينها، ومن ثم قد تساعد على التقاء، وتقارب تلك الخطابات.

وعلى سبيل المثال قد يكون من المفيد تبادل نقد الأساليب والوسائل بل والمراد التي تدرجها الخطاب الوحدة العربي لتحقيق أهدافه في الحرية والوحدة والعدل الاجتماعي، ولكن من غير المفيد، بل ومن الخطر أن يطال التحليل نقد وفهم أسس المشروع بأكمله لما معنى مثلاً أن يطال نقد فكرة الدولة العربية الواحدة أو الموقف من إسرائيل وأن يفتقر البعض الشرق أوسطية بديلاً



للتنشر والبلدات الصحافة والمعلومات : التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٤

# وقف أمام العلاقات العربية بمنظرة جديدة



بقلم :

**أحمد نافع**

صعيد المحيط الاطلسي. وهاهو مثل على ذلك: قضية الكراه التي ما اسرع ان فعلت فعلها في تركيا وابتأت الى حدوث احتزاز على صعيد العلاقات بين تركيا وجيرانها وراينا كيف انتصت مؤخرا باصوات توكية تطرح رأيا بان الوقت حير مناسب لاعادة رسم خريطة المنطقة. ثم رأينا لقاء وزراء خارجية سوريا وتركيا وايران الذين اجتمعوا على وحدة العراق. وخلال هذه الفترة عانت الأمة العربية كلها ومعها شعوب الخليج مما تسببه المقاطعة من ويلات لشعب العراق وبصفة خاصة ضحاياها من الأطفال وقد لفت الانتباه مؤخرا مقال أحد المفكرين العرب الذي وجد نفسه يواجه هذه القضية أثناء زيارته الخليج حين سئل لماذا لم يرفع صوته بشأنها؟

فأجابنا قائلا ان بقية الدول العربية رأينا انه ما من دولة إلا وتشعر بشنوء الوضع الذي عليه العلاقات العربية . العربية الآن . فكيف السبيل لمعالجة موضوع هذه العلاقات مصادم هائلين

اصول قوى بضرورة ذلك لان هذا يدخلكوا الى التامل في عاملين بيفلان فعلهما في هذه العلاقات اولهما عامل خارجي له تأثيره وواضح انه اعتمد أزمة الخليج وحريه لمجاصر هذه العلاقات في المجري الذي يرى انه يربحه ومن هنا رأيناها يحسرك القرار الدولي ويحصل اي اقرار عربي بشأن معالجة اوضاع ما بعد الخليج . ولكننا نرى اليوم ان هذه المعاملات تدور في ضوء ثلاث سنوات مبراج فيفسد والاثة على ذلك كثيرة فيفيض الدول الخارجية التي اسهمت اسهاما فعالا في اتخاذ قرارات معالجة العراق عانت الكثير اقتصاديا من نتائج هذه المقاطعة وفي مقدمتها روسيا

مرة اخرى. نجد انفسنا في مواجهة موضوع العلاقات العربية العربية. والثاسية عام ميلادي جديد، ومضى ثلاث سنوات بكاملها على زلزال الخليج في ازمته الطويلة وحريه الشديدة. والثاسية تدعونا الى وقفة للتأمل في حال هذه العلاقات ولماذا ينبغي ان نعمله بشأنها، خاصة وان احدنا اخرى واجهتنا في بداية هذا العام من اهمها على صعيد الصراع العربي الاسرائيلي نظام المنطقة العربية ولقاء القمة بين الرئيسين الأسد وكلمنتون على جنيف. ومن بينها ايضا على الصعيد نفسه عدم اقرار تقدم ملموس في المحادثات الدبلوماسية التي استؤنفت في واشنطن في سرية تامة.

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هل المناخ صالح لبحث هذا الموضوع بالجدية التي يستحقها. ان كثيرا من المراقبين العرب يجيبون التي تكشف خلال السنوات الثلاث الماضية فيما يخص العلاقات العربية. وقد تابع هؤلاء باهتمام خاص هذا المناخ في اوساط دول مجلس التعاون الخليجي الذي انشده على مستوى القمة في اوامر العام الماضي. وكان ملاحظا ان عدة اصوات فكرية صمرت من منطقة الخليج تطالب بالوقف. وتشير الى بعض الضائقات الخاصة بالاوضاع الاقتصادية والائنية والسكان الديموغرافية.

ومجمل الآراء في هذه الازمات ان انخفاض اسعار البترول بالصوره التي رأيناها والتكاليف الباهظة لحرب الخليج ولاصلاح ما دمعه هذه الحرب جعلت الاقتصاد في هذه الدول يعاني من وضع صعب. كما ان متطلبات

الامن من خلال تاسيسه على الصعيد الدولي بدت باهظة التكاليف حتى ان أحد المفكرين السياسيين من أبناء الخليج . الح على ضرورة التوجه في الموضوع الى البيت العربي لقيه عطاء وأخذ ينفذنا لولمظ ان التعامل على الصعيد الدولي فيه عطاء مستمر واستنزاف لاطافة مالية هذه الدول به. شاهدين عن انه لا يمكن استمرار الامر على اسس قسوية. اصلا الموضوع السكاني فقد بق جرس الإنذار بشأنه بقوة في بعض دول الخليج. وقصد رأينا عجيبة اسبوعية عربية تصدر في بداية هذا العام تتحدث عن "القنبلة السكانية" في الخليج وتشير الى ان تسمية الاصل في بعض الدول الخليجية الصغيرة وصلت الى ٧٨٠ وكلمهم من غير العرب. والواقع ان مضي ثلاث سنوات اتاح لحواشي الخليج ان يراجعوا الثوابت والمفاهيم. فإذا بالثوابت تزداد رسوخا وإذا بالمفاهيم الطارئة بفعل الحرب والجراح التي سببتها بتضاؤل اثرها مع التناقص بعض الجراح ومع تأكيد قضية الانتماء. هذا عن المناخ في منطقة الخليج. فسادا عن المناخ في العراق. الطرف الآخر في أزمة الخليج. لقد كانت السنوات الثلاث بالغة الصعوبة على صعيد التعامل مع قرارات الأمم المتحدة التي يجري تنفيذها بطريقة خاصة وبأسلوب لايفرق بين الشعب والنظام. وعلى صعيد الازمات العربية الداخلية. وقد رأينا كيف تطورت الاسور في شمال العراق وفي جنوبه وعلى





## المصدر : العربي

التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٤

## للنشر والخد مات الصدفية والهلو مات

الرجعية عامة كتدويع مثالي الحياة كما يضيئ أن تكون. لكن بمقارنة الواقع العربي الراهن تلك الصراخ تبدو الفجوة واسعة بين الواقع والمثال. وتبرز حالة القدس والأحياء

٦ - الأتراك المنشوه للأحرار. مالاخر بمعنى كل ما هو غير عربي أو إسلامي بتجسيد في إسرائيل والعرب فقط أي إسرائيل والحركة الصهيونية المتعاقبة مع اقرب. ومن هذا الادراك ينقل من أهمية وأثر الشعوب والمجتمعات الآسيوية والأفريقية مقابل المبالغة والتقصير في قوة إسرائيل والولايات المتحدة. وبالتالي فنظر فيما كفة لاد من مواجهتها أو سحقها. أو القتل معها. وسواء كانت الواجهة أو التعاطف مع الآخر. للعربي الصهيوني. حين هناك تعاطف على أن القوة والامتيازات الهائلة للعرب والصهيونية العالمية تستعبد ضد العرب والمسلمين. ويقرر ذلك كثير من الأمثال والقرآن التي لمحت. وربما ستلحق بالعرب والمسلمين.

والد يكون من الصحيح أن العرب والصهيونية يتأخران على الآلة العربية إلا أنه من غير الصحيح البصر فيهما دائما كتدويع للأحرار. أو اعتقاد بل كل عزائمهم نطق وراعا إسرائيل والعرب. فمما أسباب وعوامل داخلية كسمة في الواقع العربي. وتتجسد في كعرب ومسلمين مسؤوليتها. كما أن هناك قوى دولية وإقليمية أخرى غير عربية لها حضور وتكثير متنام في الساحة الدولية

هذه باختصار هي أهم ملامح أزمة الخطاب السياسي العربي الراهن الذي طرحه القوى السياسية للتغيير. وهي أزمة عامة تظهر بدرجات مختلفة. أي أن ظهورها في الخطاب الإسلامي والخطاب القومي والخطاب اليساري والخطاب الماركسي هو سمة عامة. عكس أن هذه ومدى انتشار كل منها يختلف باختلاف كل خطاب وأولياته ومكوناته الأساسية ولابد من فتح باب الحوار والتفاهل حول هذه الملامح. والتعامل معها في سياق موقف الأزمة وضرورة مواجهتها والبحث عن حلول تجمع بين القول والعمل لتطوير الخطاب العربي وتجديده والتخريب بين مكوناته وأطروحاته المنغلقة

إن سوسة الحوار بهدف التجديد والتخريب بين مكونات الخطاب العربي الراهن أصبحت أكثر أهمية. بل وضرورة في ضوء تعاطف تمديدات الدفيل والحدود وسرعة التحولات الدولية إضافة إلى ضغط الحكومات كل فصيل أو خطاب عن مواجهتها منفردة. والخطاب عليها اعتمادا على مكوناته الذاتية فقط. قول نبدا الحوار

القومية عند ضرورة التحدو الوطني وممارسة الحريات السياسية. بينما يركز الخطاب اليساري على الحريات السياسية والاقتصاد الحر دون اهتمام كبير بتحقيق العدل الاجتماعي.

٤ - السلفية والجمود الفكري وعدم

مواكبة التحولات الاجتماعية والدينية. وتوجد دلائل تكمس تلك السلفية بمعنى النقل عن تجارب تاريخية سابقة دون مراعاة لطروف الواقع ومتغيرات الزمان. كما يبرز ذلك في الخطاب القوي والإسلامي أو النقل الليكثنيكي عن تهاب مجتمعات أخرى كما هو حال

الخطاب الماركسي واليساري والاعتماد بالقدرة مسجلة بعض الخطابات في بقية الخطابات الأخرى. والتقصير من ذممة ووزن مائتة ودعاء. أن أطروحاتها وغاياتها هي فصل

٥ - يمكن القول بأن السلفية والجمود يشيران إلى حد كبير الخطية والصراع بين الخطابات المختلفة التي تكون الخطاب العربي الراهن. إضافة إلى حالة القيس والأصا والسيطرة على الخطاب العربي مكوناته المختلفة. إذ أن كل خطاب ينتمي إلى مرجعية تاريخية أو مجتمعية متجربة للواقع العربي الراهن. وتقسيم هذه

## تأكل الهوامش العربية..!!

[illegible]

لقد أعقب الخروج العربي من  
الأمس (١٩٩٢).. سقوط المنطقة  
العربية برمتها.. تحت السيطرة  
للعمالة البيضاء.

وقبل أن تسلط الدولة العثمانية  
على معظم المنطقة تحت سيطرة قوى  
أوروبية متعددة تحت عاملة.  
تفسير القوة العثمانية للقبائل  
والفتح في بلاد بربرية  
لغلت أعلاها في واحة الجنوب  
الجديدة. في مدينة في بلاد  
الشرق، وبرزت إلى ولكن أيضا  
التي في مناطق الإقليم  
الاستيطاني. الجرس خاصة، مما  
أدى إلى القوة. في اللغة القليلة  
التي في ذلك. من شرق في

[illegible]

خلال العقدين الآخرين. انتكست  
حركة منظمة المقاومة العربية من  
قوة التآكل لهاضمتها.. ككلية انتكسته  
السياسية والسياسية (والثقافية، فمن  
أصبحت الملتزمة (الأرض) داهمت  
من جزر الخليج (أبو موسى وملتب  
مفرى والكبرى) واستولت عليها،  
تحت حذوقها لها هي شط العرب.

**د. عمر الفاروق**

استاذ الجغرافيا السياسية  
أولاد عيسى شمس

[illegible]

الى الثانية مشكلة النسبة العالية غير  
المنتقاه منها لسكانها العربيات  
في السوية الهضمية العربية بما يقرب  
منها من الوضع في القرب العربي. مع  
اختلاف الدرجة والاسباب والمؤثرات.  
ويمكن ان يضاف الى ذلك: مخيمون في  
البيضاء يتنقلون الصحاري العربية من  
سكانها. نتيجة للهجرة منها الى مدن  
البحر والحدود، مما يجعلها  
الزراعات. خالية من السكان والفعالية  
والطريق من هذه المناطق. تبعاً لتغيرها  
والظهور والظهور في غيب الظهور

[illegible]

والى المحصلة الأخيرة قبل هذا الشكل  
المعبر والسكنى والشغلي... لم يقد  
قاصراً على الهوامش العربية بالمعنى  
الجغرافي، وإنما استشرى منها إلى

قلب، وإلى العسل والنفس، أي لب  
الحلاوة. فكيف يمكن مواجهة ذلك؟

- القومية إلى أسباب الصعود لل  
والانتماء والانتماء القومية  
شروعاً متمكناً. جوانبه القومية  
الوطنية والانتماء (السوق  
الوطنية للمشتركة) جميعاً، ووض  
الانتماء من ذلك من انتماءات  
الطرح. باعتبارها قضية وعملية.  
النقد القومي لقولها انتماء  
للتي إلى حد (جزء الخلق)  
والانتماءات القومية (جواب  
السؤال). وتشمل (السؤال) من  
عزلة. من زاوية جيوستراتيجية. عاب  
تصل بحالة الوفاق القومية  
والوطنية. نقطة الوفاق القومية.  
الكل.
- استثمار كل حالة ممكنة لتعريف  
حركة تعريف شاملة القومية إلى  
والانتماء الطبيعي. خاصة القومية.



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٢ أبريل ١٩٩٤** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● منح أي احتمال لإعادة تنظيم  
المنطقة في شمالي وجنوبي... بإعتباره  
مفتاح للفصل الجنوبي منطقة للثقافة  
وتأسيس صندوق عربي لإعادة تعمير  
الضواحي... ما عداه أرض الخضوع  
بمنها وبين الثقافات المعاصرة جنوباً  
ومنها موريتانيا كاتدر  
● الاتفاق على سياسة سكنية  
على... تستند إلى تنظيم قوة العمل  
العربية أساساً... في مناطق الطلب  
المزروعة خاصة  
● وضع برنامج جاسفي متكامل...  
إعادة الاعتبار للثقافة العربية والعقل  
العربي... وإيجاد المشاكل النفسية  
الصارى... وتطوير سياسة التوازن مع  
الثقافات الأخرى... تخلق هتزاز وتقر  
الثقافة - الأصالة - التفاعل  
ولا شك في وجود عنصر متفكر...  
لمعاصرين لإيجاد كونه أجناسها... قد  
يهدد البرنامج أكثر شمولاً... يستغرق  
العمل الفعلي إما ما بعد ذلك... فربما  
حلما وليس خيالاً... تحتاج منطقة  
الثقافة العربية... مرحلة الإنتماء  
الساكن... وتعاون بعضها خصصت  
هوامشها من التآكل... اندفاعها على  
مساورها القديمة مستعينة بواكر  
اشاعها للفترة فترة على امتصاص  
أوضاعها... التي غلبت بها... في  
مسيرتها التاريخية الطويلة.



المصدر :

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩٤

## النظام العربي إلى أين ؟!

●● طرح د. إسماعيل صبري عبدالله الكثيراً للمناقشة حول النظام العربي القائم والمتمثل في الجامعة العربية ومؤسساتها الأخرى . وأمكنت تحسين أدائها . وقد ساهم الأسبوع الماضي السفير صلاح بسيوني والدكتور محمد الفراء في هذا الحوار . وفي هذا الأسبوع يساهم في الحوار د. ناصيف يوسف حتى البعث اللبني ، ود . جميل مطر رئيس مركز بحوث التنمية والمستقبل .

## ٤ - المشكلة ليست في النصوص

بقلم : د. ناصيف يوسف حتى



## المصدر : الصور ..

التاريخ : ١٤ / ٥ / ١٩٩٤

## النشر والتميمات السمنية والمعلومات

استوفني الحوار الدائر حول ☐ مستقبل النظام العربي الذي يدها الدكتور اسماعيل صبري عياد بالدعوة إلى إجراء «بريستويكا» لجامعة الدول العربية وقدم من خلاله أفكاراً خلاقة ومثيرة للاهتمام وجديرة بالدراسة تهدف إلى التكيف مع التطورات الدولية والإقليمية وما تفرضه هذه التطورات علينا، كما تحاول تمكين الجامعة من تحسين أدائها بواسطة توفير مرونة الحركة لها .. ودعا السفير صلاح بسيوني إلى ثورة في التفكير السياسي والاقتصادي العربي للتعامل مع هذه المقترحات في حين دق الدكتور محمد الفراء ناقوس الخطر داعياً إلى قمة الفكر العربي . ومن الصعب إن لم يكن من المستحيل على الوطن العربي أن يختلف مع هذه المقترحات وهو المفروض عليه أن يستسيغ العيش في محطة قطار لا توجد فيها سكة حديدية أساساً ينتظر باستمرار اللحظة الموعودة للانطلاق في حين يمر الزمان . وإذا كان حديثنا عن الجامعة العربية التعبير المؤسسي عن النظام العربي ومركله وميزان الحرارة للتفاعلات بين أعضائه .. فقد يكون من المفيد التركيز على ما يعرف بالدبلوماسية المتعددة الأطراف حسب آليات علم المتكلمات وما يعرف في خطبنا السياسي بالعمل العربي المشترك . وهذا يستدعي تركيز حديثنا على آلية صنع القرار العربي المتمثلة في مجلس أو «مجلس الجامعة المختلفة» .. وأول ما يتبادر إلى ذهن الجالس يلق في محطة القطر وهو يسترجع في ذهنه صياغة القرار العربي

المصدر : - المسور -

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ / ٤ / ١٩٩٤

وتنفيذ قصة ذلك الولد الذي وجد أخاه  
يخط رسالة باللغة الإنجليزية إلى  
صديق له يسأله مندهشا . وقد علم أنه  
يرأسه باستمرار في هذا الشكل ، كيف  
ترسل خطبا لصديقك بلغة لا تجيد  
كتبتها فرد عليه لأنه هو أيضا لا يجيد  
قراءتها .

والمتتبع للسياسة العربية يلاحظ  
أن الية صناعة القرار المشترك تشبه  
طقوسا وشعائر صارت راسخة مع  
الوقت تبدأ وتنتهى في الإطار الزمني  
لعمل هذه الآلية الرسمي ، ويشبه ذلك  
وقص الساعه إذ يجري الانتقال في  
الكلام القومى الضبابى ذى الصياغة  
المضغاضة والذي لا يمكن ترجمته إلى  
سياسات عملية وبرامج تفصيلية من  
جهة إلى الممارسة الوطنية المتحررة  
من مرجعية ذلك الكلام من جهة أخرى  
فكانما هناك انقطاع ، ولا نقول فجوة  
فهذه يمكن ردها ، بين القرار المبدئي  
عن الدبلوماسية المتعددة الأطراف  
والممارسة التي تعكس السياسة  
الخارجية للأطراف العربية ، ولا نل أن  
هذه الحالة لا تنهد استثناء فالعروبة  
السياسية والحدود ما زالت تملس  
أحيانا بشكل موسمي تكس رداها عند  
الحاجة وتحجر عليها في شكلها التراتبي  
بعد ذلك .

لقد عشنا لفترة طويلة ومزال  
بعضنا يعيش ما مفاده أنه يكفي أن  
ننتمى إلى أمة واحدة حتى يتبرمج ذلك  
الانتماء أو بالإصح الشعور بالانتماء  
إلى سياسات واحدة ومصالح مشتركة  
بالقوة للبريدين أي عناء قوامه ضرورة  
استكشاف هذه المصالح المشتركة أو  
المتبادلة ، والتي لا يمكن أن تغطي  
المساحة الكاملة لعلاقتنا ، وبصورة تلك  
السياسات .. فلذا كانت الهوية الواحدة  
بمثابة مصلحة فطما ليست هذه هي



## المصدر : المصور

## النشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤/١٠/١٩٩٤

حالة التوافق والتسليم السياسي ،  
وهي هذا اليوم وتلك الترجمة الفورية  
من النهاية إلى الممارسة التي قيام  
ديبلوماسية اللامعقول أحيانا كان  
نتحدث عن القلة أو تطوير ، حوار ، أو  
« تعاون » أو « توليق علاقات » مع  
أطراف ومجموعات دولية خدمة  
لمصالحنا دون أن نحدد أولا لميحدد  
مصالحنا ومصلحة هذه المصالح .  
ويقودنا ذلك في معرض طرح  
السؤال إلى أين يتجه النظام العربي  
إلى جملة من الملاحظات حول العمل  
العربي المشترك .

١ - أن المشكلة ليست في النصوص  
ولما هي في النفوس ، فما نشكو منه  
ليس غياب الدراسات ، العلمية ،  
والموضوعية ، والأكاديمية ، ولنا  
تجارب في الماضي بهذا الشأن كما أنه  
يمكن توفيرها عند الحاجة إنما قبل ذلك  
المطلوب تحقيق اتفاق على مسميات  
هذه الدراسات ويعود ذلك إلى صناع  
القرار السياسي وإفراهم لمصالح  
التهديد وأولويات سياساتهم وبكيفية  
خدمة هذه الأولويات ، فالدراسات  
ليست أولاب جاهزة يحشر ضمنها  
القرار لاحقا ولكنها ترجمة تطبيقية لهذا  
القرار .

٢ - أن العالم كله يتجه نحو  
التكتلات الكبرى لصعوبة أن لم يكن  
استحالة التعامل مع معظم المشاكل  
التي تواجهها الدول على المستوى  
الوطني .. فللتعاون خارج إطار الدولة  
صان ضرورة وإزعم ختمية استراتيجية  
عند الدول وليس خيارا سياسيا أو  
مقائلا .

٣ - أن للمنظمات الدبلوماسية الإقليمية  
بمختلف أشكالها وأهدافها تعيش عملية  
البحث عن دور والمقصود بذلك تطوير  
وظائف جديدة التكيف مع المعطيات

المصدر : المصور -

التاريخ : ١٤/٤/١٩٩٤

للشعر والمعلومات الصحفية والمعلومات

الحاصلة أو تجديد وثائق قائمة للمهنة  
ذاته ويجرى ذلك في خضم اعادة النظر  
في كثير من المسلمات .

٢ - أن المطلوب عربيا نقل علاقتنا  
من اطار يحكمه مفهوم العائلة أو  
الانتماء العائلي والوجداني دون أى  
مضمون آخر وإلى اطار يحكمه مفهوم  
المؤسسة ولا يس لو كان ذلك فى اطار  
العائلة . فمفهوم المؤسسة هناك  
تقاليد واعراف ملزمة وتوزيع  
مسئوليات وموجبات وحقوق وتنظيم  
مسائله ومشروع يحمل اهدافا .

ويعنى ذلك كله ضرورة التوقف  
الجماعي اسلم هذا الوضع الذى نحن  
عليه وهو وضع يتسم بقلق  
والمخاوف والاحباط والهروب الى  
الاسام والاستقلالية من الانتماء  
بالمستقبل ويبقى المطلوب فى ظل  
استحالة عقد لقاء عربى على مستوى  
اللغة .. هو عقد جلسة ولا قول  
مجلسا ، لأن المطلوب التفكير بصوت  
عل دون قيود . لوزراء الخارجية العرب  
وهي جلسة تكون مفتوحة من حيث عدد  
اللقاءات واستثنائية من حيث  
المواضيع .. عنوانها جلسة مصارحة  
تحدث فيها عن فهمنا لما يربطنا وما لا  
يربطنا . ومن ثم كيفية ترجمة ذلك عمليا  
ا ربما نستطيع ان نحدد سقفا متواضعا  
للتسويق وربما ننتهى من اوهام العيش  
فى قصر من ورق لا يجمعنا من  
العواصف ونبدأ ببناء غرفة صغيرة فى  
سباق تشييد التتالم العربى من تحت .





المصدر : المصور

للنشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

التوزيع : ع / ٤ / ١٩٩٤

# هـ - لماذا رفض الحكومات العربية كل مشروعات التكامل ؟

د. محمد حبيب

## للنشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

المصدر : الصحور

التاريخ : ١٩٩٤ / ٤ / ١٩

الثلاثية "الثريكة" ولجتماعات دورية للمستشارين السياسيين لرؤساء وطولاء ولراء العرب . الواضح أن كثيرا من المفكرين لم يشرب اليهم اليأس . رغم كل الاحباط . وكل الامل الذي قوبلت بهم المفكرهم ومشاريعهم .

ولذلك ادعو الى ضرورة التمهيد في عرض الفكر جديدة . للمهم الآن هو الاجابة عن السؤال التالي . لماذا لم تلخذ الحكومات العربية بالفكر والخطط التي عرضت عليها خلال نصف قرن ؟ لماذا هذا الرفض للتفكير ؟ ولماذا هذا الاصرار في الرفض ... لا يجوز أن نستمر في طرح الفكر نعلم سبباً أن مصيرها الامل والحفظ . ولا يجوز أن نستمر في شرح اهمية التفكير . ففي الفكر وتكرار الشرح املنا لطرفي الشرح . فالتفكير والفتح في الحياة المعاصرة . واهميته بارزة واضحة . وكل الدول العربية بدون استثناء تتعامل يوميا مع تكتلات اقتصادية

منذ ثلاثين اربعين عاما والمفكرون العرب يعرضون افكارا ويتقدمون بخطى التحديق للتفكير الاقتصادي المعري . وكثروا في مجالات عدة سبيلين . سبيلوا اللوبيين وجيهرهم في موضوع التفكير . ثم تقدموا بالفكر وخطط بعد أن بدأت الخطوات الاولى في التفكير الاوروبي فكتروا مسيرين ومعاشرين للزمن . وعلموا وتقدموا بالفكر وخطط تهدف الى حلماق للزمن . وكان ذلك حين شعروا أن العالم ينتجه نحو التكتلات الاقتصادية الكبرى . وأن يأتي عدد منهم فيتقدم بالفكر وخطط تتناسب وحجم الخطر الذي يهدد هوية الامة العربية والاقتصاداتها في محاولة لانقاذ ما يمكن إنقاذه .

إن كل ما طرحه الدكتور اسماعيل صبري عبدالله يستحق الثناء . فهو من لواء المفكرين الذين انتشلوا بالقضية للتفكير الاقتصادي العربي . وساهمته في صنع وصيغة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي التي اقرها مؤتمر قمة عمل عام ١٩٨٠ معروفة . ثم تقدم المفكر صلاح بسيوني بالفكر لآخرى . وكذلك فعل الدكتور محمد الفراء من واقع ممارسته الفعلية في قيادة العمل العربي المشترك . وطرحنا لنا نفسا على صفحتي "المصور" خلال سنوات افكارا للخروج من مأزق توقف لعمل العربي المشترك . فاقترحت الفكرة

## المصدر: المصو

التاريخ: ١٤/٤/١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدول العربية الحرب متكون الى الحقيقية .  
وبعضها كان ومزال بالفعل بلغ في موقع  
الحالية . بهذا المعنى لاتستطيع هذه  
الحكومات وضع سياسة او اتخاذ قرار في  
شان خارجي وخصوصا اذا كان هذا الشان  
عربيا - دون مراعاة رغبة الحاكم وميوله  
ومزاجه . وفي الشان العربي كما نعلم -  
تتعب العلاقات الشخصية الدور الاعظم في  
رسم سياسات الدول الخارجية .  
من ناحية ثانية البيروقراطية - بحكم  
التعريف - نظام مركزي ، والتكامل - بحكم  
التعريف - مشروع تسمى ، البيروقراطية  
سواء كانت في شكل حشوية تهيمن  
بالحاكم ، او في شكل نظام إدارة متقدم  
ومؤسسي . لا تقبل ولا تؤمن بالمتعددية ،  
ولذلك - وطالما ظلت نظم الحكم العربية  
نظما بيروقراطية - . وطالما ظلت النخب  
السياسية العربية نخبا متصلة  
بالبيروقراطية ، لا تصور ان حكومة عربية  
سوف تكبل بعملي على مشروع تكلملي ،  
لانها إذا قبلت فعني ذلك انها قبلت  
بمشاركة اطراف اخرى - عربية - في صنع  
السياسة وصنع القرار ، إنها قبلت قبولها  
على حريتها السياسية والاقتصادية .  
وإنها قبلت التنازل طوعا عن جزء من  
سيادتها .

من ناحية ثالثة - البيروقراطية - ايضا  
بحكم التعريف - نظام ونسق واقعي ،  
بمعنى انه متشغل بمعالجة الواقع الحالي  
اليومي ، وغير متشغل بالمستقبل والمقارن  
المعظمي ، والتكامل - بحكم التعريف  
ايضا - مشروع مستقبلي ، وبالتالي  
يستحيل ان تطالب موظفين - مهما بلغت  
درجة كفاءتهم ومدى إخلاصهم لاولئهم

دولية . فهي لن تعرف ما هو التكتل  
وتعرف اميته ، ورغم ذلك هي لا تريد .  
ولا تريد التكتل .

والاسباب فيما اتصور كثيرة . ولا يجوز  
ان نقل من شانها كما حولنا دائما ، او  
نتجاوزها كما فعلنا في السابق . او نخجل  
او نتحرج من موجهتها كما يتصرف الغلب  
المفكرين للمهتمين بفلسفيا مستجبل  
المنطلة . القول ان الاسباب كثيرة ، ولكن  
هناك اسبابا تتعلق على غيرها ، وهي :  
اولا : يجب ان نتعرف ان المسئولية

لاتتبع على كامل لمل الفكر والفكرة ، فيؤا  
انهموا بكل مايعدهم . وهو عزيز وشمين .  
المسئولية تقع لولا واخيرا على كامل  
الحكومات العربية التي امتلكت عن  
تحويل هذه الاطراف الى سياسات وقرارات .  
ولن وبعد نصف ان نستطيع ان نلهم  
لماذا امتنعت . ان الحكومات لعربية جزء  
من النخبة السياسية العربية . والنخبة  
السياسية العربية احد مشكلات - بل هي  
النموذج الاصل - للبيروقراطية . هذه  
النخبة الحكومية كانت ومزالت في معظم



المصدر : مصر -

## النشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٤ / ٤ / ٨

وللحكم فيها - أن يفكروا ويبدعوا في أمور تتعلق بالاستقلال ، كنا في مصر وإلى عهد قريب جدا - الدولة الوحيدة في العالم العربي التي يوجد فيها خطة خمسية للتنمية ووزراء للتخطيط ، وإن ورغم شيوع نظرية الخطط الخمسية وتعدد وزراء التخطيط ، نجد أن الاهتمام على في الواقع يهتم بمواقع اليوم أو الشهر أو السنة وترأخي الاهتمام بمواقع العقد القادم أو الخمسية القادمة .

لغيا : لا يمكن - ولا يجوز - أنكار أن القوى الدافعة لتطوير الاقتصاد في أي دولة أو في العالم بأسره ، هي الطبقة الوسطى المستتيرة ، وخصوصا هذه الشريحة المهتمة بقتصنيع والتجارة والعمل ، المؤكد أننا في العالم العربي كنا ننظر إلى طبقة وسطى مستتيرة ومتسمة ، وفي بعض الدول العربية لم تكن موجودة على الإطلاق ، ولا جدال في أن هذه الطبقة نشأت إن حيث لم تكن موجودة ، وتوسع حيث كانت ضيقة ومحدودة ، ولكن المؤكد أيضا ، إنه في ظل هذه النظم الحكومية البيروقراطية والمعادية للتعددية ، نشأت هذه الطبقة واتسعت ولكن بقيت طبقة أو شريحة تمثل مجموعة المراد أو عائلات متصلة اتصالا مباشرا بالبيروقراطية الحاكمة ، تنفذ إليها - كفراد أو عائلات - ولا تضغط عليها كطبقة ، ولا تمارس حقوقها كطبقة ، وفي ظل المجتمعات العربية - بدون استثناء - تسود هذه الظاهرة ، بمعنى آخر ، نشأت الطبقة الوسطى ولكن لم تنفص الطبقة البورجوازية اللازمة والضرورية للانطلاق الاقتصادية داخل الدولة وللتكامل داخل الاقليم ، وفي اعتقدي أن للمسئولية مزبوجة ، فالنظم التي تعتمد على حكم البيروقراطية - الحاشية لا تشجع - على قيام واستقلالية طبقة بورجوازية ، رغم معرفتها أهمية هذه الطبقة في التقدم

## المصدر : L

### النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤٨٥ / ٤٤٤ هـ

الاقتصادى وكذلك افراد الطبقة الوسطى مسئولون لانهم استسهلوا عملية الافلاز الهردى او المصنعي إلى جهاز البيروقراطية - الحاشية للحصول على فوائد وامتيازات تحقق اربحها عجلة ، بدلا من ان يعملوا كطبقة - مسئلة عن البيروقراطية الحاشية - تبني وتخطط لمشروعات صناعية وزراعية وتجارية طويلة الاجل وإن كان عقدها في البداية اقل . إنها عقلية البيروقراطية - الحاشية تمتد فلتسود حتى على ظاهرة متقدمة وعصرية . وهي ظاهرة نشأة طبقة بورجوازية عربية .

لذا : إن السياسة في علمنا العربي - كالاقتصاد وغيره - ما زالت قطاعا حكوميا . للعبارة بين الدول العربية تخضع لاعتبارات حكومية وعلاقات البيروقراطيات الحواشي ببعضها . أى إنه إذا وجدت

إرادة فردية او عقلية لافادة علاقة تجارية تلقى الحكومة حائلا ضدها إذا تعارضت هذه العلاقة التجارية مع العلاقة السياسية . هكذا تعود التجار والصناعيون العرب على ضرورة انتظار تعليمات البيروقراطية - الحاشية الحكيمة قبل اتخاذ أى قرار داخل مؤسساتهم يتعلق بمصالح شركاتهم في اقامة كعامل او ترابط مع مؤسسة او شركة عربية اخرى . مثال ذلك ما حدث ويحدث اخيرا . فقد صدر تهجيه او مالهيه لبعض على إنه توجيه - من بعض الحكومات العربية بالامتناع بما اطلق عليه سوق شرق اوسطية . لم يلهم كثير من أعضاء الطبقة الوسطى التجارية او الصناعية مضمون هذه السوق او حججها او اربحها . ولكن تصور عدد منهم ان المقصود هو الاسراع بعقد صفقات مع اسرائيل . الهدف كما هو واضح سياسى وإن بدا لأول وهلة اقتصاديا . ولكنه بالتأكيد ليس خطوة تكاملية كما حاولت البيروقراطيات - الحواشي الإيهام . بدليل تسميته بالسوق . إنه التشجيع على علاقة شخصية لاكثر ولا اقل . هذه السوق لم تكم لاسبب بسيط . او لى اكون اكثر دقة . لاسباب بسيطة . هي الاسباب نفسها التى حالت دون قيام سوق "تكميلية عربية" . فالمسألة لاعلاقة لها بلقومية عربية . او



المصدر :

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠ / /

إنتهاء عربي . أو مصطلح عربية .  
 رابعا : لا يوجد في معظم أنحاء العالم  
 العربي فكر مستقل . إن وجد فهو إما  
 مستنهل به . أو مرفوض . وبالتالي عجز  
 المفكرين والمثقفون العرب عن إقامة مراكز  
 دراسات وبحوث تسهم في طرح الجديد من  
 الأفكار . وتجميع لها التأييد . وترتيب  
 بمصطلح شريعة أو أخرى من الشرائع  
 الاجتماعية والفلسفية في المجتمع من  
 دون أن تهتمها الليبرالية - الحاشية  
 بأنها خلفت أو خارجة عن القانون أو  
 مثارة - وفي مصر تحميدا يوجد عدد من  
 هذه المراكز . ولكن أكثرها ظل محصورا  
 داخل دوائر محدودة التأثير . قليل منها  
 انشأته أحزاب أو جماعة مصطلح . وحتى  
 هذا القليل لم يتمكن من أن يقترب في  
 صوره أو في تأثيره إلى صورة أو تأثير أو  
 تخصص أي مركز من مراكز البحوث  
 الأمريكية . التي صدر عن واحد منها  
 مشروع إقامة كتلة أمريكية واستطاع  
 بنجاح إقناع الحزبين الجمهوري  
 والديمقراطي بفوائده وجند له طبقة  
 الصناعيين والبنوك الأمريكية . حتى أن  
 تبنته إدارة كلينتون تحت اسم "ناظرا" ..  
 المشكلة بأسرها تكمن في طبيعة سيطرة  
 الليبرالية - الحاشية . ورفضها  
 للتعددية غير المسيحية . وصور دورها  
 وكفائها وحريتها عن فهم أبعد المستنيل .  
 وفي طبيعة تطور نمو البرجوازية الوطنية  
 وانتقالها من العربية والمثلية إلى وضع  
 الطبقة . وفي طبيعة فهم الليبراليات  
 الحكمة للتطور الاقتصادي الدولي .  
 واحتمالات استمرار تدهور حوامل التعليم  
 العربي في النظام الدولي النقاس .

د . جميل مطر

المصدر : الشرق الأوسط -

للشعر والقصائد الشعبية والمعلومات

التاريخ : ١٤٠٤ / ٤ / ١٩٨٤

## العرب لا يحتملون الخسارة

رضا محمد لاري

● حاجة العرب إلى التفوق الاقتصادي اليوم تبدو ملحة أكثر من أي وقت مضى، لأن الصلح مع إسرائيل سيفرض حرياً اقتصادية بينهما، تفوق في نتائجها كل الحروب العسكرية الماضية، مما يجعل العرب غير قادرين على تحمل خسائرها، الأمر الذي يحتم الانتصار فيها، أو على الأقل التعادل مع الخصم دون مكسب أو خسارة

تبحث كل دولة عن مصادر قوتها الفعلية وتتمتعها، لتفوق بها على غيرها من الدول، واستمر هذا الصراع على الصدارة بين الدول عبر مراحل تاريخية طويلة، تناوبت على القيادة الدولية تلك الدول التي استحدثت استثمارات مصادر قوتها الاقتصادية والثقافية وتوطينها في العلاقات الدولية. ولجأت الدول التي تعتمد معلومات القوى الحقيقية في السلاح، واستخدمته لتفهم به قوة غيرها، وتعرض نفسها بالتفوق العسكري على لغة السلطة الدولية، ويعلل هجوم القنار والمفول أصغر مثل لونه الحقيقية، لأنهم عملوا على تدمير مصادر قوة غيرها كما حدث في بغداد من انقلاب وحرق للمعركة العربية التي كانت تمثل مصدر القوة الحقيقية للعرب، وفرضوا أنفسهم بقوة السلاح على لغة المعركة الدولية، على الرغم من هزيمتهم وما ترتب عليها من مسك بربري في التعامل مع الناس والدول. وشكلت هذه الصورة من الصراع عن المسرح الدولي كوميديا لعقاب الحرب العالمية الثانية، لانتشار العالم إلى معسكرين يمتلك كل منهما قوة عسكرية متفوقة، حالت بين الإثارة على الصغائر الإنسانية الفلاسفة، وما تحلقه من تفوق حقيقي يرفعها إلى المصاهرة في الأسرة الدولية.

وترتب على هذا الركود العسكري في التعامل الدولي نظرية فريديت ماتحت في انتشار الرقعة الدولية بين المتفوقين عسكرياً والمتفوقين اقتصادياً، إلى الدرجة التي جعلت أكثر الدول غنى، ألمانيا واليابان، لا تمتلكان السلاح اللازم للدفاع عن حسيبهما، وجعلت أكثر الدول تسليحاً للتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، يتخيلان لما من الصبح الرقيب في ميزانتهما القتالية، وما من الفكر المدافع الذي يجرهما من أبسط استراتيجيات الحياة الطبيعية.

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٢ / ١٠ / ١٩٧٤

## النشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

أبرك واتصّلون وموسكو لحاسنة لفرهما على الرغم من  
تأويلهما العسكري. جعلهما نيتان معا غير لفاعات لمة بلعده  
عن أسباب هذا التطور الاقتصادي المصاحب للتطوّر العسكري  
وتوصلا إلى أن الاتفاق المالي الكبير في المجال العسكري أدى  
إلى إعمال الاتفاق الطبيعي على تنمية مصدر الإنتاج المحليّة  
في بلديهما.

ولدت العلاقة بين الزعامتين الإسرائيلية والسوفيتية على  
تقليص الاتفاق العسكري وتوجيه الأموال الموفرة من ذلك إلى  
مبادرات استثمارية تلك من الاتفاق الاقتصادي منهما. وتجسد  
هذا الاتفاق في شخص طر منهما من نوعية معينة من السلاح  
والاستعداد من مواقع استثمارية كالمناخ تشكّلها بالوجود  
العسكري.

توافر المال بشكل نسبي في يد الزعامة السوفياتية دفعها إلى  
الانخراط بالإصلاح وإعادة البناء الاقتصادياتها. غير أن  
مضامين تلك الزعامة السوفياتية كانت تالوق كثيرا فلولها  
واعتكباتها. فسقطت وأدى سقوطها إلى انهيار الاتحاد  
السوفيتي. شاركا وراء فراغا استثماريا تركته الولايات  
المتحدة الأمريكية من واقع تصورها لظرفتها على هذه الفواغ  
الاستراتيجية. الذي يعاقب لها الممارسات بالزعامة الدولية.

هذا الطموح الإسرائيلي في قيادة العالم أصبح بالواقع  
الدولي المعاصر. الذي يرفع مجموعة من الدول الخفية إلى مكانة  
أعلى من مكانة الولايات المتحدة الأمريكية. التي تصل إليها بما  
تمتلكه من سلاح. وسرع مع بداية انهيار الاتحاد السوفيتي في  
عام 1989. م. مكانة عالم استراتيجي إلى عهد مؤتمر في لندن  
لإصلاح بين الإسرائيليين بالمثل. أوروبا الموحدة واليابان. والصين  
بإصلاح الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الجديدة العالم  
وتوصلت المناقشات والمداولات إلى قرارات اختارت المجموعة  
الأوروبية لهذه المهمة الدولية الرئيسية لأن الولايات المتحدة  
الأمريكية غير مؤهلة بحكم ظروفها الاقتصادية كالدولة المهيمنة  
بهذا الدور الدولي. وأن اليابان ستخضع لظروف صهيوني  
للاستقلال القوي حول بينها وبين الزعامة الدولية.

واضح أن أوروبا الموحدة وليست الخفية لقط قد أعطت علماء  
الاستراتيجية المختصين في لندن الاتفاق في اختيارها لهذه  
المهمة الصعبة لأنها تحظى بشكل عملي القادرة لجمعية من  
خلال مؤسساتها القائمة وما فرضته من سيطرة العمل المشترك.





المصدر : - السرب الأول

التاريخ : ١٠/٤/١٩٩٤

## النشر والتميمات الصحفية والمعلومات

وقد فصح الدكتور هنري كيسنجر، الذي شارك في أعمال ذلك المؤتمر بثنيتين، الاتجاه الدولي الراسي الى اختيار أوروبا لزعماء العالم، وأخذ يحذر الشعب والحكومة الإسرائيلية من هزيمة الاقتصادية كبرى تنزل بها إلى مصاف الدول النامية.

جاءت ردة الفعل الإسرائيلية بشكل عنيف وسافر، بمطالعتها أوروبا الغربية بالانفصال الذي على أوروبا الشرقية الخارجة عن الاتحاد السوفياتي... حجة أنها جزء من الجسم السياسي الأوروبي، لتضمينها من خلال ائدار أموالها في مجالات انكفائية غير مضمرة، أو غير ذات عائد، حتى لا تقضي لمخيطتها في قيادة العالم من مواطن التفوق الاقتصادي.

استناع أوروبا عن الالتحاق على أوروبا الشرقية كتحجير عن ضم الانصياح لرغبات الولايات المتحدة الأمريكية، فتح الباب لصرار الاقتصادي الأوروبي، أمريكي نفوس، انضمت معاملة بشكل واضح من مباحثات الجات، التي تضر بالانصياح الأوروبي في المجال الزراعي، وتوقع أوروبا على هذه الاتفاقية مثل هزيمة لها، في الحرب الاقتصادية الدائرة بصورة لبعثتها عن زعامة العالم التي رشت لها منذ سنة 1983م.

لم تكلف الولايات المتحدة الأمريكية بانتصارها على أوروبا في الحرب الاقتصادية، وإنما سارعت إلى مضاربة اليابان المرفح الثاني لزعماء العالم من المؤتمر الاستراتيجي في لندن. وجاءت تلك الحرب الاقتصادية عندما طلبت الحكومة الإسرائيلية من الحكومة اليابانية تقليل حجم الفائض النقدي في ميزانها التجاري، عن طريق فتح أسواقها للسلع الإسرائيلية، وتوقع اليابان على هذه التضحية الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية يعتبر وثيقة هزيمة في الحرب الاقتصادية الدائرة بين واشنطن وطوكيو.

تواصل الحرب الاقتصادية التي لمتها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، كمدعى التحرك صوب منطقة الشرق الأوسط لما لها من أهمية اقتصادية لا سيما في مجال انتاج الطاقة، والبنزول... ولم ذلك يدفع بوله للعربية إلى المفاوضات المباشرة مع إسرائيل لتتسلط في قضايا حيوية والقومية تبعها مرجعيات عن الإرتباط الاقتصادي مع أوروبا الغربية. انضمت الرغبة الإسرائيلية في مضاربة الشرق الأوسط



# المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٤ / ١٢ / ٢٥

## للنشر والتميمات الصحفية والمعلومات

الاقتصادية من محاولة ابرامه من اوروبا الغربية وبمطالبة الدول العربية واقع مطالباتها عن اسرائيل قبل اقتوسل منها الى التسوية السلمية. عدم مطلية هذا المطلب لخمسة الدول مع الاسرائيلية الراسية الى اشغال السوق العربي بعلاقات اقتصادية جديدة مع اسرائيل تنال او تعد من حركة الحركة في التصرف الاقتصادي. وليس من الصفة الغاء الدور الاوروبي في مباحثات السلام العربية. الاسرائيلية. وانما جاء هذا الاتهام لها بالظلم الاوروبي عليها. حتى لا يدعم الاقتصاد العربي بدونه واسواقه الاقتصادية اوروبا فيبحث عليها الوصول الى مراتب الزعامة الدولية.

تصميم المجموعة الاوروبية والصفاء الياباني قد صاحبهما دور اسريكي الاقتصادي تمثل في الاتحاد الاسريكي الكندي المكسيكي سقاء. حتى يصفق لواتنطين من خلال تلك الاعلان الاقتصادية الصلة الدولية التي تعيد للولايات المتحدة الاسريكية امكنة وصولها مرة اخرى الى الزعامة الدولية. واستطاعت الحكومة الاسريكية وحدها في بالتحالف مع حكومتها اتوا ومكسيكو سيبي بعد قيام الاتحاد بينهما. ان تقيم علاقات الاقتصادية مباشرة مع العديد من الدول الاسريكية. خصوصا بعد سريان اتفاقية تجلات المبرمة مع اوروبا. ولجأت ذلك الحلاقة الحميمة التي تربط لريشيا باوروبا من خلال المجموعة الفرنسية او الكومنولث.

ومع كل هذه التصرفات الاسريكية في المجال الاقتصادي لتجعل من نفسها زعيمة العالم فإن الاوضاع الدولية المعاصرة لا تجعل الحكومة الاسريكية وحدها في الجوانب الدولي. لأن الصين الشعبية وروسيا وكوريا الشمالية بدأت في تكوين محور دولي جديد. بفعلد الحكة الاقتصادية المنصورة. ولكنه يمتلك القدرة القتالية المتزايدة. وتزايد خطورة هذا الاتهام العسكري في العلاقات الدولية. بظهور زعامة انتمالية بدأت تنش طريقها الى السلطة في موسكو. يعضها انصار وطنيون يطالبون بالانتقام من الولايات المتحدة الاسريكية لاتمنهاا المخترة ايلانده.

هذا الواقع العسكري الدولي الجديد الذي يحاول ان يفرغه فيلانيمير جيرنوايسكي من موسكو بالتحالف مع حليبه بكن ويونج يانج. يضي على العرب الاقتصادية المائرة على المسرح الدولي. ويعد الحكم مرة اخرى الى الصراع التكنولوجي بل ما يرتبط به من حرب باردة. تحام انتماليا متزايدا على السلاح لتتحقق القواين الدولي. بين كتلتين دوليتين متقويتين عسكريا. متقويتين اقتصاديا. وتوسع المجال من جديد للبعين عن هذا الصراع العسكري الدولي الى مزيد من التعلق الاقتصادي.

والعرب في الماضي كانوا قريبين. وبمعين من العرب الباردة. قريبين بالفرج بين العربيين لشدة مصالحتهم القومية. وبمعين لهدم تاهيلهم. الذي منهم من الانتماء الى احد الفريقين. وكان من نتيجة ذلك خسارة العرب في الجانب العسكري. بسبب عدم الانتماء الى احد الفريقين والاقتصادي بالانطلاق على السلاح لواجبة مسؤولياتهم القومية.

المصدر : - الشرق الأوسط

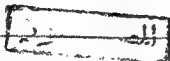
التاريخ : ١٩٩٤ / ٤ / ٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحتى يتجنب العرب تلك الفسادة في الماضي يتحتم عليهم في ظل الانحسار الدولي الراشدة للتكامل معاً، والفرش وجوهرهم الدولي كجموعه عربية تمتلك حق اختيار الطريق الذي يضاف عنهم أحياء التفاني على الصلاح، ويحقق لهم التفوق الاقتصادي بالتصالح مع الكتل الدولية التي تستهدف من نشاطها الدولي الوصول إلى التفوق الاقتصادي.

وتمتلك أن الظروف الدولية الراشدة بالصراعات الاقتصادية الدائرة فيها، والانقسام الإيديولوجي بالتفوق العسكري عند الطرفين وما سيترتب عليه من ضرب باردة جديدة، يجعل للجموع العربية أمام خيار واحد هو التحالون مع الكتلة الأوروبية ليبدلوا الدعم الذي يحقق لكل منهما التفوق الاقتصادي.

حاجة العرب إلى التفوق الاقتصادي اليوم تبدو ملحة أكثر من أي وقت مضى، لأن الصلح مع إسرائيل سيضطرهم سريعاً التنصية بينهما، تفوق في تنافسها على الصروب العسكرية الماضية مما يجعل العرب غير القادرين على تحمل خسائرها، الأمر الذي يحتم الانتصار فيها، أو على أقل تقدير التعامل مع النهم دون مكسب أو خسارة.



الصدر :



٢٩ أبريل ١٩٩٤

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ :

## النظام العربي إلى أين ؟

●● طرح د. اسماعيل صبري عبدالله أفكاراً للمناقشة حول النظام العربي القلثم والممثل في الجامعة العربية ومؤسستها الأخرى ، وامكانات تحسين ادائها وقد ساهم في الأسابيع الماضية كل من الصغير صلاح بسيوني ود. محمد الفرا ، ود. نصيف يوسف حتى ، والباحث د. جميل مطر . وفي هذا الأسبوع يسهم في الحوار د. نعمان جلال ●●

# أدعو المثقفين العرب أن يقوموا بدورهم

أسمى لبناء روابط عربية مهما بدت محدودة وجزئية إلا أنها تشكل لبنات في بناء كبير لعله يتحقق يوماً ما في المستقبل أو على الأقل لأن الأمل كبير في وقف حالة التردى والتدهور الحالية وخاصة حالة الإحباط النفسي التي تصيب الكثيرين .

وأبشر للقول بأن النظام العربي لا يشك يواجه مازلاً حقيقياً وأقول إن نحلل أسباب هذا المازق وكيفية الخروج منه علينا أن تكون صراحة غاية الصراحة في نقد أنفسنا ، أمان غلبة الأمية في تشخيص السداء ، والقهرين غلبة الواقعية في رسم خطط المستقبل . ولعل الصراحة تقتضي أن نقول إن المثقفين العرب لم يؤدوا دورهم وانكسروا شيعاً على لحسن الفروض

لقد تابعتم باهتمام كبير المقالات التي نشرت تحت هذا العنوان "النظام العربي إلى أين ؟" والتي ألقاها استاذنا د. اسماعيل صبري عبدالله وعقب عليها لمجدد من الأساتذة الكبار . ولعل مبحث اهتمامي عوامل ثلاثة :

أولها : أنني وجيتي نشأتاً في خضم الحركة والفكر والنشاط المتصل بالهد القومي العربي هذا الهد بأبعاده المتنوعة من سياسية واقتصادية وفكرية وبخصاص كن دعوة لبناء الأمة أو ما يطلق عليه البعض الآن المشروع القومي العربي .

ثانيها : أنني أعاني كما لا شك يعاني الكثيرون مما نراه من حالة التردى والتمزق في عقلمنا العربي في هذه اللحظة التاريخية .

ثالثها : أنني بحكم موالمي لتوثيق



المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والعلو مات

التاريخ :

١٩٥٠ ٢/٢٩

التي يجب أن تربي عليها الجيل الحالي  
لحل الأمور تتصلح في المستقبل .  
انني المس في قلعة المعز لدين الله  
ما أطلق عليه البعض ألف كلمة  
ومكلمة تحريفاً لما كان يقال أن بالقاهرة  
ألف مئنة ومئنة . كثيرة هي البتوات  
ومراكز الأبحاث والأوراق . وقيل من  
ينفذ تلك الأفكار المنظمة أو حتى يقرأ  
ويحلل . يمكن القول أن المثقف لدى  
دوره بطرح فكره وتصوره للمستقبل .  
وفي تقديرى المتواضع ، أن هذا لا  
يكفى . أن المثقف عليه أن يسعى  
لوضع أفكاره موضع التنفيذ وأن ينقلها  
إلى صاحب القرار يحاوره ويجادله  
حتى يقنعه . كثيرة هي الأفكار المثالية  
التي يطرحها المثقفون ويستريح  
ضميرهم بهذا . ولكن هذا لا يكفي . أن  
المطلوب أن يتفاعل المثقف بمقلانية  
واقعية مع البيئة التي يعيش فيها  
ومع صنع القرار الذي يتخذ القرار  
ويؤثر على الحركة السياسية وعلى  
الأحزاب والتنظيمات التي تعمل من  
أجل تغيير الواقع العربي بأسلوب  
ديمقراطي من خلال العمل السياسي .  
الحقيقي .

أما عن الهيكل الأساسية العربية  
الكثيرة فلابد من إعادة النظر فيها  
وتقليصها واستيعاب ما يمثل  
الانزواجية وانعدام الفعالية وتحويل  
جامعة الدول العربية إلى إطار حقيقي  
للعمل العربي المشترك . كما يجب أن  
تعيد جامعة الدول العربية النظر في  
أسلوب عملها ووضعيتها وموظفيها  
وحصيلة أدائها لعملهم وكذلك أن تعيد  
الدول العربية تقييم موقفها من قرارات  
الجامعة العربية وتنفذ ما يتفق عليه  
بإخلاص وتعترض على ما لا توافق

واستراح بعضهم ليريق المال  
واغراءات السلطة والمنصب . ومن هنا  
تصارعوا مع بعضهم البعض كل فريق  
من المثقفين ناصر فريقاً من ذوي  
السلطة والسلطان . ولم يقدر المثقفين  
ورجل الفكر السياسي شخصية تسود  
حقيقة على المطلع والاهواء على غرار  
مؤنية داعية الوحدة الأوربية أو على  
غرار جاك بيلور ودوره في العمل من  
أجل الاتحاد الأوربي .

ومن باب الإلمة نقول أن عجز  
المثقفين قد أدى إلى عجز النظم واعتزاز  
القيم فخرج الجيل التالي ليبدد نفسه  
مترقاً ملين . تيارات متصارعة وهزائم  
متلاحقة وتدخل مستمر وشعارات لم  
تتحقق . فنظر ما عرف باسم أزمة  
الانتماء أو اغتراب الشباب والمثقفين  
دون . أن يقدر جيل المصنفين  
والستعينات اكتشاف طريق حقيقي  
للأمل والنظرة للمستقبل . وإزدهاد الأمر  
سواء أن المثقفين علواً يطرحون  
التساؤل حول أساليب مثل الانتماء  
العربي والتنظيم العربي والأمن العربي  
وكاننا نعود القهقري في حين أن العالم  
كله ينطلق للأمام بدعوة للتكتلات  
السياسية والاقتصادية ونحن نحلم  
بمعصر الموائف والمثل والنحل التي  
جرت الكوارث على الأمة العربية  
والإسلامية .

أنه من واقع معيشتي لهيكل للنظم  
العربي ومؤسساته المتعددة  
ولنصوصه ومواقفه القول أنه لا  
تتخلصنا هذه الهيكل ولا تتخلصنا  
المواقف وإنما تتخلصنا المصادقية  
وتتخلصنا الإرادة والعزيمة . أنه تتخلصنا  
في المقام الأول القيم العملية الحقيقية

للنشر والخدمات الصحفية والاعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٥٥



بقلم :

د. محمد نoman جلال

المندوب الدائم لمصر  
لدى الجامعة العربية

عليه بشجاعة حتى اذا ما تم اتخاذ قرار  
فلا بد من الالتزام به وتنفيذه ككل.  
ان القادة العرب عليهم ان يدركوا ان  
حركة التاريخ ومسيرته تربط مصير  
هذه الامة بعضها ببعض . ولكي  
يعيشوا في اطار التاريخ وليس على  
هامشه او خارجه . فلا بد من ان تتحد  
كلمتهم وقراراتهم . وان يدرسوا بامانة  
المتغيرات التي حولهم والتحديات التي  
تواجههم وان يرسموا الطريق للخروج  
من هذا المازق . وليس هناك من  
يستطيع ان يفرض ارامته وسلطته على  
رجال السياسة سوى التحالف العربي  
المحرك لحقيقة دوره ولواقع التاريخي  
الذي يعيش فيه والمستقبل الذي  
يتطلع اليه . ومن هنا فلتني ادعو  
الملتزمين قبل غيرهم ان يتحركوا  
ويضطلعوا بدور اللوبي الضابط  
لتحقيق الوثائق العربي وتجميع  
الصفوف وبعث العمل العربي المشترك  
لتنسيطه ونفذه بغما لتحقيق ولو الحد  
الجزئي من الامل العربية المشتركة .



# تنافس دولي على الفضاء الاعلامي العربي

## رؤية نبذة

■ بدأ العالم اجتياز محطة العام ٢٠٠٠ قبل حلولها بسنوات. هذا هو الواقع الذي نعيشه اليوم، ولقد تحولت عمالة مصطنعة لتقنيات ملازمة للثورات التكنولوجية في الاعلام، تقنيات أحدثت تغييرات في جوهر استراتيجياتها وهويتها في أن من غير أن تفرغ من الجغرافية لعمليتها كصعق لا يزال محالاً على مكافئة، ربما كان الفضل في ذلك لا تخزنه الجغرافيا من ثروات تستمتع وطفلة حتى باتت تشكل جزءاً لا يستهان به من القيمة الموضعية للناس على اختلاف دولهم، وذلك من منظور العلاقات الدولية القائمة بين مساهلة الثروات وممتلكاتها.

إن نستطيع في تحليل هذه العملية المتخصصة لأنها تفتح على أبعاد أخرى ولنحصر الراي هنا مجال الاعلام وأما في الأثير التي لا تحصره بكم مايفيئتها، بالنسبة الذي اعطاه الانسان لثقلات السنوات. فالتحولات في ميدان الاعلام المعاصر نموذج مثالي لا تخول فيه التقنيات بثورات اجهالها حتى كسبت السبق على الزمن المتحارب علمه في مقاييس الانسان التقليدية من هذا الانارة الى اجتياز العام ٢٠٠٠ قبل حلوله بسنوات. وبالنسبة الى الامثلة العربية استجد على اثر حرب الخليج، مسحق جديد، خصوصاً على الضفة المواجهة جنوباً لأوروبا، ولك تسمية للتغييرات العميقة التي حدثت على الصعيد التكنولوجي والإعلامي والجغرافي. الأمر الذي دفع القوى الغربية الكبرى والقوى الإقليمية الى صياغة سياساتها الاعلامية في الجدل التسمي - الصيني للوجهة نحو الضفة الغربية من المصنوع خصوصاً أن هذه التحولات عززت القيمة الاستراتيجية للعالم

العربي. على الصعيد التكنولوجي، تتمثل التغييرات بمداية ظهور مشروع لطفلة الوضع بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وبمستشارا الوضع في لبنان ومغشول مجموعة دول آسيا الوسطى الإسلامية الفت والمطلان في التشكيل التكنولوجي للمنطقة.

على الصعيد الاقتصادي، إن الشرق الأوسط سيجتاز بمولده كمنصر أساسي للمنطقة لا من الخوف لى لا تشكل صادراته من الخام ٢٥ في المئة من مجموع الصادرات في العالم.

على الصعيد الديموغرافي والديني: المرة الأولى في التاريخ يقدم الاسلام ليصبح الديانة الأولى في العالم من ناحية عدد معتنقيها الذي سيبلغ بلون ومغشول مليون طفل يابون و١٥٠ مليون كاثوليكي ولمرة الأولى أيضاً ستقدم قسطة العربية الإسلامية للمنطقة على الضفة الأوروبية سكناً، لا سيواك عدد سكان الأولى ٢١٠ مليون نسمة والذات ٢٠٦ ملايين نسمة. وهذه الاحصاءات - التوقعات ترسم العام ٢٠٠٠.

مع الشرايط حلول هذا الموضع، عمدت بريطانيا الى توسيع ادائها الاعلامي، فهدية الازاحة البريطانية تلك محطات للث، الأولى في جزيرة قبرص، والثانية في جزيرة مصرية في سلطنة عمان، وعشرين موجه لبرامج ثقافية ميدان الحدود الفلوي في المنطقة من العربية والفارسية والتركية والانجليزية. وبشكل عام فإن هيئة الازاحة البريطانية تفي بطاقة اجمالية تبلغ ٤٧٨٠ كيلوات، ما يمثل خمسة اضعاف بطاقة محطات الفرنسية، اذاعة مونتي - كارلو/ الشرق الأوسط.

اما الازاحة، صوت امريكا، فتعكك ثلاثة مراكز للث، مركز في جزيرة روس، وآخر في كيبالا شمالي اليونان، وثالث في ضفة في الغرب بالإضافة الى عشرين موجه وهي تبت بالانجليزية والعربية والتركية

والفارسية بطاقة تبلغ ١١٠٠ كيلوات. تتشبع فرنسا بحضور اصلي في الغرب من خلال اذاعة المتوسط (ميجيرا)، وهي ملكية فرنسية - مغربية، وتتبع بحضور في الشرق الأوسط من خلال اذاعة «مونتي كارلو/ الشرق الأوسط» واذاعة فرنسا الدولية، التي تبت ساعتي في اليوم باللغة العربية، وتلك اذاعة «مونتي كارلو/ الشرق الأوسط» محطة بة واحدة في قبرص بطاقة ١٠٠٠ كيلوات.

خصصت فرنسا لفترة ٩٢ - ٩٣ مبلغ ٣٣ مليون فرنك فرنسي لبرامجها العربية الموجهة في الشرق الأوسط ٢٠ مليون فرنك لاذاعة مونتي كارلو و١٦ مليوناً لاذاعة فرنسا الدولية، في حين أن الازاحة الفنية الفرنسية لها، أي «اذاعة الشرق» ومركزها باريس، خصصت ٤٠ مليوناً في الفترة ذاتها.

صار في اماكن البريطانية والأميركيين تاسين لفعالية تساعة ومتكاملة للمنطقة المخصصة للث في آسيا الوسطى الإسلامية والفلان.

في الساحة الجنوبية الموجهة لأوروبا، أصبحت هيئة الازاحة البريطانية تبت بالعربية والفارسية والصرب - كرواتية والاسبانية والروسية واليهودية والألمانية والانجليزية طبعاً، بالإضافة الى كونها البريطانية بعدد التراكيب مع الفلسطينيين لتأسيس الازاحة الفلسطينية، الذي اخطت «مونتي كارلو/ الشرق الأوسط» في القول به، فإن اذاعة لندن تستخدم هذه السنة لاطلاق قناة تلفزيونية تبت من دون اطلاق بالفلين المصرية والانجليزية في اتجاه الشرق الأوسط وجنوبيات آسيا الوسطى الإسلامية. وسيتم بث برامج هذه القناة من هونغ كونغ مروراً بالعربين في الخليج، وسيستهدف هذا البث حوالي ثلاثة بلايين نسمة (الهند وباكستان وماليزيا وسنغافورة واليابان وايران) - وهي مناطق ذات أهمية اقتصادية هائلة في العالم مثل جنوب شرقي آسيا ووسط الخليج.



النابا

المصدر :

للنشر ولإحداث الصحف والمعلومات

التاريخ :

٢٩ أبريل ١٩٩٤

البقاء في حلبة المناقشة مع وسائل الإعلام  
الإعلام - سلطنة عمانية كذلك من أجل أن  
تحتفظ على شيء من التعددية الثقافية في  
معرفة تكوين الرأي العام. ولا بد لفرنسا من  
أن تدفع لعماد عالمي تتمتع من البقاء في  
السياسة، ومن أن تكون على قدر الإمساك الذي  
بعضها فيها استبدادها من العرب الذين لا  
يرغون في هزيمة أميركية - بريطانية على  
الفضاء الإسلامي.

يلتزم النشاط الجاد والمصير، ظهور  
الإعلام النابع من البيئة وأيسر كعابر طريق  
أو زائر غريب. والمقالة بين الإعلام والبيئة  
لا تتناقص سطحا مع البعد الكوني للتخفية  
الحديثة. ومن البديهي أن يكون هذا البعد،  
عليا دائما بالصحافة. إذ من ضمن إيجابياته  
انه يحفظ المؤسسة الإعلامية كـ مؤسسة  
ويحول دون حدوث اختراقات لها قصد  
الاستغلال بصفة الإلزام بمقود ومهمات  
يظنها الاندفاع. كما هو حاصل مع الأسف  
في الكثير من المؤسسات الإعلامية على  
أصعد القارات الخمس.

تزداد أجهزة الإعلام وتلك المستخدمة  
للمسوحات في المقام الأول، خطورة مع  
التحديثات التقنية المتداخلة كالسبيل. أنها  
برع وألمة إذا اضمن استغلالها، وسلاح  
فذلك إذا استبعدت. تؤدي في اليد ثم يرد  
أفها عليها. يعكس الاستفاد من المناقشة  
أو التضرع للاختصاص. والإدراك الإسلامي  
الصحيح هو الذي يأخذ في الحسبان أن كل  
مستمع أو متصاحب مرآب. نهم، مرآب  
وليس رقيباً. وهذا القديس الكبير.  
كلنا، أبناء عوض الخوض مرآب من  
كتب المناقشة الحاصلة للسيطرة على  
الوجبات بقصد الاستفادة من هذه الموجات.

« رئيس قسم الإعلام العربي في الدائرة  
الديبلوماسية في وكالة الصحافة الفرنسية سابقاً،  
ومستشار سابق لوزير عام لائحة مونتني كارلو/  
الشرق الأوسط من ١٩٩١ إلى ١٩٩٤، مؤلف بحث  
عن معركة السيطرة على الموجات في الفضاء  
الأوروبي - العربي »

أما الأميركيون فيستخدمون بالإضافة إلى  
« صوت أميركا » على شبكة « سي. بي. بي. »  
الضخمة وعدد لا يستهان به من الشبكات  
مثل محطة « وايو وتلفزيون »، « أرمكو »، في  
المملكة العربية السعودية ومحطة إذاعتين  
« دينيستون الأولى » ننت من جنوب لبنان  
ويملكها الجيش الإسرائيلي « روبر مون »، والثانية  
تملكها كنيسة أميركية « نيت داسم »، وأدعة  
حول العالم. وهذه الأخيرة تستخدم في  
بشها موجهة أدعة « مونتني كارلو » الشرق  
الأوسط، فتتلفها فرنسا، في الوقت الذي  
تدفع فرنسا عن « الخصوصية الثقافية » في  
محطاتها « هات »، فضلاً عن أن هذه  
الإذاعة « دينيستون أميركية » ننت في منظمة  
إسلامية عموماً تشبه غلياً أنصوباً.

ويهدأ عن هذا التناقض « فيلوماسي  
الخطير في تاجير موجهة لإذاعة دينيستون  
أميركية، فإن الاستنتاجات التي توصلت  
فيها السلطات الفرنسية تبدو أكثر خطراً.  
نذكر أن اجتماع الجمعة ٢٢ نيسان (أبريل)  
أجلس وسائل الإعلام للصحافة - البصرية  
الخارجية الفرنسية برئاسة رئيس الوزراء  
أنوار بالكور. انشبه إلى أن الإعلام  
العسكري الفرنسي هو في وضع طاقته من  
القنصية الديبلوماسية، وبالتالي فإن  
حصيلته على مستوى المصير والفاعلية  
هي حصيلته « سليبية » وأيضاً لا تشرته  
« ديموند » في عمده الصابر في ٢٤ نيسان.

تتل التنبؤات التي توصل إليها هذا  
الجلس بعد عدة أشهر من البحث. على  
« غيباب برامج مشتركة لبيت القاري »  
بالأخص في ما يتعلق بشتات الأخبار التي  
تعد للمشهد الفرنسي ويهدد بشها بكل  
خصوصياتها المحض الفرنسية، أخفية إلى  
مستأجرين في الشرق الأوسط وشمال  
أفريقيا. ويلتزم مجلس الإعلام الخارجي أن  
تعد « أدعة فرنسية للنهاية »، ومونتني كارلو  
الشرق الأوسط إلى التنسيق في ما بينهم.  
ويعزل عن وسائل التحويل، على وسائل  
الإعلام الفرنسية « الخارجية »، مغمورة إلى  
نوع من الإصلاح الجبري، بغية تمكينها من





## كلمة أخيرة في الغزو الفضائي

أختم هذه الحلفاء وأنا على ثقة بأنني سأعود إلى طرح هذا الموضوع الجدي وهو أخطر الغزو الفضائي الأجنبي وكيفية مواجهته لأنه يتفاعل يوماً بعد يوم ويتحول إلى مشكلة كل بيت وكل مجتمع. وهنا أعود مرة أخرى إلى التفريق بين العربي والأجنبي عند الحديث عن الدوافع والأهداف وصراع الحضارات في ظل استراتيجية الهيمنة التي اعتمدها بعض الدول الكبرى ليس في المجالين السياسي والاقتصادي فحسب بل حتى في المجال التلفزيوني والفضائي الذي يعتبر اليوم من أخطر الأسلحة وأهم القنوات التي تتسلل إلى عمق المجتمع وتقلب الفرد.

ولا شك في أن هذه الأهداف ليست موحدة، إذ إنه من البديهي القول أنه ليست هناك خطة موحدة، تعمل بسيناريو واحد وما يسترو واحد، بل هناك جهات عدة وأهداف عدة قد تتضارب وقد تتلاقى في بعض الأحيان لتنفيذ أغراض محددة فالقضية ليست مجرد مشكلة جنس أو كبت وعنف فقط كما يطول لنا أن نصورها في معظم الأحيان عندما نتحدث عن التلفزيون أو المطبوعات القادمة من الخارج.

فالعالم يتحدث عن صراع الحضارات وطموحات واستعدادات قيام النظام العالمي الجديد. وهذا ما يظهر جلياً في أجهزة الإعلام الأوروبية التي تحذر من الغزو الفضائي الأميركي الذي سيؤثر في «الخاصية» الأوروبية ويضرب المفاهيم الأميركية. كما أن مواقع بعض الجهات لا يد أن تكون مغرسة في انصاف الاجيال، ومحاربة الاسلام والتقاليد العربية. هناك عوامل تجارية هدفها الربح السريع. وهناك الدافع الاقتصادي. ويتم هذا الغزو عن طريق برامج برققة من خلالها يقدم الاعلان، وبالتالي تحقيق ارباح وترويج تجارة بعض الدول ومتجاتها في دول تحولت الى مجتمعات استهلاكية. وهناك طبعاً الهدف السياسي اضافة الى بعض القنينة التي لها اهداف تبشيرية مرفوعة.

ومشكلتنا في العالم العربي أننا ننظر الى الامور من منطلق الجنس والصف فقط في الوقت الذي نعانى من الكبت، والكبت في معظم الأحيان يعطي مفعولاً عكسياً يؤدي الى

### الانفلات والانحلال.

ونحن ندعو إلى الحرية ولكننا لا ندعو إلى الانفلات والفوضى، فقد تسبب التحرر الزائد في وقوع جرائم وحشية وضياح هيبية الأمن. لهذا لا بد من أن تكون هناك حرية بعيدة عن التحلل الخلقي، وفي الوقت نفسه يكون هناك نوع من الضوابط التي تحد من مخاطر الفزع الأجنبي ومن تشويه مجتمعاتنا والتأثير عليها من نواحي سياسية واجتماعية وأخلاقية واقتصادية واستهلاكية. ولما عودة قريبة مع زاوية أخرى من زوايا المشكلة.



### ● نقطة

لا قيمة لأطنان الكلمات التي نريدها كل يوم حول قضايانا ووسائل الدفاع عنها إذا لم نضع لترجمتها، فكلماتنا كما كان يريد الشهيد سيد قطب تظل عرائس من الشمع حتى إذا مقلنا في سبيلها دبت فيها الروح الروح.

عرفان نظام الكين



المصدر :

الفكرة

للنشر والخد مات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

مايو 1998

## تجديد البحث في اصول الفكرة العربية وتفرعاتها

□ بيروت -

من موريس أبو ناصر:

■ فجّر تفكك الإمبراطورية العثمانية وهي آخر دولة إسلامية باطنى التحول العربي أزمة الهوية في طول انصاف العربي وأرضه ومع هذا التغيير طرحت على النشأ طبيعة الكيانات السياسية ومكانة اللغة العربية والديانتها، ووضع الثورات والعلاقة التي تربط بين اللغة والثقافة العربية وهذه الكيانات على تلك. كما طرحت على بساط البحث العلاقة بين الهوية المحلية للغة العربية والهوية العربية الإسلامية الشاملة. ولم تكن هذه الموضوعات التي سمحت لتلك الإمبراطورية بني عثمان أو لحلفاء، وحاولت أن تزود الشعوب المنطقتين بالهوية برؤية مغايرة واضحة المستطيل العربي لتختلص الأرض المصطنعة من موان خلق لتتطامن فيما بينها تحتل مع الأيام انتماءات متعددة المراتب والأفوار. فإلى جانب زعماء الإصلاح الذين كانوا يطمحون ببناء دولة الشورى الإسلامية في المنطقة العربية على انقاض السلطنة العثمانية، كان الليبراليون والعلمانيون يرون في زوال هذه السلطنة الفرصة التي لا تفوت للفوضى على السلطة الدينية المقتضية.

في كتابي تاصيف نصائر تصور أزمة المعاصرة، الصادر عن دار اسواق - بيروت عمدة في هذه التصورات لتجديد مفهومها، واستعانة أمثلة كل تصور مع مجموعة التصورات الحديثة به والتفصيل بتوحيده من مرحلة إلى أخرى ومن قبل إلى آخر، وتكثف على الجدل المصطب أو المصامت الذي دار حول أصل هذا التصور وأسرعه للحد من الزمان وللتكافؤ وفي هذه الوجهة يسهل التفتت. كما يقول الباحث اللبناني في الفكر العربي الحديث والمعاصر بكحل تاريخي واحد، فوق تعدد العلوم والأفكار والتجارب والأيديولوجيات والمؤلفين والمفكرين الأيديولوجيين، ومن هذا يبدأ التقاضي الذي يحده نصائر بين

مؤلفه والتؤلفات السبيلة في حين تنحو مؤلفات السيد بسين بتعليق مسبقين الفكر القومي العربي، ومبارزين نصير «التصور القومي العربي» في فكر جمال عبدالناصر، والتاريخي للأمة العربية، معني نصائر باتجاه، التفكير المصامت في الاتجاهات على الجوانب الفكرية لتصور الأمة لا على جوانب التخطيطية، ويتناول عملياً المفاهيم الطروقة في العلوم الاجتماعية والسياسية تحت عنوان مناهج تحليل الخطاب، مثل مناهج تحليل النصوص، ومنهج تحليل الحلول والدلالة، ومنهج تحليل المبرهنة وسواها.

ينص اعتماد نصائر بفكرة الأمة على ما يؤكد، في التوحيات الغربية من التصور، ما لا في التوحيات التطبيقية الحديثة. لذلك يلجأ إلى تصديق هذه التوحيات في أربعة تصورات:

أولها التصور البني الذي يقوم على أرائه إخراج للمسلمين من وضع الانحطاط والتفكك باستلهم النموذج الأصلي لوحدتهم. ولما كان هذا النموذج الأصلي لوحدته الأمة الإسلامية لا يمكن تحقيقه مرة ثانية في الظروف التاريخية القائمة كان لا بد من التوفيق بين وحدة الأمة الإسلامية وتضامنها المعنوي، والتوفيق بين الشعور الإسلامي والشعور الوطني، والتوفيق بين الوحدة الأصلية والوحدة الحضارية الحديثة. هذه النزعة التوفيقية مكللة، كما يبين نصائر، خيرتين أخريتين: وعيد الحميد بن باديس وزعماء الفكر الإسلامي لسطفي الأفطاني ومحمد عبيد والكويتي وزيد رضا، ومثلها سياسياً جماعة الإخوان المسلمين الذين دعوا إلى بحث الوحدة الإسلامية الشاملة واستعانة الوحد الإسلامي للحد من كل مثقلا في الجانب اللاتيني على عبدالرزاق وخالد محمد خالد وفيه حسين وحسن التوحي.

ثانيها التصور اللغوي الذي يقوم

على تطابق نطاق الأمة مع نطاق اللغة، ويقضي بأن يكون في عالم لغوي واحد أمة واحدة ولغة واحدة ومثلي وطنية واحدة وبولة واحدة مثل هذا التصور الرمزي والحصري والبيداني والخطائي، ومثلها في جانب آخر منه العربي وأسرعه والفاسي. أما الذي يلزم هذا التصور وأنغام فهو ساطع الحصري، ومن بعده زكي الأرسوزي، ونديم فينيل الذي ربط بين مقولة اللغة ومفهوم الأمة. يكتب نصائر «المؤلف العربي» الذي أعطى الفصل تصديق عن هذا التصور هو الدكتور نديم البساط. ولكن تكليف نديم البساط يأتي في سياق نظره للفكرة القومية العربية لا يتحدد رأساً بما أعطاه الحصري والأرسوزي بل بما أعطاه العرب العربي الأثري والفرع الناصري. فإلى أيديولوجية حزب البعث والأيديولوجية الناصرية، تحت مقولة الوحدة مكانة أولية. وهي لا تضيء وحدة اللغة بل وحدة الوجود السياسي والفصل السياسي للأمة التي تقسم في الدرجة الأولى على رابطة اللغة والولادة.

ثالثها التصور القلبي الذي يقوم على اعتبار الانتماء إلى إقليم جغرافي معين هو المحدد الأول لثبات الأمة. مثل هذا التصور في جانبه الوطني المعلن يبرس البيداني وجواد بولس، ومثلها في جانبه السياسي أي بإضافة عامل اللغة إلى صانع الإقليم بإعادة الخطائي ومن بعده محمد عبد الله، ومثلها في الجانب القومي وجعل حمدان في ساءه الكفلي. يكتب نصائر نصائر، «أنا كانت العربية الكونية أو القسطنطينية بين البيداني والقسطنطينية مقابلولة في كتابات لعلم بطرس البستاني وجواد بولس وزملاء الطهطاوي ونغوين سعاد، فإن أياً من هؤلاء لم يكن جغرافياً بل لغوياً أو بالتحديد الاختصاصي، حتى يبلغ التصور القلبي للأمة مداه الأقصى والأعلى الذي يلف مع جمال حمدان في كتابه لظول شخصية مصر، حيث يتم تناول قضايا الوجود الوطني العربي



المصدر :

النشر والتد مات الصحفية والاعلو مات التاريخ :

مايو ١٩٩٤

من وجهة الجغرافيا السياسية، ويتم ربط مستويين هذا الوجود بالمحددات والشروط الجغرافية.

ورابعها التصور السياسي الذي يجسّد من عوامل القوة الكاملاً الرئيسي الأول لتكوين الأمة. مثل هذه التصورات في حدوده الأولى أدب استحق، ومثله في جانبه القصور كمال يوسف الحاج في لبنان والعشيرة بن سلامة في تونس، ومثله في جانبه الحديث جميع المستلزمات العربية الحالية. وبلاغة صائب القلق، فإن الدول العربية إذ تلتزم بمبدأ أن لا تتحد، تلتزم بالفعل نفسه بالتصور السياسي المعاصر للأمة أي المستقلة الذي يصرح الأمة بالدولة المستقلة.

الالتزام. ولكن هذا الالتزام لا يفي التزاماً لشيء، ثانياً من الأيديولوجية القومية العربية، وهو الالتزام بالتصور القوي للأمة. ففي مستلزمات معظم الدول العربية يقع النص على أن شعب الدولة المذكورة جزء من الأمة العربية. وهذا يعني حصول نوع من الأيديولوجية الأساسية حول معنى الأمة والالتزام القومي. ولكن بولا عربية عدة لا تنص مستلزمات على الانتماء إلى الأمة العربية، فالأمة التي تتحدث عنها مستلزمات هذه الدول هي أمة الدولة التي يحدد الدستور وصيها القانوني في إطار العروبة القومية.

في استباخته لتحليل التصور السياسي للأمة يدخل ناصيف نصار بعداً جديداً قلما قرأناه بمثل هذا التصور. هذا المعنى هو بعد الدولة الدستورية الذي تتكشف فيه الالتزامات الإلزامية والدينية والقانونية والجغرافية من حركاتها التاريخية لتتعلق بانتهاء الرابطة الدستورية، رابطة المواطنة في دولة العمل والقانون، رابطة قال عنها جواد بولاس في كتابه لبنان والعشيرة المجاورة، تطبقاً على الاستمرارية الفينيقية، ولكن هذا إن الأمة الحديثة إنما هي اتحاد ضمني بين عدة أفرقاء اجتماعيين متجانسين أصلاً وغير متجانسين أصلاً، أخرى يرتضون بعيداً مشتركاً ضمن إطار القوي متحد، فيتمثلون معاً في صراعهم من أجل البقاء.

## تكهنات في البؤس العربي

### نجاح كاذب

■ تعيش الشعوب العربية حالة من الركود الاجتماعي ويتميز واقعها المعاصر بالتخلف والتأخر عن حركة الشعوب الأخرى المتقدمة بالتطور والنظم والسعي حثيثاً إلى الأمام. مما لا شك فيه أن الواقع الجاهل في العالم العربي له انعكاساته السلبية على التراكيبات السياسية والاقتصادية والتطورات الاجتماعية والصورات الحضارية والإفرازات العلمية، وإلى الإزدهار والمخلاق في المراسم الحديثة من العالم العربي على انشغال المستوى الثقافي وتزهد الجانب الفكري وشبه اختفاء العلم والتكنولوجيا، وعلى حالة القلق الاجتماعي التي تشوب هذه الشعوب. ويبدو أن هذه الأزمة تزداد سوءاً مع مرور الوقت بل هناك تراجع واضح مقارنة مع فترات السنين الماضية أو العقود القليلة السابقة.

والسؤال المطروح هو، كيف وصل العرب إلى هذه الحال؟ ولماذا يعمدون من أزمة حضارية حقيقية؟ قسم من المحللين يحاول تفسير الواقع المعقد للحرب ويعزو أسبابه إلى المستوى المعرفي من الجهل والأمية والهوة التكنولوجية أو العلمية والوضعية الاقتصادية. والمطربة أن الشعوب العربية تمتلك نسبة عالية من التحليل وقلة عقلية عربية كثيرة تميز وتبدع في وسط الاستقرار في الدول الأخرى إضافة إلى أن معظم البلدان العربية لا يبنى تحدياً متطوراً لحد ما والاقتصادات الدول غير مطلقة تماماً. مقارنة ببعض دول العالم وأمريكا الجنوبية أو أزمة الضعافات في إفريقيا، والقسم الآخر يضع اللوم كاملاً على التخلف الجاهل والقيادات

السياسية التي لم تحدث التقلبات النوعية للمجتمع ولم تسع إلى تجديد الإطار والهياكل السياسية منذ فترة الثور من الاستعمار. نتيجة تغير الوقت والمستويات والظروف. كما خلقت جوّاً تكاد تنعدم الحرية فيه ويكون للتعبير عن الرأي ظفيرة نادرة. كل هذه الأمور أثرت بشكل بالغ على حركة المجتمع وتطوره وأدت إلى عدم التحرر من التفكير المتحجر والواقع المتمسك عن التحويلات الكبيرة في العالم أو المتطرح عليها. وقد يكون هذا الأمر مسيحياً لحد كبير، لكن من أين جاءت هذه القيادات أو الحكومات في الوطن العربي؟ إنها بحقيقة الحال نابعة من هذه المجتمعات التي تعاني من الضعفات المخلفة والتخلف في الخصائص والألق. بل تعيش البؤس الحضاري والظواهر الشاذة والتخلف الفكري وحالة من العواطف الجاهلة مما يجعلها سهلة الإغلاء والتأثر، فقر فهمها ومغرفتها للامور ضيق أو سطحي.

لنأخذ الجانب السياسي والذي يعكس مدى التخلف وتشدته في الشعوب العربية حيث تعيش هذه الشعوب حالة من التعميم التجريدي ذي الصلة الإعلامية وتنتظر القضايا من زاوية واحدة وعميقة التعميمية مما يجعلها تجزم بالأسور. وهذا التخلف السياسي يور أرضاً خصبة للايمان بتأثير المؤامرة حيث نعتقد أن كل المشاكل والأمور السياسية في العالم العربي من ترتيب القوي الخارجية والاستعمار وهو أمر حقيقي أو واقعي لدينا. صحيح أن هناك تأثيرات خارجية لكن ليس كل صغيرة أو كبيرة. والأمم تتخصص جانب الضغط الذي ينتاب الشعوب العربية والذي لولاها لما وصلت الحال إلى هذا المنحدر ولا نجح الأمر.

هذا التخلف السياسي ليس في عامة المجتمع فقط بل يصيب طلائعه الواعية وشراحيه المتقدمة. وهناك مثال بسيط يعكس هذه الأزمة الضيقة هي اللغة السياسية المستخدمة بين الأنظمة الحاكمة ومعارضيهما من الشعب والتي تتميز بالعدم المتطوع والعنف وليس لغة الحوار والتفكير كما هو موجود عند الشعوب المتطورة. ثم إن تيارات الحضارة والتي تمتلك أجساماً حركات سياسية متطورة ترافق تستخدم الأساليب والأدوات المعتمدة لتأمين طوية أو طرح مفاهيم لا توازي متطلبات العصر أو تتنامى التغيرات والتحويلات الكبرى.

ثم مشكلة الهوية العربية التي لا تكفل معالجتها إلا برهاس الآخر (أقر، غريب، إلخ) أي الصغر للامور معيار الأسود الأبيض لغة وإجاب البعض الثالث (الرمادي) الذي كثيراً ما يكون سمة الأقوي في عالم اليوم المعط. لهذا أن مشكلة التخلف أصل أن تكون سياسية أو اقتصادية أو علمية الخ. هي مشكلة اجتماعية معقدة وعميقة لأن الشعوب العربية تعيش حالة السبات الاجتماعي الذي يجعل تفكير الإنسان محصوراً في قوالب معينة يصعب الخروج منها. أو تغير المفاهيم الذاتية المنظر إلى الماضي بصورة وينتج عنها نتائج فيها مع تضلله وإثرائه وبعيدته ويتشاكل مع حاجته للأحداث حالة التطور للأمام.

فالموجود بيئة اجتماعية متقلبة وحالة من الركود وترتيبات جامدة تكون مرتبطة للامور وأسبابا للتخلف والحصانة والفرسبات والواقعي والوصف أو الترتيل التوسيع في وضعا وواقعاً. هذه البيئة هي التي توجه نمو تفكير أخصر وأبعد التفكير الساذجة وتفتح للتواصل الحضاري وتكون محطاً أمام أرقام الضعفات والصلة الضعيفة بين الماضي والحاضر.

■ كتبت برائي في مقدم في بريطانيا



المصدر :

الجمهورية العربية السورية

النشر والخد مات الصحفية والإعلامات

التاريخ :

١٩٩٤ عام

## الجمهورية تقول :

### فكرة في الهلث العربي

ما زال البحث جارياً عن السلام .. ما زلنا نناضل على كل المسارات  
التفاوضية من أجل الوصول إلى سلام يصمد لكل محاولات طعنه  
وتفويض بئانه .. وما زال الطريق طويلاً .. والهدف بعيداً .. فقل  
ما جرى ويجري من مفاوضات ومد وجزر وجدل ماعز الأيديات  
ومخططات أولية على الطريق ..

والسلام الذي تريده الشعوب العربية لتصل إلى الاستقرار والرخاء  
الذي ظننت نطمح به طويلاً .. إنما يتطلب موقفاً عربياً موحداً وتضامناً  
عربياً غلب بهلث التزويات والمفكرات تارة .. وبهلث المصالح الضيقة  
والنظرة المتطمحة للأمور تارة أخرى .. وبهلث المصالح التي  
استمالت إلى مطامع تضرب عرض الحائط بالمصالح القومية  
والوطنية العليا من أجل مصالح شخصية أو حزبية أو طائفية ضيقة .  
فقل أن تحقق السلام مع إسرائيل لابد أن تحقق السلام مع فلسطين  
والسلام فيما بينها .. وإلا لنراه بعيداً .. وهذا البعد هو الذي يؤسفنا ..  
بؤسفاً أن يصبح التضامن العربي .. مجرد تحدٍ الآتني من التضامن  
مطلبا عسير الصالح .. وأن تصبح الوحدة العربية أمراً محالاً .

والنظرة السريعة إلى الساحة العربية تنسب المرء بما يشبه التأس  
وغيبة الأمل والأصباط .. فليأه الأرض واصحاب الوطن في اليمن  
يتكلمون والأصاحب أنهم يقرعون بعلمية تتمازج معاً من أجل مطامع  
القادة ويلبغز خبيث من دعاية الانفصال والمترشحين من الحرب وتجار  
الدماء .. والوضع في الخليج يشبه التنازل تحت الرصاص .. يوحى  
بالهدوء .. لكنه يندثر بالانفجار في أية لحظة .. والسودان غير مستقر  
بعضه يمزق بعضه أو يسعى إلى ذلك .. ومؤامرات خبيثة وإن كانت  
لأشلة تحاك ضد أمن واستقرار دول عربية مثل مصر والجزائر ..  
ولبنان يسعى على الأنواء في طريق الوصول إلى الاستقرار ..  
ونزاعات حدودية تهدأ حيناً وتتور أحياناً كالبراكين .. ولبنان تواجه  
المعتابر والخطار .. والعراق يوزح تحت نظامه ونمت المظفر للكرسي  
الدميت .

ووسط هذا القلالم الدامي تتحرك قهراً في كل الاتجاهات العربية  
شرلاً وغرباً وجنوباً وشمالاً .. تتأول جاهدة حلق الدماء وتطلب  
صوت المقل .. ولحمقاء الحصارات .. وتهتف وحل نزاعات  
المحدد .. وفي نفس الوقت تبذل جهوداً جبارة في الداخل من أجل  
البناء ولتقيد يد الأذئاب .. وتلويح الفرصة على المترصين  
لمصر .. العراقيين في غلظة بتقها الاجتماعي والقمي .. الدافعين  
الأموال الطائلة من أجل شطب دور مصر .. وإلهاتها في جراحات  
دخلية .

لكن هؤلاء الإقراون التتريخ .. وأوقراً لعرفوا أن شعب مصر  
أذنب كل الطفلة والفزاة والمتأمرين والقاهم .. وأجسوس كل  
المؤامرات .. وهي هو .. شعباً ضارباً في أصمى الزمن .. متشبكاً  
كأهرام .. جارياً متكبلاً ككتليل .. ورائداً لكل الأمم .. وضيت تلك الأمم  
لم آبت .. إنها مصر .. كلمة الله في أرضه لفتى بهم الجاهلون ؟..

رأى

حتى يقرر العرب مصيرهم

استغرق عليه مع جاراتها لنواحي الدفاع لتسرع عن كمين وأن تسلم بحق الشعب الفلسطيني في الخاصة بولته وحمايته مصالحه ومستقبله. ولما انتقلنا إلى تركيا لوجدنا المسؤولين فيها يريدون انهم يتصرفون في المياه التي تدفق من أراضيهم كما يتصرف العرب في فلسطين. وهذا كلام غريب لم يرد مرة واحدة على لسان أحد القضاة. ولم يرد على أي أية انقلابية وليست له سابقة في عالمنا أن نناد بالصباح حقه في المياه مثل بلد اللصق ناعما. واحتجاز أو خطف المياه المشقة في سوريا والعراق يصعب علينا في مثل ذلك كانت إيران تحتل جرما من أراضي عربية في الخليج دون مسالة بحق العرب فيها وبمن رغبت في سجنه القواصم والتحكم بشهائرها. فإن التنازل معها، يصبح سلفا لأوبه. الاحتلال لا يتغير طابعه باختلاف اسم المحتل. أما بالكيان المستوطن التنازل عنها ومع غيرها على المصلحة الفلسطينية والأهم مما نلتم أن الشعوب العربية لم تدبر رأيا صريحا في هذا الاتجاه أو ذلك. وإن كان من الخطأ أنها تشعر بلوميتها وتشوق إلى تطبيق مبادئ الاتفاق عليه منذ أكثر من ثلاثين عاما من التصديق وإمن جماعي وتكامل لثاني وتنسيق سياسي الفخ. ولذلك نرى من الضروري أن يستغلنى كل شعب في القواعد العربية المعنية لكي يقطع في حرية تامة ووعي كامل برأى في الجدل الدائر، ويختار الطريق التي تحظى بظهورها في مستقبل طيب يفتح حياة إنسانية كريمة لأكثر من عراقي مليون عربي □

الاستشار السابق للتحرير المصري والأمانة العامة للأمم المتحدة

بالعرب اليوم في مفرق الطرق فهناك من يدعوهم إلى التعامل الكامل مع إسرائيل والاندول في ترتيبات تقليدية تنسج لشركاء في إيران وباكستان وتشمل الدينيين السياسيين والاقتصادية والثقافية. ويقول هؤلاء إن عالما بنهج في اتخاذ شكل جمعيات تقليدية تكل مصالح الدول الأعضاء فيها وتتبادل المصالح مع غيرها من التجمعات والدول. والزياد هؤلاء في خوض جدل طويل لإيجون مليمو إليه. إذ يرون أن الأمر الواقع يفرض نفسه على الحكومات المصرية والإسرائيلية سنا التنازل عن أراضي مثلا بعيد اتفاق السلام بينهما سنة ١٩٧٩. ويرون انتظار للاستجاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المصرية كما أن الاقتصاد الفلسطيني داخل ضمن دائرة الاقتصاد الإسرائيلي. وإن يتسنى له الفكاك منها في وقت قريب. أما عن الدول الإسلامية الخاضع إليها فلا بد من التنازل عنها. حيث تمك تركيا فعليا من المياه تحتاج فيه بلدان عربية في التشرق الآتي. وخلاص القول على العرب والفارس. أما إيران فإن مواقفها يحتم التعامل لوفيق معها. وكذلك باكستان التي تدبر برنامجا نوويا طموحا يمكن أن يسفر عن إنتاج القنبلة النووية الإسلامية. وفي مواجهة تلك الدعوة يرى الآخرون أن إنهاء حالة الحرب مع إسرائيل لا يصح لجميع العلاقات معها. وإن إسرائيل لم تسمح بعد عضوا عاديا في مجتمع الشرقيين الآسي والوسط. فهل نحل أراض عربية ومثل مصالح أجنبية. وتلك أسئلة صعبة. ويجب أن تغير إسرائيل جديها قبل أن تتقبلها الشعوب العربية أي أن تنسحب من جميع الأراضي المحتلة وأن تفي بعهدها للقوى الموالية والمصالحة الاستقلالية الأجنبية وأن تتجرد من الأسلحة النووية وأن تفي من الأسلحة التقليدية



العالم العربي

المصدر :

حداير ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

## دراسة جدوى لمستقبل العرب

فتحي غانم



الخطأ - كل ما هو مطلوب بالنسبة لهذا السؤال الأول من الموقف من تآكيد الأمة وتاريخها. هو ألا تتجدد مواقفنا السياسية عند ردود أفعال، وإقامة معالجات تاريخية بل تتجاوز الخطأ مع الاعتراف بوجوده.

لننظر في الحاضر على أسس صريحة جديدة تحلق مصالح أكبر وأوفر للجميع - فهل هذا ممكن - أم هو في الظروف الحالية مازال شبه مستحيل؟  
والسؤال الثاني الذي يفرض نفسه في دراسة الجدوى لمشروع التنازل والتكامل الاقتصادي من خلال سوق عربية مشتركة. هو سؤال من المواقف والبيانات التي نستطيع أن نخشع بينها، والتي هي متاحة أمامنا في الحاضر - هل لدينا وسيلة للتغلب حول دراسة جدوى تقدم لنا بالأرقام وليس بالانطباعات والمشاعر المكسب التي تعود علينا من موقف عربي يؤيد المقاطعة لإسرائيل، أو يرى فيها رأياً آخر. وما هي أرباح أو خسائر الاستمرار في طريق التفاوض مع إسرائيل. وما هي المكاسب أو الأضرار التي تعود علينا من تحدي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أو البحث عن وسائل أخرى لتعديد صيغة للتفاعل مع العالم الأجنبي. وهل نستطيع في الحاضر - أن نخشد طامحات المثقفين ذوي الخبرة لتولي مشاريعنا ثقافتها وإدارتها. وهل نحقق مناخا أفضل من التنازل، بهذا المعنى؟  
وننص على أن نخشد سبيل التنازل ومناقشات تؤدي إلى خيبة أمل.

ونصل إلى سؤال ثالث بحيث يدور عن إجابة عن التصورات التي نستطيع أن نتعامل بها في المستقبل. هل لدينا تصورات للعالم العربي في القرن الواحد والعشرين. هل لدينا تصورات لما قد تؤدي إليه التفاعلات في العالم الإسلامي شرقاً وغرباً. وهل نستطيع الاتفاق حول قدرتنا على توجيه وبناء أحداث المستقبل باعتبار أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. أم إن تصور المستقبل مازال غامضاً. ينظر البعض أحداثه المفاجئة في قلق، ويترقبها البعض في خوف أو حيرة. وينتظرها البعض في حاسر رفاص للحاضر ويدون وعي كامل - أو بدون دراسة جدوى - لما قد تنتهي إليه الأحداث في المستقبل.

إننا بحاجة إلى دراسة جدوى تنمي جانباً الفكر السياسي، والبرامج الحزبية، والموارد والوزع التي حركت رغبات طائفة أو قبيلة. نريد أن نتعامل بموضوعية دون محاكمة. للمستقبل دون تحيز. لنحدد في الحاضر مشاريعنا بعد أن نرتد الأمور. وبالفعل أمامنا احتمال رجوع كافة المكسب على كافة الخسائر.

هل فكر أحد في إعداد دراسة جدوى لمشروع تعاون اقتصادي عربي أو سوق عربية مشتركة على نحو ما يتم في إعداد دراسة جدوى لأي مشروع استثماري؟ ربما لو كانت هناك دراسة جدوى لخطة عربية مشتركة، لاكتشفنا المزايا واضحة ومحددة بالأرقام وواجهنا العيوب والأخطار باحتمالاتها المختلفة محددة - أيضاً - بالأرقام وبشكل نتخلص من التعلات النظرية والافتكارات الخيالية التي تتعامل بالمشاعر والأحلام أو الطموحات السياسية. وكلها فقدت اعتبارها. ولم يعد يتق أحد في جدواها. أما لو تبين أمام المستثمرين احتمالات الربح، واستطاعوا أن يوازنوا بين كافة المكسب وكافة الخسائر، فخرجت الكفة الأولى. فعندئذ يصبح الطريق ممهداً لتطبيق المشاريع التي كانت ولا تزال أحلاماً أو أوهاماً. ومن ناحية أخرى لو أثبتت دراسة الجدوى صعوبة أو استحالة الاستفادة من رؤوس الأموال العربية في مشاريع عربية متكاملة في الظروف السياسية الراهنة. فلا يصحح الوقت ومع الجهد في الصبر إلى ما لا فائدة منه - لقد قامت السوق الأوروبية المشتركة على أسس دراسات الجدوى في مشروعات محددة بدأت بصناعة الصلب واستخراج الفحم بأنفاق ست دول أوروبية ومع متابعة النشاط العمل وما يقفله من مكاسب. تضاعفت الدول الست إلى اثنتي عشرة واستعصت لفتح أبوابها لدول أخرى كالدول الاسكندنافية. ومازال الفصيل وصاحب الكفة الحاسمة في مصير السوق الأوروبية. هو المكسب الذي يعود على المواطن الأوروبي والمستثمر الأوروبي الفخرو والصدق.

دراسة الجدوى في عالمنا العربي تحتاج في البداية إلى ثلاثة أسئلة تبيح من إجابة. قبل المضي إلى أية خطوات أخرى.

السؤال الأول عن التآكيد العربية. وموقفنا من الماضي، وأساليبها في التعامل معه. لأن منه الذاكرة التي تحدد مواقف الحاضر وتوقعات المستقبل. أي التي تحدد الذي يتحرك إليه العالم العربي. ونقول بصراحة إن التقلبات السياسية التاريخية، والأخطاء التي وقعت وما صاحبها من أحداث جسام قد تحول دون الاتفاق على مشاريع عربية متكاملة في سوق عربية مشتركة. وذلك إذا كانت رؤية الماضي تؤدي إلى التفكير في تصفية الحسابات أو تكوين رؤية للماضي حاداً الزائراً صراع جديد في الحاضر - أو الأعداء لصراع في المستقبل. وعندئذ تحول ذاكرة التاريخ إلى بضاعة للتجارة وورقة يتناولها الساسة في مناوآتهم السياسية - ومثل هذا الاتجاه لن يؤدي إلى أسس قوية ومتينة لإقامة سوق لتبادل المصالح العربية. وسوف تتبدد مساهلات المال ودراسات الجدوى أمام المعواصف العنصرية القائمة من الماضي لتحتاج الحاضر. وليس المطلوب تسييس الماضي، أو إصلاصه تصبغه لتجريب





## للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

المصدر :

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٤

### الرأي الآخر

#### ضرورة تبديل منها!!

مع التحولات الجذرية الدولية التي يميشها العالم اليوم ومن أبرزها التكتلات الاقتصادية الكبرى. ومع التغيرات العالمية المتلاحقة والسريعة من التنسيق والتعاون في المجالات المختلفة بين الدول العربية بعد الآن ضرورة حتمية تفرضها المصالح المشتركة. حيث أن قوة العرب لا يبرز إلا في ظل وحدة كلمتهم والتفاهم في نطاق وحدة تحلق مصالحهم.

وقد تجلت قوة وحدة العرب على مدى التاريخ في مواقف عديدة تعد معالم أساسية على طريق التاريخ العربي والتاريخ العالمي بدءاً من الانتصار العربي على الغزوة الصليبية الشهيرة أيام صلاح الدين الأيوبي وانتهاء بحرب أكتوبر ١٩٧٣ والتي حققت لهم انتصارات باهرة على جميع الساحات الاقتصادية والصناعية والسياسية والإستراتيجية.

واليوم مع ظهور تكتلات اقتصادية إقليمية كبرى أهمها الاتحاد الأوروبي وتكتل أمريكا الشمالية (إنلغا) وتكتل الشرق الأقصى (التين). فإن التنسيق والتعاون العربي في المجالات الاقتصادية له الأولوية الكبرى. وأهم تلك المجالات.. الطاقة بمصادرها المختلفة.

ولهذا يكتسب مؤتمر الطاقة العربي الخامس.. الذي بدأ أمس بالقاهرة.. أهمية خاصة نظراً لاتعاقبه بعد فترة عصبية في العلاقات العربية.. وما ينفذ عليه من أسس وتطلعات باتت في مقمعتها تهيدة لنفاذ المصالح لتجقيق الأرضية المشتركة بين الدول العربية في المجالات المختلفة للتنويع والطاقة خاصة وأن شعار هذا المؤتمر «الطاقة والتعاون العربي» والذي نرجو أن يحقق أهدافه بالتطويق الصلي حتى تتحول المطالب والإمال إلى حقائق ملموسة تعتمد على التكامل الإقليمي على أسس اقتصادية سليمة من تبادل المنافع والمصالح مقلما حقيقته المتشروعات والتشريكات المشتركة المنبثقة عن منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الأوابك).. وكذلك ما السر عنه الشواهد المبرى العربي المشترك في مجال البترول.. من مشروعات تعد نماذج ناجحة ورائدة للتكامل الاقتصادي العربي الذي أصبح ضرورة حتمية لا يبدل عنها.. ولاعروب منها..

«خير»



المصدر :

٩ مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

## برلمانيات

# لمَن يوجّه اللوم .. العرب أم الأوروبيون؟



رسالة باريس :  
شريف العبد

في مؤخر الحوار العربي الأوروبي الذي عقد بالمعاصرة الفرنسية  
التقت الوفود البرلمانية الممثلة لكل من الشمال والجنوب المقدم والمنفي  
ويمكن القول بأن المقلب المتبادل استند والاتجاهات بين كلا الطرفين  
وصالت إلى ذروتها .

البول العربية تنهم أوروبا بأنها غير جادة في مساعدتها بل أن وفودا عربية نوهت  
بأن الأوروبيين حريصون على أن يظل العرب مشغولين برأبهمون الدواخل والفتنات  
التي تحورات دون تعطيل التنمية المستهدفة للاقتصاديات وكأهم وأهم يتراخون في  
تقديم يد العون وأن الأسر قد بلغ مداه حيث عثرت التنمية أحيانا كانت يطلع أوروبا  
نفسها ومباركتها كما حدث في ضريبة الكربون التي كانت من وجهة نظر وفود الخليج  
الضريبة القاسية التي استنزفت موارد المنطقة بالكاملها وحكمت على أسرار النفط  
بالإعدام وذهبت دول المنطقة إلى الاستدانة والمعاونة الدائمة من حيز سوف يظهر  
ويتعالم في موارثتها ..

كما أكتت الوفود العربية أن أوروبا يكاد لا يكون لها أي دور في الأسهم والمشاركات  
أربع الحصار عن كل من ليبيا والعراق وكأهم يسعون مساعدة غامرة من استمراره  
بعد العمل به وإلا مثل الغرب أن الحصار على ليبيا لم يؤثر عليها وحدها بل كان هو  
الضريبة القاسية التي حالت دون إتمام التكامل بين دول المغرب العربي وإلا مثل  
العراق أنكم كقول لأوروبيين لا تريدون لنا أن نأخذ مكاننا الطبيعي بين الشعوب والأمم  
وأنه قلنا جميع إقتراضاتنا بموجب قرارات مجلس الأمن ومع ذلك الحصار مازال  
مستمرا رغم زوال مسبباته وأصبح يمثل مسافة استثنائية وأخر الأرقام من المنصات  
الغالبية تشير إلى وفاة ٤٠٠ ألف عراقى ومئة وأربعين ألف طفل وتعرض حياة مليونين  
من شعبنا للخطر بسبب سوء التغذية وكل هذا من أجل الحصار المشؤم ..

كما أتهمت الوفود العربية أوروبا بأنها تتكلم بمواقف المتفرد وهي ترى إسرائيل  
تتمسك انتهاكاتها وتمارزاتها في المنطقة بما يحق تماما أية محاولات للتنمية والبناء  
ووقد هي إلى هروب المستثمرين ولم تذكر أوروبا لحظة في أن تفرض أية ضريبة على  
إسرائيل لتعبد حساباتها وتترافق عن المعاقبة .. وأكده مثل الجزائر أن وفاة أوروبا



المصدر :

## للنشر والخذ مات الصحفية والهلعو مات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤

السلبية تجاه مايجرى في المنطقة العربية لن يدفع ثمنه العرب ومدمر بل سيشترك فيه الأوروبيون أنفسهم وقال أنه مايجرى اليوم من عمليات إرهابية في الجزائر سوف ينتقل لها إلى كل دولة أوروبية ليسهل المنطقة بأكملها دون استثناء .

وعلى جانب آخر يستنكر العرب الموقف الأوروبي المتخاذل من المساعدات الاقتصادية وتتسائل الوفود العربية ماذا قدمته أوروبا للتخفيف من أعباء المديونية على العرب وهي تعلم جيدا العناء الثقيل لهذه المديونية التي تستنزف الجزء الأعظم من موارد كل دول عربية وإذا لم يقدم الأوروبيون مبادراتهم والمقترحاتهم للتخفيف من هذا العناء لو كانوا جادين بالفعل في أحداث تنمية داخل المنطقة العربية . وتطرح الوفود العربية إلى قضية التكنولوجيا لتؤكد أغلب الآراء هنا أن أوروبا تضمن عن عمد في تقديم أية مساعدات تكنولوجية متطورة يمكن أن يحتاج بموجبها للاقتصاد العربي

أن يخطر خطراته الراسمة إلى الامام ويحلق الانطلاق . ويمتد الحوار ليسهل الحديث عن صادرات العرب التي ليس لها مكان داخل الأسواق الأوروبية بل ويفرض عليها القيد من أن لاخر من أجل أن تنقل وتتكشف وتتراجع وهذا ماحدث بالفعل

ويتسائل العرب أين الاستثمارات الأوروبية داخل البلدان العربية ؟ أنها تكاد تكون معدومة لوجود لها وحفاظا على ماء الوجه يطن جون ليكوبسكي نائب رئيس المندوبة البرلمانية الأوروبية أن أوروبا على استعداد لأن تستثمر ٦٠٠ مليون دولار على فترة ست سنوات بمعدل مائة مليون سموا داخل المنطقة العربية وتبدو الدهشة على الوجوه لجميع الوفود البرلمانية العربية فالرقم متواضع للغاية وكما العرب بعد سماعهم لهذا الرقم أصبحوا على يقين من أن أوروبا لن تقدم أبدا يد المساعدة على النحو الذي يريده ويرغبه ويتطلع اليه العرب

أشاروا وأرادوا أن يوضحوا للأوروبيين أن المنطقة العربية لم تعد كما تتصور أوروبا منطقة أرباب ويؤر صراع وحروب وأن الانطباع لدى الأوروبيين مبالغ فيه ولاداعي للخوف والتردد من أن باتوا باستثماراتهم في المنطقة لكن يبدو أن الأوروبيين لهم رأي آخر ومايحطهم يتسكنون برايهم أن الاستثمارات العربية نفسها تكاد تكون جميعها غائبة عن المنطقة العربية ومستقرة في أمريكا وأوروبا فكيف ينتظر العرب أن الأوروبيين يمكن أن يلمشوا على أزماتهم داخل المنطقة العربية إذا كانت الأموال العربية نفسها هاربة من هذه المنطقة . ؟

كان الأوروبيين أرادوا أن يبلغوا رسائلهم للعرب بأنه إذا كان ثمة استثمارات مفترض فيها أن تتركز وتوجه إلى المنطقة العربية فيجب أن تكون أولا استثمارات العرب أنفسهم وبعد ذلك يمكن أن تطرح قضية تراخس الاستثمارات الأوروبية للحوار .

أيضا نفى الأوروبيون نفيا قاطعا أن هناك جهودا تفرس على صادرات العرب بالأسواق الأوروبية وانكروا أن مايجعل دين ذلك هو السلفة العربية نفسها التي ينفصها الكثير من أجل أن تطف وتجسد أمام المنافسة المالية ولكي تأخذ هذه السلفة طريقها إلى هذه الأسواق فالطريق ممدد والقيود مفروضة وكل المطلوب لفظ هو أن يتوافر لهذه السلفة الجودة التي ترقى بها إلى مستوى المنافسة .

ورغم الخلاف وتبادل التوم بين طرفي الحوار إلا أن كليهما انقل على أن التكتل لا يجب أن يضم أوروبا وحدها في مواجهة القوة الأمريكية من جانب ودول جنوب شرق آسيا من جانب آخر وإنما يجب أن تشمل أيضا مع أوروبا البلدان العربية وأن العرب هم الاقتصاد الطبيعي الذي يفرس نفسه لأوروبا في ظل التغيرات الأخيرة التي جرت على الساحة الدولية . لكن يبقى السؤال الذي يفرس نفسه هل الأوروبيين جادون في التوصل إلى تعاون حقيقي يجمع بينهم وبين العرب قائم على التعاون والمصلحة المتبادلة وعدم الاستغلال ؟ .



المصدر : الجامعة العربية

النشر والذمات الصحفية والمعلومات : ٩ مايو ١٩٥٥

الواقع يؤكد أن أوروبا يمتلكها أن تقدم الكثير للدول العربية وتحليل استثمار أكبر للثروات العربية التي تبحث عن خبرات يحسن استثمارها الأوروبيون انكروا في المؤتمر حسن نواياهم وتصميمهم على التعاون مع العرب لكن بشرط أن تعطه الدول العربية هي الأخرى العزم على رفع انتكابيتها وتطوير مؤسساتها والحد من السيرة في الطريق السهل طريق الاستدامة والمصيرية .  
الأوروبيون اعترفوا في المؤتمر بأعلى صوت أن العرب عليهم أولاً أن يحددوا كلمتهم ويتفقوا على موقف يوحد ويتنسروا على نراعاتهم وخلافاتهم قبل أن يطلبونا أن نلف نحن بجانبيهم وتعاون معهم ..

وانفخ المؤتمر وبني التكامل والتعاون بين أوروبا والعرب سعياً منحصراً على غير صورته الرجوة وهذا مايجعلنا نكرر التساؤل مرة أخرى من يجب أن يوجه اليه اللوم ومن المسئول عن المصحلة الحالية التي يبدوا فيها الأوروبيون وكأنهم في عزلة عن العرب وهل يمكن أن نجد مثل هذه المؤتمرات وتغير من المواقف الحالية أنها تظل مجرد جلسات تطفه وتوصيات تطرح من هنا وهناك ليتلفس المراد ويتلقى النتيجة المؤكدة التي تقرض نفسها دائماً وهي بقاء الوضع صماً هو عليه !!



المسارعة

العدد ٢٠١٩

للتحرر والحد من الصحافة والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤

## متى يطلب الى العرب الاهتمام بالتعاون الاقليمي؟

رغد الصلح \*

■ قبل اسابيع قليلة اقترحت الإدارة الأميركية على الدول المشاركة في المفاوضات المتعددة للشرق الأوسط ما عدته مشروع بيان «إعلان المبادئ» وبمعا بفترة قصيرة نظمت وزارة الخارجية البريطانية مؤتمراً في لندن حول «الأسواق المالية في الشرق الأوسط» وقد أصبحت المبادرات بالاهتمام غير عادي من جانب الحكومتين الأميركية والبريطانية. لمشروع «إعلان المبادئ» سبق برستونشور في المنطقة وأجريت المفاوضات التي سبقت فيه على نطاق أصبحت مع زعمائها. أما مؤتمرات الأسواق المالية، فإنه لم يكن مبادرة بريطانية خالصة إذ أنه جاء في نطاق نشاط «مجموعة التنمية الاقتصادية الإقليمية» المنبثقة من مؤتمر مدريد. وقد نظمت الحكومة البريطانية المؤتمر باعتباره المنسق لهذه المجموعة، وتجهده مساندة ومساندة للمفاوضات المتعددة الأطراف التي تجري في إطارها. غير أن وزير الخارجية البريطاني، السيد دوجلاس هير، رغب في تأكيد اهتمام حكومته بالأسواق المالية التي يفتتها، فبادر إلى حضور افتتاحها وإلى لقاء كلمة أسترش فيها أراء حكومته في مستقبل العلاقات بين دول المنطقة.

المبادرات الأميركية والبريطانية ركزت على هام مشتركة وغاية واحدة تجمع بين الأمن والتنمية وهي تعزيز التعاون بين دول المنطقة. لمشروع «إعلان المبادئ» دعا الأطراف العرب والاسرائيليين إلى توفير رؤية جديدة للشرق الأوسط تلخص في إقامة المؤسسات الإقليمية التي تحتاجها المنطقة. وكما دعا الطرفان إلى تعزيز التعاون الإقليمي والتنمية الاقتصادية (...)» وذلك من أجل جعل اسماء المشاركين الاقتصادي الحر غير المحدود وتطوير المصالح الاقتصادية (...) وإنشاء مناطق حرة وبنى تحية للتعاون الاقتصادي الإقليمي. وصرحاً على أنه إضافة الوقت في صميمات، حيث مشروع إعلان المبادئ الدول المشاركة في المفاوضات المتعددة الأطراف على تحقيق مشروعات مرسومة وتنفيذها، مع العمل على إيجاد تمويل كاف

لها ونرى السيد هير في كلمة افتتاح المؤتمر المالي في لندن المبادئ والمقترحات نفسها تقريبا، فأكاد أعتقد التعاون الإقليمي بين دول المنطقة. ودعا إلى إعطاء أهمية من التعاون في الشرق الأوسط تحتفظ بها هو سائد حتى الآن ورغب وزير الخارجية البريطاني بالمخاوف التي تشعرت مؤخراً على طريق التسامح والسياس من العرب والاسرائيليين وسياس من التطوير هذه المحاور سيبحثها قبل اسماء الأعضاء في المحادثات الخاصة التي يخطط لها لزيارة المنطقة في الخارج

في هذه المبادرات وغيرها من التمركات المشابهة، أكد زعماء العديد من تشجيعهم للتعاون الإقليمي بجمع من اهتمام مصلحة المنطقة عموماً وتسعى لإيجاد إطارها ودولها من استثناء وفي هذا الشاكلة جانب من الحقيقة يصعب إنكاره. فلا ريب أن التعاون الإقليمي مصطلح الكثير من الصفات للدول المتشاركة فيه والنداء مقتضاه بهذه الحقيقة ومبادئ ونشاط. أميراً على هذا الاتجاه إلى زيادة سوق اميركا الشمالية الحرة (بافتا) وتعمير على هذا الاتجاه وقع الزعماء البريطانيين على اتفاقية ماستريخت على رغم التوتسالية الطموحة الصادرة التي تحتاج أوضاع حزب المحافظين الحاكم ولكن لأن المجتمع الزعماء الإمبريكيون والبريطانيون بأهمية التعاون الإقليمي من حيث الحد، ولأن أموا وفوائد تعسيف هذه الفكرة في شرق وحوض المتوسط فهل هم مستعدون لتبني كافة أشكال التعاون الإقليمي. هل يتناول نفس المفكر إلى مشاريع التعاون الإقليمي العربي.

لقد عرفت المنطقة العربية هذه المشاريع منذ نشوء دولها تقريباً. أي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى. وتطورت الدعوة إلى هذه المشاريع بعد نشوء جامعة الدول العربية في منتصف الأربعينات. وزاد الاهتمام بها بعد منتصف الستينات عندما أصبحت الفكرة القلعة العربية وسعت إلى مأسستها. وكانت حصة الاهتمام بكرة التعاون الإقليمي العربي، منذ قيام الجامعة وحتى توقيع اتفاق كاتب بيهدي بين مصر واسرائيل، أقل من ٢٢ منظمة إقليمية عربية للعمل المشترك. وتوقيع ١٥ اتفاقية للتعاون الدولي بين الأطراف العربية. ولو راجعنا هذه الاتفاقيات

والاهداف التي حددت للمؤسسات العربية الإقليمية لوجدناها غامضة لئلا مشروع الأمن والحد من الصحافة والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤

التي ترعاها وتعمل على تنفيذها أم خلافاً من هذا الجانب والى جانب هذه المؤسسات الحكومية وكانت الغاية من قيام هذه المؤسسات الخاصة والرسمية تشجيع التعاون بين العرب بعضهم البعض. أي تشجيع التعاون الإقليمي الذي يفرجه كلفته عاماً كان مؤلفاً من دول المنطقة وبريطانيا من هذه المشاريع. وبذلك تساهل وتسلخ ولندن من هذه المشاريع مؤلفاً التشجيع كما نلاحظ الآن. هل أصدرت إعلانات بتبنيها لأنها غامضة في حال تنفيذها، بمساعدة دول المنطقة إلى ولوج طريق التقدم والرفاء والاستقرار، من ناحية المؤتمر بقصد إحاطة هذه المشاريع بدعم الدول وتشجيع المستثمرين من المؤسسات والأسر على توفير المال والبنية التحتية والبنية التحتية في هذه المشاريع التنمائية. إذ لم يقع هذا عمل ذلك فهل ولها على السيد من قبل هذه المشاريع، اعتبر أن قضايا التعاون الإقليمي تخص العرب أنفسهم فتكرروا للفرق والحكومات العربية أن تقرر حدود هذا التعاون والحد من الصحافة والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤

[illegible]

لهذين المؤلفين، هل اتخذت واتخذت ولنن  
وفقا طبيا ومتحفظا من هذه المشاريع، هل  
جملت على القوى التي تبنت فكرة الانحياز  
الاعلى وطالعت الجماهير التي كانت  
تعارضه وتعمل على إبطاله. هل كانت  
الأصل الذي استندت إليه هذه المشاريع إلا  
وهو فكرة الانتماء القومي علماء بأن كل  
مشروع انملاحي ينطق من انتماء معين  
سواء كان القوميا أم اصبركيميا أم  
(اصمويا).

في مكونات وزعماء الجبهة الوطنية، انظر الاصول - من شتمى الخوف الثالث فلنأوى، يمارسون مشاريع العربي يسعون إلى إحصائيات ويسعدون القوى الاقتصادية الجديدة، إن كان هناك من القادر هنا إلى ترجيح رأي الرئيس الإسرائيلي الأسبق ريتشارد كسينسون الذي اقترح قبل أيام قليلة - أصدر إيف كسينسون - من أن مشاريع المشاريع العربي خلال زيارة شيخنا، فها الرئيس جسر عبره العالم عام ١٩٩٤، فها جسر عبره من ضمنه الشبهات التي اعطاه صموده وتوجهه جوده نحو خدمة الله وشعبه دعا طريق من بين طريق - منى البحر عليه - اذ كان اشرافا اقتصاديا بمشاريع افوجه الادرة الاقتصادية والصحة مع بهجات المارة وتطور في الاقتصادية والسياسية والاجتماعية - من مؤلفه من اشراف خدم هذا الوجه السياسي - ( انظر اشواجات افوجه العربية الى هذا مشتركة، وتعتبر اسرئيل جسر الى الهدف

ولهذا الرأي الحقبة من الزواطين التي  
 نه صدر عن شخص عبقري من حكام  
 السياسة الخارجية الأمريكية، ولقد ليث  
 حتى آخر أيامه وعلى رغم اعتزاله الحكم  
 بسبب مرضه وعجزه وتعاونه وأعدا من الفكر  
 زعماء الولايات المتحدة نظائرا إلى السياسة  
 الخارجية الأمريكية، ونظروا الرئيس  
 الأمريكي الأسبق أنه قد كانت شاملة إلى  
 الجسد السياسي الأمريكي نجما تميزت  
 أصحاب الرأي وضاع الرأي العام الثانية  
 أن ينصرون لدى هذا الرأي في وقد انقلب  
 فيه مناصرة على فكرة احتلال  
 الاتحاديين واعتبره من طريق معلق فكرة  
 الامتصاص بين العرب - من دون أن صلاحية  
 ينصرون لم تكن صورة فكرة الوجود  
 الشيوعية أو الحزبية بل ضد فكرة  
 الاتحاد العربي بل أنواعه حتى تلك التي

# إعادة تنظيم هذه الفوضى

**عشيتنا** الفوضى فعممتنا بأثارها ومظاهرها الضالعة، فإذا بالجميع أسير لهذه الفوضى وقانونها وشروطها، مستسلم لانعكاساتها وبناتها والفوضى ليست ظاهرة مؤقتة بالضرورة. ولكنها للأسف، أصبحت الآن، مشكلة متنامية للحيات، تحكم الأفراد والجماعات والدول والشعوب طالما استسلموا لها!

**صلاح الدين حافظ** والأخلاقية الجديدة، قمع الفئات الصاعدة من الإثراء أقدم، المتناقضة مع قيم المجتمع القديم، بالارتكاز وفكراته على السواء وهي في كل الظروف تقيم بصرف من حالة الفوضى المبررة بقوى الحزب بغضات الإثراء الجدد، وفرضت بالتالي قوانينهم ونظمهم ولتفهم في الحياة العامة والحياة، وخاصة كل بلد هو أن، «الخير» يس، يتحكم وينظمهم بصرف المظهر من أي شيء آخر، بل بصرف المظهر عن مصالح عشرات الملايين من الفقراء المائمين، أو الطوائف الجدد، الذين كانوا بالإس موزعين، لكن الزمن الجديد، مل الفوضى الجديدة، فعممتهم فبرصتهم من حال اليسر أو ضيقه، انزلهم إلى رصيد الطراء والموزين، انزالهم إلى الطبقات الاجتماعية الاقتصادية التي حدثت في بلدانها، خلال السنوات الأخيرة، قد خلق فوضى عارمة، أو صاعقة نفس الفوضى العارمة، سمحت ساعدت بقوة على تفككتها تماسك المجتمع وتحويله إلى عدة مجتمعات يعادى بعضها بعضا، ويسطر بعضها على

على المستوى الفردي، تكمن في داخل كل منا زاوية تحكمها الفلسفة الفوضى، وتحررها دائما بواقع عديد حتى لو كنا الأكثر انضباطا لتدعيمها هكذا الحال في المجتمعات ومع الدول، يكفى مبدئيا أن ننظر إلى حال الشارع المصري والعربي هذه الأيام، خاصة حرب الإثراء في اليمن السعيد، ونمرس ما يجري فيه على مدار الساعة لنكتشف مدى سيطرة قانون الفوضى، على محاولة التنظيم، ابتداء من كسر، إشارة المرور الحمراء عمدا ومع سبق الإصرار والترصد، وإنهاء باندلاع أعمال العنف المسلح وسط هذا الشارع جهرا نهرا، وفي الصالحين فإن الأمر يعبر سراحة عن بروز روح الفوضى الكامنة في داخلنا كقاراء، مخبرة عن نفسها، برغص القوانين وعدمه التنظيم وكسر المحرمات، والاسباب عديدة والدوافع واضحة!

ولعل أن نخوض في تحليل ذلك كله بدءا بالفوضى عند المستوى الفردي وإنهاء بالفوضى على المستوى الاجتماعي والدولي، فإننا نرى أنه مقابل وجود نظرية فلسفة الفوضى في الحياة المعاصرة، فإن هناك بالمقابل نظرية «الفلسفة تنظيم الفوضى»، وكل منهما مشكلة للأخرى وضرورة لوجودها، إذ أنه على سبيل المثال، لكي يتكسب النظام شرعية وجوده وقوة تطبيقاته فمن الضروري أن يتكسب «الفوضى»، شرعية وجودها. وهكذا فإننا لمحركين وكتاب في الحرب الأوربي الأمريكي يروجون دائما، لاحتياج فخر الفوضى، بعد خلتها وتشجيعها، تمهيدا لفرص التنظيم اللازم وفق الأهداف والمصالح الحيوية فيما بعد!

تأسيسا على ذلك نستطيع التأكيد، بأن الفوضى العارمة التي تحكم الشارع الآن على سبيل المثال، سواء كانت فوضى مختلفة ومتعددة ومفصولة، أو كانت فوضى تلقائية نشأت وتوحشت نتيجة غياب القانون وفقر هيبة النظام، هي في النهاية فوضى تحكم فرض التنظيم عاجلا أو آجلا، وتؤكد ضرورة وجود سلطة قوية تستطيع حسم الأمور وتقليص هذه الفوضى، ليس بقوة الجيش وعجرفة القوة، ولكن بعمل القانون وتسامح السلطة.

■ ■ ■ أن ما يستعدي تنظيم الفوضى، واضح وضوئها في حياتنا اليومية، نشهده ونعايشه نرفضه في حين يقبله الآخرون، ويقلقه البعض بينما يعيش في ظله بسعادة البعض الآخر... دعنا على سبيل المثال: الحبيب، نتابع بروز القيم الاجتماعية

البعض الآخر ويعصده ويمنه ويثابر عليه سرا وعلاوية.

وفي ظل هذه الفوضى، المفسوبة أو غير المفسوبة، انطلقت ثلاثة وجوش كاسرة، تعصف بكل شيء وتهدد النظام والقانون وتكسر هيبة المجتمع والدولة، وتفتك شرف الجميع في وقت واحد، ويجزؤ صارخ...

■ ■ ■ في المقدمة يأتي وحش الخلل الاجتماعي الذي سببه، أو نتج عنه، الفساد الاقتصادي والسياسي والفلسفي الذي استقرى في غيبة القانون وقرامة وقهره، أو حتى في ظل كل ذلك، بدرجة أثقلت الجميع وهدمت مستقبل الوطن وأهدرت شرعية أي نظام أو تنظيم، فإذا بالفوضى الفوضى هو الأعلى صوتا رغم كل محاولات ترويضه والتحكم فيه.

■ ■ ■ أما الوحش الثاني الذي ترعرع في ظل الفوضى، فهو وحش الشرف الفكري والديني والعنصرية المقيتة، الذي وجدت في مناخ الفوضى، بيئة حاضنة وروحا باذعة لكي تنتشر وتتفش مستمدة قوة هائلة من انطواء المحلية والدخيلة المستغف من الدول الفقيرة الجديدة.

ولعلنا نستطيع أن ندعي، أنه إذا كان المنظر البيني والعنصرية العرقية ظاهرة بولية إلا أن مطلقا هذه أصبحت الآن الحال الجوى لتطبيق هذه الظاهرة وتجربتها

علينا قواعد صارمة مبررها الوحيد هو الحرب للقضية ضد العدو الصهيوني. وفي ظل ذلك اكتسبت النظم العنصرية الصالحة شرعيتها الأساسية. ولعلنا بالشعوب منها الحكم الاستبدادي والديكتاتورية السافرة والفساد المستشري ونكبت الآراء ومصارفة الحقوق وفقر الحريات وسلب الأموال وتهريب الثروات باسم الهدف القبيح إلا وهو حشد كل القوى لتحرير فلسطين وإلقاء إسرائيل في البحر.

■ ■ ■

أما وإن كل ذلك قد انكشف الآن أما وإن المرحلة الحالية تشهد انتقالا سريعاً، من حال الصراع والحرب إلى حال المصالحة والسلام، فإن الأمر يقتضي فلسفة القوضي وإستراتيجية مغايرة، تفرضها ضرورات عملية والعلمية ودولية. وفي الحقيقة بالتطبيع ضرورية القرار نظام دولي جديد، يتشرب به الولايات المتحدة الأمريكية وتأسفها في كل مكان.

فؤكد أن الانتقال من حال الحرب إلى حال السلم، لن يتم بسهولة ويسر، نظرياً وعملياً على السواء، لكن الأمر يحتاج إلى مرحلة انتقالية فيها من فلسفة القوضي المقصودة أكثر مما فيها من فلسفة التطبيع المقصود. معني أن القوضي لابد فاعلة لا مخالفة تجرياً لفرض نظم جديدة في المستقبل المنظور. وفي قواعد جديدة، محكومة بشكل السلام بين العرب والإسرائيليين، بدلاً من القواعد القديمة، التي سادت خلال الصراع الدامي والطويل بينهم.

في هذا الإطار نعتقد فنسرد عدة سيناريوهات للمرحلة الجديدة، وهي تعبر عن احتمالات قد تحكم المستقبل سلباً أو إيجاباً.

(١) السيناريو الأول هو مشروع التفكيك المنطقة العربية، بدلاً من مشروع الوحدة العربية الذي تهاوى تحت الضغوط الموجهة عاماً بعد عام. والتفكيك المعنى هو تقسيم الأمة للعرب، إلى أمة وشعوب وتقسيم الدول العربية إلى دويلات وإمناوتات. وفق أسس عرقية ودينية وطائفية، لكن التقسيم يحتاج أولاً إلى آثار حالة من طراز القوضي أو قوضي الصراع، بحيث تشجع شروط ومناخ التقسيم والتفكيك، ولعل ما جرى مثلاً في لبنان والعراق والصومال وما يجري في الجزائر ومصر واليمن، يعطينا دليلاً على ما نقول، بل إن الاتصاف الشيعة المخاض، من بعض الدوائر المحلية والدولية بمشايخ الأقليات مؤخر، يعطينا دليلاً أقوى على سيناريو المستقبل القريب.

■ ■ ■

(٢) السيناريو الثاني يقوم على تعدد تقوية النظم الاستبدادية في المنطقة وتثبيت معالمها، لفترة قادمة على الأقل. بدلاً من حلم الديمقراطية الذي هب ذات مساء، أملاً في

والخيار لتأجيلها، بدرجة أقل لتستمر مستعجلة للتأجيل. وليس من باب الإغراء المذهب المثل، بأن تلك يرتبط بالضرورة بوجود إسرائيل، وبإفلاتها، بإعتبارها دولة دينية عنصرية متطرفة مزروعة في المنطقة حتى وهي تقول الآن على اتفاقات السلام والمصالحة.

وبقدر ما خلقت إسرائيل منذ قيامها، حالة من القوضي العنصرية في المنطقة، عبر الصراعات والعداء المسلح، بقدر ما تحاول الآن - أو يحاولون من خلالها - خلق قوضي جديد، تقوم على الترويج العنصري للصراع الديني والتطرف العنصري، بشكل يثير حالة هائلة من القوضي الجديد، ولعل العنصرية للأعداء بغضبا هائشة وتقسيمها، مثل قتلنا الأقليات العربية واليهودية في المنطقة بعد نيلنا على سياسة خلق الأزمات وترويج القوضي، وتركيبتها لتفاعل حتى تصل إلى نتائج الدامية.

■ ■ ■ يبقى الوحش الثالث، ونعني به وحش الأهاب النفسي، الذي يرتبط ارتباطاً عضواً بالوحشين السابقين، بل هو في الواقع نتاج شرعي لهما. وبقدر ما أن موجة الأهاب التي تعاقبتها الآن قد تخطت لأشرف شعيرات بيئية لها قهرها وقسوتها، بقدر ما أن هذا الأهاب قد انتاب قوضي عارمة هددت كل شيء وأهدرت كل شئاء، وزعت الرعب في قلوب الجميع، والموقف السائد الآن لا يحتاج إلى مزيد من الشرح أو مزيد من حجج الأليات. هكذا استطاعت القوضي المقصودة أو غير المقصودة، التي نتجت عنها اليوم، أن تخلق تلك الوحوش الثلاثة من قضيها، لتتصطبب بها القوضي وتروج فلسفتها وتوسيع نطاقها حتى يتبين الصراع لفرض التقسيم عليها. وبما أن ذلك كله قد يحصل النجاح، فإنه بنسب المرجح قد يحصل الفصل، إذ أن رفض الفكرة على الختكم في «قضايا القوضي» يساوي الرهان على الفصل في ذلك. ونحن نعلم قفلاً فإن الحصر يكون في علم القريب حالاً.

■ ■ ■

وحيث ننقل من المستوى المحلي إلى المستوى الإقليمي والدولي، فإننا نلاحظ بلا

شك اهتماماً دولياً واسماً، بفكرة خلق القوضي وتوسيع مداهما، حتى تتفاعل الأوضاع في المنطقة العربية تحديداً، إيماناً بفرض نظام أو تنظيم جديد، هو قائم في الأفق، بصرف النظر عن اسمه وشكله.

■ ■ ■ وإذا كانت جهود السلام والمصالحة الجارية الآن في المنطقة العربية تغطي معنى إيجابياً، فإن السلام نفسه والمصالحة ذاتها ترتب بالضرورة نتائج وتفرص مستعجلات ملزمة. لقد ظل الصراع العربي - الإسرائيلي يفرس حالة تاريخية من الصراع والعداء والقوضي العنصرية في المنطقة العربية على مدى نحو نصف قرن، وفي ظلها قامت نظم وترسخت مبادئ وسادت منظومة ومبادئ فكرية عنصرية للتصديدية، فرضت





المصدر : الأهرام

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ :

١١ مايو ١٩٩٤

كل هذا صحيح.. لكننا نعتقد أن مرحلة التحول التاريخي التي مشهدها الآن، سواء كان التحول المؤسسي الهائل، أو سقوطه الشيوعية ونكته الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، أو كان التحول الاقتصادي في ظل جهود السلام بالشرق الأوسط، وهذه المصالحات التاريخية بين العرب وإسرائيل، هذه المرحلة تفتش فلسفة جديدة وقواعد جديدة، وبالتالي تفرض شروطا جديدة على كل الأطراف، بل تستدعي اختفاء أطراف معينة وبروز أطراف جديدة تماما على المسرح العالمي.

ولا يعني أن يتحقق هذا كله إلا في ظل حالة شديدة من الغوضى العارمة تنطلق فيها عناصر جديدة وموجات عاصفة تهدم القديم والقائم، وتهدد الأرض لعناء الجديد والتخلف. وهذا بالذات ما يجري وسيجري وتنفذ، ومن بعض يرى ويستشعر، ولعل ما جرى ويجري في اليمن والصومال والسودان، بل في مصر والجزائر، بوضوح مؤشرا على تلك الأمور التي سنعود اليه تفصيلا إن شاء الله!!

■ ■ ■  
■ ■ ■ خير الكلام : يقول صديق فاروق جويده :  
لو استطيع جميعتي، لنفرت شيئا من عبيدك.  
بين أنياب الزمان، فطمة يوما يفيق ويمتح الناس الأمان.

استمثناق التسميم الميمرطاطي الصحى والسليم. وتعمده تقوية هذه النظم البيكتاتورية ليس هدفا في حد ذاته، ولكنه هدف قصير الأجل مقصد زيادة حدة الصراع وأسباب الصدام في المنطقة العربية. بحيث يتحول الاتجاه العام، من التركيز على الصراع العربي - الإسرائيلي في الماضي، إلى الصراع العربي - العربي في الحاضر والمستقبل، سواء كان صراعا بين الأقليات والأغلبية، أو بين الأيمان والمذاهب، أو كان صراعا بين الحكام والحكوميين، والأثنياء والفقراء. حتى تحكم الغوضى الكاملة فضتها، وتستدعي بالتالي تنظيمها جديدا:

(٣) السبنازيو الثالث. يقوم على سياسة استمرار إيقار المنطقة واستنزاف شرونها وشركتهم ميونها ومن ثم أسر أرامتها، مثلما يقوم على تعطيل التنمية البشرية الشاملة والموسولة، مقابل زيادة مساهمة الفقر والتخلف والجهل والضعف، ومن ثم تشجيع موجات التطرف والعنف والفساد والإرهاب، بدرجة تمتد لغوضى أشمل وأعمق، تستدعي التخلص!!

■ ■ ■

وبحسب أن كثيرين يسلطون حافزين، وما هي مصلحة الغرب الأوروبي الأمريكي - لنظم في عززعة النظم العربية الحاكمة الآن، وهي من ليس شريعتها وقواعد استراتيجيا، يمتد كل هذه الغوضى، أيضا هذه النظم حليفة له!!  
يقدر منطقة التساؤل، بغنى منطقية الجارية، تلك أنشأ لتفقد، أن هذا الغرب الأوروبي الأمريكي، له مصالح حيوية رئيسية في منطقنا، وهي مصالح زائلة مثل النفط، والمصالح دائمة مثل المواقع الاستراتيجية والكثافة السكانية والعمق الحضاري والسوق الاستهلاكية، وثائق أيضا أن من مصلحة هذا الغرب الحفاظ على مصالحه عبر سياسات مستقرة، وبواسطة التحالف مع للنظم الحاكمة، سواء كانت متحالفة أو فاسدة.



# مطلوب تحديد سياسة عربية للمرحلة المقبلة

أحمد أبو الصغ

لو ان مجموع الدول الإسلامية كانت قد اتخذت تلك المواقف والمطامير أي نشاطا لهيئة الأمم ومجلس الأمن وكل المؤسسات التابعة للهيئة كمؤسسة الصحة العالمية واليونسكو ومكتب العمل الدولي لكان انضم إليها عدد كبير من دول العالم الثالث. وكان هذا سيحدث ضجة كبيرة ويزائل أركان هيئة الأمم ويجعل الدول الكبرى تشعر بمدى الأثر الخطير المترتب على هذه المطامير.

لنا نملك الكثير وتعداد الدول المتحالفة معنا كبير ولكننا للأسف الشديد لا نستغل ما نملك ونترك الدول الكبرى أن تتصرف في امورنا ونطالبها بأن تهمي المسلمين في اليوسنة والهوسك... هل هذا مقبول أو مقبول.

وها هي نتائج عدم اتحاد دولنا العربية أو على الأقل اتحاد جانب كبير من هذه الدول والخراب في الأمن أن بين مجموع الدول العربية ما لا يقل عن 20 دولة تنفق في المراتب والبيات السياسية في الميدان الدولي، ومع ذلك لا تجتمع هذه الدول وتطلي صوته وتعرض رايها وتدعمه بخطوات ايجابية تشعر العالم

انها دول جادة وانها متضامنة في مواقفها. وإذا كانت الدول قد فاتها عقد اجتماع هذه

من أجل اليوسنة والهوسك لباتي لارجو الا يقولها عقد اجتماع يضم الدول المتحالفة في الراي لاتخاذ مواقف جماعية بالنسبة للاسروا التي تواجهنا.

نور في هذه الأيام مشاورات مختلفة تشترك فيها دولة اسرائيل وهذه المشاورات تحدد البت في مستقبل العلاقات بين الدول العربية واسرائيل. وفكرة عقد اجتماعات لبحث كل مسائل العلاقات مع اسرائيل، قبل ان تجلو قوات هذه الدولة عن كل الأرض العربية، هي فكرة شيطانية لا اري كيف قبلها العرب.

كيف نقبل ان يتم الاتفاق على توزيع المياه بين الدول العربية واسرائيل قبل ان يتحقق

قد يكون من الصعب عقد قمة عربية تجمع كل القادة العرب نتيجة الآثار التي خلفها احتلال الكويت وخلفتها حرب الخليج، ولكن هناك عدداً ضخماً من الدول العربية التي لا تفرق الخلافات اتجاهاتها السياسية، وهذه الدول يستطيع ان يجتمع كبار المسؤولين عنها لينسقوا المواقف.

الأمر المؤكد ان هذا الاجتماع لو كان قد انعقد عند أول اعتداء من قوات الصرب على المسلمين في البوسنة والهرسك، وأعلن المجتمعون شخصيتهم وثورتهم على هذه الاعداءات لكانت كل وسائل الاعلام في مختلف الدول اهتمت بكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالمؤتمر.

ولو كان المؤتمر قد أسفر عن خطب تشمل التهديدات للدول التي تمنع تسليح المسلمين وتترك لقوات الصرب أن تتدفق عليها الأسلحة من كل الدول المحيطة ومن دولة روسيا بآن تلك العربية ستظل أسواقها في وجه منجات ذلك الدول التي تمنع تسليح المسلمين وتصل على مد الصرب بالأسلحة.

ولو كان المؤتمر الذي عقد اتخذ قرارات أخرى صارمة بالنسبة للدول التي تمنع تسليح المسلمين والتي ترسل الأسلحة للمعتدين الصرب لكان ولا شك مسار تلك الحرب الاجرامية قد تغير تماماً.

لم يتم ذلك ولم يتخذ الاجتماع ولم يحدث ان صدر أي بيان عربي مشترك، واصبحت بيانات الشجب والاحتجاج تصير متفرقة ضعيفة لا تحدث أي اثر في الميدان الدولي ولا في مجرى الجرائم التي تشهيد منها الاطفال التي ارتكبت ضد المسلمين.

الدول العربية والإسلامية تمثل في هيئة الأمم ثلاث اعضاء هذه المؤسسة الدولية، ولو ان هذه المجموعة كانت همت بالتوقف عن حضور جلسات هيئة الأمم ومجلس الأمن تعبيراً عن الغضب نتيجة العجز الكامل للمؤسسة عن اتخاذ أي اجراء يؤدي الى وقف الاعداءات.

البيت هيئة الأمم هي المؤسسة الدولية التي رسالتها وسبب وجودها هو وقف العدوان.



## للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

المصدر :

كيسري الأندلس

التاريخ :

١٥ مايو ١٩٩٤

### السلام

وإن يتم الاتفاق على شبكة المواصلات مع إسرائيل وإن يتم الاتفاق على تبادل الثقافة وعلى الحد من الأسلحة، وما هي إسرائيل مسلحة بكافة الأسلحة، وإن يتم بحث كل ما تنطوي عليه العلاقات قبل أن ترد إسرائيل الجولان وقبل أن ترد الضفة الغربية وتنسحب من أرض لبنان، وتحتكر بالحقائق العربية كاملة في القدس الشرقية.

أنا نعلم لإسرائيل بما تريد قبل أن يستخلص العرب معضلات المطالب والحقائق العربية... كيف نقبل ذلك.

لقد طالبت دولة قطر في اجتماع الحد من الأسلحة الذي انعقد في الدوحة وحضرته إسرائيل، طالبت الدولة العبرية أن تولم اتفاقية منع انتشار الأسلحة النارية، وطبعاً من هذا الطلب دون أية استجابة من جانب إسرائيل.

لو كانت الدول العربية والإسلامية قد اتخذت قراراً برفض أي اتفاق مع إسرائيل قبل قبولها الالتزام والتوقيع على اتفاقية منع الأسلحة النارية لكان وقع خطاب مصر قطر يختلف كل الاختلاف عن آخره الذي من أنشاء الاجتماع حتى اليوم لا توجد لدول العربية سياسة واضحة وذاتية ومعلنة بالنسبة للعلاقات مع إسرائيل وكل دولة تتصرف على أنفراد ووقود عربية تسفل إلى تل أبيب ودول عربية على اتصال بحكومة تل أبيب.

ومن أعرب الأمور أن تقبل الدول العربية تقسيم الإطعام العربية إلى بنود يتم مناقشة كل بند على حدة مع أن المفروض إذا كان ولا بد من إقامة علاقات عربية مع إسرائيل أن تتناول المفاوضات كل المطالب الإسرائيلية في حزمة واحدة ليتمكن العرب من المساواة.

إن تفصيل الإطعام الإسرائيلية وقبول الدول العربية ذلك مجرد هذات الدول من استعمال رفضها لكل المطالب الإسرائيلية كاسلوب فسط يسمي إلى استعارة العرب حقوقهم.

ثم ألا يوحى تقسيم الإطعام الإسرائيلية في فتح كل الحدود التي تطلقها الدول العربية في وجهها وإيجاد لجان تتعقد في أماكن مختلفة وفي أزمنة مختلفة بأن من حق إسرائيل طرح كل مطالباتها على مؤلف المفاوضات وتقرير أمرها قبل أن لا يتقرر إلا جزء ضئيل من المطالب العربية.

فبينما إسرائيل تسوف الاتفاق بالجلاء عن الجولان وأرض لبنان وبينما هي تمسك في صف القدس الماصصة الموحدة للدولة العبرية وترفض مجرد الحديث عنها وبينما هي تفرض على ياسر عرفات ألا يطن أنه رئيس الدولة

الفلسطينية يتم بحث ما تطلبه إسرائيل من الدول العربية ويتم اتخاذ قرارات في هذه الأمور وبذلك يصبح لإسرائيل حق ثابت قبل الدول العربية.

لقد بات الكوفل المصري مهدداً بأن تحصل إسرائيل على كل أو أكثر ما تنقطع إليه بالنسبة لعلاقاتها مع الدول العربية دون أن يحصل العرب على حقوقهم كاملة من إسرائيل.

إسرائيل تريد أن تكون الدولة الأهم في هذا الجزء من العالم والرئيس الأمريكي وإدارته وكل الدول الغربية تبذل كل الجهود لتعقيها من ذلك. وما مطالبة وضغوط أمريكا على الدول العربية لإنشاء المقاطعة إلا خطوة من سلسلة الخطوات المرسومة والتي تمارس الدول الكبرى الضغوط لتحقيقها. ومن بينها إنشاء السوق الشرق أوسطية ليست إلا خطوات يراء بها تسييس إسرائيل على كوال هذا الجزء من العالم. أي على البلاد العربية.

الأ تدعو كل هذه الأمور إلى عقد اجتماع للدول العربية، إما في إطار الجامعة العربية، أو اجتماع للدول التي تجمعها نفس السياسة، كي يتم بحث كل ما نحن مهتمون عليه، وهي أمور لا يمكن أبداً لبحثها أن تعقد الجامعة العربية اجتماعات لتدوني هذه الدول أو حتى وزراء خارجيتها.

أنا نملك الكثير الذي يساعدنا على تحقيق الأهداف الوطنية ولا يفتقر إلا للتضامن واصدار القرارات الصريحة والواضحة. هل يجتمع الشعب أم تضعف الفرصة.



# حال الأمة!

فهمي هويدى

امن الاطار العربية الآن في امني مسئولياته منذ جبهة الاستقلال السياسي والنظام العربي في اسوا حالاته والصراع العربي - الصهيوني يمر بمصطف خطر يهدد العديد من ثوابت الأمة وشأن كيمياء عربية وعولق الإنسان بمعنى إما أن يركن أو أن يفتقر، كما شأن قديمة في الاطار العربية هكذا بدأ القيد القوي في أحدث إنشاة عديم تمت في الاسوع الماضي، والصورات فردية في بيان إلى الأمة وجهه، المؤثر القومي العربي الذي انتقد في بيروت وشبه عدا تجاوى ثلاثة من المخططين العرب لغوا من ١٦ ألفاً متفكلاً.

مخبراً كان مشهد المؤثر، ليس فقط من زاوية شريط حال الأمة الذي عرض على المجتمعين في اللقاءات التي دارت حول قلعة صوم الأمة ولكنه كان كذلك أيضاً باعتباره إلى القارئ فيه وسفرات خطابه والسرح الذي جرى عليه العرض كله.

من طرف القاعة الفلسطينية حيث جاست بدا المجتمعون وكانهم يمثلون قبلة مسرعة تستنهم مصطلحات غريبة بل تحدث لغة غير مفهومة في هذا الزمان الاقضية اميخت شعورهم وظنوس

ولكن الشخص من القبلة العربية المتفرقة والخطبة على ذلك المستوى للمستغرب لم يكن ممكناً أن يعقد المؤثر إلا في بيروت وفي المدينة التي لم توضع بعد في القلوب المستعصمة حيث لا تزال اجسادها تشجع ببعض المعالجة التي تعكسها من انفعال تلك الشخصيات وبذلك الخطب.

قد كثر شعرا أن ينشد المؤثر في إحدى العصور التاريخية التي اضرت عن عدم استقلاله لاسباب مذهبية وثقافة فصلية بالمرافق التي استحدثت على المنطقة وباتت تضيق بمثل تلك الاطار والانشاء والمفردات ويبدو أن الاعتذار تكرر من عوامس أخرى حتى كتب احدهم في صحيفة الوطن، يقول بان، الدنيا العربية ضاقت بالمؤثر ولم تعد هناك إلا بيروت، وابدى الكاتب، الأستاذ رباح نجيب الرئيس، خشيشه من أن تضيع دورها بيروت بحكم ما دور فيها من حركة سياسية الآن ومن ثم يصبح المؤثر، لاجلاً، في عاصمة العربية ما، ويشو، «الغنى، عاصمة العمل القومي العربي» ويتكون، «المشعرية» مكان العمل الديمقراطي الجديد (الشارح ٨/٩٩٩).

في ظل أية ظروف عاجلة لا يغير مجرد انشغال المؤثر القومي حساسية من أي نوع، باعتباره لاهم دوراً للمؤثرين العرب بمختلف اتجاهاتهم السياسية وثقافة وحساسية الواحد هو صوم الأمة في حاضرها ومستقبلها، ولا تشرع للمشاركة فيه سوى الالتزام بالاعتصم عن ضمير الأمة وإسلامها الطبيعي وهو من هذه الزاوية ليس حكراً على احد، وإنما هو وعاء يلقى فيه مقلو القضية الوطنية في العالم العربي من قومية إلى يسارية وإسلامية ويمبر الأمة ولكنه كذلك فهو ليس حزياً ولا جماعية ولا تتكلم من أي نوع ولكنه كما قيل حتى يملأه مرجعية فغرية وسياسية للأمة العربية وفيه لقيم الانتماء وعصية بالذكي على

ظهورهم منهم من استعان بكتاز في طيفه ومنهم من انشأ سماعة وراء أكمة تلعبة على متابعه الحواوي ومنهم من ارتاحت يده وهو يكذب أو فككت الحروف على لسانه وهو يتكلم لتكتم للفتنة لم يتوكلوا عن الحلو.

تقدم الجميع شيخ العربيين لمصطفى زريق وظهر حوله كثير من جيل الحرس القديم سبق المشاركة خير الدين حبيب الامين العام للمؤثر ومدير مركز دراسات الوحدة العربية ويوسف صايغ واحمد بن صالح وطفيق الحوت واحمد صفدي وحناني وإسماعيل صبري عبدالله ومحمد محمد الامام وعلو زيادة ومج الصلح وكريم مروى وشيخ الدين ناود، وغيرهم وغيرهم، أما اشقى من يلتزمون من سن الستين فلهذا بوا، «شباباً، بالغا في القاعة فلي لهم أن يستمعوا بذلك انشراح لمة ثلاثة أيام فقط، للألسا، هي لادة التي استقرها المؤثر.

تكررت الصور بالمرور الطمينة بمعية ظهر في إيران، وايات الله العظيم هناك، الذين اصبحوا مرجع لأهل الشيعة حيث لا يناق لاحد أن يصلح ذلك القالب إلا بعد سن السبعين كعامة بينهم كالمعظم في الستين وتلا.

بدأ البسطون زريق في تصانيته، أمة على، ومرجعا أعلى بينما الأقربون من حوله يلقون على سلم المرجعية بمرجات مشاخرته ورغم أن هؤلاء وفلا يؤمن مهمة حراسة لأهل الشيعة هناك الدعوة القومية العربية هنا، إلا أن ثمة فرقاً مهماً في ثلاث، فمرجع القصة حلقوا من ردمهم والقاصوا دولهم بينما مرجع الدعوة القومية يجترونها خبيثة الآن ويتكلمون بين إحياء وإحياء ولا تكون أصابعهم بشكر الأمل في الأجل المنقون، فقد برأهون على قنارخ وسنة القاضية بقاء، في النهاية، أن يصح إلا الصحيح.

## حساسية الخلل الجديد

الخطب أيضاً بدأ غريباً، من حيث أن عواينه ومعاريفه ومخططاته مما ساطع من لافوس هذا الزمان بدأ من الأمة العربية والفتاه بالوجود وسروا بالان القومي والقضية الفلسطينية والانتقال الحضاري



١١ آذار ١٩٩٤

## النشر والخذ مات الصحفية والهلو مات التاريخ :

● بالليل تصاعدت الانفجارات بشكل ملحوظ ردا على تصعيد الإرهاب الصهيوني، حتى قرّرت على الجيش الإسرائيلي ما اعتبره لاهل العسكرة زلزال شيف محروب اسفطرزله اوجعت السلطات الإسرائيلية إلى حد بعيد.

بينما شهدت ألسنة القنابل تصاعدا في القسام والصمود لامت في الاتفاق دواس كتل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية حيث بدأ تلك مؤسسة جيش التحرير، وتجمعت مؤسسة مجلس إدارة الصندوق القومي، وأصبحت جمعية الصغار إلى الصبح وقد بدأت تلك الشروع بفتح جديده مدد اعطاء مؤخر صيرده في عام ١٩٨١ الأمر الذي تجسدت استعداده صيرده في اليوم وأصبح في مستهل أواسط وأنتقل إعلان إيمان إلهي، وأعلن في أواخر (٩٢/٧) وكانت الصداقات بين الصداقات الصديقة التي تخللت التناقص تدميرا في الخط في مختلف المجالات الاقتصادية والعلمية والدولية.

### مهدات الأمن القومي

● تكلرت مفاعيل الأمن القومي العربي ونطقت إلى حد كبير لعل في حد جراء عمل عدة في مستعملته لتأصيات حرب الخليج التي كان من إفرزتها أن أصبح حرب عربي (هو العراقي) بمشكلة الخطر العراقي الذي يهدد بعض الدول العربية بصورة تسمية أنه تلك الحرب إلى حد كبير وأصبحت دول الأمن والتعاون والحوار في حصار حول ما صيرف حول الحقول أن تولد لتواجه.

● على صعيد آخر، فقد أدى توقيع إعلان المبادئ بين القيادة الفلسطينية وإسرائيل إلى اشتداد

الخطية الإسرائيلية التي تقو بأن إسرائيل هي العدو الرئيسي للأمة العربية من ناحية ثلاثة في انهيار الاتحاد السوفيتي أدى إلى تقنين تدخل الدول العربية ضد بعض الدول العربية عبر استصدار قرارات بهذا الخصوص من الأمم المتحدة أخيرا فإن التطور الحثيث في مجالات الصواريخ والأسلحة الصاروخية والذرات والحرب الإلكترونية هذا التطور أدى إلى تغيير مفاهيم دول الجوار ودول الحقول، وأدى إلى انقراض سيادة الدول واختراق حوزتها، بصورة تستدعي استجابة الخطر في العديد من عناصر الأمن القومي ومتطلباته.

● من المواقف التي أثارت في الميزان العسكري كإفصاحه بسجل الأقوياء عتصرت من جهة إتهام الاتحاد السوفيتي بخرمان دول عربية من مصر رئيسي استجديها، والدمع العسكري قوزي الذي أفضته الثورة الأمريكية الجديدة إسرائيل، وبينما استمر ذلك التروابط القوياء الجديدة التواصل مع الدول الأفريقيات المستعمرات من الدول الأجنبية، وحدث خلال العام أكثر من عقد مؤامرة مشتركة بين قوات عربية وأخرى إسرائيلية.

● في عهد العلاقات العربية - الغربية، التي عرفت الحرب العربية حيث استمرت الصراعات والصراعات التي أفضت إليها أزمة وحرب الخليج وأدت بعام الصلابة إلى جانبها الخلاف المصري، والسوري، وبينما تحفظت ذلك الخلاف الأخير بتأدية القتلى إلى حد بعيد فإن مليا صراع الخليج وأصبحت أكراما لعمدة بناءه حد أدنى من القتل العربي القتل.

أولا وتركيا ثانيا، أما بقضية أفروع الخليج فإن الموقف السوري ليس واضحا، وإزاء العراق ولا إزاء دمشق الأمر يبدو أن إدارة الرئيس كينديتون ما زالت تبحث الأمر وتبحث فيه.

● فيما يتعلق بالجماعة الأوروبية فالوضع أنها تسعى إلى تقديم زلقا كمنشئ مركزي للصداقات إلى الكيان الفلسطيني المستعمر، محاولة تلك تدمير صديقاتها القسريين في اللقوشت الذللت، ويلاحظ أن هناك ثلاثة محاور إقليمية أساسية للجماعة تجاه المنطقة العربية.

ليس بينها أي إطار عربي، وتتمثل تلك السياسة في الصداقات مع للعربي العربي التي نعد من وجهة نظره الأكثر حيوية وأهمية، خصوصا إزاء للعربي والمركزي وقوس، والحقول القتلى هو محاولة تصديق الحضور مع مجلس الصداقات الصلابة، أما ذلك فهو السياسة الأوروبية إلى بصره، والدمع القسري التي يفسر أن بصره الأوربي العربي في اللقوشت وإسرائيل، وبصرف سياسة الجماعة الأوروبية إلى بصره عملية الانتماء في هذا الإطار وتتضح بصورة عمال سيسي له مستقبلا، ويريد ذلك عبر القوس بجماعة الأوروبية.

● على صعيد الصراعات العربية - الصهيونية سجل تقرير سقي العام ٩٢ للتحليلات الذاتية - في بداية العام أقررت الثورة الأوروبية صفقة مفردة مع الحكومة الإسرائيلية بشأن القضية - للبحرين استهدفت مع مجلس الأمن من تدمير إفراته بشكل ضرورة إصافتها، وأعلنت الثورة الأمريكية عزمها على أن تكون شرعا كاملا، في عملية القسوة الجارية تحت رعايتها، وانفقت في الصلابة الإسرائيلية على أن مسمى شريك الفعل يقتضي مسؤولية إسرائيل قبل تقديم أية مقترحات بشأن مستقبل منطقة الشرق الأوسط، كما انفقت على تطوير الصفقات الإسرائيلية التي - إسرائيل التي وألح قبل خمس سنوات في المجال العسكري خاصة.

● لخطر ما نجم من الدعم الأمريكي لإسرائيل الذي أفضته إدارة الرئيس كينديتون هو أزمة حكومة رابين على تصعيد الإرهاب الصهيوني الذي سجل خطه المصافي ارتفاعا هادا، وقد أوضحت دراسة مؤلفة لهذا الإهاب بين عهد شمير ورابين أن شهر مارس ٩٢ شهد أعلى رقم من تصعيد الفلسطينيين الذين لقوا بفرصات إسرائيل، وأعلى رقم للعرب وتصدير الخطم، وشهدت هذه الفترة قيام الحكم العسكري في قطاع غزة بسيف الموت وضربا بالصواريخ، وحل القطع البشري للصراعات الإسرائيلية لفترة بالفعلة الجارية على جنوب لبنان في ٩٢/٧/٢٠ التي استمرت أسبوعا، وأعلنت حكومة إسرائيل أنها استهدفت من العملية تهجير ٢٠٠ ألف لاهل في بديوتهم للضغط على الحكومة اللبنانية في تمتع للقوة المستمرة للاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان.

محاولات الاتفاق والاستتباب غير أن الظروف الجديدة للمنطقة استجدت فيما يبدو أوضاعا جديدة من الصلابة، جعلت أمثال تلك المواقف غير مرحب بها، وأغلح لاهل أن الذين أغلقوا بعض عناصر العرب حول لإرهاب القوي لاهل الملق للبال بال الباب الذي تاتي منه الربح أغلق حتى تسترجح.

إذًا كانت الربح تحمل عوار الشرق الأوسط فلا مجال إذن للصورة إلى الحديث عن ضعف العربية، وإذا كان التل لرح يتسوق غزة وأرجح واستفادوا الجديدة للصداقات ولعربي وعسبر الهضم تلك الفتاة عن القضية، بخصمها التي تتساقط من التفرقة، وإذا أصبح الجهر ملكوتها في الأمن القومي العربي مشروعا، فإن استمساك مختلف مفردات الخطب القوي، وإن الأمة في صامتها - يصعب من للفرق هات في صلب البصر، ومن للفرق في قول لاهل.

أصبح صير بيروت عن صيرها، لاهل الأثر في رهاية، رغم أنها لم تتغلب بعد من جراح صير الحرب وإن خرجت من عليها القلق كان بين لدى الجميع تقويم عن مجال الأمة في ٩٢، أعنته نهاية مثيرة من الحقائق، وبخبره العرب في مختلف التخصصات وهو لتقدم شمع مد أربع سنوات أن يحاط الجميع علما بدمع مشكلات العام المخبر في الجمع لقياسه (كروما) من بيئة مكان ما أو سيكن في آخر أرض العربي.

### واشنطن مع القضية

● حال الأمة، وترصد من شأن توقيع أساسية هي: العالم والعرب العربي، وهي أساسية وتنامد الإسرائيل العربي أو العرب - والعربي - الإسرائيلي الذي لم يخلو من أي لم يكن عام ١٩٩٢ عاما متزايا بصفة عامة في كثير من مجالات الأمة العربية، سواء على المستوى القمالي أو الإقليمي أو مستوى علاقاتها فيما بينها، أو أداها الاقتصادي أو تطورها السياسي أو تجمدها الحضاري، على ما سارت هذه الأبعاد جميعا وفقا للاحداث، شملت وتولدت في سنوات سابقة خاصة منذ إجماع المبادرات التي حالت بظلم العالم والجسم الإقليمي العربية إلى نهاية التلميحات وبدية التلميحات.

● غير أن الحدث الذي يمكن أن يقال حتى أنه صير عام ١٩٩٢ تصاعديا على أكثر من توقيع إعلان المبادئ الفلسطينية - الإسرائيلي في شهر ديسمبر من ذلك العام، الأمر الذي انعكس على مسير الصراعات العربية - الإسرائيلية إلى اتجاهات أكثر جددا، وأسسا داخل الأمة وأثر شديدا على البات التمييز العربي، العربي في جهود التسوية السلمية بشكل عام.

● بعد ذلك الاستهلال دخلت المرحلة التي استمرت ٢٠ مسجلة من الحجم الكبير في التفاصيل مؤزعة على المحاور الثلاثة، وإن الملام لا يسمع بعرض تلك التفاصيل وسوف نجترق منها بعض الإشارات إلى النمو التالي.

● في علاقات الشرق مع الدول الكبرى اشتدت الراسة إلى أن القوي الأوربي إلى بصر مكانه ضمن الأولويات السياسية الأمريكية من تلميحين عملية السلام العربية، الأمر القوية ومنظمة الخليج فيما يتعلق بسلام واللقوشت القتالية الجارية بشأنه فإن الثورة العربية فركت أن تلك اللقوشت تعني بشكل مطلق تدميرها لتفكها معنية ذلك باللقوشت لتفدية كونها تستهدف إفصاح نظام إلهي حديد بدم إسرائيل.

● انماط التعاون والتجاذبات العربية - الغربية  
غلب عليها الطابع الثنائي الذي يظف في الاتجاه  
الأمم المتحدة والأيام ولا يصلح لبناء مواقف عربية  
جماعية عليها. أما قبات العمل الجماعي فبما فيها  
شروت في المصمم كما في أية التفتيش بين دول  
الشرق أيضا يتحقق مجهودات اقتصادية فلسطينية في  
الصراع العربي، الإسراقي، أو أن عزوها قد تكرر  
نشل حاسم كما في حالة الخدمات الغربية في  
أنها بوليت تعمل بانتظام دون أن يكون بمقدور  
إحداث الحركة المطلوبة إلى الأمام كما في حالة  
الجامعة العربية

● في هذه الأوضاع التي يسودها التشرذم  
والانقسام بعد طرح مشروع النظام تسرق  
الأوسط التي برزت كونه منذ نهاية الصراع  
العربية الثانية لإقامة شكل للطفة على أساس  
جديد - غير قوي، يهدف بتصفية الرابطة العربية  
ناتها.

● الملاقاة القوي مستمر في مجال حقوق  
الإنسان والديمقراطية حيث شهد عام ٩٣ للعرب  
صوراً عديدة من المصادمات بتطبيقات عليها  
الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وفي  
معضلتها انتهك الحق في الحياة خلال الممارسات  
السياسية والعنصرية والإنتهاكات وأعمال القمع  
والإعدام خارج نطاق القانون، وتكفي ثقافة  
الاعتقالات.

كذلك شهد العام العديد من مظاهر تقييد  
الحريات الأساسية وفي معظمها حرية الرأي  
والتمثيل والحق في التجميع السلمي وتكوين  
الجمعيات والحق في المشاركة السياسية.

● من السمات التي ظهرت في مجال التنمية  
الاقتصادية خلال العام زيادة معدلات البطالة  
وسوء التوزيع، وتراجع حركة عناصر الإنتاج عبر  
الحدود.

على صعيد آخر، فقد وصل الاستثمار العربي في  
الخارج إلى ٦٧٠ مليار دولار، مقابل استثمار  
أوروبي بالمنطقة العربية لا يتجاوز ٤ مليارات  
دولار، واستثمار عربي داخل المنطقة لا يتعدى ١٢  
مليار دولار. أما الميونيات العربية فقد أخذت  
منحطاً خطيراً، حيث وصلت إلى ١٩١ مليار دولار  
في نهاية عام ١٩٩٣، وتقدر خسمتها بـ ١٥٠ ملياراً  
بحوالي ١٨ مليار دولار. وتمثل الميون العربية ٧٥  
بالمائة من الناتج المحلي العربي، وشهدت هجمة  
الصهفارات وتصل خسمتها إلى ٢٠ بالمائة من  
إجمالي الصهفارات.

هذه معالم المشهد القومي كما طالعها أعضاء  
لؤؤؤؤؤ قبل أن يبدؤوا حواراتهم حول حال الأمة  
وهي حوارات خيمت عليها في الصهفارات أحداث  
اليمين ومنها نقل الجميع إلى سلمة الهجوم الذي  
أحدث منها لثان القسطنطيني نصيباً والراء، وأبلى  
في صهه كلام غارة في القومية والخطورة.

في النهاية أصدر المؤتمر بيانه إلى  
الأمة وأبدى دعا في بعض جوانبه  
عربية حزبية تنحى إلى الأمة حالها،  
وتدعو تخييباً الحجة إلى التفتيش  
والصهفارات إلا أن ما يمكن إنقاذه قبل  
أن تغرق السفينة بين عليها في  
خضم التوافان الذي لا تحت يرصصاته  
في الألق.

كان الجيران رحيمين وأقرباء، حتى أنه  
بعد لهم نيل في قرية قرين العرب  
ألقوا به.

## سؤال الأسئلة في الحياة العربية (٢ من ٢)

# لماذا يتكرر زسوب العرب في اختبارات السياسة؟

محمد جابر الأنصاري \*

■ معضلة صارت محيية في الحياة السياسية العرب وعملت لظرفها -

بالبحر - كارة العين الأخيرة -

وهي بطبيعتها أولوية علمية وبحثة

ولغربية لكنها في الوقت ذاته أولوية

سياسية ومصرية ملحة وعاجلة وشاملة.

انها حاجتنا الى التحديق، بعمق

مفاداة ندني مستوى الآراء السياسي في

الحياة العربية وعلى امتداد الوطن العربي.

صورة تدنو الى الاعتراف والى الفلق

التي تدنو الى ضرورة ايلاء هذه الظاهرة،

التي تدنو الى واقع العرب ما تضمنه

من اعتراضه او اوجوبها وظهورها

التي تدنو الى هناك مشكلة في الخلق بين

العربي وبين ثقافته والواقع والواقع

التي تدنو الى حاصرتها - ثم بالشرع في

أو لستها ومناعتها في الواسط للقرين

والتي تدنو الى المواطن العرب كافة

وما تستلزم من تخصيص مبرر علمي

موضوعي قبل كل شيء. ثم بما تنطلي من

تحليل وتفسير ومراجعة. ونقاش واسع

في مختلف المنابر العربية.

ان الامات السياسية العربية المتلاحقة

والاضغاث العربية المتتالية في العمل

السياسية العربية - رسمية وشعبية ملحة

ومبارزة - لها حالت لا تقصر نفسها

تفحصها وتبين ان فهم وتفهم العوامل

التي تدنو الى طبيعة القاعدة للجتمعة

(التوسيعولوجية) العامة ومجل الجذور

السياسية - التاريخية التي تنتج (وتعيد

تأجج) تلك الامات والاضغاث السياسية

بصورة متتالية، أزمة بعد أخرى وفي

تاريخها متزايد لها. وهذا يعني ان يكون

البحث المعرفي في تكوين العرب السياسي

مطلباً لا غنى عنه.

لا يمكننا ان نواصل ونكرر ونعيد بان

تتمة حزيران (يونيو) مالا - انقلبه نراها

تتلى لربما بآههم والصعرات - قد وقعت

بكل الزمرا الأخيرة التي ما زلتا ندفع لمتها

حتى الآن، بصوب قرار واحد خاطي ارتكبه

هذا القائد السياسي او ذلك او بصوب

شجرك عسكري متحرج وقعت فيه هذه

القيادة او تلك او بصوب تدشيدية -

استراتيجية - استراتيجية مكررة فاجلتنا -

تجدياً - من العرب بعد ان انتظرنها ليلاً

من الشرق واليها انهيار الوحدة بين

سورية ومصر.

وبعضها - ايلول الأسود - بين الأردن

والفلسطينيين.

والصراع العربي بين العربيين.

والصراع القومي بين القوميين.

والصراع الديني بين المذبيين.

والصراع الفكري التاريخي بين

الليبيين والمغاربة.

صراع الرؤساء ضد الرؤساء.

وصراع الأمراء ضد الأمراء.

وصراع القوميين ضد القوميين.

وصراع المجاهدين ضد المجاهدين.

بل وصراع البسطاء ضد البسطاء

والظواهر ضد الظواهر.

وصراع السلطة بين اطرافها.

وصراع المضارضة بين فصائلها

وشراستها.

هل هذا كله، وتكرار، وإعادة إنتاجه

هو سبب حتمي، وأغواء فورية

والاضغاث - لا تملحظ غير الشعب

والأمة ثم الشعب.

وسلسلة الكوارث السياسية الثقافية

التي وقع فيها العرب بعد تجارب، وحزيران،

وعبره - ونرويه وعظاته... ان التي سمح

وهو شهد.

الم كفتنا حزيران الأول، بظلاله

وعضائه - المبالغة -

ليجات كارة حرب لبنان والاحتجاج

الاسرائيلي.

ومعها الحرب العراقية - الإيرانية

بمساهلة الخطأ الذي لا يبدو انه موقف

أحد... على كارة ما - بعض الجمع

ثم فاصلة تفكير حرب الخليج الأخيرة

التي أدت على الأخضر واليابس ليس في

الأرض العربية فحسب وإنما في أعماق

النفس العربية.

وكان هذا كله لم يكن علانية لحيات حرب

اليمين - ليعين بكل أهولها وعيولها

واعتدائها لأرواح القسور والامن السلاح

وتكاثف الخلفات من قوت الشعب الفقير، مع

تجاذل الصفات الصاروخية داخل البلد

الواحد بيد سلطانه الرسمية وجيوشه

الظالمة قبل اي فصل، متدرد.

سألي متى هذا السلسل الانحصاري

الطويل من حزيران الأول... الى حزيران

الذي ليس له من آخر؟

الم يمن الوقت الى تحويل مساسنا

السياسية كذاذية هذه الى موضوع، في

مختبرات علم السياسة وعلوم الاجتماع

والتاريخ والاصناف فتعكن من موضوعها،

المصاد... وبالتالي الامساك بها، وتاريخها،

وتحميد الأوامر الشبيهة فيها، واجراء

العمليات الجراحية لها، والاتفاق على

العلاج الناتج لها

بين كارة سياسية وأخرى لماذا نصر

على هذه الألفاظ وتشكيل أنوار الملائكة

والتمسكت بأوضاع الأمن القاطنة

والجمهوريات الاطلاونية والانتقال من

ايدولوجية الى أخرى ومن موعده،

سلط الأرض التي سقيم عليها كل هذه

الوعود، وارتى تضاريسها حطمتها تكوينها

والديتها لنماذج الصفات الايدولوجية

التي تلطم بها.

على كارة الفنون والمخرجات الضخمة

والفكرية العربية التي شجعتها الساحة



لنقسم نسباً وحيداً. لا ينطش في «المعارف» والمطامير، وحركات «الإحتجاج» السياسية الصحفية أي في قضايا السياسة للثيرة ومواجهتها السليقة. فهذه حالات استثنائية لا نتجها للجماعات إلا في أوقات القزوم وتضخم المشكلات. أما مع العمل السياسي للمعارف فيضال ويرتكر في العامة في قطاعاتها عامة من إنتاج ولغات وتعليم وتؤشرون بلبس وغيرها مع ما يعتبره انحرافاً «المنافسة» عندما أسوأ صفرية وثالثة في هذا المجال وغير هذا الإختبار بالذات تلتزم للجماعات وتتخاضل فتشوبه وتقدم أمة على غيرها. لا ما جدوى أن تكون أمة سيستخدمة الصوت في ميدان المعارك بالأساء لم لا تكون مستخدمة للعمل الناتج في ميدان المعارك

١- القدرة على الاستجابة التي لا تقبل بها القدرة على البقاء والتعديير تحمل تحتها الخلفة اليومية في الحياة العامة لها فرة تلتصق معها تحتد بقم ويجعل الخصم فيها إليها ليست سوى «الجهاد» الصوري، الذي لا يتدخل إلا بالجهاد «الأمر» في مجال الجهاد الأوسى، معاهدة للنفس وسليها وغروها وبابتها، وإرتقاء بها في معارك العمل والإنتاج والأفراء وما أراد الله للناس من خلالة في الأرض وأبصارها

والطريقة الصادة في الطبع السياسي لتعريف أن العربي سيستد لغزوم من داره في أي مدينة عربية من أجل «الجهاد» القتالي - مثلاً - في أفغانستان لكن من المفكوك فيه استعداده - بالجرعة نفسها - لغزوم من داره لتفادي الطريق أمام تلك الدار، أي لصالة الأثر عن الطريق - كما ورد في الآثر المبوي الكريم - والقيام بمسائر الواجبات اليومية التي يتطلها الصالح العام للجماعة في ميادين الخدمة العامة

وهنا نلتزم طرقة التجويد في مستوى الأثر الوطني العام في المجتمعات العربية التي لم يعضها متناطو الثورات، ولكنها تلتزم بشكل عام في المناطش في حال الخدمات، وذلك نضال نطلع على الأثر في جيرة المعك الذاتي «الطبيعي» وما لم يطور لجماعات العربية هذا النوع من «المناطش» فسائها لن تشارك في خطتها الحضري العام، مع ما تيسر فيها «القتال» والقتالي، أو «الجهاد»

وبالإضافة إلى هذا القصور في تكوين السياسي العام فإن غياب القدرة على تحقيق «المصلحة» السياسية بروج المعاهد الأوسى، بين الأثر «العربي» في البلد الواحد، وعلى الصعيد العام تمثل انحراف جواسم في القصور، وتفسر الجياض الدولية في أكثر من بلد عربي... وذلك موضوع لآخر

• كل، دكتور جبرتي

سفيحة لإلى الجزائر ذاتها كما يصكه الوضع العام للعالم فيها في الوقت الحاضر

هكذا أذا حكم «العناصر» الوطنية في اليمن ولا خصوصاً في الجزائر - وبينهما أمة كثيرة على امتداد القارة العربية - أنه شهد لصالح القدرة السياسية في المجتمعات العربية على البناء وإدارة السياسة من حيث هي في واقع، وبقوى، وحساس في التعامل مع الواقع المجتمعي واليمني

٢- ويتجلى هذا القصور السياسي العمري في قيام في ناحيتين مهمتين من توازي العمل السياسي: أما الناحية الأولى فتشتمل في عدم توفر القدرة السياسية السياسية الخاصة على توليد الخطم والمؤسسات اللازمة ورسم التوجهات السياسية على المدى الطويل وتثبيت الاستقرار والاستمرار لتجان الدولة ضمن صيغة مرنة وقاطنة من العلاقات الأجنبية بين الحاكمين والحكومين وبين مختلف أطراف المجتمع السياسي، بفرض القدر عن نوعية الأيونولوجية للجنة وتنبية تلك تفتتت الإنشائيات، وساد التخبط في السياسات العامة وتم الإقدام على قرارات مصيرية قاطنة ومبدية بصورة متسرعة وبناء على حسابات سرية خاطئة بل واستمر الأصرار عليها بعد أن تفتتت خسرانها الفاضلة للزمان. هذا هو الشاخص الأساسي لصعاً وقهرراً من جانب القدرة «الوطنية» والشمعية في التعامل مع أمة الشعب والوطن، الأمر الذي عصار يطلع إطلاعات وطنية غير قليلة للتخسر على العهود «الاستعمارية» والبلادة مقارنة بمحيطهم المتغيرة على ما كان في تلك العهود من مساوي

ومن ناحية أخرى فإن الكوارث والثلاث الوطنية عندما تسلمت إدارة الإجهزة الحكومية والمؤسسات الخدمية والإقتصادية والتعليمية والشركات والمنشآت العامة لم تقيت في إدارتها العملية لها أنها كانت السبل من الدارات الأجنبية، بل على التفتيش من تلك وجهاً دهوراً أساساً في معظم البلاد العربية مستوى الأداء في قطاعات الإدارة والخدمة العامة والاقتصاد والتعليم بل والتؤشرون البلدية والريفية وحتى في مستويات الطاقة العامة في المدن والقرى بما يؤكد أن ثمة قصوراً عربياً عاماً في مستوى الإدارة اليومية للحياة العامة. وثلاثة أيضاً بهذا الصدد أنه حيث يمكن توفير الاستعدادات المالية للثالثات الخدمية الأجنبية أو الوافدة فإن المجتمعات العربية تغلغ نفسها من القيام بواجب الخدمة العامة لتلتزم على الآخرين في القيام بهذه الخدمة، وهي ظاهرة أن نجد لها نظيراً في بلاد العالم الأخرى

لما لم يترسخ في وعية المجتمعي والذاتي العام - يوشحون - أن العمل السياسي في معقله كما يمارسه العالم

العربية في العقود الأخيرة لم نسمع عن ندوة متخصصة لدراسة الإشكال السياسي العربي ليس في توجهاته للأولية نحو القومية أو الديمقراطية أو الأصولية وإنما في واقعها... في حالته وواقعها الموضوعية المجتمعية القارية قبل أن تنكس هذه الأيونولوجية أو تلك

لنحس في كل أزمة تسارع في التحزب يميناً أو يسارياً، قوماً أو يميناً، قبل أن تدم إنشاً كائناً بالواقع المتطرفة بتلك الأزمة في توصفها الختين على الطبيعة

وما أكثر الجبل اليوم نزعاً للشمال أو الجنوب في حرب اليمن

وما أقل الحديث الهادئ عن اليمن ذاته في محافل وواقع قبل، هو شمالي أو جنوبي

وهكذا كان الأمر منذ حزيران الأول في حزيران الثامن

وحتى تكون ونفساً في ما اعتبره بالاشكال السياسي العربي والقصور والتخسر في الحياة السياسية العربية، فاني سأستند «الأعراف» الثقافية التي لا اعتقد أن هناك خلافاً كبيراً حول التقييم بوجودها بعد التجارب السياسية التي من بها العرب بؤراً:

١- لا تلتصق العرب بالخدمة والخدمة في مواجهة ما لا يبررون، وفي عدم ما لا يتحقق. فقد ناضوا ضد الاستعمار وأسقطوا القلتير من الأنظمة التي تصوروا أنها سبب البلاء، ولكنهم عندما انتقلوا من مرحلة الجهاد إلى مرحلة البناء البناء الوطني والقسوي، الجهاد العسكري والاقتصادي البناء المدني والعمراني والحضاري، فإن حصيلتهم على مدى العقود العديدة الماضية كانت متواضعة إلى درجة محيرة ومقلقة رغم أن القدرة لا تسلمها - وهذا أمر مختلف المستويات - عناصر من الشعب ومن أدنى الطبقات الاجتماعية أساساً - لأن - لم تكن مساهمة نظم استقرارية أو تنظيمية أو استعمارية كما هو الشائع في الخطاب العربي السالب، وأما الذي لفت في الأشخاص طاعات وطنية، وتعبية، من سائر أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤمن في أن الأمة نفس التكوين المجتمعي العام حبال التشن السياسي، ولا تخسر في «التشرلل» أو «التفكك»، نظم يعينها، على ما تلك النظم من مساوئها، لقد انتهى عهد «الإمام» الذي لم يكن مثلاً منذ ما يقرب من ثلاث قرن، وهكمت اليمن - شاملاً وجنوباً - قوى شيعية من سائر أفراد الشعب كما حدث في كثير من الأنظار العربية الأخرى كالجزائر في الجانب الأخر من الوطن العربي

في الجزائر: نهضت ثورة وطنية مشرفة غرقت من حق بطورة المليون شهيد - ولكن كوارث هذه الثورة ذاتها عندما تسلموا السلطة لم يقدموا حصيلتها لمفوضية من البناء الوطني والسياسي والاقتصادي في مستوى تلك الثورة، بل جاءت الحصيللة







المصدر :

١٩٩٤

التاريخ :

## للنشر والخدمات الصحفية والهلو مات

والانتقال من ابيولوجيا الى اخرى ان يكون مجيها  
اذ لم نحقق الفهم العربي المستقلة قبل كل شيء  
بالتأسيس علم سياسة عربي، وعدم لاجتماع سياسي  
عربي، فامر على التعللي للواقعي مع الظروف السياسية  
في ضوء معطياتها المجتمعية الخاصة بها. اما التحليل

الايولوجي فوق السحاب - عصفانيا او قوميا او  
اصوليا - فلن يغير من الواقع السياسي شيئا طالما لم  
تتأمل واقعا مع طويته المجتمعية الشاملة.  
في التاريخ الحضاري للعرب نجده غنيا بعبثه الا في  
الجانب السياسي؛ فلو كنا السياسي التاريخي هو الفكر  
الجواني في تراثنا الفكري، كما ان نظام والاشيانت  
والعقارب السياسية في تاريخها العربي يشابه ترحيل  
من غير الحافة القول ان هذا التاريخ صواب بغير دم  
سياسي، ولكم ما جعل الحاضر العربي يعمل معه  
اعراض هذه الايديولوجيا السياسية ومن لديه اي شك  
لفيرجم على الحويلات السياسية العربية في الثلاثين  
سنة الماضية والتي يوعا هذا والتي غلب. وبعد شد.  
والقول الكروي وجود قوى خارجية تتحكم على العرب  
يجب الا يهمل العرب من مسؤولة مصيرهم. فهذه  
قوى مستقل من اجل مصالحها ما تستطيع. فما الذي  
يعمل العرب من العمل لتجدي لاجتماع الوجود والمصير؟  
ولما استطاعت ام اخرى في العالم - من ضمن هذه  
وياني - تجاوب لتغير القوى الخارجية، والانتقال الى  
بداية القرنين، يبعثا لا يزال العرب مطبقين في ذلك ان  
لا بد من الاعتراف بان ثمة قصورا دائما في الامة  
السياسية، وفي المراس الحساسات، وفي الشان  
السياسي العام، والمفارقة في التسلية بهذا القصور  
والنقصير - على صعيد السلطة والمعارضة معا - ان  
تؤدي الى الا يزيد من الكوارث السياسية الوطنية  
والقومية.

وما يجب تدنيه بهذا الصدد، ان العربي لا يتفهمه  
التأسيس، وان يتفهمه المراس السياسي الملائم والقدرة  
السياسية الفعلية. فكل شيء مسمي في العالم العربي  
الا السياسي السياسي من حيث هي فن وعلم واصول  
واداء، وكأن طبيعي مستغرب به فالدين مسمي  
والاذاب مسمية، والفكر مسمي والاب مسمي الا  
السياسي.  
وهذه ظاهرة يمكن فهمها. فالان السياسة الطبيعية  
لم تجد قوتها القويعة في الجيوش، تحولت اعطافا  
في شراعية نحو مجالات اخرى وعبرت عن نفسها  
بالاستطاعة والتعويض. وهذا ما يفسر الكثير من  
الاشكالات المعقدة والفكرية والفعلية في الماضي  
والحاضر.

واذا كان بعض العرب يستلصق الآن بالثقافة  
الحضارية العربي، وبالخطب القلبي العربي، فإنه تارة  
ما يعترف عربي بالثقافة السياسي للعرب، على الرغم  
من ان هذا والثقافة السياسي، هو الموان التجري ما  
يجري من كوارث ومن هزائم وصراعات تصعد ان  
نسميها صراعات، ولكن هذا الاثبات لن يتجلى. وسيتكرر  
الى ان يتحول الى دم ملوح اذا لم نغير المنهج هذا  
الثقافة السياسي العربي، في ايجاد الثقافة، وبكل  
نمك من قدرة على البحث والتحليل والتفكير والتخطيط  
وللعلماء بمنا عن الخلفيات والوجدانية القومية

والاقتصاد، والوطنية غير المستندة الى اساس.  
لما خصوصية في تكوين العرب السياسي لا بد  
من اكتشافها وتعميقها باستقلال علمي وفكري عن  
التصيمات المسبقة للأفكار السياسية المسبقة والوقولة  
عن تجارب العرب والتفكير.

ما لم يترك العرب خصوصية تكوينهم السياسي.  
وهي ليست خصوصية تفوق واستعلاء بل خصوصية  
مختلفة بأبعاد التاريخ والجمع والجغرافيا... ويختلفوا  
من التعريف اليها في الواقع المعيشية لتجربتهم  
السياسية التاريخية والمصاهرة الخاصة بهم  
والثقافة بمسائلهم التفاضل الجدل والفكر والفرش  
معلمين. فربهم ان يفسروا الصلات، والاشيانت التي  
يتعمقونها كل يوم عن صير أوطانهم من سابقه للوقت  
وكل ذات سيكون نظر مدعاة للتفكير من سابقه للوقت  
القديم؛ نتحدث عن الوجود لم نخوض في ظاهرا لبيع  
صروب التجزئة. فبشر بالديمقراطية لم نتجاوز  
بالفصل الحضاري. نوقع على سوابق التفاضل  
والعمل المشترك لم يبتل البعض قصي جهده من اجل  
الانكشاف عليها. وشرها. فلي متى هذه الفتن والفرينة،  
السياسية اعي حلة الضباب بين الخطاب السياسي.  
وبين الفلوس السياسي، اما ان لنا ان نضع هذه العقلة  
التيمنزورينية، تمت للجهر المختبري، وفي فاعات  
البحث، للتخفيف من العلاج، بل ترحيها في  
السلطات العامة بحيث بكل ما ينبغي ان نحاوله منذ  
عهود طويل، والعلة السياسية العرب في الله يديرهم  
تدري بأسلوب إدارة الإساءة لتكسر بما تدار بأسلوب  
التفسير الجدي لثقافة السياسي كما هو الحال في  
مقطع دول العالم.

لما تفسير هذا «الانكشاف الزمن» لاصول العرب  
السياسية هذا سؤال لا اصعب ان الوحي العربي قد  
ولجبه من زواياه المعرفية والتاريخية والواقعية بمنزل  
عن الايولوجيا الرومانسية القومية. لعمد بماهية ما  
عرف بصير «النهضة» في الغرب الحديث للثقل  
الفكر العربي بالايحاء الفلوي والاني، واستخره لثقل  
الرومانسي التاريخ في بطولته وواقعه وامجاد -  
دون تراثنا وحالات السياسية - لم تلت هذا الفكر  
في العلوم الاوروبية بالتأسيس منها. وكان ليهما القوية  
التفكير ليتعلم. عدا علم «الخصوصية العربية» في  
تكوينها التاريخي المجتمعي - السياسي، فتلك علم لا  
يمكن ان يؤسسها الا العرب أنفسهم ولتفهمهم. وبكل ان  
يتم انجاز ذلك، جاءت موجة الايولوجيا واعتمدت  
رسم الواقع العربي على الورق حسب تفكيرها العقلاني  
وعلى هوانا لثقل التفاضل بين «الوعي» الذي يربك  
وبين الواقع الذي لم يتكثف، ولكم بطلاني كثيرة من  
للخلفين العرب الى اليوم - بمعدلات الفكرية المعقدة -  
لتضمن محالات التواصل مع خصوصية تلك الواقع على  
الطبقة.

د. كات. ويكر بحريني



المصدر : **فريق التحرير**

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٤

# روابط غير مستبعدة بين أحداث تبدو متباعدة

بين العاملين الرأسماليين

## للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

ما علاقة ما يجري في اليمن باليهود أو للصالحين  
الاستراتيجي هناك؟  
استراتيجية ومن عربي غير مستثنى، هي القوى ضمان  
لنظامي السابق، ونسحق الوفاق.

بعد عام ١٩٩٤، وهو تاريخ معروف مشهور، ماذا جرى للوطن  
العربي وماذا جرى فيه؟  
ماج الوطن العربي، في معظمه، بالانقلابات العسكرية التي  
نسبت ما كان موجودا من استقرار نسبي في التنمية الاقتصادية  
وفي التعليم والازالة أو الخدمة المدنية بوجه عام. وقد يقال ان  
تلك الانقلابات ضمنت الاضرار العام للمنشآت، أي وفرت  
الاستقرار. وما كان لهذه المقلوبة ان تقلل ولا ان يخل بها، بعد ان  
تحتفل كل شيء في الاتحاد السوفياتي السابق.

لقد بدأ للناس ان هناك استقرارا مكثرا، بل طلق بعض الناس  
هنا وهناك وهناك. يخشى بهذا الاستقرار ويخشى به. لهذا  
جاءت القارعة وولدت الوفاق وانهار الكون العظيم بسرعة  
مفطرة علم الناس، يبعين. ان تلك الاستقرار كان شكلا بلا  
مضمون، كان وهما من الوهم كان طلاء لاسم يغطي التركة  
وعمر الوطن العربي موردا بالمرحوب الاقتصادية التي لم تدع  
فجأنا من فوضى الفوضى والظلم إلا استخدمته وظفته في معارضة  
الجهاد الطويل التي كانت أعلى برامها. حيانا، حريا موية  
ساحلة عمية مملكة.

والضرب الوطن العربي، اضطرابا شديدا بالاضرابات  
(الايديولوجية) للفرقة المزعومة واصبحت هذه الاضطرابات مقياسا  
للعزائم ومن ثم تنقلت الولايات وتنكست وتدابرت، وحق  
على العرب ما حق على بني اسرائيل من قبل، فجميعهم جميعا  
والقويهم شتى.

كل ذلك، وغيره كثير، وقع قبل اجراءات السلام في المنطقة.

فهل تغير الحال؟ لنستحيي الواقع القويمة ونقرأ الحاضر.

بعد اجراءات السلام، ماذا جرى للوطن العربي.. وماذا جرى  
فيه؟

انفجرت الحرب الاهلية في لبنان على مدى ١٥ عاما.

وانضخت الحرب العراقية الايرانية على مدى ١٥ سنوات  
تقريبا.

ولم يدك ضرام الحرب العراقية الايرانية يهيمو، حتى لاحتل  
العراق الكويت وكهتبرت للمنطقة بازمة الخليج، ثم بحرب الخليج  
التي.

وفي ذات الوقت التي ولدت فيها اجراءات سلام بين  
الطليبيين والاسرائيليين في القاهرة، منذ قروب، انكبت الحرب

الاخلاقية في اليمن.

وفي ١٥ ربيع، اليوم، صراع ونزاع وتفرج.

وفي اطار (قائمة السلام) التي يفتخر بها، هذه الايام،

ميشرون يفرج، بملائمة سارفة وجذابة غريبة، ما سمي (بمضام)

بهذه الصورة او تلك، والقاعدة والظهور او المصطلح للقصود،

مسحورة من سطوتها المدنية والتطهيرية والاجتماعية

والاقتصادية.

الاول تلك كلمة على ان المفسهوم او المصطلح، قاعدة

استراتيجية مصدرة جرى تطبيقها من قبل، بعيد عام ١٩٩٤، ولا

يزال يجري. من القرآن والملاط لتدبر على تنبيهها في للاستقلال

وهذه الصورة او تلك، والقاعدة والظهور او المصطلح للقصود،

هو، استراتيجية ومن عربي غير مستثنى هي القوى ضمان

لنظامي السابق، ونسحق الوفاق.

وقبل ان ننقل الكلام الى لغة اخرى نسأل:

ما ادنى الدواعي التي تصيب الأمة، بعد الشوك ١٠ ان ادنى

هذه الدواعي هي أساس ذات الدين، او الفرقة والتمزق، وهي

الدوران، بلا نهاية، في دواية التخلف الاقتصادي والحضاري

وما لحظ وضع وليد ويرجع من يصيب عليه ان يرى الشر

قوما تافهين، طيلة لا جناز، وجمدا لا دعوى

الضرب وضع، بالجنسية، ان يقال الحرب، في هذه المنطقة.

مركبات من مرقق، لذلك الوطن الواحد، وعلى مستوى العلاقة بين

الدول العربية.

لنقل السياق، الآن، في اللغة الاقتصادية والاجتماعية

والعلمية والحضارية، حتى نناقش أهمية الاستقرار في بناء الأمم

والهضات والحضارات.

في ظل استراتيجيات (وطن عربي غير مستثنى) كثر الفرج، وال

النمو والبناء والحظوظ والظلال وضل الضام.

فماذا عن الحاضر والمستقبل؟

١- ان الصراع في المنطقة، في المرحلة الحالية، صراع او دفاع

الاقتصادي، فهل يستطيع العرب خوض هذا الصراع احياء او

التنافس المتشب بهطامة ومهارة ونجاح، وهم في حالة غليان

وتفجير ونزاع مسلح او شبه مسلح، وهم في حالة استعراق وعقد

بجد الكذا؟ لا يستطيعون المنافسة ولا النجاح في هذا المجال

المعوي، ذلك ان التدافع الاقتصادي، على هذا المستوى، يحتاج

الى بني اقتصادية متخفية راسخة، وهي بق لا ترسخ إلا في مناخ

الاستقرار المكنن، المسمى على الصوامع والقرن، وهذا

الاستقرار المطلوب يستمد كل فرعه في جو الغليان والهجاء

والفرص والمخاوف والمتباعدة والتلف الكثير، حبرا من طعة الأخ

المتوقفة في اية لحظة.

٢- ان الصراع او الدفاع في المنطقة، في المرحلة الحالية،

تدافع علمي وتقني.

فيمتدح تصيب كل دولة، او مجموعة حضارية، من العلم

الحقيقي في الكونيات (أي البحوث العلمي المتخصص المتقدم

المتنوع، ثم التطبيقات الناتجة لهذا البحث)، بمعنى تصيب كل

دولة او مجموعة حضارية من هذه الفروع يمكن تصويبها من القرن

والاحترام والتأثير، وتقنية مع الآخرين (وحتى نتحدث الآن عن

العلاقة في الكونيات لمصن).

فهل يستطيع العرب ان يتفهموا او يتفهموا في هذا المجال

وهو في وضع يكتفه الاضطراب النفسي والاجتماعي والسياسي؟

ولهم من يتفهم ذلك، وهذا الخلف من وصف مسكر.

للاستقرار شرط لا يتخلف، وادنى من وعش او بديل، في التقدم

العلمي بحثا وتطبيقا.

٣- والدفاع في المنطقة، في المرحلة الحالية، تدافع او تنساق

على الصلاخات الدولية الاقتصادية والديبلوماسية والسياسية

والاستراتيجية. والاستقرار هو الركيزة الأولى في بناء هذا النوع



المصدر :

٢١ مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر واخذ مات الصحفية والهلعو مات

لأنه لعدم الاستقرار، ليس مجرد (تكمير مزاج)، بل هو الزلزال  
الموار التي لا يستقيم معه شيء، ولا تستقر في يومانه مصلحته  
ولا يتناغم في جوده للكثير عمل اماري او سياسي او علمي او  
اقتصادي داخل الوطن او على المستوى العربي العام.  
ومن هنا، أذاً، ان اناس الدواعي التي تحسب العرب، بعد  
الشيء، هي بغلبة الفرفة والشقاق والاحتراب والهياج والفريص  
والخلافات المصفاة من طبقات على حدة غلبة.  
ومن هذه البرك، من لا يريد بالامة خيراً ولا تقدماً، ان افضل  
وضع بالتمضية له هو ان يظل العرب، بلا نهاية، في حالة تمزق  
وشقاق، وقد يلدح تداعي لاهني سؤالا، ما هنا، وهو: ما دور  
(الواحدة) في هذا الامر؟  
ان هذه الكلمة لا لعب استخدامها، لشموسها وبكتلتها في  
الاستخدام او الاستعمال، وانما أصبحت اداة جملية لغايات التأكيد  
تعبيراً مطلقاً وبلا علم، وللتلويح ببطلون ويهولون دون تصديق  
وضيق.  
والشروع من هذا لاراء المقدم، نمرض عن كلمة (المؤامرة)  
لنفتار جملة او مصطلح (التخطيط الاستراتيجي) المأثور،  
بناء على تلك القول، هل هناك من يخطط للبلاد على الامة في  
حالة شقاق وتخلف علمي واقتصادي واماري وسياسي  
وحضاري؟ هل هناك من يستطيع ان يجرم، بضم ونزاهة، ان  
ارائهم للتخطيطية ضلو من كيد للأمة، وان عن طريق اجتهاد  
يقول: لهم ان مصلحتهم الحالية تقتضي لك؟  
ان هذا الجزم لا يجرى عليه [لا جهول او مختسر على حركة  
الكافرين، اما عدم الجرم، لأنه يجعل التخطيط المأثور في (الدارة  
الاحتمال اكثر رجحاناً).

للتقدم من العلاقات الدولية، وهو عماد بناء تلك العالم بهذه الدولة  
او المنطقة المستقرة.  
وفي غيبة الاستقرار، يتعذر بناء هذه العلاقة، وهذه الثقة  
اللائقة، على الحياة العامة العادية، يصعب اللغة علاقة قوية  
ومستمرة مع شخص ترقى متطلب مضطرب الامور، ويسر هذا  
العلم، ويكون اكثر جفا، وابق حسداً على مستوى العلاقات  
الدولية التي تتألف من تسويق والحي ومحسوب من المصالح  
الأممية والاقتصادية والاستراتيجية. والاحتمالات الأكثر رجحاناً  
هي قاعدة العمل السياسي والاستراتيجي المهيمن والناتج.  
فالحقيقتان، في هذا المجال، مطلب يكاد يكون مستحيل.  
وايس من العمل، ولا من التصرف الخلفي، ان نصب القوم كله  
على الآخرين، بل للنهج الصحيح هو: البدء بنقد الذات أولاً، على  
أشوة احد انكسر المسلمين حين تجاهوا عن الاسباب وخلفوا  
امر قيادتهم، ولما تنزل الوحي بالهدم والعناية لم يظفر الانكسار  
وبعلاقة كله بطرف خارجي (وهو خالد بن الوليد الذي كان غير  
مسلم في تلك الفترة)، بل ركز الوحي على خطأ الذات أولاً  
اصابتكم مصيبة قد اصيبتكم ملكيتها قائم اني هذا كل هو من عند  
انفسكم.  
ومع الاختلاف الكبير في المستوى، فامنا نقول، بالتمضية  
للاواقع اليوم، ان قضائي لا ينشئ الاوضاع الجموح، التي صاغت  
وتكتسب قوالب والتاريخ العربي المعاصر إلا قليلاً ممن رحم الله.  
نعم قضائي لا ينشئ الاوضاع الجموح، ولكن من المؤكد انه يعمل  
على تاجيها، والتألق المتصل فيها، وانه يجمع الى توظيفها في  
صراعات ولفن وحروب تمل العالم العربي باعلال تختلف حتى  
يبلي يوماً على السطوح الدنيا من التقدم والتخلف، فلا ينطرح  
الى الكلمة، ولا يستعملها، بلتأني، ان يباشر الصعود، ليطرد الى  
الأسفل.

ولكن اراد الانسان تلك واختاره، فان كل من يتكلم مما يريد،  
يخدمه، ويخدم اهدافه، وان حسنت النية، فان حسن النية شيء لا  
نعلمه وهو، في الوقت نفسه، لا يفتي عن صحة المنهج، ومن  
صحة المنهج، فنظر الحقائق الرشيد في السعيد في العوالم والمالات.  
ثم ندية في (الرشادة) الشاغرة في المنطقة، فلهذا نحن اناس ان  
اجرايات السلام تحمي الاستقرار العام الوطني، بالضرورة، وهذا  
شعور علمي، فان السلام قد يصني مزكوة من الاضطرابات والحالات  
والعلاقات، وفق نظرية استراتيجية وطن عربي غير مستقر، او  
لم تتدخل الحرب الاهلية في اليمن في اجواء السلام؟



## آفاق التحول العربي وعثراته

كريم الطوب

■ تتصارع عوامل القنوط والإحباط حول الإنسان العربي، وتعاظم من كل جانب مشاعر الخيبة واليأس في مواجهة تحديات تتضاعف حدتها وتتعلم مخاطرها. فالسلام مع إسرائيل يبدو وكأنه قد أبهى إلى الابد احلام الوحدة العربية ويهدد الإيماني بصفة عربية ذات وجود قومي تاريخي لا يخاله ريب. وتضاعف الهدم الاصولي بطور وكثيرة تأكيد على استعلاء وفاق العرب مع العصر واتخاذهم في مسار الحضارة الإنسانية وتنبؤها المتسارع. ولا يستطيع الإنسان العربي ان يثق بمستقبله ومستقبل أمته فيما هو يواجه حالة التفكك والتشرذم التي تحل على الأمة ومقوماتها الحضارية والقارضية. فيما بعد معه اسير لشكائيات لم يطلع في المخرج من ريفتها بعد أكثر من قرن على تعاملها في المجتمع العربي الحديث. فويل وصل الواقع العربي حقا إلى حد التكالس والصعود الهوائي وبات التغيير طاماً مستحيلاً. أم لا تزال في العمار المسود كوة يبعث منها أمل بمستقبل جديد؟

الذي يتشكى من ذلك يظنون من حالة الهرم والاحتفالات المتتالية التي مديت بها عمليات التنمية والتحديث منذ اواسط القرن. ولكن احتمالات التحول والتغيير تبقى قائمة. فالتاريخ حركة ديناميكية. صيرورة مستمرة ترفض الثبات والسكون. وكثيراً ما تتجاوز حدود التنبؤ والتوقعات غير ان هناك معلومات كثيرة وكبيرة تلقى حجر عثرة في وجه التغيير. أهمها

أ - تطلت مؤسسات المجتمع المدني، وتردى حقوق الإنسان العربي بوجه عام، واستمرال القبيلة وحدة التطلم الاجتماعي خاصة في المجتمعات البدوية والريفية. وتفتي درجة الانتماء السيفسي في غياب القوي الاجتماعية الحديثة ومعدونية مجملها. وانخفاض معدل المشاركة في الإنتاج نظراً لعدم العمى لسكان الأمة العربية

ب - استمرار الفروق بين الأنماط المبرية والتفاوتات الحاد بين الدول الغنية والدول الفقيرة ووجود فجوة عميقة بين الطبقات المسورة والطبقات الفقيرة

ج - الفجوة الحضارية بين المجتمع العربي والمجتمعات المتقدمة واستئصال ظاهرة التنمية المتجلية بعدم سيطرة العرب على مواردهم وبمسيرهم

د - سلطوية الأنظمة العربية وتهميش دور الإنسان العربي في صنع مصيره وتقييد العمل الفكري في مواردة الإيديولوجيات الاصولية والفاشوية وتعاطف دور الدولة وتعتز النشاطات العربية

هـ - جمود النظام الإقليمي الذي يعارض إعادة تشكيل الواقع العربي

الراهن ان خطة الاستقرار العالي بتسييماته الداخلية وتوازياته الدقيقة

و - السمية المرتفعة للامية الأجنبية والامية الثقافية، وانحسار الوعي القومي والسياسي، وانصراف الإنسان العربي إلى مضمه اليومية والمعيشية

ز - تراجع الفكر القومي الواحدي وتبرير التجزئة والقطرية كواقع ثابت ونهائي. وتصدد التضامن العربي في مواجهة النزاعات الإقليمية

في مواردة هذه المعوقات تخضر في المجتمع العربي صلوس وتتفاضات

اساسية ستقوض البنية التطبيقية الجامدة وتهدد لعمليات تغييرية واسعة. فالمجتمع العربي يعيش مرحلة انتقالية تتبدل معها معالم الحياة العربية

بسرعة متعجلة. ففي العقدين الآخرين تضاعف عدد السكان، وزداد حجم المدن ثلاث مرات وارتفع عدد المدارس والجامعات أربع مرات وتضاعف متوسط الدخل مرتين وتضاعف الحجم المطلق للطبقة العاملة العبيية مرتين

وارتفع عدد اجهزة الرايو عشر مرات وعدد اجهزة التلفزيون عشرين مرة

وتضاعف عدد المسافون إلى الخارج عشر مرات. وفي المقابل انخفضت في

المنطقة أربع حروب دمدمة. ومن المتوق أن تحل الاموال الضالمة في

احشلتها تطورات اكثر دراماتيكية. فالتقارير الإحصائية تشير إلى معدلات

انفجارية في عدد سكان العالم العربي المتوقع أن يفوق ٢٠٠ مليوناً في

حدود العام الفين. ووفق تقديرات هذه التقارير فإن عدد الجامعين من فئة

٢٠ - ٢٤ عاماً قد يتجاوز الثانية ملايين.



المصدر :



٢١ مارس

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات : التاريخ :

هذا العدد الكبير من الكتابات المختلفة الشابة لا بد وأن يشكل مع الشرائح الجديدة من الطبقة العاملة الفنية، شميرة للرفض والمطالبة بنظام سياسي اجتماعي أكثر عدلاً وأكثر تعاضداً مع طموحات القوى الحبيبة. وانقراض هذه القوى والشرائح في تنظيمات طائفية وسياسية بالتوافق مع انتشار الفكر الطائفي والوعي النقدي لنوعية المجتمع السنتاتيكية يمكن أن يؤدي مستقبلاً إلى فتح ثغرة في المجتمع الذي المديد، كما يسميه هشام شرابي، وشق الطريق أمام تحولات ديمية في المجتمع العربي الذي يهدمه التفكك والتهميش والإغتراب وظلمة القيم

أن المجتمع العربي يعاني حالياً أزمة مصيرية حادة تتجلى في الملتزم الذي أت إليه الإيديولوجيات التمييزية كلها، ليبرالية وماركسية وفوقية اشتراكية. لكن الأزمة في حد ذاتها تظهر تطور وعياً، والملتزم الإيديولوجي تعبير حقيقي عن البحث عن حل، عن خلاص، عن مائدة إلى المستقبل، عن سبيل إلى التغيير. وثمة دلالات حقيقية على بداية تصدع الدولة البيروقراطية وانحلال المجتمع السلطوي، فالتراجع الاقتصادي يجعل العرب ينتقلون إلى إعادة ترتيب جديدة للواقع تقوم على الإدراج والإيمان بالمداد والإغتراف بالدور الإنساني في الاقتصاد والسياسة والمظاهرات والإضرابات وصراخات الاحتجاج في مدن وعواصم عربية كثيرة ما هي إلا مؤشرات على استحالة تأجيل النظر في المشاكل الحقيقية.

وأما كاس التغيير في الواقع العربي مسلماً به، فإنه لا يشكل حتمية تاريخية، بل هو احتمال موضوعي يجب أن تولده أرادة ذاتية فاعلة على استيعاب حركة التاريخ وتوجيهها في الاتجاه والشكل اللذين يخدمان قضية الإنسان العربي وخلاصه ولا بد لهذه المهمة من قيادة تاريخية تتصدى لروم الهوة الحضارية بين العرب والعالم المتقدم وإخراج الإنسان العربي من بشكل لنقلاً تاريخياً ينهي المجتمع القديم لصالح المجتمع المدني الجديد ويحل الولاء محل الولاء للجماعة. وقضية عظيمة كيمه تتطلب مجهوداً عظيماً لكن المسامر المتوقعة على الأمة العربية تستحق ذلك، فلو أمسك اعداؤنا بالطلاقات الشابة الصاعدة واستغلوا حالة الرعب والفقر الحقيقية الجنون في المجتمع العربي ووجهوها في غير الاتجاه الذي نرغبه لانقضاء، لكانت النتيجة عاصفة هرجاء، تقضي على ما تبقى في هذه الأمة من قيم وحضارة وأمل بالمستقبل.

• كاتب لمعاني.



المصدر : الأهرام

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ عام ١٩٩٤

## ذاكرة التاريخ أين الحقيقة فيما يجري على الأرض العربية؟

بقلم :

زكريا نيل

في أوقات المحن والأزمات التي تمتنع عن أي حلول.. وعندما لا تلوح في الأفق بوادر انقراج.. ويشهد بنا الضجر.. فإن الإنسان كثيرا ما تضيق به نفسه من استمراريته على هذا الحال.. ومن محاسبتها لما يطغى على سطح الأحداث من مشاهد مؤلمة وتطورات مؤزلة.. كما هو الشأن فيما يحيط بنا الآن.. وفيما نراه جاثما على أرضية والحقا العربي..

وإن فالسؤال : أين يكون المذهب من ذلك الواقع؟  
وعندما لا يكون هناك مخرج .. وعندما تضيق بالإنسان السبيل فإنه لا يجد أمامه من مهرب سوى اعتزال الناس بعض الوقت.. ثم العودة قد تود بواء مؤقنا بعيدا عن فضول البشر.. حيث يستطيع الإنسان الانفراد بذاته والتأمل في مجمل كل ما حوله .. إما ليستمر في قراءة يوميات هذا الزمان القاتم.. وإما ليحاول اجتراح ماصر عليه من أشربة أحداث.. وعندها أن يتمكن من مقارنتها ببعضها البعض ويستخلص منها توافقات المستحيل.. حتى ولو كانت هذه التوافقات صعبة ومربكة!

فالحقيقة كلها ظلالا وتفتحات-  
ومفاجآت وتعامل مع المراتزات الزماني  
انفردت بنفس بعض الوقت .. و قد يرى  
إذا كان الزمان طال أم قصر.. إلى أن وقعت في القاع .. فإع المساملات التي ظلت تطارضي.. وكنتي موجه .. بعرضة اتهام ، في أول بدء من يتوهد (أني ككل مواطن عربي يتحمل جانبا من مسؤولية ما يحدث على أرضية تراه الوظني من مخالقات أو انتكاسات .. وقد يكون ذلك فيه جانب من الصحة لأن هذه الصورة الواضحة من انقسام مجتمعاتنا العربية قد تكون وراء حالة التجمور في واقعنا الراهن .. وما يجتاحه من صراعات قد تفلح مزيدا من الأبواب أمام المطامع الخارجية والقتال الإقليمية

الحق أنني فسرت من هذا الوجه الذي أحسوسني اليه واستغرق كل مشاعري وأنا في حالة شبه مرضية بخاصرتي فيها التامل والتعمق.. التامل فيما وصل إليه حالنا.. ولماذا دفنا بأنفسنا إلى هذه المزلقات والتعمق فيما يمكن أن يأتي به الضيق .. وأسنا في استقراءه بمعجمي !

صحيح أنني كنت أفكر في صمت عميق .. لكن تفكيري كان مشوبا بالرغبة والخوف .. حيث أركنته «روحانية الخاسية العلوية» هذه المتأسسية التي تستعني بطبيعة أحكامها الإلهية على أي مفاهيم للحياتة ونستعيد من خلال ماضيتها الجيد ما كان يعج به من قسمة وروحانيات.. وكيف تحول هذا الماضي إلى حاضر طوقته في إشبع مسؤولها المايات التي اتخذت منها شرعة في التعامل مع الناس ومع الحياة!

ربما تصوري في مثل هذه اللحظات .. كان مدفوعا بحالة من الاستغراق فيما يكون عليه منطق الصوفية أو لغة المتصوفين .. وكانوا هم الآخرين يتصورون انهم وخمهم .. الذين يركون من أسرار الوجود وخفي الأشياء ،

ما يزع على الآخرين.. أو يصل إلى كتفه الوافقون بعيدا بمعنى عن شواطيء الحقيقة الخلفة بالرموز والألفاظ ! نعم .. نفس هذه اللحظات .. هي التي دلما تكون على موعد منها من عام إلى عام .. تجيء بمواقف وحسابات .. بلا تقديم فيها ولا تأخير .. هي اللحظات التي كان فيها الوجدان في ماضي الأيام .. غارقا في وله المتأسسية العلوية يمر بها أو تمر به

.. دون أن يعي عبق فلسفتها الروحية .. إلا عندما يرقبها من بعيد .. والناس وقوف في أجلال على « غرات .. يتكبرون ويلهجون بالدهاء .. في خجوج وخضوج وابتهاج .. حاسوا من كل صوب وحيد .. وكما قال جل من قائل .. «يا ليتني من كل فج عميق».. ولماذا يأتون ؟

ليشبهوا منافع لهم ويتكروا اسم الله في أيام معلومات.. تلك هي الفلسفة الروحية التي كانت مشاعرها في الماضي نهجا لها.. وكانت تعكس علينا كل جازحة من جوارحنا .. ولا تدري هل ماضي بنا ذلك الزمن الكالح .. حتى نسيبها في غمرة الأحداث .. أو أننا تناسبنا في زحمة الطعام والصراعات .. حتى أصبح بعضنا يعرض البعض الآخر على كراهية الناس .. وعلى لشاعة لفظي والاضطراب دون أن تأخذه رغبة الحضور أمام الذات العلية .. وهو خلف



امام بيته العتيق الذي جعله مثابة للناس  
وامانا<sup>١</sup>

ماذا عساي القول في مواجهة ما نحن  
فيه من انكفاء وخلعة ونشئت؟ ربما قد  
يقف بي أنني أطلت في القائل الذي قد  
يكون احتوائي فيه الاستغراق الى عالم  
الخيال

لا.. لبت الامر كان كذلك .. لكن الحقيقة  
أنني الجسد ما أقول.. وأريد أن أقول: أن  
الحيرة قد تملكني حين استبد بي القلق ،  
وحين لم يعد هناك من  
فرصة حوار صادق أو  
تحليل أمين أو مناقشة  
جادة .. بل أننا نغرق في  
فجاج الجدل، كلما  
استرجعنا قضية راي ،  
تدفقت الى المنهجية وسط

كل هذه التناقضات..

وبتلك هي فضائنا.. جالسة امامنا ..  
وتزف بما وتتأثر أشلاء وسط ملاحم  
زائلة وصراعات مبهمه وكلنا لا يمتنع  
بضربة الحزن في تطويقها أو الانتكاف  
حولها قبل أن تتحول الى بركان

لنغرق الى خريطة والقعد العربي لئلا  
الحملة الحزبية:

● من الشمال الى الجنوب ، في كل من  
اليمن والعراق ، ونشبت الممارك  
والصراعات ، وتجهض فيها أي محاولة  
للتسوية أو الاخلاص..

● ومن الجنوب الى الشمال في السودان  
.. عشيرات السنن تطحن فيها الممارك  
والجساعات عظام الآلاف من الأبرياء  
والمعتدين المطارين ، على طريق البحث  
عن ماوى بين الغيور!

● ومن كل الصنوسال ، الى كل  
الصومال.. والممارك قائمة تقرم الآلاف  
الزائلة في محرقه القنصر من الهاميين

على وجوههم طلبا للموت البطيء في أي  
مكان:

● والذاهبون العائون من عاصمة الى  
عاصمة يكتبون ويضللون.. هل يمكن أن  
يعودوا الا بخلق حنين؟

● والمواقف بضريرها التثاوي والتراجع  
أو التناقص أو المولع عن مواصلة الجهد  
وبذل الساعي .. حيث أرضية الذقة مهترجة  
أو غائبة.. ولا ندري على وجه الحقيقة ،  
من يكون تلك الجهولة الذي يلعب لعبة  
كل هذه التناقضات؟

نحن نتذكر في ماضي القرون.. كيف كان  
هذا الموسم الروحي .. على موعد دائما مع  
المؤتمر العظيم ، كان هذا المؤتمر السنوي

وعاء المودة ، وكان مختبرا لدى ليرة  
رموزة على مواجهة التحديات.. لماذا لا  
يمارس المؤتمر الأعظم للحجج في كل عام  
نوره الى جبر ما انكسر ، ولم ما انتشر؟

لماذا لا يكون هو المنصب لكل الروافد  
المتدفقة بالحجة والخبر والتسامح؟ لماذا لا  
يكون هو الوسيلة المبركة ، في تيسير كل  
ما هو صعب ، وتسوية كل ما هو متعق؟

اليسبت هذه بعض المكاسب ، التي تدخل  
في قوله جل وعلا ، ليشهدوا منافع لهم؟  
[ إن أضطرر ما يفتخل علاقات الأمم  
بعضها البعض، أن تقلى مشاكلها

والمتشركة معقدة أو مبهمة.. وأخطر هذه  
المشاكل هي المشاكل الصربية؟ لماذا لا  
يصان لكل بلد تراه الوطني بأن يأخذ كل

دئى حق حقه حتى ولو كان هذا الحق  
بضعة أمتار قليلة ؟ لماذا لا ننهي هذه  
الذراعات بآراءنا الشخصية بالملائمة أو  
بالتساهل، دون اللجوء الى المحاكم أو  
للوسطاء؟

إن هناك أشياء يندى لها للعاس جبين  
الحقيقة .. وأقبة الطمع في الغير أو في  
الجار القريب أو البعيد، ستبقى مهول

الهدم للقيم الإنسانية والمجنور  
العشائرية، كما أنها سخطل  
الزلازل الذي يطوش أرضية الذقة  
بين الجيران ، خاصة إذا كانوا

أشقاء من جنس واحد  
كم هي الضيقة مرة وصعبة ،  
عندما يسرح المرء على الأرض

العربية ، فيريد اليه البصر وهو  
حزين من هول ما راى ونحن لن  
نضع النقاط فوق الحروف حتى  
لا نقطع بذلك شعرة معاوية!

نحن في أيام عيد الأضحى ..  
أيام الغداء الذي اهتزت له ملائكة  
السماء ، والشمسوت له أيدان

الخليفة.. وبلغت قصبة الأب  
والأبن ، هي القصة الخالدة لدى  
كل الشعوب ولدى كل الأديان ،

ليتعلم البشر كيف يكون الولاء  
وكيف تكون التضحية ، وكيف  
يكون الانصاف للمواضع المهمة  
حتى ولو كانت بالتضحية طوعا

بإعز الأبناء<sup>٢</sup>



## هل لهذا الهوان من آخر؟!

فد وإلى تصعيد قوة عربية كانت رصيدا للمستقبل لهذا بها تصعيد عيدا عليه إلى مثلا ذلك ما هو معروف حتى وهذا الآن إلى كل مناصب عاقبة من عجز وهوان ما هذا تلك النظام الذي شبيب فيحدث ذلك كله ويوجد هذا بالصورة تختلف تماما وإذا بالشعوب التي اعتقدت أنها تحقّق قوتها وتتقدم كل يوم بخطوات ثابتة وثابتة إلى الامم كما حدث ويحدث في تلك البلاد العديدة التي انخرطت إليها في بداية هذا المثل

ولاحظ أن أوضح هنا أن النظام، بالذات الذي القصده هنا ليس هو مجرد النظام السياسي انه شيء امد من ذلك شيء يحوي النظام السياسي، شيء أكبر من ذلك بكثير. انه أسلوب ومنهج كامل وروية واضحة وكيف تصير الحياة بكل جوانبها هذا النظام يرتكز على مصاصين اساسيين الإنسان والطير والاسنان الذي غرمة ربه وجعله في الأرض خليفة

والعلم الذي هو سببنا ولصحبته الكون العظيم الذي خلقه الله فابعد صمعه ونطقه تنطقا، على هاتين الناحيتين الإنسان والطير والاسنان معا يقوم بذلك الأسلوب والمنهج والروية أو بعبارة أخرى يقوم النظام.

والدس حششا والاضرويا أن يكون ذلك النظام، تنطقا على كل البلاد نظرة واحدة إلى شارع من شوارع بعض القمم التي لا يكثر فيها الأجسام من المصنعي في الجاهل والمارة والسيارات تحيط لمصاعا عميقا بعض الشيء ونفس النظرة إلى شارع من شوارع قلعة انصاعا انصاعا مصفا أيضا مساعد النظام

التيار والآلة والإنسان كلها تخضع أولا تخضع وكلها بخلقها الانضباط أو الخلقها وكلها تخضع من وجود النظام أو انعدام النظام

الرجل في القرية الذي لا يملك شيئا وينجب ستة أطفال أو سبعة أو ثمانية وينقره بواب الضمارة في مدينة متحضرة الذي يخطف حياة على أساس طفل واحد أو حتى على أساس عدم انجاب طفل ابدا لأن انجابهم لن يكون أبدا في مصالهم هذا وذلك يضربان عن انعدام النظام ووجوده

التفكير العلمي والتفكير الذي لا صلة له بالعلم الإنسان ذو القيمة لأنه إنسان، الإنسان نظام الإنسان له حقوقه وله ضمانات تلك الحقوق وله ذلك الأشخاص المعين بكرامة الإنسان

والإنسان الذي يستخدمه الإنسان كذئب من انه صك كذا أو انه ابن فلان أو انه يعمل ذلك الضمارة أو انه مع الحكومة الذي يريد أن أوجه من ذلك كله أن كلمة نظام التي القصد منها هي جماع أمور عديدة تكون في نهاية الأمر أسلوب الحياة

والنظام الحضري الانسانية القولية أن الخدمة الأولى الإنسان ضمن مخبارة أخرى الإنسان الذي كرسه به الإنسان ذا الحقوق والصورة وذلك أن يكون إلا في مجتمعه يسود فيه القانون وتطوّر فيه المؤسسات فوق الأمان وهذا هو ما استطعت علوم السياسية أن أسميه النظام الديمقراطي

والعلم هو نتاج العقل البشري بدءا من اكتشاف الجربوب إلى تفجير الذرة إلى أركبات انوار الجوار الكون

بكاله والكون والمفهوم جميعا بجمعهم على أن حالة التفكك والفتور والهوان التي وصلت إليها الأمة العربية في الآونة الأخيرة هي حالة غير مسبوقة وجاءت كارتة اليمن الأخيرة والقتال ضلعه مع جنوبه واستباحة العربى للدم العربى لتؤكد هذا التزوي وذلك الهوان ولو شك فيقول لعل كلها أن تعرف طريقها إلى التقدم عدا بعض الدول المختلفة في إفريقيا وعدا تلك المجموعة من الأنظمة التي كان يطلق عليها اسم الوطن العربى، وعلى شعوبها اسم الأمة العربية

الصين تحقّق أعلى معدلات النمو في العالم بشهادة المؤسسات المالية الغربية واليابان تحقّق في مواجهة العالم كله، فالحقنا جازريا بقدر تعليمات المخابرات من الدولارات والنموذج الاسيوية الصغيرة تكبر وتكثر وتمهر العالم كل يوم بشيء جديد

وأوروى تصير بخطوات علمية ثابتة نحو نوع من الاتحاد بعيد البها اعتبارها ووزنها في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية

ونحن من دون الناس جميعا نركب تفككا ونزوا تفرمنا ونزوا خفينا وأما أحداث اليمن الأخيرة التصعيد والتي قد تكون عقيل الله كما تصور أن الذين تصير لاحتقار لنا أصلا بعد أن ثبتت تكبير الأسيان لنا تنسبون أن اليمن سوف تكون للعالم لنا أمة مزال

فيها نضج الحياة وأن هذا النضج سيبلغ في شرايين هذه الأمة بناء جديدة وروما جديدة وأما الأمة برأسها وانطقا جميعا على الأول وسعينا جميعا كل بغير ما يستلزم لاختلاف القارة ولم يجد حذر من أفر وسال العربى على الأرض العربية بأيد عربية كما في قعدة لألاف الشبيد

ورفقت نمر منا بطشون الضمور ويشقون الجيوب ويترجمون على أيام مضت فهل يجدي ذلك من شيء؟

أولى بنا أن نلف أصام هذه الهوان لنسأل عن اللغة والتمساح عن كيفية الخلاص منه هل اللغة تكمن في الإنسان العربى هل هذا الإنسان بطبيعته مختلف والغش للقيم بمعنى شكل الامور لنعينه جوفرها اعترف باننى كنت أصغر لك أحيانا، ولكن خذ هذا الإنسان العربى الفرر واعتد نفروها معاملة لغيره فاهت ستجد فيه نكاه

وعلمية في تحقيق أنواع من التقدم على المستوى الفردى الاقتصادي بل والعلمى في بعض الأحيان لهم انه لن تجد هذا الإنسان العربى الفرر نطقا وتجد دون سائر خلق الله كالعلة لنز

العلة في التفكير في الإنسان العربى لم يجد النظام الذي يستطع منه أن يحقق أفضل ما فيه

خذ عربيا الغرما من كل القطار الصورية : من اليمن من سوريا من العراق من مصر من المغرب اتبع لهم أن يعيشوا بعيدا بعيدا هناك حيث يستطاع النظام أن يمتكهم من أن يحلقوا ذواتهم تحلقا سطعا متحيا فاهت سترى عجا، سترى عابرة تضحك منهم العالم ويلفت اليهم ويعزفهم ويضربهم بهم، وألفا كثيرة عرولة تضحك عنها في سعة وسرعة وتكفي عادة بالحدث

عندما لنن لست في الإنسان العربى

وأما في أساسا في النظام العربى

والتي في أن تقول ذلك فإن هذا التجميع لا يوضع علة ولا يوضع ملجأ

ما إلى شعبي هذا بذلك النظام الذي لا يوجد فتنتهى الامور إلى ما نحن فيه الآن من تصعيد وصل قمته هي كارتة ١٩٩٧ التي هزت السهل العربى من الداخل ثم في تلك اللحظة الخلقه لنزو الكارتة تحلقا لولهم فرية عابرة انتهت إلى لائل شعب عربى على شمو لم يذل مثله شعب

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا

والتي نرى في يومنا هذا



المصدر : **سبأ**

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٤

# سباق حول الانتحار أم إنهاك لقوى الأمة؟

فهمي هودي

في رأي بعض المثقفين والسياسيين اليمنيين المستقلين ان العلاقة بين الطرفين كانت قد بلغت ذروة الانفصام والتخاصم. الا ان هناك من سعى الى تغيير الوضع بعد ذلك واتصال الجرحين الكبير.

سواء صحت تلك الرواية ام لم تصح فلنتبين واحدة وهي ان اليمن سيفرض من هذه المحنة منهاكاً وشبيه مجرد من الأسلحة القاذفة. وحتى اشعار آخر فانه سيصبح يمينا ضميعة عاجزا ومن لم يقد الحركة.

العراق تنطبق عليه ذات الاوصاف الآن. بعد مسلسل الغفارات التي تورط فيها. بعدما يجريه ضد ايران في سنة 80 الى احتلاله للكويت في سنة 1990. فبعد دعوت كبرائه العسكرية. واجهضت الى اجل غير مسمى طموحه فبقدرش ان يصبح قوة ذات شأن في المنطقة. ليس هذا فقط وإنما اتهمت او دمرت مختلف الجنب والفرقات الاقتصادية التي يملكها. وتراجع للجمع العراقي قري الى الزواء في ظل حصار الفروشي عليه.

هذا التهالك اصاب ايران ايضا على الصعيدين العسكري والاقتصادي. ورغم انه ادعى دولة نظمية يفتقرش ان تتواصل لديها الموارد المالية التي تمكنها من استعادة اراضيها. في حين المجالين فانها تواجه مصعوبات جملة على ذلك الصعيد. اذ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي اصبحت الحرب هو المنتج الكبير للسلح والمستحوي الاهم على التقنية الحديثة. صحيح انه لا يزال هناك هامش خارج ذلك الاطار (الصين وكوريا الشمالية في مجال اسلح واليابان بالنسبة للتقنية) لكن ذلك الهامش محدود من ناحية ثم انه يظل محكوما بالعديد من التوافقات والتوازنات الدولية التي يؤول فيها الموقف الغربي. من ناحية ثانية.

وفيما هو متاح من معلومات فان اختيار المناخ امام ايران للخروج من حالة الانهاك هو ذلك الذي اشترى له ذوا بعبارته «العين الباهظة الذي يمنعه من استقلالية قرار والازالة. واستمرار معاناة طهران في هذا الشق ادى الى اطالة امد حالة الانهاك وتلايبرها مشهود على الساحة الاقتصادية.

## للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات

اما ان يكون الحاصل سابقا عثيا حول الانتحار. او انه تنفيذ خطة تستهدف انهاك استننا وتجربتها من السلاج.

نقلوا خبر الحاصل او لا تفكر مقصود الكلام. قالت الأنباء ان خسائر الحرب اليمنية حتى نهاية الاسبوع الماضي (20/5) وصلت الى 500 يمنية من المدنيين الشمالي والجنوبي. وما يقرب من 300 شاحنة وناقلة جنود. و400 قطعة مدفعية من اعيةر مختلفة و30 طائرة مقاتلة وهليكوبتر. ولم يعرف بعد عدد الصواريخ التي تم تبادلها بين عن وصنعا لكن الرقم التقريبي لها حتى الآن هو عشرين صواريخ بعضها من طراز سكود» الذي استخدمه العراق لثناء حرب الخليج الثانية ضد اهداف بعيدة المدى.

خسائر الافراد وصلت الى 13 الف قتيل وان نكرت بعض المصادر ان القتلى وصل عديدهم الى 20 الفاً. وفي ما نشرته «الشرق الاوسط» فان خسائر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح نكرت انه على استعداد للتضحية بكل رجل من اجل الوصول الى عدن. والاشجار على القمر. (لاحظ ان مبعوث الرئيس العراقي صدام حسين الى الجامعة العربية في اعقاب احتلال الكويت نقل عن رئيسه في اجتماعات القاهرة انذاك انه مستعد للتضحية بشجرة ملايين عراقي لئلا للمعاج من مفارقتها).

ولان العرض لا يزال مستمرا. فليس معروفا كم سيكون ثمن المفارقة الواحدة كم ستكون خسائر السلاج المدمر او عدد الرجال الذين سيصبحون ضحية المعارك ومن الواضح ان الحرب ستطول لبعض الوقت. ليس فقط للتقارب الشرس بين القدرات العسكرية للجانبين. ولكن لان القتال يبعد ان تصبح طرقا في القتال. اذ تشير المصادر اليمنية الى ان المعركة يبعد ان تصبح مواجهة مسلحة بين قبائل حاشية الشمال والقبائل باع والشماع في الجنوبي ومن شأن ذلك ان يعطل امد الحرب ويوسع من نطاقها الى حدود لا يطمح الا الله.

ازاء ذلك تصبح كل الاحتمالات مفتوحة. ولذا صحت الأنباء التي نكرت صبيحة الجمعة الماضية من ان احد الصواريخ اطلق على حي سكني في عدن. وان صواريخ اخرى اطلقت باتجاه مصفاة عدن ومحطة الكهرباء في الجومة.

لعني ذلك ان القتال بدأ يترافق باتجاه ضرب المرافق الاقتصادية واصابة الممران في مقتل. ولذا اضطرنا الى ذلك توفيق شركات النفط عن انتاج البترول الذي يصدر منه 320 الف برميل يوميا. والشلل الاقتصادي الذي اصاب شطري البلاد من جراء المعارك فان حصيلة الخسائر ستضاعف ا ربيع.

والامر كذلك. فليس عسيرا على لذه ان يتصور المشهد اليمني في اعقاب القارة التي حلت به والشر المخيف اننا ستصبح يمدد يمن آخر غير الذي نعرفه. ولذا خضعتا الطرف مؤلفنا عن الاثار السياسية والاجتماعية. وهي خطيرة وعميقة. فان تدمير الجيوش سيكون احدى النتائج المحتملة. وسوف يستصعب ذلك بالضرورة تدمير ما يملكونه من سلاح اقلية صوفياتي. والصنع والاصل. وفي هذه الحالة فاننا ستصعب يمدد خسائر نقل بالمعارات من الاثرات. وان الكلام عن اليمن فان تعويض هذه الخسائر اما ان يكون مستحيلا او باهظ التكلفة. هو مستحيل لان اليمن الذي يعاني من ازمان اقتصادية متلاحقة كانت قبل حرب الخليج الثانية وتكافلت في اعقابها. اليمن في طرولة ذلك ان يستطيع ان يحصل على يدل ما فاقده. حيث لا تتوفر له الموارد التي تمكنه من ذلك. ولذا اراد ان يفترض سيصبح تحت رحمة الكلدن. وهنا سيكون قلن المعاناة الذي قد يفسر اليمن لبعده من لجمه الحي او من استقلال قراره وارادته.



اليوم الأخيرة حين طرقت السلطات التونسية عدة مكات من المخاربة المقيمين وحصار ليبيا مستمر، بينما تشكلت مع تشار لم تحل بصورة نهائية، وفي الساحة الفلسطينية تظل علامات الاستفهام معلقة حول مستقبل العلاقات بين أنصار اتفاق اوسلو ومعارضيه خصوصا بعد تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي في غزة وأريحا، ووصول رموز السلطة الفلسطينية، وفي منطقة الخليج يظل التوتر حاصلا بين البحرين وقطر حول الحدود، ويستمر التوتر بين دولة الإمارات وأيران بسبب احتلال الأخيرة للجزر الثلاث الشهيرة، وعلى تخوم فضاءهم العربي تبدو المشكلة القريبة مصدرا لتهلك تركتها واستنزاف قدراتها العسكرية والاقتصادية، وتظل مشكلة تشهير حاسبا بلون باكستان ويهدد باستنراجها إلى حرب جديدة ضد الهند.

في مجال هذا المشهد تبرز إسرائيل بقوة القليمية صاعقة، متجسدة بماتني قبلية نووية، ومزودة بأحدث الأسلحة الإسرائيلية التي تضعها وأنتجون عن خلفائها الأوربيين (الطائرة فانتوم مثلا) نموذج على ذلك، وخملا عن اتفاقها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة فإنها عكفت حديثا لاتفاق عسكريا مع فرنسا، لأول مرة منذ 27 عاما، لتنفيذ بعض البرامج المشتركة في مجال الفضاء، وفيما يتراجع الجميع منهكين، تعتمد إسرائيل تحت مظلة ائتلافية السلام ومن خلال مخططات السوق الشرق الأوسط، حيث تكسب كل حين موقعا جديدا وميزات جديدة.

صعده هذه أم تشهير،\* لله اعلم لكن السؤال جدير بالطرح والتفكير:

الفاشستان نموذج آخر للتزاوج بين الانتشار والانهك لقد كان اشغال نار الحرب بين فصائل المجاهدين هو الوسيلة الوحيدة لإضعاف الجميع، والتملص مما لديهم من مخزون للسلاح تراكم ايام الاحتلال الشيوعي للبلاد، بما في ذلك صواريخ «ستينجر» المضادة للطائرات، التي وفرتها الولايات المتحدة للمجاهدين حينذاك، وقيل انها قيمت اليهم ألف صاروخ لمن الواحد 30 ألف دولار، أي بقيمة كلية بلغت 30 مليون دولار.

استناب قادة المجاهدين للمطلوب بكفاءة عالية، حتى افرطوا في التقاتل وفي تقويض عمران بلادهم حتى عادت بدورها مائة عام إلى الوراء.

الجزائر نموذج خاص، حيث وصل عدد ضحايا القتال الأهلي طمعا لأثر الاصلاليات إلى أربعة آلاف شخص من الشباب والجنود وما أصاب الاقتصاد والممران لا يستهان به. أما ما أصاب «الدور» الجزائري فحدث فيه ولا حرج، حيث تقلص ذلك الدور ولم يعد له أثر منذ انزوت الجزائر تنفق جراحها وتكفل الدم الفاتك منها.

لقد انكس الخلف السياسي الجزائري، حتى وجدنا صحيفة رسمية مثل «الهيرالد تريبيون» تتحدث عن احتمالات تقسيمه بين ما استنهم به الأصوليين والقبائليين «البربر» والجيشا حيث يبدو التفرع اعلى درجات تلك الانهك.

هل نتحدث بعد ذلك عن السودان الذي تكلفه الحرب في الجنوب حوالي مليون دولار يوميا، وما عكسته تلك الحرب من آثار ونتائج على فترات القوات المسلحة، وعلى الاقتصاد البلاد، وهو حديث أصبحت تفاصيله معروفة لدى الجميع وبياناته معممة على مختلف وسائل الإعلام والمنظمات الدولية.

شان لبنان معروف ايضا، وما خلفته حرب السبعة عشر عاما لا يحتاج إلى مزيد بيان، حيث خرجت كل لقائته وبخاصة الموارنة أشد ضعفا وتشريما.

لا نعرف ما يخمنه القدر للدول الأخرى، ونزام السودان ومصر حول منطقة «ملاييه» يتخذب صغويا وهبوطا والتوتر المكثوم بين تونس والمغرب ظهر على السطح خلال



العالم اليوم

المصدر :

النشر والتوزيع : الصحافة والاعلام

التاريخ :

٢٥ مايو ١٩٩٤

يسود للجمعية الدولية في السنوات الأخيرة حالة من الغموض لم يسبق لها مثيل على الاقل في العصر الحديث ويصعب تفسير هذه الظاهرة بمجرد انهيار العملاق الثاني - الاتحاد السوفيتي - وبقاء عملاق واحد في مرحلة انتقال من نظام دول ثنائي على اساس ايدولوجي الى نظام دول جديد لم تتشكل ملامحه بعد. وإذا كانت عملية البحث عن اسباب هذه الحالة مهمة فأننا لا بد ان نتفق قبلها على مواصلة هذه الحالة وتحديد ملامحها. وهناك واحد من طرفين ان نبدأ بالعام وهو العالم ثم نمود الى الخاص وهو العالم العربي أو العكس ان نبدأ بالعالم العربي ثم نصل الى العالم الخارجي - وهو ما رأيت ان نسير عليه. وقد فرض عليه بالعالم العربي تلك المسألة الدموية في اليمن.



مجتمع دولي بلا ضوابط:

# العالم العربي وطريق الضياع!

عن الساحة كية ثابتة لحل المنازعات أو لقاء دولي ثابت على مستوى القمة لتقارب وجهات النظر. وربما لو كانت هناك أية حل منازعات للفت نتيجة مرض مودود من مرحلة الاستعمار هو عدم الاستماع لصوت الأخ والصديق والاندفاع لطاعة صوت الأجنبي والذي يحظى بقدر أكبر من الإجماع رغم أن صوته الأول يتلقى والمقطعة العربية والتشكي أقرب مصالحة إلى الخاصة والتي تتصارع مع مصالح العالم العربي ككل ومصالح الدول الأعضاء فيه كل على حدة.

وقد كان يمكن اعتبار العرب الأمية في اليمن مجرد أزمة على الساحة العربية لم تكن مرتبطة بمظاهر أخرى تجعل منها مسألة عربية تتكون عناصرها حول إصرار اجنبي على نفي

أنه أمر مؤسف ان توجه الصواريخ الى طائرات نفس الجيش والتي يحصل عليها من اموال الشعب وقوته للدفاع عن اليمن وليس لاستغلالها في لعبة السلطة.

والغريب ان هذه المسألة العنصرية تأتي بعد رحلة طاب عربية كانت تكفي وحدها لتكون مانعة للتفكير ولكن يبدو ان لدرء العرب هو الا يتعلموا من

تجاربهم ولا تتأخر الآخرين. لقد كان يكفي مرض حرب لبنان التي امتدت الى حوالي ١٢ عاماً ولم تحلق سوى الدمار للبنان والتشتيت لشعبه وتجزؤ الاموال لتجار السلاح والمليشيات بل وانتهيار الأحزاب السياسية لصالح المليشيات. وكان يكفي تجرعة جنون صدام بغزو الكويت وما ترتب عليها من دمار للعراق أولاً والمنطقة بوجه عام. ولو انقثت تلك الاسواق على المنطقة لكانت اليوم شيئاً لغير ولكن مكاناً لدر العالم العربي يدفع ثمن الجنون والصناعات والملاحقة القاتلة عبر التجارب للمساوية العربية في عزع العالم العربي من حل مشاكله بنفسه سواء على مستوى الجامعة العربية أو على مستوى المنظمات الإقليمية إذ ينبغي

مسألة دموية جديدة يعرضها العالم العربي بالحرب الأهلية في اليمن. وبهذا عن الخلاف بين الطرفين فذلك ليس هو القصد والهدف هو العالم العربي كله.

والمسألة الجديدة لخصيات مولما يحتاج الى كل جهد لوصول الى مستوى حياة الدول وليس بمرحلة مالفية وهو ثلث. فاليمن سلاجعل الفكر الدولي العربية. وبدلاً من ان توجه الموارد لمرعة البناء ورفع مستوى المعيشة القومي لا بها لتوجه لصراع داخلي مزور.

وتدور المعارك في محيطها على الاقل على الحدود بين اليمنيين وكان الوحدة لم تقع وتقسيم الاستعمار السوي أصغر صحيح أنه تقسيم تمسسه تقسيمه قديمة ولكن وبمسدة اليمن يترى أنها تستند إلى أساس تاريخي وفكري متين.

أكثر من هذا ان العرب تعنى بيساطة ان اليمن لم يتمكن من إنشاء جيش بالعلمي الحديث والمحقق لأن الجيوش حكمة تلتزم بالانضباط والانضام في ظل إيمانها وإيمان هذه المعارك الطاحنة بين فرق الجيش دليل على غياب الجيش الاصل ووجود مليشيات مسلحة للتفكيك في البلاد



## المصدر : العالم اليوم

## النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٢٠ مايو ٢٠٠٤

### ■ د. سامي منصور ■



سنة الأمة  
الواحدة  
على العرب  
وان  
الفرجة  
في الوجه  
السليبي  
لهذه الأمة  
ورغم أن  
الدرسات  
الطبية  
التبسي  
وخصمت

مواصفات الأمة وخصائص القومية قد استقرت عالياً بعيداً عن أية معنية أو قومية خاصة فأننا نجد أنه لم يتحقق كل عناصر ومواصفات الأمة القومية في أي مكان من العالم. فقد يتوافر بعض تلك العناصر والواصفات ولكن لم يتحقق وجودها جميعاً إلا في الأمة العربية والقومية العربية مع أن هذه الدراسات الأكاديمية جرت أصلاً في الغرب وليس في العالم العربي. فقد تعرضت الأمة العربية لهجمات شرسة بقصد تطويع شخصيتها القومية إن لم يكن الإبقاء حول الأمل والهدف الأكبر صحيح أن الإبقاء كان مهمة شبه مستحيلة ولذلك كان التجهيز والتطويع هو الهدف المرحلي بأمل أن يتحقق الهدف الأبعد على مر السنين مع تكرار المحاولات. فاصبح الصراع المسلح على مر السنين، الصالح داخل الأمة العربية بدلاً من العوار والتعاون. وأصبح الانتماء القطري اسمياً من

الانتماء القومي تحت شعارات كاذبة حتى أصبحت ميسرة ككرة تبريراً عن الانتماء بينما نجد الأخ مسألة لا تلتفت النظر فكل قطر مشغول عن الآخر. وثشاء الظروف في قلب هذه المسألة التي يعيشها العالم العربي أن يأتي الدرس والفرنسية من عاصمة النور التي بهرت أجيالاً من العالم العربي دون أن يقول أحد أن فرنسا أصبحت باعد أمراض انقسام الشخصية. لقد صدر في فرنسا منذ أيام قانون جنيد يفرض غرامة مالية على استعمال كلمات من لغات اجنبية في الحديث عبر كل وسائل الاتصال المكتوبة والمقرومة والسومية والرائية. وتصل هذه الغرامة إلى ١٠ آلاف فرنك وهي موجهة بصورة خاصة إلى التغيرات الإنجليزية التي أصبح استعمالها شائعاً. ورغم غربة القانون في وقت تسير فيه فرنسا في طريق الوحدة الأوروبية والتي سوف تصبح مسأله أيجاد لغة موحدة ضرورية لا مفر منها مع بقاء تعدد اللغات لسنوات قد تطول أو تقصر ولكن سوف يحدث خلال المشوار تتداخل بين اللغات وانتقال تميزات لتصبح هي وحدها تشكل اللغة الموحدة وأنا كان القانون الفرنسي يأتي في هذه الظروف دفاعاً عن اللغة الفرنسية والتي كان الاعتقاد السائد أنها إحدى اللغات المسيطرة عالياً وقد لا تحتاج إلى علاج. والأمر الذي يستحق الوقوف ليس مسألة اللغة الفرنسية ولكن ما يحدث للغة العربية حيث تنتشر الكلمات الأجنبية تماماً على لسان الناس وفق لافتات المحلات باعتبار ذلك مظهراً حضارياً أو ثقافياً مع أنه عكس ذلك

تماماً والدرس من فرنسا هو أحدث الدروس للعرب في ذلك المجال والتصدى للدفاع عن اللغة العربية يعتبر في نظر البعض تخلفاً ورجعية بينما هو في فرنسا تقدمية؟ ومسألة اللغة العربية هي في الواقع جزم من مرض أوسع وهو الانهيار بالأجنبي على حساب العربي. وقد ترتب على ذلك كله حالة من حالات الانحسار لاسلام الواقع وفقدان الأمل في التغيير والمستقبل وهو سرور خطير إذ أن شعور الشعوب باللامبالاه يغطي المجال لانتشار كل ظواهر المراضات والتناقض بين عناصر الأمة إلى حد أن ترتفع أصوات نضال لم نسمع مثيلاتها إلا في هذا الزمن الرديء لتتلقى حتى وجود أمن قومي. ومحصلة ذلك كله هو الاندفاع بقوة على طريق الضيق والضيق تصبح ثمرات وأكاشيات العالم العربي نهبا لمباحا وهو أكثر الأوضاع المناسبة لإسرائيل لكي تصبح هي الهيمنة على مقدرات المنطقة والكثير يعرفون مخططات الصهيونية يعرفون أن آخر مراحل خنقتها هي الهيمنة على المنطقة اقتصادياً وعسكرياً وذلك من جهة في كل الكتب الصهيونية التي كتبت عنها في بريطانيا أو الولايات المتحدة وليس أبعاد شخصية. وأذاً تتحرك كل قوى المجتمع العربي لتقوم هذا الزحف الخطير لاصبح جهود الأمة العربية أمراً مشكوكاً فيه. وقد سبق مراراً أن قلت مع غريبي أننا لا بد أن نرفض ليس بالكلمات والبيانات بل بالعمل حالة اعتبارنا اليهود العصر في القرن العشرين!



المصدر : **الأمة**

للتشر والخد مات الصحفية والهلعو مات التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩١

## خاطر عربي

### وتحم العرب تكيل بمكيالين !!

اصبح من الشائع وصف ماسمي بالنظام الدولي الجديد بأنه نظام يعيل بمكيالين، فما يطبقه ضد العراق وليبيا وحتى الصومال يتجنبه فاصدا متعمدا في فلسطين واليوستنه والبرسد.

وسنصبح معاملة، النظام الدولي الجديد، وانذله، الاسم المسمد، الاسرورية القرار والهوى، سنصبح معاملة للعراق وضعب العراق حالة خاصة اعتقد انها ستكون نموذجاً للعراصة في العلاقات الدولية المختلفة وعلى الصحبة وغير الصحبة ايضا.

وقد اصبح بعض الحرب من انصار النظام الدولي الجديد مؤيديه والمضامين في نايبه، الى هذه الخطره يتركسون ويعترفون بأنه نظام ذو وجهين ويكيل بمكيالين، وأنه يمشي قرارت خاصة حسب المزاج اى حسب المصلحة التي هي في النهاية مصلحة امريكا وبعض المتحالين معها.

وغيرا قبل هؤلاء باعتبارهم هذا، حتى لو جاء منكمرا، ولكن اعتبارهم ناقص ونشويه عيوب كثيرة، التي راستها انهم هم انفسهم يكيلون بمكيالين ويتعاملون ويتصرفون ويقررون على المستوى العربي بوجهين ايضا.

والنموذج الصارخ لذلك هو لثوائف من المصراخ ومن اسرائيله هؤلاء العرب الذين اصبحوا يمشون على النظام الدولي الجديد انه يعيل بمكيالين هم انفسهم الذين يطالبون العراق ويمتنهون التشديد بالاعتراف بصمود الكويت ويترسم الحدود معها، ويدفع تصويغات الفخ لاطفي العربولة، والتي لا يردون واحدا منها تجاه اسرائيله، فلا احد من العرب يطالب اسرائيله

بالاعتراف بصمود المصطفى ولاحتي بالقرار حتى شعب المصطفى في الدولة المستقلة على الرغم من انهم يشيرون اليهم في وثائق دولية بماتسمونه بحق اسرائيل في الوجود، وهو تمبير شاذ الى حد علمي، القانونيا وبولما.. لا يحتاج الامر الى نكر اني معن يؤيدون مطالبة اعتراف العراق بصمود الكويت وجسولها ونظامها، ومعن يعترفون بان صدام ارتكب كارثة كبرى في الانسانية والاسلوب ولكن استنصر المراته لهما رايت وسمعت الانحاح العربي على مطالبة العراق بكل هذا دون ان تطالب بالعدو الاسرائيلي، بجزء منه اللهم إلا إذا كنا نعتبر جريمة صدام عذوبا، وننزه الاممو الاسرائيلي عن الامواتية. ونلح له الامضان والعلاج.

### عبد الطال الباتوري



المصدر : **سوق الوسط**

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٤

## التسويق في الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

### العرب... والتأقلم مع الحاضر

● سواء في علاقاتها مع الجوار أم في علاقاتها مع

شعوبها تبدو بعض الدول العربية وكأنها لم تتأقلم

بعد مع عصر ما بعد الحرب الباردة

في عصر ما بعد الحرب الباردة عانت مواسم الدول العربية والشرقية - سابقا - إلى تمديد سياساتها الخارجية انطلاقا من مصالحها الاقتصادية أولا والاستراتيجية ثانيا.

وفي عالم يتجه بإطراد إلى التمسور في تكتلات تجارية واسعة بالث متطلبات التنمية في الداخل مرمونة إلى مدى بعيد بالعلاقة مع الخارج.. والعلاقة مع الجوار تبدأ بالجوار القريب.. فلا غرابة أن يكن العامل الاستراتيجي في صناعات دول الشرق والشرق للصناعة اعتبارات الجوار أولا، وتحمدها حسن الجوار

الاتحاد الأوروبي مثلا اقتضى قيامه ترتيب علاقات فرنسا وبريطانيا بجزائرها الدول الثابتة قبل الانتقال إلى مرحلة متقدمة من الاتحاد.. وتطبيق «النافذة» اتفاقية التجارة الحرة لدول البحر المتوسط (التي استجبت توصية الولايات المتحدة لعدد من المشاكل المتعلقة مع جاراتها.. للكسبة، قبل المضي

قديما في مشروع لتحادي طموح.. باختصار يصعب في عالم اليوم أن نتفرد دولة ما لشؤونها الداخلية الأساسية وهي مقدمات ضرورتها التنموية، ما لم تكن متصالحة مع جوارها على الأقل.

هذا في العالم الأول.. أما في العالم الثاني وتعميدا في العالم العربي فقد أصبحت ثمة دولة بحاجة إلى وسيلة الثالث التي لصالحها مع الثالث الآخر.. ولحق ذلك أصبحت بعض دول بحاجة إلى من يصلحها مع شعوبها في اليمن يتحارب شعب واحد على دمة وطن واحد في حين تتفاوض في أوروبا شعوب متنوعة الأعراق مشتهة المذاهب وموزعة الأوطان على التوحد في إطار مصلحة اقتصادية واحدة.. ويجري كل ذلك بهدوء وتعاقد وتحميم أرواح الأتية.

في العالم الأول تجدد الدول خوصجاتها الخارجية على مناس فتراتها الداخلية فتكيف دبلوماسيتها مع متطلباتها الاقتصادية وأو التنموية ذلك تنجيبا مفسورا لخصوصها الخارجي والواقع أن دول مثل سويسرا والنمسا وإيطاليا حوات «غداها» الخارجي إلى دبلوماسية قائمة بعد ذاتها أما في العالم الثاني فلا يزال «الحضور الخارجي» باني فمن كان لهم كادرس من فترات العديد من دوله.. بل أن هذا «الحضور» بات يمارس على حساب قدراته ومطالبات... فلا غرابة أن تتحول دولة غنية بمواردها الطبيعية - مثل الصين - إلى دولة تعتمد على مساهمات الأتلة الدولية لتدوير الأمور المحيطة الملايين من سكانها.

وبما يخص حمل ذهنية ما قبل الحرب الباردة عن الممارسات الدبلوماسية غير المبررة لومض المواسم العربية.. وعن سياساتها الخارجية الضارة.. فبعض هذه العواصم تتصرف وكأن على الساحة الخارجية فيها دوليا حاضرا لتبني مواقفها نكبة بالخير لا سبة بها.. إلا أن الوقت حان لأن تتكيف هذه العواصم مع الواقع وتبدأ في تقديم مصالحها الاقتصادية على طموحات حكمائها لكاريجية.

الشرق الأوسط

\*\*\*



المصدر : الأهرام

1 يونيو 1994

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

# فن السياسة بين الممكن والمستحيل

## آفاق السياسة العربية في القرن القادم

٩ من الدين للسياسة أن يقال إنها فن الممكن لأن عمل الممكن

ليس فنا سياسيا ولا لأصبح تناولك لكوب الشاي سهو عمل

ممكن - فنا سياسيا. إن السياسة عمل متميز لا يستطيع القيام

به كل الناس. السياسيين في حقيقة الأمر يمارسون ذلك الفن

في ضوء علاقة الممكن والمستحيل بالظروف الوقتية والواقعية.

وفي إطار يجمع بين الواقع وقدر من الخيال يساعد على تغيير

الواقع في إطار من الممكن، وهنا يحدث نوع من التزاوج بين

الحقائق الثابتة والأحلام الممكنة التطبيق.

إن كل منطقة في العالم لها حقائقها الخاصة بها والتي لا بد

للسياسة من التعامل معها..

والمنطقة التي نعيش فيها لها حقائقها التاريخية والجغرافية

التي صنعت لها نوعاً من المستحيلات وفرضت له فناً من

السياسة إذا ارتقى أصبح قادراً على إحداث تغيير وحقق

واقع جديد ينتزعه انتزاعاً من فك المستحيل.. ويرسي به قواعد

فن الممكن في زمن المستحيل..

6

ونصوب مثلاً تقريرياً نفترض أن ظاهياً في الدراسات العليا بقسم التاريخ الحديث والمعاصر رسالة الدكتوراه تتناول ظاهرة تاريخية داخلية أو خارجية في مصر الحديثة أو المعاصرة، ونفترض أن ذلك الطالب أجهد نفسه في جمع الوثائق المصرية والعربية من أماكنها الأصلية في مصر والوطن العربي ثم أجهد نفسه في تحليلها واستنتاجها، وأن منها بصورة تاريخية وعلمية، وأدم رسائله المناقشة. لو فعل ذلك ما كانت رسائله تصلح علمياً للمناقشة والصعب بسيط ومزاج. وهو أنه لا بد أن يرجع إلى قوانين التحليلية والفرنسية والروسية والأمريكية الخ. لابد أن يحصل على رسائله وثائق من تقارير القناصل ووزارات الخارجية في الدول العربية.. لأن الواقع الملزم أن تاريخنا المعرفي أعليه يصنعنا الأجانب في عصرنا، وفي سفارتهم، ونحتفظ نحن لأنفسنا بكل مصر - بصرف ربه الفضل وليس صناعة الفضل. وذلك في الأناب طبعاً. هذا هو الواقع كباقي الذي تعيشه المنطقة الوسطى في العالم والتي تتنازعها وإتسا الفرنسيان المطبقان قبل أن تنفر، بها أمريكا في ظل ما يعرف بالنظام العالمي الجديد..

ولذلك الواقع كباقي الذي تعيشه هو تنحية منطقة للقرن التي سيطر فيها الجنس الأبيض على الكرة الأرضية - أو لظهورها ككتشاف واستعمار. وقد حدث ذلك حين جاء

دراسة يكتبها  
ه. أحمد مكي  
منصور



## الممكن والمستحيل

ذلك في استراتيجياتية لعدم اللجوء إليها وهي لننتج من الالتزام الكبير، وذلك هو الواقع السياسي الذي يمثل المستحيل في هذا الزمن فكيف يمكن للسياسة أن تتعامل مع هذا المستحيل؟

بالطبع...  
تتعهد السياسة الخاصة بنا  
أن السياسة في الحقيقة هي  
في المكان في الزمن المستحيل  
والمستحيل في المكان في الزمن  
الممكن كما أنها ليست في المستحيل  
في الزمن المستحيل  
ولكن المستحيل في السياسة صما  
أناج.

- منهم من يردد حقائق الوضع (الممكن) ويقول على أرض الواقع ولكن يتردد في هذه المسألة للتحليل المستحيل لمحاولة التحليل المستحيل إلى ممكن في الزمن المستحيل بل يكذب في السياسة على خلق واقع جديد يستغل بعض الثغرات والفرصات في السياسة العربية والخليجية، ويستغلها معه كل القوى الوضعية لتكون فاعلة ومؤثرة

- ومنهم من يتحدث مع حقائق الوضع الممكن مستغنياً بهيقه السياسي معاشياً لا في تصورات وتصميماته فيفضل من الواقع مستغنياً بالتمسك بالسياسة مستغنياً في دنيا من الأرقام، وربما يدخل في مشروعات لتحقيق تلك القضايا المستحيل للفرص من الواقع فيكتسب ثمة العالم ولا ينجح إلا في تعوير شعبه وتضييع ثروته ..

## تجربة محمد علي

إن هناك اختلافات واختلافات بين دول "جنس الأسيحي" وهذه الاختلافات إذا لم تكن السياسية

المشكلة السكانية المتوقعة في القرن القادم تأتي بالتحالف على مفترق الاستراتيجياتية العربية وهم يضعون أيديهم على القويهم خوفاً من انتشار الحضارة الأوروبية مع ضمانة البقية الجارية من "جنس الأوروبي" في القرن القادم وواقعهم

وهذه في أيدي البرابرة الذين هم نحن بالطبع...

## كيان غريب

ولذلك نلتمس تمسكاً في استراتيجياتية الرجل الأبيض تجاهنا خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية التي أضاعت الملائح من الأوروبيين (أصحاب الدماء الزكية) فاصبح من الأولويات أن تحافظ أوروبا على البقية الباقية من "جنس الأبيض" السلمي. ولذلك نلاحظ أنه رتب لسحب جيشه من بلاتنا ليجي إلهاء، ولكنه قبل أن يرحل عمل على إضعافنا ولهبنا ومصارعة منا في المصالح على مكان تحت الشمس فخلق خلق في داخلنا كياناً منسجماً غربياً معانياً (إسرائيل) ليكون له رأس حربة يشربنا بها كلما شئنا على الطريق الصحيح، ثم أنه أسد مقاليد الأمور في بلادنا إلى بيكاتوريات عسكرية وحزبية وأسطفا في ضراعات محلية تعوق كتنوير الحضارة والاقتصاد، وهو يضمن لنا بدلاً جاهزاً بعد فشل تلك الديكتاتوريات العسكرية

والمنزوية، ونتمنى به البيكاتورية الأوروبية القليلة التي تنقسم الأمة والمنتج وتصله إلى دار حرب والقتال وأصوب به إلى ظلم الدارين الروسي.

وبعد العمل على إجهاد أي محاولة منا للسيطرة على الطريق الصحيح في تضييع الأمة ووجعنا ونهضتها نرى أوروبا تتجمع في وحدة الضمائية كمنفعة لوجهة سياسية لم تتحدد في خلق حدودها أمام الهجرات وتفتتها بحسب إصام القضاة والمصالحات التي تمنع فيها لتستغل بها بوننا كما تفعلها إصام الذين ينهبون أموالنا ويوعدوننا في بنوكها ومفروعاها.

طبع حين من الدهر وصل فيه إلى ذروة التكاثر السكاني، بينما كنا نمانى من طفلة في تعداد البشر، وذلك التكاثر السكاني الأوروبي الذين بالتحضر من سيطرة الكنيسة وعلام القرنين "الوسطى" والشرق بحلول عصر المكتشفات العلمية التي لا تزال تترى حتى الآن، وذلك الترتت الكثرة العددية بالقرية للثنية مع الرغبة في التحكم والسيطرة، وترتب على ذلك أن "جنس الأبيض" انحل العالم في حربين عالميتين، وبالنسبة لنا- ونحن نعيش في ساحته الضلغية وبيننا وبينه القرن من الدهر والقتل- فقد تركزت استراتيجياتية نحننا في منحنى من الانحدار والوقوع وسقطنا بالشقاق والحرب، وأن نقفل فمنا بينما نلصقنا في الشرق والغرب، ولما نلصق ذلك فلو أننا نعيش في تخلف وضيق ونعيش هو في أمن ولهم من أن نعيد سيطرتنا الأولى في الحضارات الإسلامية العربية حين حاصرتنا في الشرق والغرب (إسرائيل) وفي الغرب (إيطاليا) الجرب (صقلية وجنوب إيطاليا).

## تناقص وتكاثر

وبار الزمن موكه وجاء على "جنس الأبيض" "حين من الدهر بدأ فليس بعد سكنه في التناقص في الوقت الذي خلقنا نحن فيه مرحلة التكاثر السكاني،

وأصبح المستحيل بالنسبة له مؤلفاً بأسوأ الأعداء...

فالكتاثر السكاني قد يعني قوة عديدة تنوجه للاستعمار كما حدث لأوروبا حين استعمرت أغلب العالم، وقد تحول القوة العددية إلى جيوش من المستعمرين للمهاجرين، وفي كل الأحوال "الجنس الأبيض" لا يستطيع إلا أن يضمن قوته المدمر الذي يحكم عليه بالتناقص العدد في القرن القادم في مواجهة ضموينا التي تتكاثر عدداً في كل بقية، والتي تهدد مستقلاً بألا يستعمار إذا قبلنا إلى قوة تهدد شعب أوروبا الفضية العدد، وأما بالهجرة إذا قلنا جرد ملايين من المهاجرين الجوعى الذين سيهلون إلى أوروبا ويصلون فيها الأروبيين إلى القلة في بلادهم.



نتيجة المفاوضات  
لصالح إسرائيل  
بتمسبة (٢)  
على .

وهذا هو  
الضيق بين إدارة  
الحرب في أكتوبر  
فيما لم يكن  
في السنتين  
المستقبل وبين  
إدارة المفاوضات  
بطريقة في المكان  
في الزمن المكان .

ويعد المسألة أصبحت  
السياسة العربية تشير في  
التي هي متناقضتين . دول تسعى  
نفسها مشكلة تقع في المكان في  
الزمن المكان . دول واحدة حالة  
تعمل بالمستحيل في الزمن  
المستحيل .

والأشخاص مما يسهرون في  
مسألة الرجل الأبيض في أوروبا .  
وفي إسرائيل . ١١ . والمثقفون أن يسهروا  
الاعتدال وفي المكان في الزمن المكان

## السؤال الخطير

ويبقى السؤال الهام . كيف . . .

ونشأ  
كيف ونشأ نشوء مصيرنا  
تتجه إرثنا ونطلق وأقربا بلدينا  
ونحول المستحيل إلى ممكن بل وفي  
الزمن المكان أيضا .  
- كيف ونشأ نشوء من هذا الزمن  
الزمن الذي نشأ فيه إسرائيل  
مخططاتنا علنا للتقسيم وإخفاها .  
وسير نأما لا نرى ولا نسمع ونترك  
لعدونا تنفيذ مخططات في أجسادنا  
ونحن مشغولون بالتظاهر والامجاد  
السؤال خطير ولكن الإجابة  
بسيطة . وفي بناء الإنسان اعظم  
مخططات الله تعالى على هذا  
الكوكب . . .

## الوعي بلغه العصر

ناه الإنسان العربي والعصر يبدأ  
بغيره من كل أنواع المماررة .  
للتصديق في الحياة لتصديق  
حده في المشاركة السياسية لا  
نصار حقه في التعبير والاعتقاد  
والأبداع والتصديق حقه في المعرفة  
العلمية والتعليمية والمطورية

يقيم الحعود في مخططين على الفهم  
تتيح إمكانية متجددة لكل خلاف في  
المستقبل يتحول إلى حروب بين  
الأسيخ والمسيحيين ثم حروب  
على استقرار تلك الحعود المزعومة في  
إتفاقيات دولية ويمباركة الأمم  
للشعة . وبذلك انتهت فكرة التوسع  
المصري وهم أراضي الغير بالقوة  
بالنسبة لنا وليس بالنسبة لأسرائيل  
بالطبع . والمهم أن ذلك أوجه عيدا  
جديدا لا يسمح فيه بضرورة الصم  
وتكوين دولة موحدة بالقوة العسكرية  
كما كان يفعل صلاح الدين الأيوبي  
ومحمد علي وأحمد عبد العزيز آل  
سعود .

وهي حاول صدام حسين أن  
يتجاهل تلك الواقع الجديد في  
غزوه للكويت فبعضه ببساطة حاول  
المستحيل في الزمن المستحيل

وأدرك عبد الناصر الحعود التي  
يستطيع فيها الفاتورة مستحسرا  
القوات السياسية في الداخل  
والخارج . أشعل حماس العرب  
للقوية العربية والوحدة العربية لكن  
بم الاتحاد سلميا ويمباركة للتوسع  
وبمن الحعود للقوة العسكرية . وبع  
في حشد العرب في إطار مشروع  
مجرد للنهضة والتنافس العصري  
مع إسرائيل . ونجح إلى حد كبير  
في استنباط الحعود السياسية  
لصالحه ولكنه أدرك في النهاية  
بعد مزمنة ١٩٦٧ أن "الرجل الأبيض"  
في الكويز يتفق مع إخوانه في لندن  
وأمركا على ضرورة الإفراج عدد  
تجميع العرب في وحدة ضيقة .

وأدرك المعاداة - معه الجيش  
والشعب مفعلة أكتوبر ١٩٧٣  
طبقا لمن المكان في الزمن  
المستحيل .  
ونجح عسكريا  
ولكنه في  
التفاوض وفي  
التيار سياسة في  
لمكان في الزمن  
المكان .

والعداة أن  
الذي يتصحر في  
ميدان الحرب  
يتسرح ذلك  
التصحر في  
معاهدة تنصر  
ولكن حشد  
الحكم . فلو  
لنصرنا أننا  
لننصرنا على  
إسرائيل بنسبة (٢)  
(٢) فقد كانت

عننا استغلاها في الوقت للناس  
ينجح عندها في تفسير الواقع في  
منطقه . إلا أنه لابد له من معرفة نهاية  
الذي إمكاناته والظروف الدوائية حتى  
لا يسارع الرجل الأبيض . وهو  
صاحب القوة والهيمنة . بالاحاد  
خسره وأرجاعه إلى خلف خطوات  
وخطوات . . .

فالشعر على خلق الواقع في  
إطار من المكان في زمن المستحيل -  
عليه عاية في تقدير  
وتنشد على معرفة  
كاملة بتفاصيل  
الأوضاع المعقدة  
والدوائية مع وضع  
بدائل وخيارات لكل  
الظروف الفائرة .

وفي تاريخنا  
المعدي والخاص  
أسئلة لمن المكان في  
الزمن المستحيل . . .

## كيف ومتى

## نستعيد مصيرنا

## ونخلص

## واقفنا

## ونحول المستحيل

## إلى ممكن

لقد استغل  
(صدام علي)  
القوات السياسية  
بين إنجلترا وفرنسا  
وبين إنجلترا  
وروسيا وحاول  
تكوين أمير عربية  
بل فكر في إقامة  
دولة قوية تدير  
العول العثمانية بعد  
أن تحولت إلى (رجل)  
أوروبا المروحة .  
ولكن والصدف  
لها إنجلترا بالمرصاد  
حين وصل إلى  
سواحل الجزيرة  
العربية واجتمعت  
عليه أوروبا وأرغمته  
على عقد معاهدة  
كوشة بعد أن  
اقتربت جيوشه من

استنبول أي أنه خلق والمعلوكين  
لم يخسر الخسوف في الزمن  
للتناس .

وتدرك عبد العزيز آل سعود في  
شمال الجزيرة العربية والمجاز .  
واستغل انشغال إنجلترا وأوروبا في  
الحرب العالمية ليضم الأسماء ولكنه  
نمنا لانه الكويت أرغمت بريطانيا  
على التراجع . وتراجع حتى لا يتحول  
من المكان في الزمن المستحيل إلى من  
المستحيل في الزمن المستحيل . . .

وفي تاريخنا المصير طرأ به  
جديد أصبح لهما أد من مرأته .  
لقد حرص الاستعمار على أن

والصحفية والإخبارية. لتتصالح حقوقه في أن يعيش حراً كريماً متحملاً بنصيبه في الثورة القومية حسب كفاءته ولتتصالح حقه في الكسب المشروع وفي المسؤوليات والخدمات.

إن البداية الحقيقية للإصلاح هي إلغاء كل أنواع المصادرات لمبادئ الإنسان العصري العصري حقوقه كاملة.

ومن الأهمى للنظم الحاكمة أن تشارك مسئولياتها التاريخية في تحرير الوطن من كل أنواع المصادرة بكل قدر ممكن من الشساتر والتضحيات مع اليقظ في الاستعداد أن الغرب الأبيض أن يسمح بذلك وحسنة أن الأمر يستلزم تفصيلاً داخلياً وخارجياً.. وهو يستحق ذلك لأنها قضية مصيرية.. مصير أمة تكملها نريد أن نؤكد إرادتها بديها وترفض أن تكون رقيق القرن الماضي والعشرين<sup>١</sup>

إن القرن الحادي والعشرين لا مجال فيه لحاكم فرد يفكر لشعبه- ففي هذا القرن مستخفي الدولة ذات الصعود المتصارع عليها.. ووسائل الاتصال والحيث التكنولوجيوس المتقدم ستحيل العالم إلى حرية واحدة يسيطر عليها الأكثر تقدماً وكفاءة.. وهنئ لا تتحول إلى رقيق في هذه الحرية العالمية علينا أن نهض بالقوى والسلح بلبغة العصر ونخلص من كافة صور الاستغلال السياسي والانساني، ونثبت للعالم المتقدم والنامية أننا كشعب وكأفراد سامرون على التحكم في إرادتنا، وإسنا رهنا بإرادة حاكم فردي هو في حقيقته مرهون بإرادة الرجل الأبيض.

هذا ما ينبغي أن نكون عليه في القرن القادم الذي بعيت عليه سنوات



المصدر :

المصدر :

٢ مجلد ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والتذات الصحفية والاعلومات

# المصير العربي؛ حالة تاريخية خاصة؟

باسم الجسر

بالرغم من مرور مائة عام وأكثر على اولى الحركات العربية الاستقلالية عن السلطة العثمانية وهي ايدة نفسها، تقريبا، التي انبثقت على ايدة الفكرة الصهيونية، فإن المفكرين السياسيين لم يتفقا بعد على الاسباب الحقيقية التي دفعت الاجيال العربية المخطفة في نهاية القرن التاسع عشر، او بدايات العشرين، الى طلب الاستقلال عن الامبراطورية الاسلامية، ولعن القابات تاريخيا، هو ان الدول الأوروبية وبريطانيا، منوع خاص، كانت وراء الفزعة الاستقلالية العربية على اى الاقل، كانت مشجعة لها، كجزء من خطة تفكيك وازالة الامبراطورية العثمانية.

لقد انقسم المفكرون السياسيون العرب الى اكثر من مدرسة في تحليلهم او حكمهم على هذه الظواهر غير الطبيعية او غير المعروفة، مستحيلا، فكانت المدرسة الامبريالية، اي تلك التي تنسب كل ما حدث للعرب منذ مطلع القرن الى مؤامرة غربية، صهيونية، والمضيق يقول مؤامرة صليبية، يهودية عالمية، وكانت المدرسة المشرقية، الاستعمارية او الامبريالية، التي تنسب اصطدام المصير العربي القومي بالمصالح الاستراتيجية الحيوية للدول الكبرى الاستعمارية او لا، اي بريطانيا وفرنسا، ثم الامبريالية، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، الى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، وذلك بالرغم من تناقض مصالحهما الاستراتيجية والكتفبية، فالوحدة العربية وتحرير فلسطين والاستقلالات السياسية والاقتصادية، كانت في نظر اصحاب هذه المدرسة الفكرية تشكل خطرا على مصالح الدول الكبرى، ولذلك كانت هذه الدول تعرقل او تعطل كل المحاولات العربية لتحقيق امانيتها المعيشية، اما المدرسة الثالثة في تفسير الهزلة والنكسات والاحباط السياسي العربي، فكانت تلك التي تشتمل، الانظمة العربية، او اكثريتها على الاقل المسؤولية، ولقد كان اصعب هذه المدرسة وراء الانقلابات والثورات، التي حدثت في اكثر بلد عربي بمجة تخيير النظام السياسي او الاقتصادي فيها، وكانت النتيجة الفطرية لهذه الانقلابات والثورات بمجة جدا عن التغيرات المرفوعة او الاذعان الممنعة الى تحرير فلسطين وتوحيد الشعوب العربية، بل كترسيا لزيد من التزايدات والاختصاصات في العالم العربي، في ان تقول لعداوت بين الشعوب العربية المتشقة، وبين طبقات وفئات داخل بعض الاقطار العربية.

● الا يجوز التساؤل، بالنسبة لما يجري في اليمن وغزة، عما اذا كانت النظرة المصرية العربية تنبج في نفس اتجاه التاريخ والتطور العالمي ام في اتجاه آخر؟

الخامس من يونيو ١٩٤٤، هو ايل نزول قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، على شواطئ فرنسا الشمالية، الغربية، واستداه المعركة الأخيرة من الحرب التي انتهت بانتصار الحلفاء وباطلاق، وانتصار الدول الحليفة الذي سوف يقرر، من جرائه او موجبه، مصير الدول والمضطوب في النصف الثاني من القرن العشرين.

اما الضاميين من يونيو ١٩٥٧، فهو اليوم الذي حطم فيه الطيراني العربي الاسرائيلي الطائرات والطائرات المصرية مما ادب، لا الى هزيمة عسكرية مصرية، عربية فوسية بل الى احتلال لدار القومية اليهودية العربية او ما سمي يومئذ، بالناصرة، وهو تيار خيل للجماهير العربية والمضطوب، ايضا، انه يصل معه لتحقيق اكثر من اميد، وفي طليعتها، الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

لوهلة الاولى، لا تبدو اي علاقة سببية مباشرة او غير مباشرة، بين الحدثين الكبيرين، اللهم الا ولوعهما في ايل وفجر الخامس من يونيو، ولكن ليست الصدفة وحدها هي التي جعلت هزيمة الخامس من يونيو ١٩٥٧، تدعو على يد اسرائيل، الى الدولة اليهودية، وجعلت من اليهود في العالم اكثر الناس فرحا وانتصارا، من جراء نزول الحلفاء في النورمدي، عام ١٩٤٤، وتخلصهم في دحر الفاتية اللامنية التي ناصبتهم العدا ولم تهم وسيلة في محاربتهم، ردا على محاربتهم لها، انه ذلك ان لا انتصار للمثاني في الحرب الصالدية الفلسطينية، لا قامت اسرائيل، ولا تأخير الحلفاء من روس واميركيين وانكليزيين وفرنسيين، كما استطاعت اسرائيل ان تقيم ثم ان تحمي كيانها ودولها، ولكن، وهنا بيت القصيد، اننا ابيت الدول للحلفاء رغم اختلاف مصالحها واسرائيليينها، بعد انتصارها على المثاني، قيام اسرائيل واستمرت في نعمها لها، معرضة مصالحها لتفحق في العالم العربي والاسلامي، ولذا خسر العرب صداقة وتأييد الدول الكبرى، وكانت عند نهاية الحرب العالمية متينة، لانها استطاعت اسرائيل كسب الحروب الاربعة او الخمسة، التي خاضتها ضد الدول العربية بالرغم من ان القوات والطائرات العسكرية العربية، تفوق عبيدا وعددا، والقوات والطائرات الاسرائيلية لانها تشاهد اسرائيل واليهودية العالمية، تربيع عند نهاية هذا القرن، على عروش عبيدة في العالم (الاتحاد والاتن والاتحاد)، بينما تتمتع «الوحدة العربية» نكلا، تنكلا، في شاطئ العالم العربي ومغربه



## للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

المصدر :

عسري العربي

التاريخ :

٢ جمادى ١٩٩٤

كلت في طريق المصير الشقي الذي خطه لها السياسيون أو كان السياسيون يمشون بالإنسان العربي من أجل تحقيق مخططاتهم ولا يقول مايرهم العربية أو الشخصية والإمر الذي قد يكون في التغيرات والإعداد ذاتها التي رلعت منذ بداية الصعود السياسية العربية. المصيرح ان الاستقلال والسيادة والدفاع عن النفس والأرض والقبائل بين أبناء أمة تاريخية واحدة هي أمور طبيعية ومشروقة وضروية ولكن هل كانت «الإغلايات» والقرارات والوحدات الانماجية وتوحيد الشعوب العربية من الخلق إلى المصير في دولة واحدة ونعت نظام سياسي واحد. أمورا طبيعية أو ضرورية أو منطقية

والامر الثالث قد يكون في التساؤل عما إذا كانت النظرة للصيرية العربية بوجه عام نتيجة في نفس اتجاه التطور التاريخي العالمي والتطور الإنساني أصحيا فصحيح ان هناك اتجاهات عالميا نحو التكتلات الكبرى الانامية أو القارية (الاتحاد الأوروبي نالشا) ولكنه صحيح أيضا ان شعوبا عديدة في العالم بل وجماعات ذات تميز خاص تطوع وتعمل للاستقلال أو الحكم الذاتي وصحيح ان النضج بين الدول والشعوب تتسلط أمام تقدم التكنولوجيا وتطور وسائل الاعلام وتربط مصالح الشعوب وتكت صحيح أيضا ان الدول في هذه الصيرية الانسانية والتقدم فيها ليس ممكنا إلا إذا كان الانسان حرا ومضمون الحقوق وما لم يتحقق هذا الامر مؤسسيا ووالعيا في كل دولة عربية فإنه من الصعب القول أو الاعتقاد بأن النظرة الصيرية العربية ايا كان الشعار المرفوع فوقها. تتسم مع تطور التاريخ والانسانية. ايا يصير ذلك على انه تضحية للمول الكبرى التي ترضى تضامنها السياسية والفكرية على الغير. كما يقال بل انها الدعوة إلى أساس وجوه الدعوة الاستقلالية العربية في بدايات القرن العشرين بل انها التضمة بجوه المعتقد البدني الذي يؤمن من العرب في اكثريتهم المطلقة. ويعني الإسلام الذي كرم الانسان في الدنيا ولم يزل بالخصمية به ويعطوه.

وانها نظارة نضل على الحضنة والتمام الصحيح تلك التي تجمع اليوم. من ما يجري في كوكبة وأرضها وما تقول رضاء في اليمن. فهما تضمة عروة جديدة من عرى الجسم الانساني الوطني أو القومي العربي. بسبب تطلب التغيرات السياسية والقانونية والخصمية على كل الحواس والتسبب التي تدعو إلى التضامن والتوحد والتعاون بين أبناء وطن واحد وأرض تعرف باسم واحد ولغة واحدة ودين واحد. وهناك بيذا مطلق وطن عربي جديد. انطلاقا من المصير. وعلى أسس كينائية وسياسية (أي الحكم الذاتي للبلد والمجال وللشريعة) كان رضاء هذا الشعب وزعماء الشعوب العربية قد رفضوا ما هو أفضل منها بكثير. منذ خمسين عاما:

ترى اليست هاتان الظاهرتان فريدتين من نوعهما في العالم والتاريخ

وتعتمد للدارس غير السياسية في التفسير للظاهرة الانتكاسات والهزائم والاضباط للصيرية الفلسفية منها الاجتماعية بل والسيكولوجية فالإنسان العربي. بعد ذلك بل الفكر العربي أو النفسية والمال الباطن والرواسب النفسية والإوضاع الاجتماعية أو كل ذلك مجتمعا ومعتقلا. هو السبب في كل ما حدث للعرب في اصطفاهم بالدول الكبرى وفي هزائمهم أمام إسرائيل وفي تهمزهم عن التطور على ضيعة للظهور بياضه بالقوم.

والحقيقة التي لا مهرب من مواجهتها. هي ان كل مدرسة من هذه المدارس على شيء من الحق في مرحلة ما. أو حدث ما. ولكن مغلقتها أو طروحاتها لا تكفي. وحدها. لتفسير كل ما حدث أو لتطور على الطريق الصحيح أو الأفضل لتحقيق آماني الشعوب العربية اللهم الا اذا جمعت كل الأسباب فتي تلي بها كل هذه المدارس أي المؤامرة الدولية والمناخية على العرب والمسلمين. إلى تضارب المصالح بين العرب والدول الكبرى إلى مشكلة الانظمة. إلى اوضاع المجتمعات العربية وعقلية وبسطة الإنسان العربي. ولكن في مثل هذه الحال قد يتساقط الباحث لا عن أسباب القتل والاضباط بل عن أسباب هذه الظاهرة التاريخية. أي غير التاريخية التي أصابت العرب في هذا القرن العشرين. ويخرج الصحيح. عندئذ. عن الواقع إلى علم الغير.

وانه إن فائق القرون. ابداع التطور على ما عجزت العقول العربية عن اكتشافه مفردة أو مجتمعة. في السنوات أو المئذرات أو في مراكز البحث والدراسات. ولكن إذا كان لا بد من استخراج بعض الحقائق. في هذه الصيرية القومية العربية التي بدأت سمعة بالآمال الكبيرة في مطلع القرن. وانتهت إلى ما تشاهده في العراق وفلسطين والسودان واليمن وغيرها من الدول العربية. فلا بد من الاعتراف أو التسليم ببعض الأمور التي أدى رفض الاعتراف بها. حتى الآن. إلى الظواهر. الاختلاف الشلالية الكبرى في تاريخنا الحديث. ويعني قيام إسرائيل ومجزنا عن مجابهة تحدياتها. وتضامن مصانعنا الوطنية والقومية مع مصالح الدول تكديرة في العالم. والاشا. زائد انجازات الحضارة والعربية. العربية والتقدم. بعد استقلال كل الشعوب العربية. بدلا من تضامنها وتوحد.

قد يكون الامر الأول هو القتل بل التضامن بين الواقع الاجتماعي والاقتصادي والعربي (بوجه عام) والقضاب السياسي. وحدويا كل لم تحريرا. لقد كان الواقع ولا يزال. نون التغيرات الكبيرة المرفوعة. ولذلك كانت الشعوب

### نظرة مستقبلية : العالم الى أين؟

## نهاية الجغرافيا... أم نهاية التاريخ؟

وتحسين نفسه ضد أخطارها وأمراضها  
ومراعاتها الفمرة التي لا ترحم ضعيفاً ولا  
تساو منيلاً.

ومن خلال الملاحظات التي دارت في التناول والمخاضات التي شابتها قلبي خيمت من أجل  
الجمال والفرقة، خرجت بضميمة من أجل  
مبعضها عن ذلك الموضع فقلت اننا  
تأملنا بضميمة صميمة وموضع ضامرة  
في الذؤوس التي يشتمل لبا العالم  
اليوم وهو إلى الصبر وما ينبغي لنا ان  
العلم ما ما يتألفه اليوم او ما يصنعنا  
الكون فقلنا ان فهو ان سلكنا مفعول  
في القرن العادي والمضمر وما في انكسرت  
بضميمة السلاية التي ستمثل ان الاوط  
بضميمة الاقتصادية واجتماعية، والى  
سؤال كبير ينطج تجنيد كبار رجال الفكر والاب  
والصناعة والفرق لعلنا تأملية تصدع معالم  
الطريق، وهو موضوع اقول اننا قد  
استدراخ التفتياحات العاني تشكل خلاصة  
الذؤوس التي شابتها قلبي

بأنه «تغيير العالم تحول إلى قرية صغيرة» بعد ثورة التكنولوجيا والاتصالات لا يمكن التنبؤ به. إنه انتميطا لا مجرد شعار أجوف ينسب لإصالح التقنيات في القضاء وعقداته أحدث دوافع الاصلاح بل مجرد بلبص في اعطاله لا يحسم ثوره عظمى عاصلة لا نهاية لها يدعاه يستعمل في الحيلوات ومساكنات لفرصة وسريع الضحايا وكسر القيود ونهاية العزلة وسيطرة ايراد العمل الحر في كافة المجالات ولا سيما العمل المالي والاقتصادي والعمل من بلد لك هو الحدود الجغرافية المخروقة بين دول متحويلة إلى خطوط وهمية لا معقول إلا وفق معايير مصادرة الضيقة وفي الخلفيات والوثائق العلمية.

بمعنى آخر، لقد فهم الناس التغيرات الحالية الأخيرة بأنها نهاية للعالم القديم تاريخياً ثابتاً، ولكن الواضح الآن أنها تمثل نهاية الجغرافيا لا نهاية للتاريخ. وهذا يتطلب استمدادات مستمرة وتخصصات مختلفة بعد أن تسلك أساليب الاختراق وأصبحت وسائل الدفاع لمنع حدوث دمار لا يمكن له فعالية لها.

### عرفان نظام البدن \*

■ على مدى خمسة أيام متواصلة شاركت في  
عروض ومساحات المؤتمرات الرابع والخمسين  
للجمعية الدولية للإعلان الذي انعقد في منتجع  
كانكو الشهير في المكسيك وشارك فيه أكثر من  
ألفي عضو وضييف من مختلف كبرى الشركات  
الإعلامية الغربية ورؤساء شركات عالمية كبرى  
وضخومات كبرى من مصر

شخص المقتول الذي قبل بالتراسة عربي هو  
 شيخان الفروع الكوركي، جعل عنواناً جذاباً ومثيراً  
 للاهتمام هو «المقتول هو الآن». The Future is  
 Now، أما مؤرخون السنوات والعصارات فهي  
 اليونان في ذلك الدهر المجهول ولا تقصير عن  
 التحدث إلى الناس المقتولين وهو عبارة ألقا  
 الأسوانج الأتالانية في العالم والصحف عن اسكتلات  
 ونوعيتها، وأفتح مجالات جديدة لها في ضوء  
 المغيرات العالمية والتطورات التقنية التي طرأت  
 على البشرية، ربما هذا هو عبث لا سيما بعد  
 انهزام الحرب العارضة وأهمير الأسوانج السوفياتي  
 وذلك المصير الأتالانكي، وسقوط العقيدة  
 التي ورعها الناس والمسيحية والإنسانية.

ولا يمكن التمسك في اوضاع سوق الاعلان، او اي شأن اخر، سواء كان الاقتصاد ام سياسيا ام اجتماعيا في مثل هذه الظروف. انهم يمتثلون للعوامل الاسرى التي ازادت تعقيدا وتسلطا والرباط بعضها ببعض، وهذه سر عظيم، نحن العرب ان نتوسع حتى لا نفلت غاريل في محور التفكير والتسبيح، وحالة البحث عن العقيلة في مكان واحد، او من خلال واحد من الوجوه المتعددة والمتشعبة، فالعزلة بدأت تتحول الى حالة تمير، والى التطلع الى بؤي الاثر والى طريق واحد وهو الاتجاه المثلث.

ونحن نعيش الآن في عصر الإعلام السريع  
والتكنولوجيا والتواصل، بل يمكن القول  
أن خلال معلومات الطير أن ما تحقق حتى الآن  
أكثر من أي بدائل صغيرة كالتحليلات  
يتم في الإعلان عنها خلال سنوات قليلة لتحت  
ولا وعلى أن العالم قد تحول إلى قرية صغيرة  
حيث لا يستغرق الأمر من متطلبات  
ومنها وتلبية شروط الانضمام إلى عضويتها



المصدر :

١٢ يونيو ١٩٩٤

التاريخ :

## للنشر والخد مات الصحفية والهلع مات

● إن أي قرار يتخذ في أي جزء من انصاف العالم أصبح يصح حيلة أي فرد عادي في أي بلد كسار رغم أنه لم يشترك في استخدامه ولا استشير في أمره. مثل قرار يتخذ في بروكسل من قبل الاتحاد الأوروبي فيؤثر على معيشة أناس في البريف المغربي أو جعل ليمان أو ربما في إحدى قرى الصين. وإتلافية الجات للتحجارة الحرة والتمهرة الجمركية الموحدة التي وقعت

أخيراً في مراكش تعتبر مثال حي على هذه الظاهرة. إذ إن انعكاساتها وتأثيراتها لم يتحدد جميعها بعد رغم كل التحليلات والدراسات التي صدرت أخيراً بشأنها

● إن سقوط الاتحاد السوفييتي لا يمثل انهياراً لأولة عظمى أو تفككاً لأوصافها الحسية بل يعتبر تكريساً لسقوط المفاهيم السياسية والاقتصادية ومبادئ العيسار والاشتراكية وغيرها. ونسابق القول وللتجتمعات على كسب ود ما يسمى بسياسة السوق أو بمعنى أدق العودة إلى الاقتصاد الحر والتخصيص في مواجهة عقود من التقييدات وتدخلات كدولة وليدتها وسيطرة القطاع العام على مخابير الاقتصاد الوطني.

وتسابق الدول على الانضمام لنادي السوق له محائير كثيرة إذا لم تتوالى معه شروط الصحية اللازمة. ولكن البديل غائب حتى إشعار آخر مثله مثل البديل السياسي المتخالف في هيئة الولايات المتحدة على ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

● رغم كل التفسيرات السياسية فإن رأي الخبراء يتفق على أن القرن المقبل هو القرن الصيني، أو القرن الأصفر. نسبة إلى القرن الأصفر، واستعداد دول عدة رئيسية في القارة الآسيوية لاحتلال مركز المصداة ولا سيما اليابان والصين وكوريا وسنغافورة. ويضيف بعض الخبراء إلى هذه النظرية بعض دول أميركا اللاتينية مؤكدين أنه سيكون القرن الآسيوي والأميريكي اللاتيني. حيث مستطعب دول عدة موزاً مهماً مثل المكسيك وفنزويلا وحتى تشيلي وكوستاريكا وهونغ كونغ. ومع هذا فإنه ما من أحد ينكر هيمنة الولايات المتحدة وكندا لا سيما بعد توقيع اتفاقيات نافذة وإيجابية في الجات.

● على رغم التناقضات والتجاذبات الخلافات دخلت أسرة الاقتصاد الأوروبي فإن معظم الخبراء يجمعون على التناوب في تفرهم استقبال دول أوروبا الموحدة حتى ولو انقسمت إليها دول جديدة. إذ إن التمسك الوطني عزال الوحدة وإبطال مفاعيلها وحد من معدلات النمو وإضلفة إلى مبروراراتية البركانات الأوروبية وتحويلها في مشاهات جديدة ببرنطية حول تقاسيل صغيرة.

كما أن (القبيلة الأوروبية) والسياسيات الشاريفية المعروفة أدت إلى حدوث صراعات مموية تكثرت بالقرن الوسطي. كما تفتح باب مخاطر كوابيس الحروب العالمية التي كانت تنبع على الدوام من الجسدة الأوروبي. والحروب اليوغوسلافية الحالية مراد مصفرة لهذه القبيلة الأوروبية التي تنصهر فوق أجساد الأبرياء ودماء الأطفال والنساء.

بضاف إلى تلك عودة ظهور الأحزاب الفاشية والتمصرية في أوروبا مما يفتح الباب أمام مشاكل واضطرابات مموية تعرق النمو وتهدد الاستقرار وتضع أموال الاستثمارات الأجنبية إلى خارج لاجئ الأوروبي طلباً للمسالمة والأمان خصوصاً وأن النزاعات التمصرية موجهة في الأساس ضد الأجانب.

● في ظل هذه التغيرات والتقلبات يبدو من الواضح أن الاقتصاد القوي هو الذي يسود ليس مجرد كونه قوياً بل لاستماده على العلم والدراسات والتخطيط والتقوى التكنولوجية. وسط تولعات بشורות مستقبلية في عالمي الاتصالات والتكمبيوتر.

والاقتصاد السليم هو الذي يعيد تصميم العنى الشخصية وفق متغيرات العصر ويستفيد من هذه الشورات إضافة إلى استخدامه على أسس صحية للمنافسة مثل السرعة والجودة والتنوعية والمسر والمخاطب. وذلك لكسب السوق وفق مقايير للشجارة الحرة التي يفترض بذه العمل بها هذا العلم. ولا يمكن إغفال عوامل أخرى مطبوعة مثل الإعلام المتطور والقدرة على منافسة العززو الفضائي وتقديم الأفضل من حيث النوعية والشكل والموفر.

وفي مقابل ذلك لا بد من تواع لمطار كبيرة تتزامن مع مرحلة الانتقال والتحول وتتمثل في تزايد الاضطرابات وحسالات العنف والظروف كتنجيد طبيعية لآلام مخاض المولود الجديد إضافة إلى الانفجار السكاني والتكاثر المفرط لا سيما في دول العالم الثالث مما يتطلب تأمين ملايين فرص العمل وخدمات وتروا طبيعية لتلبية الحاجات المتزايدة.

ولهذا يجمع الخبراء على أن الصراعات المقبلة في العالم كله وليس في الشرق الأوسط خصميه مشهور حول مصادر المياه وليس النفط ومصادر الطاقة مما يعني أن غشيل تغيرات الحروب سيهيئ مشتعلاً لعودة للامة.

ولكن أي يلف الحرب من هذه المتغيرات وأين تضمهم تولعات الخساره وتشيؤ؟ المظرة متشائمة. رغم تاشير السلام واحاديث السوق الشرق اوسطية ويزوغ شمس فجر جديد. وهذا ما سارع فيه في مقال لاحق.

« كاتب وصحافي عربي »



المصدر :

الأهرام

التاريخ :

١٦ جمادى الأولى ١٩٩٨

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

## مستقبل

### العرب والمغتربات

شهد العالم مؤخرًا اتفاق كولومبيا والمكسيك وفنزويلا على إنشاء ثاني أكبر سوق تجارية حرة في نصف الكرة الغربي بعد منطقة أمريكا الشمالية للتجارة الحرة (نافتا) وتلقى معاهدة القاعة هذه السوق ببقاء الحواجز التجارية والتعريفات الجمركية تدريجيًا اعتبارًا من يناير ١٩٩٥ وعلى مدى عشر سنوات. وتكمن أهمية هذه السوق في أنها تمثل دول مجموع سكانها (١٥٠ مليون نسمة) ويصل أحجام ناتجها المحلي إلى ٣٧٣ مليار دولار وسيؤدي إنشاء هذه المنطقة إلى تحقيق الرخاء وتوفير العديد من الوظائف مما يعد الوسيلة الناجحة لمعالجة الفقر في المنطقة. واتك سيزار خليفة رئيس كولومبيا أن هذه المنطقة خطوة للقيام منطقة جديدة للتجارة الحرة تضم الفئتين الأمريكيتين معا ويأتي ذلك بعد مولد الجماعة الاقتصادية الأمريكية في ١٣ مايو الماضي والتي شاركت في التوقيع عليها ٣٥ دولة أمريكية. ولقد راعت اتفاقية التكامل الاقتصادي الإقليمي ظروف القوة الإفريقية فجعلت عملية التخليص على ست مراحل من بينها إنشاء منطقة للتجارة الحرة داخل كل القارة الأفريقية والقارة السوق الأمريكية الموحدة وتحقيق الاتحاد النقدي وأخيرًا تحقيق الوحدة الإفريقية بعد ٤٠ عامًا

وفي عصر التكتلات الاقتصادية والتحديات التي ستترتب على السوق الشرق أوسطية واتفاقية (الجات) تتكاثف أهمية دعم التعاون الاقتصادي والصناعي بين الدول العربية حتى يعزز إنتاجها المصدور أمام منافسة الدول المتقدمة والعرب مطلوبون بالتخارج بسرعة لطرح خلافاتهم جنبًا ونسحق المصلحة حتى يعضهم التحرك للتنفيذ العمل لاتفاقية الوحدة الاقتصادية التي أبرمت في ١٩٥٧ ولقرار إنشاء السوق العربية المشتركة والنشوب الأوروبية غلخت الوحدة الفعلية منذ الحرب العالمية الثانية قبل الوحدة الاقتصادية الرسمية وذلك بعد أن أدركت أن الكراهية التي سادت بين بعض شعوبها أدت إلى قيام الحجبين الحائزين الأول والثانية. ومن المهم أن نتعلم من الأخطاء التي نتجت مسيرة الوحدة والتضامن العربي بدلاً من أن نكرر باي شيء له صلة بتحقيق المزيد من التكامل الاقتصادي قبل تحريك كعرب لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية

د. سمير فؤاد رمزي





المصدر : [ ]

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢٠٠١ شهر ١٩٩٤

نظرة مستقبلية : العالم الى أين ؟ (٢ من ٢)

# العرب والسلام . . . والأمال البعيدة!

عرقان نظام الدين \*

ضربت الصاعقة التحذيرة وأعاتت العرب مئات المئذنين الى الورا ليس بقيادة سياسة الخلفاء لصبوب بل باستحقاق لقتيل حروب عربية - عربية كما حدث في لبنان، وعند عزو الحكومت والآثر في البنى مريرة ببحر الوصول القدر

كما ان عملية سقوط المظالمية السياسية في العالم وامهيار الشيوعية والاشتراكية وسيطرة الدولة على الاقتصاد حدثت بسرعة في شتى اصحاء العالم حتى في معظم دول العالم الثالث، حيث تم استيعاب مروسيا ومنطقاتها ودرات فعلها وجرى التعامل معها بحسب وحكمه الا ان ما جرى في العالم العربي مختلف جدا ان استمرت ردة الفعل السطلمانية في معالجة الامر على عكس عملية النبال والتقليد التي كانت تظن بجمرة لقم وتنفذ من ليلة وضحاها

ولهذا لفت في اجدى مداخلاتي الى الخبراء الذين يقدمون دراسات فيها الكثير من التنبؤات والتوقعات والتكهنات ان شئت في سطفتنا صعب للغاية في هذا العصر ان الضمير مما توقعه المطلق والاماميون لم يحصل. او انه قد يسبق في لحظة واحدة ومن خلال تصرف فرد واحد. كما ان الكثير من الذي شهته المظلة لا سيما خلال العشرين سنة الماضية لم يكن متوقعه احد. حتى من الذين يدعون امهم يعرفون خبايا الامور، واسرار البيوت.

الا انه لا بد من الاصراف بالاسر الواقع وهو نادر المنطقة بالتصريحات العالمية بعد انتهاء الحرب الباردة وامهيار المعسكر الاشتراكي وبده نظام عالمي اقتصادي جديد، يعتمد على سيادة السوق والحرية وتشجيع القطاع الخاص والبادرة الفردية، ويقوم على اتفاقيات ومعاهدات دولية تشجع التكامل وتفتح الابواب وتضع القيود والامرائيل وتسهل عملية الاندماج والتصدير والتبادل الحر لتسليح والتملات والخضعات. كما ان مسيرة السلام في الشرق الاوسط بدأت تقرب من مرحلة الجسم والقرار التي يرجح لها التفاوض ان تكون مرحلة القبول والاتفاق في مدة قد لا تتجاوز العام الحالي بعد ثلاث سنوات من المفاوضات المتشاقة وعطيات الشد والجذب او الله والجزء. وهذا ستركب عليه آثار ومفاعيل والتزامات واستحقاقات سياسية واقتصادية واجتماعية لا حدود لها.

وحسب اجماع اراء الخبراء ان مرحلة ما بعد السلام ستشهد مفاجات لا تقل سطفا عن سطفا ما بعد برلين وما كان يملئه من رموز وعمان. وقد لا تقتصر على مستوى العلاقات بين الدول العربية واسرائيل بل انها ستطال الحدود الجغرافية لدول المنطقة وتتخللها ومجالها وخطها الاستقبلية على كافة المستويات. كما

■ الملاحظ انه في كل السنوات والدراسات والاصنام والمخططات المستقبلية لا يرد اسم العالم العربي الا من زاوية النظرة الشلأونية والتحليلات المسندة على توقع أحداث تفرق مسيرة التنمية ومع مواكبة المظهرات العالمية والوصول الى مرحلة التماسك او حتى التماسك مع النظام العالمي الجديد.

حتى الحديث عن مسيرة السلام واحتمالات تحقيق تقدم شامل على كافة المسارات خلال أقل من عام تظلمه سخابة سيوره وتدخل معه علامات استفهام واسئلة كثيرة عن الامال المصيدة التي يمشي بها البعض مشكلية نهاية الجغرافيا التي وجدت طريقها الى الحل في العالم ما زالت تهدد المنطقة بمصع السفر عن التقدم في مسيرة السلام لانها تمثل حقل الغام تحيئ فيها مدد زس معيد وتم تكريسها عه رسم الحدود في مطلع القرن الحالي. ولهذا فإنه من الممار ان نمر لحظة ولا يشعل فيها العالم العربي نازمة او مشكلية تهدد الأمن والاستقرار وتخطط الامال وتعيد موجبات التناوب ازمات حدود مزمنة مشاكل القليات، وتزعجت لعلية وعاطفية وقومية وانفصالية عززتها عوامل كثيرة من بينها الشمولية والتفرد، والاستبداد وعم تومير اجواء انحرية.

وما حرب اليمن الدامية الا لحظة من سلسلة طويلة لا حاجة لاستعراض قصصها هنا، الا ان توقعات الخبراء والمطلعين وكثير رجال الاعلام ولما الذين شاركوا في شوات ومفاوضات اعمال المؤتمر الوطني للاسلام في كاتكون (كمكينكو) تطرقت بالانضباط شديد الى التفرق الاوسط من زاوية احتمالات شوب حروب لقيام واذا زيادة حدة التطرف والانفجار السكاني وغياب التسخيط السليم ومخاطر مرحلة الانتقال من سياسة التكميد الاشتراكي الى سياسة السوق والانفتاح وتقليبة شروط صندوق قنقد الدولي ومدى لنجاح في تسديد الدين التي ترهق كاهل الشعوب العربية اضافة الى انهيار المصالحات الوطنية وما ينجم عنها من غلاء وفلم اجتماعي لغروقات في مستوى المعيشة بين مواطني البلد الواحد.

واذا كانت القلبية الأوروبية قد اسهمت في منع أوروبا الموحدة من الانطلاق بمحاكمة الولايات المتحدة والاستعداد للتصريح على عرش العالم في القرن المقبل في مواجهة الليبان ولبار الاسيوي الضخم، فان القليات العربية على اختلاف وجوهها واشكالها



١٩٩٤

المصدر :

٩٠٠٠٠٠

التاريخ :

## للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الاول ميل، الا انه يحتاج الى عمل كبير وجهد جليل لا بد ان يشارك فيه الاعلام العربي الذي تعرض بدوره لتهميم والتمسيع والتشويه. وما نحن اليوم بنعيش ازمة الاتصالات والمعلومات ونشهد حرياً من نوع آخر تقوم على الخرق الحضاري والتنافس بين القلتة عبر الاقمار الاصطناعية مما يتيح للاعلام العربي فرصة الاطلاع من المرحلة المقبلة على اعلام رسالة صحفية يجب ان يساهم في نشر روح النضال والطهر والخلق والافتتاح وتقديم المطومات الصحفية والخبر القصير والقراري لتسليم الحاجة الامراض المستعصية في مجتمعاتنا نتيجة تراكمات سخر من العلم والتخلف والاستبداد والحروب والازمات والاضطرابات والممارسات الدولية والهيمنة الخارجية.

والخود الاول للمصطلح العربية في المرحلة المقبلة هو الخبر، ومنه تنفر كل المشاكل والازمات من تخلف وتخلف وعنف وثقل اجتماعي ونزوح وهجرة ادمية وحروب رساميل ومخارية الفكر لا يمكن ان تدوم في شمولها لدواء الاضطراب والامن والتعاون الاقتصادي القائم على التعامل والخلق حتى يملك الجميع الى الدافع بين طوبى من "وحش" شرقي مجهول اقل بهمة مجتمعاتنا الاكثر من نصف قرن لتسليم الفساد والاستبداد وتم الاموال ومنهم من السؤل عن رفيع الخير والكتاب والتنمية والحقوق.

اخييراً لا بد من الانتارة الى واقع مؤسف وهو ان معظم الدراسات والاحصاءات والتقارير والتقارير التي قدمها الخبراء والمفكرين تعطي صورة متشائمة عن مستقبل الشرق الاوسط رغم ارقامها السلام وامكاناته المربكة فالكامل يشهد عن دور اسوي او اسيري لاجئين في القرن الحادي والعشرين الدول من كعكة التنمية. ولم يرد اي ذكر للمنظمة ككل والدول العربية مجتمعة ومفرقة كاملة اهل واعد في التطلع المعاني الجيدة ومع هذا فان واعيداً ان نزوح الافراد ان ننشر التشتت والكن من الخطط والخطط، نزع امل كائناً وبها فإن علي العرب ان يخطوا... ويعملوا... ويضعوا... الجهد للتصويص عسا فأنهم والافضل بتركيب قبل ان يتسببوا في ركاب سبعاستين وصغارين نولين لا يرحمون شخصياً ولا يدورون نظيراً ومتخلفاً.

وإذا كانت امل العرب بعيدة، فان في يومهم كليات وشعوباً كرات تقريظ الفاسقات والآدمية او ارموا وساروا الى العمل قبل ان يكون الاذن.

• كاتب بصلياني عربي

ان اسواق المنطقة مستهدفة ثمرات جذرية تمكس اجواء الخناق السلمي الجديد.

فمنذ قيام اسرائيل والحروب التي شنتها على الدول العربية تغير وجه المنطقة وتطلعت خطط التنمية وسادت اجواء الاضطراب واستمر الفكر ونشأ مستوى دخل الفرد محد ان ابلتج الانفاق العسكري الموزونات التي كان من المفترض ان تنعم المشاريع التنموية وبناء الاقتصاد وعلى ذوي وسيلهم ورغ الصالح المرتبطة في عملية التحويل نحو نظام التنمية والهداء فهد من الممكن التحويص عسا فلت جزئية، اما تحتل الدول العربية عن الطوائف والقبود المحلية واعتدت سياسة مدروسة تنود على اساس سليمة مثل تعزيز التفاعل والتعاون العربي في كافة المجالات والاعمال تعاون تقني مع دول المنطقة مثل تركيا وايران، وتعزيز الانظمة الاقتصادية بالازالة التوليب واسباب التلوي وتوسيع دور القطاع الخاص وتنشجيع رؤوس الاموال العربية والمهاجرة والاجنبية في قطاعات منتجة معد توفير الضمانات الضرورية خاصة في اوسات البنك الدولي تشير الى ان الاضرار العربية في الخارج تصل الى ١٨٠ مليون دولار عاماً في حجم الاستثمار السنوي المطلوب في المنطقة ٣٠٠ مليون دولار سنوياً.

وهنا يعني ان الامكانات متاحة وموجودة لو احسن توجيهها ورعايتها معد في اربع اعصاب الدول على الشعوب في مرحلة من المراحل ولم تفسر بعضها اية مسجلات جديدة وعملية لاستخدام تقنيهم وثقة المستثمرين الجدد والاجانب، بالخصائيات اوصلهم وضمان سلامة استثماراتهم.

ومع هذا فانه مهما حاول الخبراء والسياسيون وواعهوا الاستثمارات الجديات والخططات السياسية للمنطقة من تقديم تلميحات وتوقعات لفته في الضروري لغت انظرهم الى ان عهد التلويات في المنطقة قد ولى، وان في تغيير مرتكب من الآن وحتى بداية القرن المقبل لا يمكن ان نؤلق له التناجح اذا لصنعت التلويح الضاغط وتواصلت الاستلاب التي اتجعت خلال العقود الماضية على غلة التلويات والاصحاح للظهور صعب ومزودع بالامام والتلويح ومسيره التناجح بولوية وثاقلة لا بد ان نجد خطوات ومشاريع بل في إعادة بناء ما تهدم ليس من بناء وصالحات ومشاريع بل من داخل نفسية الانسان العربي الذي تولدت عليه محاولات التلويح وحقوق الانسان اولا ومنحه حرياته الاساسية واحترام قدراته الفكرية ومشاريعه وجهات نظره وتطلعاته الشخصية وطموحاته ورعايته.

والتناجح في انعام هذه الخطوة يسهل كثيراً رحلة



المصدر :  
**الموقف**

النشر والخد مات الصحفية والعلوم : التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٤

مركز الدراسات  
السياسية والاستراتيجية



العرب والغرب

## ومأساة الوعي المعربي بين الماضي والحاضر

## الذات العربية بين الاستلاب والاستقلال

د. عبد العليم محمد

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

في الصفحة الراءنة وقد إيفسنسني هذا التاكثير  
أعدا، مسئولين أو مؤلفين لجميع عرصة  
للتاكثير الواعي وغير الواعي الذي يمارسه  
تاريخ الجماعة عليهم.

ويعتقد أن هذا القول لا يطوى على حتمية  
من أي نوع، خاصة من بعد التحصينات التي  
استحوذت على فكر النخبة العربية خلال  
العهود الأخيرة المعاصرة، تلك أن تشكل أدوات  
الفردية والجماعية القومية في عملية تحديث  
بالضرورة في إطار التاريخ، أو الحسية  
التاريخية الطويلة وتتم في إطار الطفولة، ومن  
ثم فالأغنى يلقى الضوء على الحاضر أو بعض  
جوانبه، وقد يساهم في تفسيره ولكنه في  
الوقت ذاته قد يتناقض مع التفسير ويمكن  
لأخير أن يخلق والمما جديدا نوعيا لم ينجح  
بعد في تاريخ الجماعة (أوتش) - تحريف العالم  
(، ولأنه أن المارق كبير بين القول بالجماعة  
وضورة الأيدي التاريخية والعقل التاريخي في  
تشكل الذات والجماعات البشرية، وتحسب  
أعمالها وأفكارها، وبين قول الجماعة التاريخية  
أيا كان عملها، فالإنسان ولها للثقافة الأول  
يصرف بأنه ذات فاعلة في التاريخ، بل ذات  
تصنع التاريخ، وأبست مجرد مطبق له (أما  
المنظور الذي فالإنسان محكوم فيه بالتاريخ  
اتجاه مرسوم سلفا، وتلك آراء تقرير مصيره  
نورا يتكره وعلى الأمل - كان ذلك هو الفهم  
الدارج للجمعية في عهد من أوساط الكلية.

العرب والغرب في التاريخ:  
استفاد إلى ما تألم بأن علاقة العرب بالغرب  
تشكلت في التاريخ الوسيطية والجماعية  
والخاص، ومنذ أن كان مفهوم الغرب يصرف  
في صدد هذه جغرافية معينة مسيحية في  
أوروبا الإطاعية، إلى أن أصبح مفهوم الغرب  
في التاريخ المعاصر يصرف إلى العلم  
وللتكنيك والتقدم والاندماج (أوتش) أن أحد  
الغرب جغرافيا ليعطي العالم الجديد الذي تم  
التكيف على يد كرسنوك كولومبس، أمريكا،  
ويعد ذلك كندا واليابان ولم يعد - عمداً - من  
لنمّن الاختصار في تصريف الغرب على

هل مستطاع أحد أن يتصرف خارج التاريخ  
في التاريخ هو حقل الفعل الإنساني، لك أن ما  
بغير الإنسان مونا في طية الكائنات الحية، هو  
أن الإنسان مونا في تاريخ، وأسه يتي هذا  
التاريخ، ومن خلاله تشكل ذاكرته ووعيه  
ويتحدد معه إدراكه واستجابته آراء ذاته وآراء  
الآخرين تجاه الطبيعة والمجتمع وهذه الموقلة  
تنطبق على الأفراد - ربما - بذات الفكر الذي  
تتعلق به على الجماعات القومية والتاريخية  
شعوباً، ودولاً، فالفرد نادر ما يتصرف خارج  
تاريخه فتشخص وعلاقته بالآخرين بل أن  
تاريخه قد يميزه بعدد الحركات والأفعال  
التي قد يقوم عليها في مواقف وطرق معينة  
والأمر كذلك بالجماعات للجماعات البشرية  
والقومية، فمصر وجوها في المكان والزمان  
تشكل ثقافتها وتاريخها وتضميناتها وأطر  
إبرائيتها وأدبها هذه الإبراهيمية، كما تتطور  
لديها صورة تاريخية عن نواتها ونوات  
الآخرين، عبر الاتصال الطوعي والقسري منه،  
والاحتكاك والتفاعل والأفكار والاستيعاب  
والرحلات والتنقل والفتوحات، ومفهوم ذلك من  
الأساليب والوسائل التي تسهم في صياغة  
مفهوم الصور القومية للجماعات لدى بعضها  
بعض.

وهكذا يمارس تاريخ الجماعة تأثيره على  
حاضرها وإدراكها له بل وتصورها لتلاصق  
مشكلاته، ولك رغم الحاضر الزمني - كبر أم  
صغر - بين الماضي والحاضر، فالأول رغم ما  
يفصله عن الثاني من حجاب وجبال ورميان  
ورغم ترسب محصلته في قام فوجدان والوعي  
والشعور، فإن له دعماً مسكاً وفتوات وطرقاً  
ومعها المعوى وبعضها الآخر للمعوى -  
لقد تلبس في مجربات الحاضر (بروميل هوية  
فرنسا) وصيغة الأهداف التي تتشعبها للجماعة





## النشر والتخدي مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ١ شهر ١٩٩٤

وضرورية عندما توفر إطارا للتفاحيش ويجوز فيه الماشي بون تحرر الحاضر وانطلاقه نحو المستقبل ولا يفعه الى الوراء وعندما يكون ذلك في إطار إعانة تطوير الماشي للاستجابة لمتطلبات الحاضر

والأجداد أن ظروف العالم العربي الإسلامي ومعدلات ملاقاته بالقرب قد نعتت وللازال . دورا هاما ومؤثرا في تعميق هذا الملتق حيث يشغل العالم العربي منذ القدم مواقع استراتيجية هامة للتجارة والملاحة العالمية في التاريخ القديم والحديث والتكتشف النطق وشبكة العلاقات والتضيق الاقتصادية العربية في استخراجها واستنباطها واستثمار عوائلها في صلب وهيكال الاقتصاد العربي الراهن تصاعقت ما أضفها لذلك خلق إسرائيل في قلب العالم العربي بين شرقه وغربه على حساب الشعب الفلسطيني لتصبح أمرا لا التسليم العربية المستعمرات تستفيد البيولوجية وتوسيع وتطور اقتصادها لرواثة لصالح تنمية وتكامل عربيين بجملا من المنطقة فأعلا استعمرات الاستراتيجية العالمية والتعجب والحال كذلك أن يلق العرب مؤلفا عابدا من مشاريع التنمية العربية التي يعتمدها أن تشكل تهديدا لحياتهم إذ وقف ضد مذهب على في مصر وكذلك مذهب في القاهرة . ذلك بدوعا للتسلاول حول ماضية التحديث الذي يقبله العرب . إنه فيما يعني التحديث الذي يأخذ بظهور الحضارة الغربية وجانبها الغربي التكنولوجي إلى التحديث .

يلوذ إلى اضطراب الذات ويجعلها حالة وتابعة لتدريج في حين أنه يماض الحداثة بمعنى نمطك أسباب القوة وإعادة إنتاجها في الميمنة الوطنية

وهكذا نتمثل مشكلة العرب مع العرب ومن ثم مشكلة الذات العربية مع الآخر في المزاوجة بين التطلع الخاص كان مزجها الممت فيه دورا رائدا في الحضارة الإنسانية وتتمتذ فيه بمفائة مرموقة . وبين حاضرهم بنسج العرب خبوضه وتبنياته على الصعيد الكوني . ويقع بها إلى نهديش متزايدة . خاصة في التطور الراهن من السيطرة الغربية وتقنياتها الحديثة وفكرها على جعل النمط الغربي للحياة ، كونييا ، وهيبار المعامل التكنولوجي للعلم والتأثير

البيئية والراستراتيجية . وقد نتج عن هذه الخلطة عدد من العوارض التي أدت بالذات العربية إلى تنقل من الرقش الملتقى إلى القبول المطلق . ومن نمجذ الذات إلى الحضارة . ومن الشخصية المظرة إلى الشخصية الزبانية ومن تعظيم الآخر إلى تجاهله وفيه إزهاق . الذين وفي ( ذات ) أي توجت الذات العربية على اختراق مصادرات في هذا النوع إلى أحد طرفها فقط فاستواء يتخذي تأكيد الذات واحترامها دون معالاة وليس على حسب تحوير الآخر . والتدريج في التلميح والرفض والتوسيع بين اللغسية المطقة والوالغسية أي باختصار المسمى للآثاران والتوازن وعدم التساوي إلى هييات هروبية لكاهي مواجعة الواقع

### رؤية مستقبلية:

ورغم الإلمام بالآراضي التي تشكلت فيه هذه العوارض وطبيعتها المائلة العربية بالقرب إلا أنها مع ذلك . أي أنه عالة - لاحت أهدا لثبات . كما أنها ليست جوهرا جامدا لا يتغير . والقول بفرض ذلك هو بذلك المستطوع في فتح

الجمعية التي اسمعها عند المبرم وكما قلنا للاتسان هو ذات فاعلة في التاريخ . أي أنه لفر على صنع وإعانة صنع تاريخه طامًا توأمرت إليه إرادة جماعية على ذلك وحدث أن الذات تنشغل في التاريخ فإن استقلالة ذات العربية واستقلاليتها تعني البدء في وضع تاريخ جديد للعلاقة مع العرب تناسل بداية حول مشروع عسري للقوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية ليس بالضرورة عماديا للمصالح الغربية إذ يمكنه التوصل لصيغة تعي نقاط التقاسم مع الغرب سياسيا واستراتيجيا والاقتصاديا تؤس للطرفين مصالحهما أو قدر منها . وتعيد ترتيب الأوراق التي يملكها العالم العربي واستثمارها لصالح مشروعه . وعلى هذا المشروع ينسج أن يتأسس على التفاهم والتفكير الواعي لعلاقات القوى في الوقت الراهن ومن الممكن أن يؤدي ذلك إلى مفاصلة أو مفاصلة . تأمل أن أهم مصالح الغرب في العالم العربي مقابل أن يؤمن لصالح العالم العربي فرصة التطور الحر دون القيود التي يفرضها . وأن يعترف بحق العرب في استثمار ثرواتهم من أجل تطوير مشروعاتهم وتأمين احتياجاتهم التكنولوجية والمادية . وفي المديان يمكن التفكير في أصل التنمية التوسعية من كل من العرب والغرب أن يتفاحل وذلك عبر دور الإعلام العربي والإعلام الغربي في ذلك عبر أن تتوقف في وسائل الإعلام العربية صورية العربي الفصح الإقليمي الحاضر الذي يستقر النساء والحوارات . وإنه بمساعدة هذه الجزيرة لإنهاء شديدة الأهمية من حيث أنها تمثل الجذر النفسي لتأيد البرام العام الغربي للسياسات المعادية للعرب وخلق مزاج نفسي عربي يدرم فمع العالم العربي ووضوح حد لتدريج واضعاً التشريعية للقرارات الغربية التي تصرف إلى هذا الاتجاه

وكما قلنا فإنه إذا كان التاريخ حاضرا في الخلطة ويمارس تأثيره . إلا أن الحاضر ليس حاصل جمع بسيط لتأثير التاريخ فهو قادر على خلق واقع جديد لم يشهده تاريخ الجماعة ولن تستفيد نظرة الغرب إلينا طامًا لاستطيع تصحيح نظرتنا نحن لأنفسنا . إذ إيمان تحميل الغرب مسئولة ما ألم وعالم بنا . رغم دوره الكبير في هذا . ولا نلأنا مرة أخرى إلى مفاهيمات هروبية لتجيج الانقسام الحثيث عن أوضاعنا وسلم ضد ترتيب البيت من الداخل وسد الفجوات والتأخيرات وإعانة تحرير أوضاعنا وتحسين أوضاع قومي حولها وبذرة إرادة جماعية على تجاوزها . أي بقتل لنا أحد أهدا كان أم شرقيا . ولما أهدا الحصول على مصداقية لتوجهنا ومشروعنا فلابد أن يعطي مشروعنا مصداقيتنا نحن أول . ولقة أهدا غريبا كان أم شرقيا أن نتواضع لظهورنا طامًا لنفقد نحن اللغة في قهرنا على تجعل فيه هذا الطموح وجديا مباهجنا داخلنا من أمال وعلمنا أن نحن أن العرب ببرامجنا المعروفة وأعلا شأن للمصالح على شأن لأهدا هو التسليم الأول من تروى أوضاعنا وانقسامنا وتخليص المصالح الأبية الضيقة القطرية على حساب المصالح الجماعية للشعوب العربية . ومنذلا سيتوقف السلاول عن طمعية علاقتنا بالشرق عن أن يكون مجرد سؤال نظري . بل سؤال عملي يتجه إلى الفعل . وفي الفعل فله مسجد الإجابة التي نبحث عنها



المصدر :

المصدر :

١٠ مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والتحديات المقبلة

# البحث عن سبل التعبئة والحركة والفكر والفعل في مجالات المستقبل

□ بيروت - من مؤرخ أبو ناضر:



يمر العرب حالياً في مرحلة من الخطر الزاحل التي سرّوا بها في التاريخ المعاصر، ويواجهون - شعوباً وبنواً - تحديات منها الداخلي ومنها الخارجي، منها العسكري ومنها الاقتصادي ومنها السياسي ومنها الثقافي. تحديات تبدأ بالخطر في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي والعسكري وتنتكس باتجاه غياب الإرادة العربية للمستزعة في الإنتاج والتنمية، وتجب في القرية الاستسلام للأخطار الإقليمية والدولية الإسلامية في الاستسلام على الثروات الوطنية في العالم العربي. أما الاستقلال الوطني والقومي الذي ناضل العرب من أجله على مدى ثمانية عقود، وبغمو وضحايا بالكثير، لم يعد قيمة وقضية مسلماً بها. وتحرير الأرض العربية في فلسطين الذي ناضل العرب طيلة ما يقرب من نصف قرن من أجل تحقيقه لم يعد هدفاً أساسياً يفعل قبول البعض بعض أفكاره بكلمة أخرى ما كان يرفضه العرب في الخمسينات والستينات. هناك مسؤولاً في التسعينات والثمانينات والخمسينات ثورة باسم ميزان القوى غير المتبادل للتعبئة، وثارة باسم «القومية» والسلام العالمي.

في ظل هذه التراجعات العربية، وفي ضوء التحديات الإقليمية والدولية، نظم مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ندوة «التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي»، ونقل مداواتها

في كتاب صدر مؤخراً في بيروت - طبعته الندوة كما أراء منظومتها في «عروض وقصائد للمقبل حدودها في النظام الإقليمي العربي وعلاقاته بدول الجوار نتيجة التوصل إلى ترتيبات والتفاهات سلام بين الفلسطينيين وإسرائيل من ناحية وبين دول عربية وإسرائيل من ناحية أخرى. كما طغت على تداعيل الرأي بين مختلف التفاعلات الفكر السياسي المعاصر، حول الواقع من هذه الترتيبات، وحول أسس التصدي للوضع منها الذي يفضي تهديمه بقوة الشعوب العربية أو طموحاتها نحو الاستقلال والوحدة. شارك في الندوة ثلاثون سفيراً وبعثاً وسياسياً، وتولقت ثلاث أوراق، وأبعد تناولت الجوانب السياسية للتحديات الشرق أوسطية الجديدة وتقدم بها أحمد يوسف لعمدة وعمان سلامة، والثانية تحدثت عن الجوانب الاقتصادية للتحديات الشرق أوسطية الجديدة وتقدم بها محمود عمادفيلس والياس سامي، والثالثة حلت الجوانب العسكرية للتحديات الشرق أوسطية الجديدة وتقدم بها اللواء طهعت مسلم.

حاولت الأوراق والتناقضات التي تارت حولها أن تجيب عن أسئلة ثلاثة رئيسية: أولها يتعلق بمحاولة وجود النظام الإقليمي العربي، والثاني برؤية النظام الشرق أوسطي، والثالث بمستقبل هذا النظام من حيث النجاح أو الفشل.

ينبع منطق الأسئلة الثلاثة من هجس استلزام الجزء الفلسطيني - العربي من الجسم العربي وبشكله التدرجي في تلك الجسم الإسرائيلي



الاعتراف لا تقل خطورة من المفاوضين السليفيين من حيث هي مسعى الى الحق المصلحة السياسية بالولايات المتحدة وحليفاتها اسرائيل، صهيونيون الهوية والايدولوجيا والقيمة فلسطين. ان خطورة السوق الشرق اوسطي او مشروع النظام الشرق اوسطي، كما يسميه اكثر المتطرفين في الدولة والكثاب خطر دائم يختلف عن غيره من الاخطار في ان المفاوضات السابقة التي تحدثت عنها ساجد كيلي كانت تجري في الماضي من الخارج وعلى اساس الجغرافيا السياسية، حين ان محاولة اليوم في اقامة هذا الشرق اوسط تتوغل على اساس الجغرافيا الاقتصادية وتحتوي على دعم من الداخل العربي وخدمة من الخارج الغربي. لذلك لا يد من مواجهة المشروع كما يريد المتشوقين غير التعدية والحرية والفكر والعقل. في تفهمهم الاساليب الموليفة سوابية السوق الشرق اوسطية والمطامح المتنامية منه وللخطوة فيه، يستثير المتشوقين والمفاوضين في النظام - لتفرض مفروض من الخارج وتحتجبا من الولايات المتحدة ومفروض ايضا من الداخل الى من اسرائيل (يقدر ما أصبحت اسرائيل مسعى داخلية)، وهو بذلك درجة ما من التفاعل والتقاطع مع قوى وحلقات اجتماعية عربية متطرفة من الحجم والموقع ومعتبر المتشوقين والمفاوضين ان النظام الشرق اوسطي والنظام العربي متساويان من حيث حقلوقتهما النظرية في التحليل، فهما مشروعان قيمة وجوهها مفروض على التاريخ والمستقبل وهما مشروعان لرايين متنافسان، ومن الطبيعي ان يسعى عدد من الناس في الحكم وخارجيه الى تفصيل الواحد منهما على الآخر. ان التساوي في التفاضل لا يصادفه تساوي في النتائج. للمتشوقين والمتشوقين يميلون الى الاعتقاد بان السقاء مكتوب للنظام العربي وليس للنظام الشرق اوسطي. شرط الاعتقاد في صراع للنظام في الزمن، والاعتقاد في صراع حضاري وقاري يشهده المصري عامل، صهيونيين بالمشاورات معوزين الاول هو التلايف والتوجيه للمفاوضات الحالية بحيث يقل من خسائرها (التي تقيه حركة المستكبر) الى أقل قدر ممكن، والثاني هو محاولة القوى الوطنية وحليفه كل لدول القوة من اجل تعديل التوازنات الحالية، ويغير عنه على المستوى العملي المصري اسماعيل صبري عبدالله بالمطالبة باستبدال الهيكل الحكومية والساحة الديمقراطية في كل مؤسسات المجتمع المدني والترويج بشهد الآراء وتعود الشخصيات مع الإختلاف.

ويغير عنه على المستوى النظري اللبناني انطوان حداد بدعوة الى تعديل ميزان القوى عبر تحييد طاقات الامم، بوضع قبضر المال والنفط والصناعات والمخزون الثقافي في ميزان ودم، ويختصر المسألة بين الدولة والمجتمع بمراسد القيم الديمقراطية.

ان كتاب التحديات الشرق اوسطية الجديدة والوطن العربي، الذي ضم بحوث ثنوية لغربية التي ناقصها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، يعمل هولاء مرحلة ما بعد اتفاق غزة - اريحا، يعمل وجهاً من توجه مساهمة الماضي ويحصل معايشة لكل الشكك استخلاص السلام كحل، استسلام الاتفاقية لا الشعوب.

سياسية، وتخلو المزيج في تلك السوق الشرق اوسطية اقتصادياً. وينبع المنطق نفسه ايضا من هاجس الإشتراق الإسرائيلي لحرمة العرب القومية. فالسوق المزيج انشائها ان تضم اسرائيل بحسب بل ايضا بولا اخرى مثل تركيا وايران وريما الحبشة وريتريا. ومن له ميول قومية بين العرب على ما يقول القبطاني عثمان سلامة سيظهر بأنه على وشك ان يحاصر على كل الجهات باطراف عصر عربية مستغلين على الاقتصاد الهش المتروك، وعلى اوضاعه الاقتصادية والسياسية، بحيث تلوث جامعة الدول العربية في مجموعة دول اوس، ليس للصوت العربي فيها صدى يذكر.

تطرح السوق الشرق اوسطية، المتعدية ان اشتكالية جوفرية غير من بعض مصالحها محمد حسين، فيمثل عنهما تحدث من الإشتراك الجوفري بين العرب والغرب في تحديد هوية هذه المنطقة من العالم. وجوفير الإشتراك كما يراه هيل يكتف في تركيز العرب على التاريخ والظافة الجغرافية والاعتبارات وتركيز الغرب على الشرق اوسط ويؤخذ فيه في الإشتراك الجوفري الأساسي لإسرائيل وتركيا وايران. من هنا تبدو (السوق) في هذا السياق المبطس العملي لتسويق العربية والمتطرفة في الفترة العربية، لغايتها تدشين صريح لوجود العرب والافارقة واسلام في الوحدة والعربية.

سكترس السوق الشرق اوسطية الجديدة في حال قيامها، على ما يقول كسان سلمة في مقاله الاولى، هذا الاتجاه التفاضلي بينها وبين السوق العربية. وقد يؤدي هذا التفاضل الى ردي فعل مستغلين تصاعدا في مسألة الهوية. فقد يحمل المتأخر المؤسسي الى تأسيس استقطابات ثقافية له تسرع من تآكل الفكرة العربية، كما حصل مع نمو الهوية الثقافية والسياسية الأوروبية في منتصف القرن الماضي بناء على قيام السوق الأوروبية المشتركة وانطلاقاً منها. او على العكس، فقد يؤدي تكريس هذا الاتجاه التفاضلي وانخراط الأطراف العربية كل من جانبيه في علاقات دولية هذا مع اسرائيل وذلك مع أوروبا، وذلك مع تركيا في غيرها، الى ردة فعل قومية كفتي شهدها افكار اوروبية عمدة توحده المنافع والخوف من هذا التوحيد الذي بلغ الميضي الى التوافق مجدداً داخل اطار الدول القومية.

في تفسير آخر لقيام السوق الشرق اوسطية والتحديات التي تطرحها على العرب وصهيونيين السوري ساجد كيلي ان مشروعات النظام الشرق اوسطي هو المصالحة الثلاثة لصناعة الضاربة الجيوستراتيجية للعالم العربي، فقد تمت لصياغة الاولى عقب انتهاء العرب للصياغة الاولى، استخضمت المنطقة العربية لنظام الانتخاب الاستعماري الذي ترافق مع وعد بلفور بالاعادة وطن قومي لليهود في فلسطين. اما المصالحة الثانية فتمت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عندما خضعت المنطقة لنظام الجزرة والتجمية ونجحت الدول الاستعمارية بزرع الكتيون الصهيونيون في فلسطين. وبهذا المعنى فإن الصياغة الجديدة التي نحن في هذه المرحلة تحت يافعة مباحثات السلام والتحديات الجديدة

# العرب في مواجهة مصالحتهم

رضا محمد لاري

● التفسير الأمريكي لمواقفها من إسرائيل ومن العرب، فيه كثير من التجني على العرب، والتعيز لإسرائيل، مما يستحيل معه قيام معادلة سليمة في منطقة الشرق الأوسط حتى بعد الصلح العربي - الإسرائيلي، لأن النفوذ الأمريكي، وقبائمه يتوزع الآنوار بين العرب وإسرائيل، يفرض استثمارية الجفوة والفجوة بينهما، بصورة قد تفرض التعاضد، ولكنها لا توصل إلى السلام

تبني العلاقات الدولية، على المصالح المشتركة بين مختلف الأطراف مما يجعل المصداقية بين الدول ظاهرة تسمية، تحكمها مدأ وجزأ، ذلك المصالح التي تقرر، إما الاستثمار فيها، أو الفاشا، وقد عبر عن هذه الحقيقة رئيس الوزراء البريطانية ونستون تشرشل بقوله: ليس لبريطانيا مصالح في أعداء العالم، وإنما لها مصالح دولية.

وضوح العلاقة بين الدول، بالمصداقية أو العداوة لا يعطي لأحد الحق في تجاوز المبادئ العامة، التي ينظمها القانون الدولي العام، والألتزامات الحياة الإنسانية، إلى حياة حيوانية يسود فيها قانون الغالب الذي يقوم على أساس البقاء للأقوى.

انتقال مبدأ البقاء للأقوى من الغاية، إلى المجتمع الإنساني، أصبح بالترجيحية التي مارسها الولايات المتحدة الأمريكية، في علاقاتها مع الدول منذ خروجها من عزلتها بشكل جزئي، أثناء الحرب العالمية الأولى، واستعاضها عن المساعدة في الحياة الدولية العامة بعد تلك الحرب على الرغم من مشاركتها، في وضع قواعد تلك التعامل الدولي.

وإذا من معالم ترجيحياتها، خروجها النهائي من عزلتها، في الحرب العالمية الثانية، بالتسليم لها في مؤتمر يالطا ١٩٤٤م، التي كان من أهمها محاولتها فرض سيطرتها على العالم، بتخصيص نفسها زعيمة له، غير أن ذلك انصدم بوجود قوة منافقة ومنافسة لها، تتمتع هي الأخرى بنفس المكانة والقوة، فصنعت انفرداها بالزعامة للعالم، وحصرتها داخل إطار زعامة العالم الأوربي الغربي، الذي خرج من تلك الحرب منكسرا وتفككيا، رغم انتصاراته العسكرية.

بشول العالم مرحلة الحرب الباردة، بين واشنطن وحلفائها، وموسكو وحلفائها، لم يمنع الحكومة الأمريكية من القيام بالعديد من التصرفات ذات الأساس للبشرية بسمعية شعورها من الدول المرتبطة معها بالخلاف العسكري، فانتفعت تلك الدول في التعرض عليها، وقادت هذا الاتجاه فرنسا، بزعامة الرئيس الجنرال شارل ديغول.



١١ - ١٩٩٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

عاملتهم بالاساليب الاربابية، التي تصنفهم كعاجزين غير شرعيين، وتزعمهم بالاقامة في المناطق الآمنة، التي اشتملتها في كل من نامقا والدومينكا. وانتجوا. واد التعطرية من مواطن الدفاع عنها، لم يلق عند حد احبار النفس، على الصوة الى الموت بارجلهم، وانما جاء ذلك برسائل وحدث من الجيش الامريكي، لغزو جزيرة

هايتي، وفرض ما تريد عليها بقوة السلاح. كما فعلت من قبل، في جرانادا وبنما، بحجة حماية المواطنين الامريكيين، والالتزام بالنظام العالمي الجديد، الذي لم تنتج معاملة بعد، ولا يزال مشغرا. برفض الاسرة الدولية له، بلعنا عن التعطرية بالجبروت العسكري، الذي يفرض الغزو على بلاد صغيرة مجاورة لها، يحض هذه الدفاع عن النفس، الذي تمتد إليه الولايات المتحدة الامريكية، أمام العالم، الموقف القبيح لها، عند معالجتها للآوضاع في نيجيريا، لأنها لم تتحرك صوب لاجوس قولا او فعلا، بعد ان استطاع الجنرال سامي اباشا، القيام بانقلاب عسكري ادى الى اطاحة مسهود ابيولا، الرئيس المنتخب بواسطة الشعب، وبطرق ديمقراطية صحيحة، تحت مظلة الشريعة الدستورية.

الصمت الامريكي على هذا الانقلاب، في لاجوس، وفي اكثر الدول سكانا وازاء، يثبت بان هناك مصالح امريكية، متحيلة في استثماراتها بحقول المتروك النيجيرية، استوجبت مهانة عسكر نيجيريا، والاستسلام على حسكر هايتي، البلد الفقير عديم النفع للولايات المتحدة الامريكية، واتخذت واشنطن الموقفين المتناقضين، تحت مظلة حماية الديمقراطية، والدفاع عن حقوق الانسان. وادا كانت الدفاع واعدائها، قد فرضت التناقض في المواقف الامريكية، وازواجية تصرفها السياسي، بين نيجيريا وهايتي، فان البحث عن اسباب التناقض والازواجية للموقف الامريكي، في داخل منطقة الشرق الاوسط، يضطرم مع عيدا المصالح، لأن الحكومة الامريكية ترفض دول لها مصالح كبرى معها، هي الدول العربية، وتؤيد دولة ليست لها اية مصالح الاقتصادية معها، بل وتحملها خسائر فادحة هي اسرائيل.

يفسر هذا التناقض، على التناقض في المسلك الامريكي، بمنطقة الشرق الاوسط الهاجس من الخطر السوفيتي، لأن الصناعات العسكرية والاستراتيجية، منذ قيام اسرائيل، كانت تشير الى ان العرب غير قانونين على التضييق لهذا الخطر الخارجي، في حالة تعرض منطقة الشرق الاوسط له، مما جعل الولايات المتحدة الامريكية، تعتمد على اسرائيل في الدفاع عن هذا الاقليم.

عدم الثقة بالعرب، لم يكن سببه قصور قدراتهم العسكرية فقط، وانما فرضه ايضا تراجيحهم بالانتماء الى المعسكرين، او بالانتماء المزيج للمعسكرين الغربي والشرقي، كاستراتيجية القلبية، تستهدف ابعاد الخطر عن ملأهم.

غلب الخطر الدولي بانتهاء الحرب الباردة، وانتهاء الاتحاد السوفيتي، لم يلق اطلاقا الخطر الخارجي، الذي اكتسب في هذه المرحلة سمات الخطر الاقليمي، بوجود أنظمة انقلابية القلبية، معادية للولايات المتحدة الامريكية، وعدم قدرة العرب على تحديد مواقفهم معها، بشكل قاطع ومريح للولايات المتحدة الامريكية. عدم ولاء العرب لمسؤولياتهم، في حماية اقليمهم، من الخطر الخارجي الدولي في الماضي، والاقليمي في الحاضر، من وجهة النظر الامريكية، جعل واشنطن ترتطم مع اسرائيل بمعاهدة استراتيجية، وتزويدها بالسلاح الخطير المحرم، اسلحة الدمار الشامل، لحماية هذا الاقليم من ذلك الخطر الخارجي.



وتلازم مع هذا الموقف الأوربي المناهض للزعامة الأمريكية بداية لبناء للكيان الأوربي المستقل ببنائكم العلاقة بين بون وباريس، التي تطورت حتى أصبحت في عالمنا اليوم كياناً كبيراً يعرف بالاتحاد الأوربي.

التشدد الأوربي على الولايات المتحدة الأمريكية في مراحله للحكومة السابقة أو في مراحله الكلية قصائية لم يمنع الحكومة الأمريكية في المرحلتين من التصرف بحذارة وتعال في علاقتها مع بقية العالم الثالث المرتبطة بالملك السياسي الغربي، إلى الدرجة التي جعلت الشعوب فيها تبحث لنفسها عن الخلاص من سطوة الوجه الأمريكي القبيح.

هذا الوجه الأمريكي القبيح في العلاقات الدولية جاء نتيجة لنهج المطلق بفسية الشعوب التي يتعامل معها، والتدخل الكامل عن العلم والمثل والمبادئ والمبادئ الدينية التي تؤمن بها، مما جعل السياسة الخارجية الأمريكية بعيدة عن الواقع، بصورة فرغت ازواضية المواقف في القضايا المتشعبة باختلاف الأطراف التي تتعامل معهم لا تريد هنا أن تنهب بعيداً، وتريد ما حدث في الماضي، فذلك تاريخ قد مضى وانقضى، وإنما تقدم الدليل على المعايير الزمومية الأمريكية من قضايا قائمة بالفعل، انشئت حولها الحكومة الأمريكية مواقف متناقضة عند معالجتها، على الرغم من التقاليد الكامل بينها، أصغر مثال على ذلك، ما حدث في هايتي ونيجيريا، من انقلاب عسكري على السلطة الشرعية في بورت أو برنس ولاجوس، وموقف واشنطن المناهض من القشتين، بنمسكها بالديمقراطية بالنسبة لهايتي، وتخليها عن الديمقراطية في نيجيريا، تمت في العاصمة بورت أو برنس عاصمة هايتي الانتخابات حرة ديمقراطية أوصفت حان برناردو أريستيد الكرسى الرئاسة وقبل أن يمارس سلطاته الدستورية.

قام انقلاب عسكري بقيادة الجنرال راؤول سبيندلة، أطاح الرئيس المنتخب، وأرسل الجنرال نفسه بقوة السلاح رئيساً للبلاد.

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية، من مواطن أيمانها بالديمقراطية، وضرورة سيادتها على العالم أجمع إلى معارضة الانقلاب العسكري وأخذت تطالب بالعودة إلى الشرعية الدستورية، على أساس أن في ذلك احتراماً لرغبة الشعب في هايتي.

لم يكن الدافع الحقيقي من وراء ذلك عامل الجوار، لأن جزيرة هايتي في البحر الكاريبي، تبعد عن ساحل ولاية فلوريدا بستمئة ميل بالجنوب الشرقي، وإنما كان الدافع استعراض العضلات، لإثبات أن الولايات المتحدة الأمريكية جادة في تطبيق الحياة الديمقراطية في كل ركن من أركان الأرض، بحاربها للتشرف العسكري، الذي يزعزع هذه الديمقراطية، ليس بالجزيرة وحسب، وإنما في داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا الرأي الذي ترفعه الحكومة الأمريكية، ضد العسكري في هايتي، فيه تجاوز على الحقيقة، لأن الدور العسكري في بورت أو برنس مهما بلغت شراسته في داخل الجزيرة، يقل من الضلالة التي لا يمكن أن تؤثر على وقع الضيافة الديمقراطية في داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

لم تكف الحكومة الأمريكية بموقفها المؤيدة للشرعية في هايتي، وإنما تدفع بالأمم المتحدة في الإجراء الذي أدى إلى إصدار العديد من القرارات ضد هايتي، كان أخطرها القرارات الاقتصادية التي قضت بفرض الحصار التجاري عليها، مما زاد من معاناة الناس بها، من شظف العيش وتسلط العسكري.

هذه الضلالة بشطبها، الاقتصادي والسياسي، قد جعلت آلاف الناس يفرّون بطوابر الصيد، إلى قشت الأمريكية القريب منهم طلباً للحماية، غير أن الحكومة الأمريكية



التفسير الأمريكي لواقعة من إسرائيل ومن العرب  
فيه كثير من التجني على العرب والتحقير لإسرائيل مما  
يستحيل معه قيام مقابلة سليمة في منطقة الشرق الأوسط.  
حتى بعد الصلح العربي - الإسرائيلي لأن النفوذ الأمريكي  
والسياسة يتوزع الآن بين العرب وإسرائيل. يفرض  
استمرارية الجفوة والفجوة بينهما، بصورة قد تفرض  
التعاضد ولكنها لا توصل إلى السلام.  
وعليه فإن مسؤولية العرب اليوم، تحتم عليهم اثبات  
مقترنهم على حماية منطقة الشرق الأوسط ليظلوا  
بنورهم في تامين مصالحهم ومصالح دول أخرى دون  
الحاجة إلى الدور الاستراتيجي الإسرائيلي.



النشر

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

10 شهر 1994

# حتى لا يتكرر تزيف الوعي السياسي العربي الوفاق العربي - العربي . متى وكيف؟

محمد الرميحي \*

وهي نصي قضية تحرير فلسطين... إن اعتراف من النهر إلى البحر... لذلك نحتاج هذا الجيل مع كل ما يهربه - حقاً أو زيفاً - من تحقيق تلك الهدف وسائر جماعات عميدة زعامات خلف كل من يرفع ذلك الشعار، وكم بعض الطموحين، في معسكرات الجيوش العربية تظهر الديابات ليصنعوا الميثاق الأول دائماً وأبداً، مطمئن بتصميمها على تحرير فلسطين.

وإنكر في غزة تلحق ذلك الوعي - بالقياس إلى على الأقل - إن العرب كانوا يستحقون بالذات - المعاصرة - له «التصليب» فلسطين ولا يزال هذا الرقم محسوراً، ومع كل بعض، لأنه بدلاً من أن يتنازل، راح يستعاضه، ومع كل بداية عسكرية أو مجموعة حزبية طموحة في هذا البلد العربي أو ذلك كان يطاح «النفط المفسد» ليمد الحرب كسر كنههم الشاربيية في الضمير الحديث - تحرير فلسطين، وكلما زاد رسوخاً وتوسعا. ولا أعرف متى استقرت إسرائيل تزداد رسوخاً وتوسعا. لكن المؤكد أن عدد من لدى بعضنا فكرة أن إسرائيل وجدت هنا لشعبي بعد 1947 لم في السنوات التي تلتها، لكن المؤكد أن عدد من وعوا - بشكل عفواني - أن إسرائيل وجدت هنا لشعبي في هذا العصر المتطور. لقد زبد - إن لم يكن علانية - لمروراً - في وقت ما، بعد ذلك العام 1947، وأصبح الاقتراح إسرائيل أمراً فأت زمامه. إلا أن الوعي المكثف والشعارات التي غنيت بها جماهير عربية عريضة - إما خوفاً أو مسابرة أو استهفاناً من واقع قديم - ظلت متدفقة، وبل إن المشكلة في جزء منها أن هناك «انتماء» رجعية، جعلت من انتصار إسرائيل ممكناً، فاضاح بعض المعسكر للفرع الثاني أو الثالث في بلدان عربية، وللمرة الأولى في بلدان أجنبية - «النفط المفسد» المتسابق لكن الأمر قل كما هو في جوهريه شعارات طائفي ولا يتحقق منها شيء على الأرض بلقياس الهدف المنشود، عدا التضييق على خلق الله في داخل الوطن، وطائفة من يحاول حتى الخلقشة لأن ذلك سيؤثر على المكاسب المستقرة والمكتسبة باسم «القضية».

وحتى حين قرر صدام حسين في تصريحه للفرنسا الشهير أن سوف يصير، نصف إسرائيل - ولا أعرف حتى الآن لماذا التفتت - وصفت القضية العربية في مصطلحه لهذه المزايدة الصعبة كان أحد الجمع معقولاً جزئياً لأنه حتى سنوات طويلة بوعي مزيف تجاه نفسه وتجاه الأخر. وكان الجمع يفتقر إلى تحقيق هدف تمثيل إسرائيل بالحق السليم، أو تحرير فلسطين بالحق الإيجابي هو هدف شيء مستحيل، ليس بسبب الإهود أو المكاسب بل بسبب موضوعية جدته.

■ الاتيات التي اصطفت منذ ما يارب من العام نحو سلام فلسطيني - اسرائيلي، وأرضي - فلسطيني، واحتمالات توسيع هذا السلام لتشمل دولاً عربية أخرى أطلقت منها مجموعة من الاتفاقيات، وهي تحتم عليها اليوم البحث والمناقشة في مسارات هذا السلام والفرق وتناكبه أيضاً ليس على الأطراف المشاركة فيه مباشرة وإنما أيضاً على الجوار العربي والقضية الجغرافية الأوسع.

والسؤال الذي سناحاول الإجابة عنه هو إذا كان المستطاع أن يصل الفلسطينيين والأتريون إلى نظام مع من كانت أميائنا السياسية وربما بعضها إلى الآن تسمية «العمو الإسرائيلي» وإذا كان ممكناً أن يصلوا إلى وقف العداء والدهم بمسلسل يقود إلى وفاق، أليس من الأولى أن نصل - نحن العرب - إلى تفاهم بين الطائرتين، التي اشتدت بين بعضها البعض الصراع التنشط أحياناً والصراع المصنوع في أحيان أخرى؟

وإذا كانت هناك دوافع وضرورات ملحة وموضوعية جعلت الفلسطينيين ومن معهم - أو قبلهم - الأتريين والمصريين يصلون إلى هذا التفاهم مع إسرائيل، إلا تعمل هذه الدوافع والضرورات كشعلة وللوضعية أيضاً بإتجاه وفاق عربي - عربي يوفّر عليها موارد بشرية ومالية ضخمة يحتاج إليها النواحي العربي في هذه الأوقات.

تلك أسئلة - في نظري - تشدّد محاولة الإجابة عنها بدو الفعل الاتية، أو حتى التألف لنفسه من قبل ورفض، أو شماعة وتفهيم. إن المقصود أعظم من ذلك وأتمل فالتفطرة الأعمق التي تريد تحقيق المصالح الحقيقية للمناس المعاصرين تحتاج إلى تمحيص وعقلانية، بعيداً عن طرقي التعامل التي تعود عليها بعضنا وهي إما المزايدة أو التمسك القشيري والتخريب ومشاعر المستطاع من الناس، وهذا ما سناحاول أن نعرض له.

كان قدر جيلنا أن يتفتح وعيه السياسي - في الشرق العربي أساساً وفي الغرب العربي إلى حد ما - على قضية مركزية سياسية عربية واحدة اسمها بالختصار: فلسطين، وكان الجمع يفتقر إلى الأضواء السياسية وحتى الأخلاقية، ولا وعقوبات وشعوباً وأحزاباً وأفراد، يمدى بهمهم أو فترهم من «القضية»



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٠ شهر ١٩٩٤

وتنذره بعض أهل الصحافة والرأي من العرب - في نهاية الأمر - إلى أنه لا توجد نظرية لحل الصراع العربي - الإسرائيلي لدى معظم العرب إلا نظرية واحدة هي الصراع المسلح ونجاهل الجميع المقص الحقيقي والمؤسوسي للقرارات المتخاضة في الواقع لتحقيق ذلك الهدف.

وعندما بدأ ياسر عرفات والملك حسين ومن قبلهما أنور السادات في التفكير بشعور آخر لحل ذلك الصراع بعيداً عن النظرية العسكرية المستحيلة فور رد الفعل العربي الجيوشي - لتطرد ما حقل فيه من وغي شعر والقي - لجأ إلى الطريق الذي يعرفه ويرب عليه طويلاً

### وهو التفتيد وإطلاق التهم والفضح في القول

إلا أن الحقائق تفرض نفسها: ففي مقال لآيا إيبان وزير الخارجية الإسرائيلية الأسبق نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» قبل أسبوعين قال ضمن أمور أخرى ما سخاه أن ذلك حين هو الحال الحقيقي - وليس أنور السادات - في يد الحوار مع إسرائيل كما أن الأردن - كعولة - بقيت واستمرت لأن القرار الإسرائيلي كان واضحاً للتعريفين والسوريين إذ أن أي شخص جالس هناك كان سيفعله تفعل إسرائيلياً مضاد. ويضبط آيا إيبان أن ذلك «أدرب ربح هرب مؤلماً»

وتحت هذا لا تريد أن تحكم أنواراً أو غرض وجهة نظرك على أحد، وإنما تريد فقط الإشارة إلى الواقع وحقائق النشر في بعضها الملك حسين في خطابه الأخير في واشنطن عندما قال إن جده لعل لأنه كان يبعث عن السلام.

فه يمكن السلام مع إسرائيل في الظروف الحالية حالمة مقبولة لدى كثيرين في غياب أي خيار آخر، إذ كثر معظم السياسيين العرب خيارات غير عقلانية لفترة طويلة وأصبح من المستحيل البحث عن بيارات - غير سريية - إلا ما تم ويتم أخيراً.

ولا شك أن الزمن هنا أحد بؤرته واستقرت أكثر من أربعة عقود دامية ومكثفة لتعرف على وجه الحقيقة أن صواريخ القوة التي تصبب بين الدول ليست القوة والمزايدة وإطلاق الشعارات، فموازين القوة لم تدل في يوم من الأيام خلال العقود الأربعة الماضية مصلحة العرب ليس بسبب هذا النظام أو ذاك وهذه السياسة أو تلك وإنما في أسباب مركبة في مجملها خطرياً وتقنياً وإرادة سياسية في منظور الدولة العميقة. وهو ما كان ولا يزال في نظري يقنع الجميع.

ولا يستطيع ملاحقة موضوعي يتعرج مثل هذا إلا أن يشير إلى أن الإسرائيلييين أيضاً انتهكوا هذه «الحالة» من اللاعقاب والامتصاص وانتهكوا بقاؤهم الطويل تحت السلاح. وهناك شواهد عديدة على هذا الرأي من بينها اقتدارات شمعون بيريز - وزير الخارجية في كتابه «الشرق الأوسط الذي نشر أخيراً» - إذ قال ما سخاه أنه على رغم نفعه في بداية حياته بفترة الحرب القسام (الوعوي) إلا أنه وجد من خلال خبرته الطويلة أن الحلول العسكرية لا يمكن أن تفرج حلولاً نهائية على أرض الواقع. ما يفرس هذه الحلول هو التفاوض. ولو أن هذا الأمر يحتاج إلى نقاش - فإن التفاوض من مركز قوة هو بالتأكيد أفضل من التفاوض من مركز ضعف. إلا أن فكرة التماسية لتعدي الجربة

الجوار العربي - الإسرائيلي لتصل في نتائجها إلى تعميم يكاد يكون دواية، بديل أن كنا نصميم الحلول الدوليين في ما يخص - الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق - كانت عشرات الآلاف من الأسلحة المشاة موجهة من كل منهما إلى لائن الصناعية والتجمعات السكانية في الجانب الآخر. فيما كان الاقتصاد الدوليين منها ويؤثر تحت لائل السباق المتناظم إلى التسلح ما أدى بالتخصص اصطناعي في الانهيار فيما يعني الاقتصاد الآخر من مرض مزمن من جراء ذلك السباق.

لقد وجد العالم الغربي قوته في نظامه الديموقراطي وهو نموذج انتصار على غريمه السابق. ويشعر شعوب ميريز في كتابه إلى أن قوة الدول تكمن في جامعاتها، وفي مصادرها العربية القديمة ريك وغي التناس ولا يزال البعض يؤمن في التزيف ليؤكد على المواطن فرصة الاشتغال الديموقراطي الصريح والحي، وفي قوت عليهم - ولا يزال - التظيم المصحح والحديث في الجامعات وأرضه مواكبة العصر.

لذلك فإن القول أن يمانى مخلوق قرار في الصمم بالسلام مع إسرائيل الأكرين من بقايا ملك فوشي، ويزيد من هذه الماشاة المتضبط الذي يمارسه الإسرائيليون استجابة لوعي كاتب آخر لدى الجمهور الإسرائيلي نفسه عرصة مساساتهم جيداً بعد جيل وفي مغارة عجيبة وستكون مضطحة التسايع إلى السلام العربي أنهم لا يستحقون الاعتراف من ذلك الوعي الإسرائيلي متى تكون مصالحهم متعارضة معه أو أن يطلقوا ضده ويوضح متى وجدا أن مصالحهم الأنية تتعارض معه لأن القول ضده هذا الوعي المزيلا لا يتطلب فقط فتح ملف السلام الإسرائيلي - العربي وإنما يتطلب أيضاً وأولاً علاقات عربية - عربية صميمية من جانب وتوسيع نطاق التنمية وقاعدة الديموقراطية من جانب آخر. وتلك في نظري معادلة صعبة.

لم تكن تريد من تلك المعادلة الطويلة بمسحها إلا أن تقول إن بعض العرب علناً وآخرين سراً على استعداد للمساواة حل الصراع العربي - الإسرائيلي حلاً سلمياً. فلماذا إذن استمرار الصراع العربي - الفلسطيني ولا القول «الفراق» العربي - الفلسطيني لأن الفراق ممكن وتطويع طية حواتن يومية عالمية كالفراق الأميركي - الياباني، أو المزارع الإمبريبريطاني - الألماني ويجري حله غالباً ضمن البات متفق عليها في السابق. لماذا يستمر هذا الصراع العربي - الفلسطيني السبب أن هناك وعياً متديداً وعالماً منذ أحد طويل حول طبيعة العلاقات بين الدول العربية وأحسب أن السلام مع إسرائيل يقدم بعض الحلول. وليس كقضايا، لتتصالح العلاقات بالسلام الإسرائيلي - الفلسطيني أو الإسرائيلي - العربي هو بشكل ما اعتراك أخيراً بالدولة القطرية العربية، التي كان العرب جميعاً منذ الحرب الأولى يبعثون من خلالها وتقبلها بعض تكمهم وسياسيتهم نظرياً خضعة شبه اسمه «الوحدة العربية» التي تقتصر - من جهة أمور أخرى - حق التدخل من دون استئذان في شؤون الدولة الأخرى. وغالباً باسم فلسطين.

هذه الدولة القطرية، والبعض يسميها «الوطنية» تشكل بعضها بعد الحرب العالمية الثانية وبعضها الآخر



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ شهر ١٩٩١

المصدر :

الكويت عام ١٩٨٧ لإنشاء محكمة عدل إسلامية لم يصادق على نظامها الأساسي المقترح - حتى الآن - أكثر من ثماني بول ليس من بينها دولة عربية واحدة لا يزال بعض العرب مصرراً على تلجيح المسامح بفعل شعارات قديمة، أعلاماً وكلمة وأذاعة، ولا يزال بعض الجماعات، وتزخر صحفها العربية بالتحذيرات والتهديدات أرحم بعض العرب بعضهم الآخر.

ومن التناقض أن يأتي هذا الهجوم الكلامي وحسبي للنسبية الجغرافي من أناس يعتقدون بحق أنهم مدافع الديموقراطية والشمولية، ليس هناك تناقض في ما يطالبون وما يدعون إليه أبست لجهادنا المتكلمة في قضايا مثل الوحدة العربية والسلام، والامن الوطني وسواها من القضايا، هي منظورات مختلفة لأن خبراتنا مختلفة ولأننا ننظر من هذه المفرة وليس من الضروري أن ننظر إلى الأمور من المنظور نفسه البست هذه تعددية منطقية وشرعية وصحيحة أيضاً المهم أن تتفق على حل هذه الصراعات والتفسيق بين المصالح بآليات حشوية تمنع عنا جميعاً التي وإهدار للوارد.

انصهر أن هناك سياسة خارجية صاعدة للملاحق - إلى حد ما - بين كل دولة عربية تجاه اليابان مثلاً، أو أوروبا أو الولايات المتحدة أو تركيا أو أي بلد آخر، فهل الدولة العربية سياسة خارجية مدروسة ومفصلة تجاه دولة عربية أخرى أم أن الموضوع سائب وعاطفي وسريع التبدل، وهذا ما يشير إلى وجوده، كيف يمكن أن يكون - وهو أولى مراحل الصراع - تدخل دولة في شؤون دولة أخرى، ويطلب بعضها أن يقرر ماذا يجب على ذلك البلد العربي أن يفعل أو لا يفعل حتى لو كان ذلك الفعل بعيداً جداً عن مصالحه ألا يستحق ذلك تفكيراً جدياً؟ لقد وقعت الدول العربية لظروف عديدة أسرى لصراع سمعيته الصراع العربي - الإسرائيلي، فسبح كل التناقضات وإباح للصراعات وما هو هذا الصراع بعشر على الية تتفق عليها الأطراف المعنية لبدء حله فهل تنحصر جزئياً من هذا الأمر؟ وهل نستطيع أن ننحصر من سجن الفكر التي تحول جبل كامل لبعثنا ولحقاقتنا من أجل جبل آخر موافقاً للصراع؟

إن البات ذلك لتفسير التفسود هي تقديم الوعي العربي، ولهم الواقع كما هو، وليس تفسير الواقع تفسيراً سرياً لخصلة أيتولوجيا مسجلة من خارج هذا الواقع كانت لوعية أو ماركسية أو أوروبية، وما يشغلني - وأحسب أنه يشغل آخرين غيري - أن يحدد تزييف الوعي العربي من جديد تحت شعارات أخرى ليس استنزاف الجوار وتبني مختلفين، إن الخروج من هذه الدائرة المغلقة ليس حشوية، إنه إرادة، ليساً بالحق في القول.

• رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية

كان واقعاً تاريخياً كما يؤكد لنا باحث جاد هو محمد الاستعاري يقول: «استثناء التجزئة التي بلغ إليها الاستعمار في بعض مناطق الهلال الخصيب والجزيرة العربية فإن معظم الكيانات العربية المتروكة بالكيانات القطرية حالياً بقيت منفصلة عن بعضها البعض عاباً والاقتصادياً وسياسياً بسبب عامل التتابع الصحراوي - وعشري في بعض السبب أو آخر على وجود هذه الدولة القطرية، وأصر بعض أناس على أن ثروات هذا القطر أو ذلك هي حق مطوم للعرب الآخرين، وقد ظهر تلك بشدة بعد ظهور النفط على رغم أنه القروء العربية الوحيدة التي أصاب شيء منها كل العرب بشكل مباشر أو غير مباشر. إن وجود هذه المفاهيم غير المستقرة في علاقة القطري بالقطري العربي، وتوقعات الكل من الكل «على ناز تحرير للسلطن» والهداء أو الصداقة للعرب... كل ذلك تسبب بهذا الصراع العربي - العربي الذي أدى بدوره إلى إهدار هائل للطاقات المالية والبشرية وتكوين تاريخي الغرس نهضة عظيمة لم تتم.

فإن الجميع أن إهداءاً على الوحدة العربية - وهي هدف صريح بأفعل - كان يجب التفكير في سبل تحقيقه على أنه خيار سطحي، ولكن التفكير ظل تقديداً بسبب القهر من الخارج أو المؤامرة من الداخل، فالمصالحات الوحيدة العربية بأي شكل منظر إليها - اللغة والتاريخ المشترك والدين والثقافة وغيرها من العناصر - أن لم تستطع دفع العرب إلى حل صراعاتهم بوسائل سلمية توغر التفكير من طاقاتهم فإن وجود هذه العناصر بالأساس يصبح مشكوكاً فيه.

نتيجة لهذه الصراعات التي شككت في السيادة الوطنية لبعض البلدان العربية، وشككت في أمن جماعي عربي حقيقي وفعال، فإن الدول الناطقة على الخليج (بما فيها إيران) قد صرحت على السلاح ما بين سنوات ١٩٧٨ إلى ١٩٨٧ حوالي ٥٠٠ مليون دولار، وهو رقم قلبي بكل المعايير، هذا عد ما صرفته سورية ومصر واليمن وقبلة الأنصار العربية، ولا يزيد أن الخيف إرقاما لأن التدفقات منها إلى السنوات الأخيرة إرقام هائلة نخب معظم أراج البرايح.

فربما جعل الصراع العربي - العربي والعراق والصفيحة، وهو المظوب والرغوب فيه ذلك اصنام إلى جانب الوعي الزيف عقبات قد تكون رمزية لكنها تقدم لفتاتات واضحة، وأوليس من العرب التحصيل الدائم لتعاليم الجامعة من ميثاق الجامعة العربية، التي تحرم الانسحاب إلى القروء لغرض المآزعات وحل الصراعات العربية؟ وهل من لمصالحه عدم تمسك الأنصار العربية لإنشاء محكمة عدل عربية، حتى أن اقتراح هذه المحكمة أنسلطه من جدول أعمال الجامعة العربية لتقريراً، وهل من المصلحة أيضاً أنه على رغم وجود نص واضح في ميثاق مجلس التعاون لإنشاء محكمة لحل المآزعات أن هذا البلد لم ير التور بعد؟ وعلى المستوى الإسلامي على رغم حشمة مؤانس القمة الإسلامية التي عقد في



المصدر :

شؤون الشرق

التاريخ :

١٢ شعبان ١٤١٢

للنشر والذخعات الصحفية والمعلومات

# عن التضامن العربي والتنسيق

إميل حبيبي

كل ما في هذا الأمر، في اعتقادي، هو الأسلوب المصمم الذي أنتجناه للتضامن (الطبع فتنسيقية أو فرقة على بعضها فرقا، وهو أسلوب الطوارى الذي لا يتحمل المفاجآت الصدمية أو القوية، وهو أسلوب لم نتعود عليه بل لم يكن مكملا في مرحلة الحرب الباردة.

وهناك ظاهرة جديدة أخرى لم نتعود عليها شرافا العربي حتى الآن في اعتقادي، وهي نجاح الفلسطيني شعبا وقبيلة مسئولة في انتزاع حكمهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم وجعل هذا الحق طليق، مولوا عليهم وحققهم بدافعهم عنه ملتصا بدافع لزم عن حرمته، وقد يكون الدافع إلى بعض التصرفات الفلسطينية الأخيرة الذي توصف بالقتل السريع هو خضوع من شبح الماضي الألم في هذا المجال المصري.

ولا نستطيع المسؤولون الإسرائيليون أو بعضهم على الأقل من بين أولئك المسؤولين في شرافنا الذين لم يتحسبوا على هذه الظاهرة الجديدة، ظاهرة نجاح الفلسطينيين في استعادة القرار الفلسطيني، إلى أيديهم، وقد يكون الخطر الأكبر على أسيرة السلطة الحالية هو محاولة المسؤولين الإسرائيليين أو بعضهم تجاهل هذه الظاهرة القاعدية الجديدة، فما أن يصالحهم مسؤول في دولة عربية حتى تنازلهم لوهاهم القديمة بقدرتهم على نفي الوجود الفلسطيني في الوطن الفلسطيني وعلى الشكاشك مع العالم العربي على أساس هذا النفي.

ليس صحيحا القول أن القيادة الفلسطينية بأمرها مفاوضات أو سولا وما تلاها من اتفاقات مع إسرائيل خالفت واجب التنسيق المصري، إنما قطعت الطريق، نهائيا، على إمكانات أية تسوية مع إسرائيل بدون التسبب المصري الفلسطيني وعلى حسمه.

ما من وطني فلسطيني إلا ويتضمن من صميم قلبه أن تستعيد المملكة الزينة جميع حقوقها وتاريخها الوطني، وكلما يقف من أن القيادة السورية في إسرائيل على استعادة اللجوء كله وعلى جلاء الاحتلال الإسرائيلي

اكتب لكم من الدار البيضاء (المغرب) في طريقي إلى مدينة أسيطة السورية للمشاركة في مهرجانها الثقافي الذي يقود مرة في السنة في مثل هذا الوقت من كل عام بدعوة من جمعية المحيط الثقافية وجامعة محمد بن عباد ويمبادرة الفكر الفكري المؤلف محمد بن عيسى، رئيس الجمعية وأمين عام الجامعة، وأتبعني أن بضالتي الصلة حتى أكتب لكم عن هذا المهرجان وأصله وعن العديد من الزلاء من مختلف الأقطار العربية الذين انتظروا التعليم كما في العلم الماضي، فنتبادل الرأي في أحوالنا وفي مهماتنا الثقافية.

أما الآن فلا سهوب من الصديق عن «الجيل» مثلا جرت الكتابة عن معلم أوله مشدود بالجيل، فمثل مرة على الصلة في فصل الشتاء، وطبق من التلاميذ أن يكتبوا في موضوع مضمون صغير الحجم جدا، تأليفه اللطيف والحرصه حين تظهر به واسمه يبدأ بصرف القاء، هكذا عرف به تلازمة الصلة، ثم سألهم بمن هو الصاحب، بالعلم، بصوت واحد: «العلم».

فصاحهم جميعا وقال: «بل هو العلم» وهناك حكاية قديمة عن شخص مشدود بالكوش، ولكننا لا نتصل بالتنسيق على الورق، وقد لا يتحرك الفلسطيني الآن في بلاد العرب أو في بلاد «الروحة» إلا ويصل عن ليله عن القضية الفلسطينية وعن القضية السلمية الحالية.

وقضيت في طريقي إلى المغرب يومين في العاصمة المصرية القاهرة التفتيت في أقدامها العديد من زملائي المصريين وتبادلنا الرأي في القضية أربعا، وفترات من الصحف العربية ما يصل فيها في بلدنا وما لا يصل فيها في بلدنا، وفتارت اهتمامي لاحتكامية في إحدى الجلسات الأسبوعية المصرية المروية لدار فيها عاكيا إلى ظاهرة مميزة تحدثت عن هذا «الجيل» - عن مشاوشات السلام مع إسرائيل، أنه يكاد يدور كله في حركات مفرقة، لكنه بالحديث للعلم والمكر؛ المادي يؤيد، والمغاري يتعارض، والمعلقة تلك وتدور، تلك وتدور.

فهل حقا؟



المصدر :

مركز البحوث

التاريخ :

١٢ شهر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأبى، هو حق الفلسطينيين وهدمهم، شمسيا  
وفيكحة، في التصرف بما يسمونه صفا،  
باسم القرار الفلسطيني.

أما التخصيص العربي وأما التخصيص  
العربي، في قضية النزاع العربي الإسرائيلي  
- فلا معنى لهذا ولا معنى إلا بالتخصيص  
والتخصيص مع القرار الفلسطيني.

لقد أقبض لي في القمعي القصيرة في  
القاهرة في طريق لي إلى المغرب في أمتلي  
عددا من المفكرين المصريين الأصليين - وعاد  
الصدى ما بيننا لي ما يسمى بالتطبيع.  
وحديثهم عن لقاء لعلنا الذي جرى قبل  
أسبوعين بين ممثلي الفصيح الفلسطيني  
والإسرائيليين بهدف واضح وهو تخصيص  
الإسرائيليين مع زملائهم الفلسطينيين في  
عملهم العامل من أجل قبول الفلسطينيين  
الاستقلالية وعاصمتها القدس العربية  
(الغربية) والله المستوفيات الاحتلالية وغير  
ذلك من شروط السلام العادل والناهي مع  
إسرائيل. لهذا صعب علينا أن نلتفتوا  
وتتخصصوا معنا في داخل إسرائيل حتى  
نتحقق المطالب الفلسطينية الشرعية لعلنا  
لا نكون إلى غزة وإريحا وتخصصات مع  
زملائهم الفلسطينيين في على دراهم؟

أنهم أحوج ما يكونون إلى أنفسهم، لقد  
انخرطت بيروت الماصرة من قبل الجيش  
الإسرائيلي بسفه وكان لهذا الأمر بالغ الأثر  
المعوي، فكم بهصري أن تتخصصوا مع  
لغوتكم في غزة هلينا؟  
هذا هو التخصص العربي والتخصيص.

(الدار البيضاء في 8/7/1994)

عن كل أرض لبنانية، وكان الوطنيون  
الفلسطينيون يتحتمون مجرة ثمرة، أن ينكر  
القادة الأرمنيون والسوريون ويقيم القادة  
العرب حقوق الشعب العربي الفلسطيني  
الشرعية بكلمة طيبة، في أثناء مفاوضاتهم  
والتعاملات مع المسؤولين الإسرائيليين. أنا  
لا نؤسهم إذا لم يخصصوا تنفيذ الحقوق  
الوطنية الفلسطينية الشرعية شرطا  
لواظتهم على التطبيع الكامل مع إسرائيل.  
أنا نؤسهم على توجيه الامالة إلى  
الشعب العربي الفلسطيني الذي هو، في  
واقع التاريخ الحديث، بفتحهم.  
ولا كان الإريحا أولى بالمعروف لينا  
نتوجه بالملامة، في عدم التعود على هذه  
الطائفة الجديدة، إلى العديد من المفكرين  
الفلسطينيين الوطنيين الذين يخصصون القوم  
على القيادة الفلسطينية عن كل دباط أو  
تراجع أو خلل في المسيرة السلمية الحالية.  
فهم بهذا، يتجاهلون حقيقة الأمن المخطط  
الذي كان على الشعب العربي الفلسطيني  
وقيامته أن تضعه لارض الواقع الجديد على  
كل المعنيين بالامر، واقع حصول القرار  
الفلسطيني إلى طليو مؤسوف على  
الفلسطينيين لأدهم.

إن غزة الفلسطينية، بالطبع، ليست  
شاعر الفاكهة ولا بيروت الماصرة كلها.  
للفلسطينيين في غزة موجودين في وطنهم.  
وقد عانوا فيها بفشل انتصار أرائهم  
المختلفة بالانتفاضة، وقد كان المنظر، والأمر  
الطبيعي، أن نتحقق الوحدة الوطنية  
الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني  
المحاصر أكثر وأوسع مما تحقق في بيروت  
المحاصرة. وولوي هذا لا يعني أن شيئا منها  
لم يتحقق حتى الآن. ويترك المسؤولون  
الإسرائيليون أن مسقطاتهم المحبوبة،  
لثائرة الحرب الفلسطينية - الفلسطينية قد  
فشلت كلها فشلا ذريعا. ومنذ الآن يجد  
العديد من الوطنيين الفلسطينيين المهتمين  
في هذا البلد العربي أو ذاك أنهم كانوا  
مجرة أداة ضغط في يد البلد المضيف حتى  
أذا تم له عار راية الصلح مع إسرائيل لم يرد  
في حاجة اليهم. ومن يشي في بلاننا ير  
الشعب المعجوب - عن صفتين من مواظبي  
دولة إسرائيل العربي لتسهروا الحرب طيبا  
بمسبب مؤسفتنا على نهج القيادة  
الفلسطينية السطحي. وأضرب وأطرح، كما  
تقول، وأذا بهم يعملون في إحدى المصاف  
التي تدعى بالولا دولة عربية. إن من شأن  
هذه التذاعسات أن، أن تقوم الوطنيين  
الفلسطينيين الصادقين إلى لازيد من الوحدة  
الوطنية. لكل الطرق، من الآن فصاعدا، لتعود  
إلى الاتفاق بان الوحدة الوطنية الفلسطينية  
على التراب الوطني الفلسطيني هي ضرورة  
حياتية. هذا بشأن القدس وبشأن الانتخابات  
الدمقرطية مثلما هو بشأن جميع القضايا  
المصرية. المنطق للوحدة الصحيح في





المصدر : الإلهام الحاني

التاريخ : ١٦ / ١ / ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# العالم العربي بين الماضي والمستقبل

يرتفع الغص وجلا بعد ما يفكر في ما أجروه الآسار في هذا القرن من تقدم علمي مدني . فيكنس ان استطاع ان يترصد  
اجدا ان تضع في كوكب المشتري وناسها بدقة بالغة . واصبح الاصطلاح الذي نطلقه على العالم من انه اصبح قرية كبيرة ليس  
مصريا محاربا . ولكنه حفيظ . فمع نورة الاتصال اصبح يمكن لأي آسان من أي بقعة على سطح الارض ان يتواصل مع اخيه  
الآسان في أي بقعة أخرى على طريق العاكس والمكبوس . وأن يتابع أحداثنا في نفس وقت وقوعها مع العالم اجمع

التنحس والتشرد والتشريق فهل  
لهذا الحديث مضي على الإطلاق في  
هذا الجو الخشون القمراء . أي هل  
تجدي الكلمة أو التحدي  
أما في حاجة إلى آيمان شعوب  
المطعة بمقاومة موجات الأعداء التي  
يمارسها الحكام طعنا في مزيد من  
الاستبصار المخرج الوحيد الإيقع  
التنحس لفرسية لوعي زائف من  
كراهية صفاء أو مغور لآسان لهما  
من شقاء في بلاد يجسمها التاريخ  
والحصارة والتملأ

ليس هناك يسي طامنا كانت هناك  
حساسة . فمبارز طرما إلى الماضي  
لوحدها ان اشهارات معاملة قد حدثت  
في اسمرات طرما في عظمة تلكات .  
وبرى اليوم الاضواء السوسيتي  
الصافي ينكس ويتخلل ولكن المبهة  
ندد من ماء الآسار آسان يؤس  
مما وراء الخاءة بقوة افروخ والعالبة  
الحمة  
في الرسالة الإسلامية كانت دعوة  
لا إله إلا الله . هي البقطة الداخلة  
التي جمعت القلوب في بقعة واحدة  
وكن يرون ان دعوة لهادي إلى  
المقاومة السلمية كانت ممارسة رائدة  
في الحمة . بمسوق انه قد استطاع  
المقاومة السلمية العظيمة التي لجأ  
إليها محمد صلى الله عليه وسلم في  
قريش قبل الهجرة . ولم تكن هذه  
المقاومة من ضعف ولكن كانت من  
قناعة ان . السلام . القوى من  
الحرب . كان السلام الداخلي الذي  
تمتعه به المسلمون الأوائل تحت وطأة  
الحجارة الثقيلة في دار الصحراء هو  
القوة التي هزمتها مها ضلف أعدائهم  
قبل ان يمسكوا السلاح مجاهدين  
فهو القوة التي ساعدت على انتصار  
الإسلام في قريش بين المستضعفين .

وعلى الرغم من هذا التقدم العلمي  
مجد الآسار في أماكن متفرقة على  
سطح الكرة الأرضية من من القفر أو  
الارض أو القلم أو الصحيد فطمن  
إلى الصومال وجنوب السودان حيث  
الجماعات المريضة . ولعظم إلى  
السوسة حيث جراند الحصار  
الوختبية التي يشنها الحصار  
ولعظم إلى الشعيب الذي تمارسه  
العظم الدكتاتورية منهكة الموائف  
الدولة لحقوق الآسار  
ولما في العالم العربي تصيب من  
كل هذه المامس الإنسانية ومن  
المناقصات العربية ان هناك دعوة  
إلى السلام مع إسرائيل وقد تحلق  
مع معظم دول الجوار . ويستحق  
قريبا مع سوريا شكل أو ماحر .  
وهي نفس الوقت تزداد الهوة بين  
الإشكفاء ويبلغ بهم الأسر لهم  
بحاريجون مصفهم السخص هذا  
الواقع المبرر لم يكن ليعرف في مامنا  
وهي أشد الكوابيس رعبا مد يد بيد  
أو أكل من السنين

لقد عاش صدام العراق مشعبه  
وحس مع سباق الزمن عشرات  
السنين من عمر هذا الشعب وكذلك  
يعمل اليوم حكامهم فإذا كان لما  
عمر اليوم فهو في انفسنا ان نعلم  
السننا بكثر مما يحطمنا العدو أيا  
من كل

ومعصر في هذا الجسم تحسول  
اليوم ان تجمع الشممل ولكن  
النازئ البقي من تصحيح الأخطاء  
والشمل في الشئون الداخلة لعد  
تطيق . جعلها مكتومة النديس امام  
تلاوق الأحداث وتوجهاتها  
والوقت يضيغ من بين يدينا في  
هذه المنطقة . ونحن في حاجة إلى  
عدم إهمال طاقاننا في هذا الهراء من



البشطاء بعمله الصالح في أرض  
الزوال

أما في هذه البشعة المبركة من  
الأرض ، مهبط الأنبياء والرسالات  
الكبرى نملة ذخيرة عظيمة من القيم  
الروحانية التي تحتاج إلى تركها  
لنحيا من جديد بعيدا عن التخصيب  
الاعشى أو تفكيك الحضارة لعين على  
دبر لله كانت دعوة الإسلام أن ياهل  
الغضب تمالوا إلى كلمة سواء ألا  
نعد إلا الله ولا شريك به شيئا وهذه  
الدعوة هي ليد نصيبه الإنسان  
لإنسانيته أي تحقيق غاية وفراد الله  
به من عمله للإمانة فلسفا كمتعلمين  
أو مسيحيين أو في أي ملة مطلعين  
أن تكون الاله تحكم على الآخرين .  
ولكننا مطلعون أن نعمل المطلوبة  
كل على نفسه حسب رايه

والاستقامة في هذا الطريق لها  
قوة الانتشار الثقافية فهي تجسد  
العباس وهذا التجسيد للمعنى في  
السلوك والعمل يمثل المعنى بأقوى  
مما يمتدسه الوعظ والكلمة  
الخطابية أما العنف فهو سلاح  
الضعفاء ممنوا . وهو يهزم نفسه  
بضمه . إذ يولد الكراهية والتفوق  
في نفوس الآخرين مهما كان المبرر  
معتقلا .

الخطيئة الروحية هي الرباط  
الحقيقي الذي يربط بين شعوب هذه  
المنطقة . ويمكن أن يصفهم اليوم  
كما جمعهم من قبل . فلا يمكن فرض  
الوحدة أو التجمع قهرا . لأن من  
أساس مفهوم الوحدة أنه اختيار  
نابع من ارادة حرة ومن ادراك عاقل .  
تقوية المحبة ويدهم السلام .

ولكن كيف يمكن أن ننسارع  
لمنتشر هذه القيم الروحية ، هذا هو  
السؤال . ويجب أن يكون للتصديت  
بكرة

## د . علياء رافع

وإذا من خشية السامة أن يزع  
مسحود من تحت أقدامهم القوة  
بالتصالح اليوم حوله . وبالتالي  
إنه من خشيتهم وصلهم . فكانت  
الهيبة ثم المواجهة ثم الفتح . ثم  
البناء العظيم

استشراف مستقبل نعمل لهذه  
المنطقة أن يتم بالدعوة الكلامية أو  
التمسي . ولكنه يمكن أن نجسد  
الارادة العاشقة من الإيمان إليها  
مستولية كل إيمان أن يدفع الخلق  
والفكر في نطاق الصغير . ويرجع عن  
نفسه الدخالية الصراع من التقلب  
على الدنيا ومن الأتزال عنها . تد  
أن الإيمان قادر على أن يمسح في  
داخله صوت الحق والضمير الحي  
ليكتسب سلاما داخليا يجعله قادرا  
على الوقوف صامدا وشجاعا واعدا  
أمام كل قوة تصيد عن الطريق . لا  
فارضا لفقره أو فقره لغيره أو رافعا  
للسلاح في وجه الآخرين . ولكنه  
متوجه بالرحمة . قادر على مقابلة  
أهواله التي تزيه له المصالح حقا  
والحق بأفلا متوجها إلى الاستماع  
إلى صوت الحق الداخلي الصديق .  
ومستعين ببلبل أنه يزع في أرض



# الأمة العربية والفروع من جمود الكلمة إلى الحرية

استعرضنا في المقال السابق كيف وقع العالم العربي في تناقضات استثنائية وفراقه، وفي أوهام تزيد شرمته وتشابكاً وفي محاولة لبيان كيفية التخلص من هذه الدوامات المظلمة، رأينا أن استعجاب الدروس الحضارية لهذه المظلمة المتميزة بتكريرها منزول الرسائل السماوية، يؤهلنا أن نجيب في أنسنا القيم الروحية التي تبرز في الفعل وليس في القول، وفي تؤول الإنسان. كل إنسان. أن يبتشر الحبة والسلام ويطلع العلم والفضاء في مجتمعه الصغير، وفي كل علاقته الإنسانية. ولكنا أن الصلح يحطم نفسه بنفسه فهو يتبع موجات من القنوط، وإن الحق

لا ينتشر بالقوة أو بالقهر ولا بالقرص ولا بالانتشار هو مكتسب يتطلب صوره الشمسي على الظلام، وإذا كان هناك أمل لأن تتجسم هذه الأمة العربية مرة أخرى فليسعد الإنسان فيها قيمته والتي تفسر عنها حرورية الانجليزية العظمى.

إن يحقق الإنسان إنسانيته هو أن يتكفى حسراً. الحرورية لا تعطي ولا تمنحها تقديس. بل ويمكننا أن نقول أن تاريخ الإنسان هو تاريخ البحث عن الحقيقة، وهذا البحث هو الذي أعطى للإنسان نفسه جدوى تكوين الحضارة، فهو المخلوق الذي تفسر هذه القدرة وليس بالهائل وعده، الإنسان أن دائم البحث عن حقيقة التخلص من عوامل القهر الخارجية إلى أن يشاء العلم الحديث وفيه لأنسان أمراً كثيراً من تطويع الإمكانيات الطبيعية لخدمته والتماضي عبرها الذي وقع فيه الإنسان بعد ما هو أنه توم قدره غير حقيقية، وتمهيد إلى امتلاكاته الجديدة عندما أبواه أنه بهذا الوهم قد عاين الطبيعة لعنفه وإن عاين وجوده مهدد نتيجة لفرقه لهذه القوانين الطبيعية، وأي إرباك هذه الخلقة في بداية شرارة من الوحي أنه يجب عليه أن يتواءم مع القانون الطبيعي.

ولقد التواء الإنسان مع القانون في بداية لتحرر من أوهام السيطرة والتجسس، ولكن طريق اكتساب الحرية مازال طويلاً أمام الإنسان المعاصر غاشية وأمام الإنسان العربي خاصة كالهيا يشترك في عوالمات مفروضة عليه من أوهام العصر وألفاته. وإذا كان الاستجماع مع قوانين الطبيعة أصبح ضرورية لكي يحظى الإنسان بوجود يصبح استجماع الإنسان مع الهدف من وجوده هو ضرورية لكي يكون أنساقاً حراً، أي لإرضع في علفه لوهما تلبية وتكبل ورحمة عن

والإنسان العربي عليه مسئولية خاصة لأن المسؤولية لله وهي الدعوة التي شلت من لربه في كل الأيمان وكانت مداراً للعالم لجمع وهي التحرر الحقيقي من الأوهام

باسم الصلوات. وهي الهدى والوسيلة ليكون الإنسان قويا أمام كل التغيرات التي تطغى بعيداً عن انسانيته.

نعم خلقنا الله ليكون إنساناً فلا يجب لأحد أن يستعبد أنساقاً. ولكن الواقع يقول أن الإنسان يخضع حرورية بآراءه مسؤولية غير واضح ويستسلم لأوهام تفرسها الثقافة المتواردة والقيم التي يلفها إنساناً أصراً عندما يتسورج الاستغورية جبريات من استنزاف العوالمات في أجهرة الإعلام المرئية والمسبوبة والمسرورة بون أن تصبح الإنسانية فرصة للتسورج من تأثيرها إلى تلقها مدحا أو العفا.

استأصراً عندما تكون أهدافها في الحياة مستفاداً من أولويات يخصصها للتجسس استناداً كانتها ضرورية، وتصبح كل الفرد يلد مصحفاً بخصيصاً لا الاختيار، ولكن بفضاء عن كينونته التي تصحها وتفرسها بأوتار زائفة مظهرية، فيهاجر ما من بهاج، تاركاً بلده أو أسرته. تاركاً أصدقائه أو تاركاً عواصمها قبل من مزبد. نعم قد يكون في أول الأمر مستطعاً في تصادم بعض الحاجات الإنسانية الأساسية جداً ولكنه ما يلبث أن تتسع دائرة الاستجابات فيكون في دائرة مفرقة من التطلعات التي لا تتسهر ومن المحاولة المستمرة للإبهاة.

لأننا نحسراً عندما ندع عقلنا جانباً وممسكاً وراء حاجته من أفكار سيمائية أو بدينية بون أن تكون السكون على تقديسها نفسها شجاعاً، وليس من خوف من أي

سطحة لها مآكثت. كان الأرض لحقائق المعصر من الأكلان بنوك الإسياء. لقد بدأت رحلتهم بسطحة في الوحي. هي من علة الله. محفلهم الكارمين على رضى الغث بما وجد في بيئتهم لله كانت هذه القدرة هي التفسر من الحسية الآخرون والبحث من الحسية خالصاً مع الإرباك أن السبي لها سيظل دائماً سلوك الصالحين، إذ أن من يطمح لنفسه فترة في الوصول إلى الحقيقة فهو لن قد ضل السبيل

## د. علياء رافع

لقد يبدو هذا حديثاً فلسفياً، ولكنه والشيء أنه محاولة لصياغة منهج وليس تأسيس نظرية. وهذا المنهج الذي يبدو أول وهلة بعيداً عن الواقع السياسي للأمة العربية فهو في الواقع يخدم القضايا الرئيسية التي تشكل حواجز عالية بين محبيها والمصير.

إذا نظرنا إلى عملية السلام التي تقوم الآن بين إسرائيل والحدود العربية لوجدناها تتجامل للتكوين التفسري لشعوب المنطقة الذي غذاه الحداثة على سر الصحن ليس من المستغرب أن نجد اعتذارات من الجانب الفلسطيني والإسرائيلي على الأرض الفلسطينية بما يجعل «السلام» كلمة جوفاء. هناك حكومة إسرائيل التي لا تتوقف على قول أي إنسان، فهي تستخدم هذه الكلمة لتعني بها إرباك أي محاولة فلسطينية في الأرض التي استعصمتها، وليس أرجاء الحقول إلى أصحابها. ولأنه في هذه المحركات أن يقاء هذا الشعب اليهودي في هذه المنطقة إلى المستقبل هو في لشهاده الحداثة الحقيقية والمتنكر بدءاً من لادان وانتهاج العلمانيين الذين يرمون في تحقيق وجوبهم على شلاد



الآخرين. جمرات الحقد تحت رماد  
السكون سفل دائما سميا لإستعمال  
النار لثاني على الأخضر واليابس.  
كيف يمكن أن تطرق هذه الجمرات  
الشعب الإسرائيلي قاصر على  
الناظرين على كومتها إذا تحرر من  
التفكير الصهيوني الذي جعل

إسرائيل تعيش وهم المنصيرية  
والتمسح لمن عبادة الإسطهاد .  
أي اضطهاد العالم لليهود . أصبح

الدفاع عن النفس يعني اضطهاد  
الخير وكان الوجود اليهودي يستمد  
أغاده من عداة الآخرين وتطعيمهم  
وأما الجانب العربي فإن الزعامة  
للسلام هو من منطق «الممكن الآن»  
أي إصدام المبادئ الأخرى في ظل  
التغيرات التي طرأت تاريخيا مع  
تطور القضية. وستظل لثائرة نمل  
القلب الفلسطيني وتعمد في أي  
فرصة متاحة بالبررات لكي يعود  
الإسرائيلي عموا له مرة أخرى.  
وهذه تكرارة ستكون أيضا مصير  
عربي وأوم على الشعوب العربية  
التي لم تطلب مؤازرة بقوة للقضية  
الفلسطينية. والشعب الفلسطيني  
يمكنه أن يتحرر من صراخه إذا صد  
يده إلى قوة داخل إسرائيل تحاول  
أن تضيف العداة مؤامرا أن هذه القوة  
يمكن أن تكبر وتضبط وإنما في  
حساسة إلى الصيغ من القلوب  
الفلسطينيين الصلبة واه من هذا  
الصديق يمكن أن يعاقب الذي بيننا  
وسنة عداوة غائبة أما وأي هموم.  
وأما باقي البلاد العربية فهي تقع  
تحت وهم «المصلحة» وأن انتهاه  
الصراع الإسرائيلي العربي سيحلج  
فرصة القومية في هذه المنطقة بكون  
تهديدات من صوم متفوق نتيجة  
تأنيده القوى العظمى له. والقضية  
يمكن أن تكون همسا إذا لم تكن  
مخضمة «الإنتان» عفاا ويوها  
وليس جسدا فقط كما أن انتهاه  
الصراع ليس بولاف الحرب ليهناك  
صراع آخر له أشكال أخرى ويستمد

انفسا بدون إستعداد أو بكون وهي  
في خضم هذا الصراع الإستعداد  
للصراع هو عدم الإستراتيجية  
التي تكونت حتى لاهوم ولكن إذا كان  
الهدف هو التخلص من الصراع إلى  
الخصائون تحسب الوسائل  
والإستراتيجيات مختلفة  
التخلص من الصراع يستلزم أولا  
أن تكون في مركز قوى لتكون قادرين  
على الإستقامة في تشكيل الواقع  
ويكون إستراتيجيتها له مضمنا على  
«إسترام الإنسان» واحترام الآخر.  
وبهذا يمكن أن تصل إلى رسالة  
القضية التي تريد أن تؤكدها.  
وأيضا أن تكون قادرين على بحث  
هذه الرسالة معهم تفرز انعكاسا  
صالحا لتوجهاتنا الداخلية التي  
تجسها قلوبنا على التخلص من كل  
أشاعر السلبية الوهمية والتي هي  
في الواقع مخرج للوابت نحن الذين  
خلفناها ومضناها.  
إن الطريق إلى الحرية جهاد شاق  
ولكنه وسيتنا إلى مستقبل أفضل.



# متى يستعيد العربي وعيه؟

عبد الحميد البكوش \*

القول بأن الاستعمار كان خيراً على بعض شعوب العرب من بعض أنظمة للحكم ابتليت بها تلك الشعوب لم يعد قولا يحتاج إلى جراءة أو يدعو إلى خجل. لقد نافذت شعوب عربية نظاماً صريباً من أجل الخلاص من حكم المستعمر الأوروبي حتى نالت استقلالها، ورغم ما نعيمه ليل نهار، من فتنا هزمتها ذلك المستعمر واجبرته على الخروج حاملاً عصاه على كتفه إلا أن الحقيقة التي لا تحب الاعتراف بها هي أنه ليس من مستعمر واحد أجبر بالقوة على ترك أي بلد عربي كان قد استعمره، وإنما كان الترك نتيجة عاملين:

الأول أن المستعمر - نتيجة لثقل سائت مستعمرته - قد وصل إلى قناعة حسابية بأن استثماره لم يعد يحقق له أي ربح وأن مصالحه المهمة يمكن الخس في تحقيقها بالهسي في التعامل مع مستعمرته الساقطة ككولة مستقلة.

والعامل الثاني هو نمو الوعي الإنساني لدى شعوب الدول الاستعمارية التي كانت كلها تنعم بنظام ديمقراطي الأمر الذي جعل من الصعوبة بمكان على أية حكومة استعمارية أن تحتفظ بمستعمرة لها حين أحاطت تلك الاحتفاظ إلى إجراءات لضمية مبالغ فيها، إذ أن شعبها سوف لن يرضى على مثل تلك الإجراءات.

أذن فالواقع الذي يساور كثيرين منا، ونخشى الاعتراف به حتى لأنفسنا، أن قصة التضال الضاري الذي هزم الاستعمار هي مجرد مبالغة في رسم أحداث التاريخ، وبالطبع فإني لا أقلل من أهمية التضحيات لشعوب عربية لنيل الاستقلال، ولكني أرحب أن أضع تلك التضحيات في حجبها الضمير. فهذه مصالة يترتب على إقرارها نتيجة مهمة تحتاج إلى استحيائها أشد الاحتياج، ذلك أن تضحية الذات نال من نفسية وسلوك شعوب عربية كثيرة مما أهدمها عن تقديم تضحيات مطلوبة لتحصل على حلقها في حكم عصري يمكنها من المشاركة في اتخاذ قرارات الحكم والإدارة.

والحق أن بعض شعوب العرب في حاجة إلى التضحية من أجل مطالب الحكم السوي وعليها لكي تفتح بذلك. عليها أن تعترف لأنفسها بأن الاستعمار وإن خلف في المنطقة نظاماً للحكم ربما لم تكن مثالية إلا أن ظهور حكام جدد سطوا على تلك السلطة، التي بدأت أول مسيرة الاستقلال، قد جعل من تلك الأنظمة السابقة ذكرى طيبة، وحسيلة كريمة كلما فورت بالحكام الجدد الفاضلين للسلطة بالانقلابات العسكرية.

لقد سلم المستعمرون الحكم في بلاد عربية لأنظمة لم تكن تتصف بالثباتية ولكنها كانت ذات سلوك حضاري بالرغم من كل ما فيها من عيوب. ومع أنها لم تكن نظاماً ديموقراطية ولا مدمرة لقد انقش عليها حكام مفامرون، بمعنى فسادها وظلمها، وجلسوا فوق سدة حكمها ليركبوا



أشبع مما كان يخطر ارتكابه على مال أي مستعمر غلاب.  
 ترى من ماذا يتكون على أي نظام عربي سبقت عليه إحدى الثورات  
 المستعمرية أنه كان بالرغم من كل أخطائه ومخالفه يسمح بهامش حرية  
 يترك للمواطن فرصة النمو. ثم كانت هناك طموحات شعبية إلى ما هو  
 أفضل في مجال السياسة والاقتصاد وممارسة الحرية، وكان يمكن  
 لحركات الطليعية الثمينة المتنامية أن تطور نظام الحكم في بلادها، أو  
 تبنيه، أما وقد فُرض على السلطة انقلابيون مسلحون قالوا أنهم مثاروا  
 نية عن الشعب لتحقيق الديمقراطية، فقد جرى على أيديهم إجهاض  
 الشعب واستطاع الجنح الذي كان يمكن أن يولد ديمقراطية  
 أن ما أحدثه انقلابيون في بعض بلاد العرب فهو أشبع مما فعله  
 الاستعمار الإجنبي، وهو فجيعة شعبية تضاهل أساسها كل أخطاء  
 ومظالم الحكام الذين خلفهم الاستعمار. حتى أنه لا مبالغة في القول  
 اليوم بأن بلادا عربية كانت أحسن اقتصادا وسياسة وحرية وحكم  
 قانون في ظل الاستعمار الإجنبي المباشر، مما هي عليه في ظل نظم  
 حكم ثورية جاءت بالانقلاب. فقد قامت تلك النظم الثورية باسم الثورة  
 أو تحرير فلسطين، أو حيا معاد، بمصارعة الحريات وتأميم الشفيع  
 وتكليف مسؤولين غير لكفاء بإدارة شؤون الناس والاقتصاد البلاد، مما  
 أوقف نمو الشعب ثقافة والاقتصاد. وصيرت جهودها إلى مفاسد في  
 خارج الحدود كانت كلها مفاسد فاشلة أدت إلى كوارث رهيبية وخسائر  
 بالغة في الأرواح والأموال.

وإذا كانت المقارنة بين أنظمة الثورات وبين المستعمر الإجنبي هي  
 مقارنة لم نعد بحاجة إليها، فإن مفاسدهم بمن حصوا تقديري على  
 الحصول على الاستقلال هي مقارنة لازمة، حتى نترك الشعوب ما فيها في  
 حاجة إلى التضحية من أجل استرداد ما سلبه الانقلابيون الثوريون ثم

البناء عليه بما هو أفضل والشعوب أن تفعل ذلك إلا إذا اجتمعت بين  
 الانقلابيات لم تكن خطوة إلى الأمام وإنما ردة إلى الخلف إلى ما هو  
 أسوأ حتى من الاستعمار.

إن أي حاكم تقليدي ممن حصوا على استقلال كثير من شعوب  
 العرب عن الاستعمار لم يكن يجرؤ على اعتماد نفسه زعيما قاطدا مؤمنا  
 مفكرا، مع أن السابقين كانوا أكثر علما وتجربة وتوازنا وصفيرة على  
 إدارة الأمور، بل إن من بينهم من كان قاطدا تاريخيا ومحررا على صهوة  
 جواد.

إن على شعوب عربية أن تشرق لنفسها بصقيلة أن أنظمة حكم  
 سائدة فيها لا تفعل أكثر من وقف نمو حالها، وتبيد الوقت والأموال  
 وإن مثل هذا الاعتراف هو الخطوة الأولى نحو المطالبة بحلها في حكم  
 شرعي قلل على المشاركة في اتخاذ القرار.

إن الوعي بحقيقة أن حكم الثورات هم خيل الجبر إلى الخلف أمر لا  
 يحتاج إلى كثير من العناء، أنه يحتاج فقط إلى إزالة غشاوات التضليل  
 عن العميون. لقد حكمت الصومال مثلا، حكومة خلفتها وصاية بولية  
 تقبل بالقول أنها كانت وصاية تخفي حكما للاستعمار، ولكن حياة  
 الصوماليين في ظلها كانت حياة هائلة وأعدة قاتلة إلى أن تقدم إلى  
 الإسم في كل مجال، حتى وقع الانقلاب - الثورة - الانقلاب  
 فنصبت المشائق وامتلات المسجون وانتشر الفقر والبؤس إلى أن تقاضى  
 الشريك حول انقسام الغنالم وما زالوا يتقاتلون، فيما يموت الآلاف كل  
 يوم جوعا الأصر الذي لم يحدث في ظل حكومة استقلال منهمة بد  
 والمعالجة للاستعمار، ولا حتى في ظل الاستعمار نفسه.

إننا نذكر الصومال هنا كمثال على حالات عربية أشد تعاسة ولعميت  
 أقل بؤسا، وما الشرق بين حال عرب وآخرين في أغلب الأحيان إلا في



المصدر : الشرق الأوسط

٢٤ شهر ١٩٩٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غلظة جبال المضايق أو لون جدران السجون والمعتقلات.  
ان في اكثر من بلد عربي فيه عهد انقلاب فوائين اكثر مما كان لديه  
من القوانين في عهد حكام ما بعد الاستقلال. غير ان حقوق الناس  
وحريلتهم المثل. وفي اكثر من بلد عربي فيه عهد انقلابي اعيد رسمية  
اكثر. ولكن المراج للناس المثل وفيه مؤسسات ادارية وموظفون اكثر.  
ولكن الدخل والنتائج القومي المثل.

حتى في المياسات الخارجية تميز حكام ما بعد الاستقلال بغير من  
الحكمة مطقوبة ادي من حل محلهم من الثوار. اذ لم يكن لدى انظمة ما  
بعد الاستقلال تلك المعشش الى المفاخرة خارج الحدود. ولا تلك الحماسة  
لحسارية استعمار خرج من البلاد. فيما يواصل الثوار - ولد غابر  
الاستعمار - ربح صفوف ابياء بلدهم لمحاربة من يدعون انهم «انساب  
الاستعمار» من مواطنيهم. ومن يلبسون لهم صفة «الضوءة  
والجواسيس» من ابناء البلد نفسه. كما يكسبون من حين لآخر عن  
مؤامرة تحاك ضد الشعب ويشارك فيها «علاء من ابناء البلد» وقد دأبت  
على رؤية اوصاف كثير من الناس تتغير بين يوم وآخر من «وطنين» الى  
«علاء» الى «وطنين» مرة اخرى. ورغم ان العالم المتقدم لا يعرف مسالة  
بحول مسؤول تجبير الى السجن الا باجراءات لا تعرفها. ولا تريد  
معرفةها. ولا يعرف مسالة خروج سجين الى اكير مراكز المسؤولية فان  
حدوث كلا المسالتين في بعض الدول العربية امر معتاد من حين لآخر.

اما مريد كل فرس في حبيتنا هذا فهو قضية فلسطين. انما القضية  
التي كانت تنصير كل بيان انقلابي ضد احد انظمة ما بعد الاستقلال او  
ضد نظام انقلابي آخر. ولما كان تصير فلسطين من ابرز اهداف اي  
انقلاب. وباسم ذلك الهدف كان يتم كتمان الأصوات واهدار القوانين. مع  
ذلك ورغم عدة حروب خاسرة خضناها واهمرنا فيها الأزواج وانفقتنا  
الاموال. لقد انتهينا الى القبول باسراكيل جارا مفتوح الحدود اذا ما  
اعاد علينا بعض الأرض التي يحتلها من اراضيها.

انني اوردت كل ما تقدم من اجل الوعي بصالحات تاريخنا الحديث  
المتشوه. وحاضرنا المهرز. ولنا لا انصور احدا يشتمني بالدعوة الى  
اعادة الاستعمار. او المطالبة بروجع حكام ما بعد الاستقلال. فالاستعمار  
لن يجده من يكثر في طلبه. وحكام التوازن صار بعضهم في رصة الله  
وزمة التاريخ الصحيح. وحفظ الله البقية الباقية. انني لا ادع الى ما لا  
يمكن الدعوة اليه. وانما ارجع في كشف حقائق برجنا على تلوينها  
بالمسايات. فلن نتجاوز ادي العربي مطالب بشخصي من اجلها ما لم  
يستمد وعيه المفرد بحقائق الحياة والتاريخ.

• رئيس وزراء ليبيا السبق



المصدر :

٢١ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# مازق الثقافة العربية المعاصرة

ماهو دور العالم العربي في ظروف التغيرات الدولية المعاصرة التي تتسارع منذ وقت على كثرة  
الجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟  
من اين تبدأ وأين تنتهي المفاهيم الثقافية الجديدة ، للتصالح مع هذه التغيرات ؟  
ماذا يمكن أن نتوقع من رؤية مصر ، إذا كان مهم الواقع الجديد قد استشكل عليه أصلا ؟  
ومن هو «الصف السالحي» في مرحلة المطلقين بالمعنى لانتاجه الفكرى والثقافى ؟ يخل فيه رجال

الأدب والشعر والفلسفة والعلم من العرب الأتراك ؟ أم هو مقصور على رجال الفن ؟ وأهمهم يصعدون ؟ ولماذا  
أنظروا عليه قديما وحديثا؟  
من خلال محاولته الاجابة عن هذه الاسئلة ، أو حتى الاكتفاء بطرح بعضها الآخر حثرا لأعمال الفكر والعقل  
يطرح كاتب مقال اليوم - من وجهة نظره الخاصة - مابصمه بطرق الثقافة العربية وأماكنة على  
التغيرات المتلاحمة للأبداع الثقافى □

وانتشرت حدة «الفكر الاشتراكي»  
وقلت لهذا كل قلق حتى بعض القوى  
التي كانت تدافع عن المصالح  
الاشتراكية ، واستخدمت لفراسطها  
العربية سلاح القومية الشكك في مدى  
ثغرات الاشتراكية بغير وجهيت في  
هذا الأسلوب وسيلة مثلى للقضاء على  
«الفكر الاشتراكي» قضاء مبرما . على  
المستويين العالمى والعلى . وإن كانت  
نقدت لشمسهم منه نظما لم تعد تستطيع

اقتراح من تبليغيه ولم تجد ضرها في  
استمرارها مثل حقوق العمال ومكسبهم  
، ومفظة التفاضيات الاجتماعية ، وتأمين  
المصلحة واقتباس الفصحى وسجالية  
التعليم أحيانا إلى غير ذلك .  
ومع ذلك فقد أصبح الفكر العربي  
للأصغر عدها كسمايا بديلا ، بين  
«الاسلام» والفرسية ، تنبع صدها في  
الهام ب«مفاهيم» أحيانا أو «الفكر»  
«الدينى» أحيانا في توجيه المفضل .  
واستمرت التخللات بين «الفكر» حديث  
والقديم ، أو «مفاهيم» وأصيل أو «مفاهيم»  
والثابت ، وليس هناك اتفاق محدد حول  
مبشرين أن يدل عليه هذه المفاهيم ، أو أين  
أبدا وأين تنتهى ، وأحيانا خلافات تتناول  
في الأقطاب الأمم من تشبيهة تشبيهة في  
الرؤية تبين عن أحداث عالمية عربية  
متوقعة خلال عقدين كاملين : «الاحتلال»  
خلفها كافة الأورازين على لغة الاسعدة  
حتى اننى انك أحياسيا في أن هناك  
مبشرات عالمية بالفعل وإن الحدث هو  
من البديل ، «الفكر» وبالفعل على كافة  
الاصعدة السياسية والاقتصادية  
والقومية ، وإن ل«فكر» العالمى تشبه  
الوحيد هو العمل الاقتصادى .  
ولا أغشى إذا قلت إن العمل  
الاقتصادى وراء مختبرات الثقافة  
للصحة حماية أو عناية أريها ذلك أو لم  
نرى ، هو محروقة فاقلى في درجة حيوية  
المستويين العلى ، هو أيضا متعلق  
الفكر والتصميم والواقع .

## د. حلمى بدير

العربية بما إلى فيه حال فربما هذا الفكرى  
والصحة الأتراك الصلبة لتخلف  
وزيها لود واحدة على الساحة لتحويل  
تزم مجموعة الدول قسم الصاعدة  
الكبرى وألقى تكميلى على الاقتصاد  
وسر كدما يسوق على السطح وكس  
قوات المتحدة سوف تترك ساحة  
الزعامة لتتلقى بالمتروكة في الشكك  
الدولية التي تفسر مصطلحها مباشرة  
بأن ضرورة لتساؤل أخرى بالمشاها  
أخرى لتعود عليها بلغ من أى نوع  
أهم مملكة الآن على الأقل أنه لا شريعة  
أما حاليا في تزعم السلطة الدولية  
ولم يكن للعالم العربى دور في شئ بل  
يسوق كسبه لإعطاء في دور من أى نوع  
على الساحة الدولية لهم إلا أن يعطى  
على مصعبه للثغرية بديلا وسيملة  
ممكنة ، واقتضى أيضا بنوع الاستعانة  
فرديسي لشبكة السلم والانشجيات  
لصاعدة والاشهادكلمية وأحيانا  
التفصيل .  
ولم يلبث القوم العربى أن وقع في  
بر أن عدد من الألف-ساعات والقولحات  
السياسية والفكرية دون مبرر وأحد واقع  
بل وديت شعور في الراسل سبوتات  
عربية تحاول إلقاء غوايا على غيرها .  
وتخفى ضمير القوم الذى كان قاضيا  
على العربية أو الإسلام وديت نزعة  
خفية غير معلقة تحدث من للصورة أو  
للغربة أو الخلووية أو الشامية . وكان  
للتعاملة تعود بها لعدد من بده دولة  
الاسلامية تجزأ أحيانا قديمة ، وتحاول  
أن تؤسس على سبيلها هويها  
للصحة موقعا بالعربية أو بالاسلام  
إلى أن ولكن الأقطار لا يستند هذا  
الرؤى .

شهد العالم منذ موعو عقدين تغيرات  
عسكرة على كافة الجهات السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية والثقافية  
على مستوى القوتين العظميين ودول  
العظم فاقلت . وربما تكون البداية أزمة  
الشرق الأوسط في حرب أكتوبر سنة  
١٩٧٣ ، وشارك عليها من إنتاج مثل  
في استمر التناول العام على المستوى  
الصلى ، مما بلغ بقول الصاعدة  
الكبرى لتأخذ بمحور ، والصاعدة على  
المصممين لخلقى والعلى ، وللاقلها  
وبغيرها من قول العالم ، وشارك على  
ذلك من تكبير مبالس على فى الأقطار  
العظميين وغير مبالس على فى كافة  
شكلاهم البشرية .  
وماللت قوة الشرق الأوسط تغير في  
سياساتها حتى كانت «البروسنتوفا»  
و «السيلاوسوت» التي تستند في  
وأتى على تعرية القاتير من المبالس  
القومية في كل دورها . وميات ثقافى

رؤى عدد من المبالس القاتير بدما من  
«بوريس ياسترنك» في لاشدة لكتل  
زغاجيل ، وانتهاء سولجنتسن في  
«زغاجيل-الرجوع» ، ١٤٠٠ مبالس  
مسروا نقل المبالسين ليشوشكو  
وسيلكوفسكى وشولخوف من شعراء  
والقلمين وديت تخرج عبر السطار  
السيدي ، الذى انشاء سبكتين ، أول مرة  
أنشاء كسبه واستمر على نحو أول مرة  
حتى جوبيلاشوف بدرجات متخلفة  
بذات مشرق عبره حكايات وروايات  
واقعية وأعلى بلوى الشبال . قد يكون  
وراء الأتراك ، السبكتين والقد يكون وراء  
حكايات لاشكو من شتا ميحت عن مبر  
ولدت من وأحيانا  
والفكر عربى الشرق لغتهز ، وغلو  
على السطح موقعات ثقافى بالاشكك  
وعقلانية متعلق بدولة مستقلة لها  
هذا أو هناك . وسبكت لفراسطها





الصدر :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٢ سبتمبر

لقد ظهرت في العقدين الأخيرين ظواهر جديدة وأدمية عدة بعضها قليل محالول ومألوف وله قيمة فنية وأدبية واضحة ، وبعضها الكثير تتخبط الرؤية فيه ، بل وتضبط الأشكال الفنية حتى أنه لا تجد مبررا ولها أحيانا المفارقة ما ، أو لشكل فني ما .

الكتاب محاولة لتفسير الواقع الحديث فلا يستشكل فهم هذا الواقع فمما يمكن أن موضوع من رؤية العصر " وللاسف الشديد وجدت الكثير للتخبط في ضبابية الرؤية ممكنا ضلعا أسموه «المحاولة» لكي يكون وسيلتهم للهروب من اشتكيات الأصحاب عن هوية التاريخ وروايتهم واشتغالهم الفنية ، ونحن في هذه الصلحات ، «المحاولة» بهذه مألولات ليست معها ، ولا يمكن أن يؤسس أية فنية في إطارها ، بل للمعترض الأمر على كثره يتشربس أنها من كبار المثاليين والكلامييين فلم يحاولوا التعرف على

مألوف المحذلة ، ربما أنهم وجدوا فيه مثقلة تحملهم عندا الأقران عليه . ولها دعوا في الهجوم عليها واستغلال البنيات الضعيفة التي تزعم اعتمادها لها من أعمال فيه لكي يؤسسوا عليها راسخهم لدلو ألتها التي لم يتحسبوا حيلاتها الأوبية وفي الأقاليم ركوا «الاستمرار» القول الصلف . وكان لابد من وصلهم بأنهم «الصنف الصالح» حتى يبدو وكأن «الحلف طلق» وهم «القبولون» الله من هو هذا الصنف ، أدخل فيه رجال الأدب والشعر والفلسف والطعام من العرب الأوال ، أم هو مخصص على رجال الفن " وأهم "المحسون" لهما أسمة أم تشبهه أم مألوج أم غيرهم وأما لتكشاف غير وأفرقا سماعا قديما وحديثا ، ليست هناك أبحاث لهذا وتكتفى وسيلة للهروب من واقع التاريخ الكافي المعاصر . وكما أمام طلل خرج فجأة في شراع معبر من شوارع مدينة صعيدة فلم يلبث أن يهرط الألسواء فارتفع وخلف وعاد فرما لخصن إله

المازق الثقافي المعاصر يحتاج في مواجهة مأسمة ، لمحاولة قمحت عما يتوافق مع سق وقتنا وما يتفق مع معتقداتنا ومعتقدات في تقدم صنف الخطابي الأيدي المعاصر وأساليب الفنية ولقد أضحكت هذه الأزمة الفكرية أيضا على تويمعات الأشكال الفنية . واتسبي أن قبرا من هذه التويمعات قد حدث في أعقاب الحرب الأولى ربما إحصاسا بإفلاس الموروث الأوربي فظهرت لتوجبات شبه موصولة في الفن التشكيلي ولكنها سارعت بتخليهم صقلها ، والتعمق في أسفلتها حتى ظهرت الدالة والفنية والفوضوية والسريالية وماشبهها واستعار الكتاب رؤاه ضيا فكانت حركات الوجوهيين والمعتبين واللامعقوابيين يربطها جميعا ما يعرف بفروح العام المعصر .

ربما يمر البعض الآن بشيء من هذا : وربما تتسلول هذه الاتجاهات عن السلطة ورؤى خاصة ، ولكي يسبق في التمهيد هذا السؤال الضخم أين دور الفكر العربي " خاصة وإنما أمام شعور عام بأن المستقبل العربي والسموع دون

لأفروه □

(كتب هذا المقال : استاذ بكلية الآداب - جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان □)



المصدر: المجلة العربية

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الفوضى الدولية الجديدة<sup>(١)</sup>

جورج قرم

مستشار لغوي واقتصادي ومالي

- ١ -

تمر الظروف الإقليمية والدولية، في المرحلة الراهنة، بصعوبات وإشكالات بالغة التعقيد والحقيقة أن لسان. كالعادة، لقد دور المختبر الطبيعي للفوضى الدولية التي أصبحت تدريجياً تغطي بعض مناطق العالم (وئيس كلها) وتندرس من الشارع في مناطق أخرى لعب لسان الدور 'خشي لأن على مدار سنوات التدمير وحلف الطويلة لم يكن أحد يعلم حقيقة إذا كان اضطراب والقتال بين أبناء الشعب الواحد أو بين اللساني والفلسطيني، وهذا من أصل عربي واحد، اضطراباً وقتلاً من أجل تحرير فلسطين، أم من أجل محاربة الاستعمار الأمريكي، أم من أجل تأكيد استقلال لسان عن أية قوة خارجية، أم من أجل إزالة النظام الطائفي ومحاربة الانتمائية المسيحية اللسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية، أم من أجل مناصرة المسلم في لسان وإشياء دولة إسلامية، أم من أجل تأخير العملية لمصاري لسان ومساعدتهم على إنشاء كيانات حصاري مسيحي في الشرق؟

وإذا لم يكن لدي، وربما ليدبكم، جواب قاطع وسهل وبسيط حول السبب الرئيسي لهذه القتال المدمر الفوضوي، فإني أرى كما ترى نتائج هذه الفوضى في زمن السلام، ويمكن تلخيصها في السمات الرئيسية التالية

- ١ - ظهور حالات مذهلة من التفاوت في الثروات والمداخل تشبه رواية خيالية.
- ٢ - تقوية النظام الطائفي وتمييزه مؤسسياً بجهة إزالته تدريجياً.
- ٣ - ضعف وتمييز الدولة والاختلاط شبه المطلق بين المصالح الفردية وإدارة أجهزة الدولة
- ٤ - انهيار العمل السياسي المنظم بالرغم من كثرة الكلام حول الديمقراطية والتعددية.

(١) في الأصل محاضرة ألقيت في دار الندوة في بيروت بتاريخ ١٤ تموز/ يوليو ١٩٩١.



المصدر: الموقف العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٢

- عمليات المضاربة على العملات في أسواق القطع العالمية والمحلية خاصة في ظروف تعميم نظام القطع العائم وتحرير أنظمة القطع وتطوير أساليب التحويل النقدي بالالكترونيات الحديثة، والمثال على النجاح في هذه العمليات هو التري المشهور جورج سورس Soros.

- عمليات التهرب من الضريبة حتى في الدول الصناعية الكبرى، وإيداع الأموال المهربة في الفناديس الضريبية التي أنشأها النظام الرأسمالي نفسه.

هذه الفئة من الأثرياء الحد، وقد تبلغ ثروتها ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ مليار دولار أي نفس الدخل الوطني الأمريكي (منها أكثر من ٥٠٠ مليار عائداً إلى بعض رجال الأعمال العرب الصدد) أصبحت تمول نشاطات الأحزاب السياسية الكبرى في الدول، حتى المتقدمة منها، وهي تُمسح كجزء لا يتجزأ من فئة السياسيين في العالم، وهي التي لعبت أيضاً دوراً بارزاً في المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة بتمولها حركات يمينية متطرفة في أمريكا اللاتينية في البداية، ثم حركات يسارية مسيحية في أوروبا الشرقية، ثم الحركات الإسلامية، خاصة في إطار سداد العود السوفياتي في الشرق الأوسط ووسط أوروبا وقد كشف مؤخرًا الكثير من الفضائح المالية - السياسية في كل من إيطاليا وفرنسا هذه الظاهرة المرضية الكاسية في علاقة رجال السياسة برجال المال الجدد والبعض منهم من العالم الثالث (وأيضاً في أمريكا مع الأيران غابت Iran Gate) إن شارك هذه الثروات التي لا يحال صرودها المالي والنقدي أية ضريبة لهم عامل مؤشر للغاية في السياسات المحلية والدولية، وإن أصحاب الثروات قد أصبح لهم نفوذ سياسي واسع دون محاسبة أي جهاز من أجهزة التفتيش الديمقراطي. كما أصبح لهم نفوذ عميق على وسائل الاعلام السمعية والبصرية وعلى الصحافة ودور النشر وإن يبقى الكثير منهم وراء الكواليس أصبح البعض يدخل اللعبة السياسية مباشرة بهذا الطل الذي لا يقهر. ولا أقول ذلك مثلاً بالمشربة اللبنانية فقط، بل إن الأمثلة عديدة في العالم، وخاصة في العالم الثالث وأوروبا الشرقية حيث يسعى رجال المال الصدد باستلام مقاليد الحكم. وظاهرة رئيس الحكومة الإيطالي - وإن كان هو شخصياً على رأس العديد من المؤسسات الانتاحية - تعود إلى النجاح نفسه. وهو مناخ الرأسمالية المتحصنة عالمياً على الأنظمة الشيوعية وعلى الأنظمة الرأسمالية الصناعية الوطنية التقليدية كما هناك ظاهرة بربراب تاني Table.

٢ - هذه الرأسمالية المالية المنتصرة هي العامل الجديد الثاني الذي تركزت عليها القوى الدولية. وتعني هنا بالرأسمالية المالية هذا التحالف بين كبريات الشركات المتعددة الجنسيات والمصارف العالمية وفئة رجال المال الجدد التي أتينا على ذكرها، والتحالف هذا يسمى إلى احتكار الاقتصاد العالمي خاصة في مجالات الصناعات الحديثة مثل الالكترونيات السمعية - البصرية، وفرض هيمنتته على الدول وتعميش دورها الاقتصادي. والحقيقة أن الدول الرأسمالية الرئيسية تساهل هذا التحالف وتعمل على توسيعه في إطار عمليات المصنفة، إذ تتنازل بذلك الدول، الواعدة تلو الأخرى، عن مقوماتها الاقتصادية تلميحاً مع عقيدة الليبرالية الجديدة الاقتصادية

- المدرسة العقلانية الجديدة هذه تفيض الليبرالية الكلاسيكية التي تقول بصحوة محاربة الميل الطبيعي في الأنظمة الاقتصادية نحو الاحتكار وبضرورة تأمين الدول تعادل الفرص أمام الجميع في المنافسة وتأمين شفافية المعاملات الاقتصادية والمالية في الأسواق. ولنتذكر أن الليبرالية الاقتصادية الكلاسيكية كانت قد تطورت بشكل حاسم تحت ضغط منافسة النماذج السوفياتي وشي أنماذج العقائد الماركسية، داعية إلى مزيد من تدخل الدولة في الاقتصاد لتأمين العدالة الاجتماعية من جهة ولتفادي أزمات الانكماش الاقتصادي المتكررة التي تولدها سياسة ترك اليات



المصدر: المجلد العرقي

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خروج رقم ٢٠

• انهيار آليات اقتصاد السوق ويزوال مواثيق المنافسة الحرة، بالرغم من كثرة الكلام على مايا المبادرة الفردية والنظام الاقتصادي الحر.

٦ - انهيار الثقافة السياسية الندية على مفاهيم واضحة وعلى عقائد متمحورة حول مصالح الصالح العام أو الصالح المجتمعي وحول الخير والشر، واستبدال الثقافة السياسية بالفسحة الإعلامية المستمرة عبر الوسائل البصرية، فالدعاية حول مسووق أبريل لها الأهمية نفسها، إذا لم نقل أكثر من تصور السياسي الهام، والخير السياسي التافه قد يكون له أهمية أكبر من الخير السياسي أو الاقتصادي الهام

٧ - هم: ناس اليوم في هذه الظروف يقتصر على البحث عن لغة العيش في حالة الفقر، وعلى البحث عن ريسمة الإفراط في الاستهلاك المذهي في حالة الغنى، وفي الحالين يؤكدها هذا الهم الذي أضرب بمسائلي عميق يتمحور حول البحث إما عن هوية عرقية أو طائفية أو مذهبية أو اقليمية ضيقة "و عن هوية دينية أشمل وأوسع من الهوية القومية أو الوطنية التقليدية.

- ٢ -

هذه السمات الثمانية الأبية هي في الحقيقة السمات نفسها التي شراها تتعمق في مساحيق واسعة من لعائد، وهي تدل على زوال تدريجي لنظام القيم المعنى على فلسفة الأنوار وما تولد عنها من نظام عائلي ساء بالثورتين الأمريكية والفرنسية ويبدو أنه على وشك الدوال منذ نهاية الحرب الباردة وانهيار النظام الدولي المعنى على ثنائية القوى والنموذج الحضاري، أي الليبرالية والماركسية

إن النظر بامعان إلى النموذج اللساني الحالي، نموذج السلام غير المستقر وغير المكتمل، له مائدة كبيرة، إذ يغطيها صورة - وإن كانت كاريكاتورية ومكبرة - عن مكوّنات الفوضى الدولية الحديثة، فمستنظرات الاقتصادية والسياسية الصافية في السنين الخمس عشرة الماضية تشير بوضوح إلى بروز عوامل جديدة في تسير السياسة والاقتصاد، ويسمى هنا إلى استخلاص أهمها قبل أن تربط بروز هذه العوامل بانهيار فلسفة الأنوار

١ - تكوين فئة من الأثرياء الجدد ذات الثقل الدولي في ظروف سنين معدودة تجسّمت لديها الثروة في إطار علاقات شخصية مع كبار رجال السياسة في العالم وذلك في ميادين مختلفة لا علاقة لها بالانتاج واختراع العلمي أو الصناعي، نذكر منها بشكل خاص:

- تدرعة المخدرات والأسلحة.

- اقتطاع حصّة ضخمة من الربح النفطي أو الربح على المواد الأولية في حقبة السبعينيات حيث زادت أسعار النفط والمواد الأولية الأخرى بشكل غير طبيعي تحت وطأة تمارع التصنيع في الدول المتقدمة صناعياً.

- تفشي عمليّات الفساد والرشوة في التعامل بين القطاع الخاص والقطاع العام.

- عمليّات تهريب العملة والبضائع في كل الدول العاملة بنظام مراقبة القطع وغرض الرسوم الجمركية العالية أو غرض نظام حصص الاستيراد.



المصدر: المجلد العروبي

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السوق تعمل دون مراقبة وتوجيه من جهة أخرى. أما الليبرالية الجديدة فهي تطالب بتهميش دور الدولة في الاقتصاد بشكل مطلق وينبغي وترك الأسواق حرة بالشكل المطلق، على أن يتدخل المصرف المركزي ويحدد للتأثير في تطور الكتلة النقدية عن طريق البنية واحدة هي زيادة أو نقصان سعر الفائدة كما تطالب بخفض الضرائب المباشرة تشجيعاً لتراكم الرأسمال المالي، وتضع أيضاً بيلغاء الحد الأدنى للأجور وتخفيض الحملات الاجتماعية والصناعية التي تضعها الدول، ومن جراء تطبيق هذه السياسات، وزيادة نسبة الفوائد عالمياً، خاصة في حقبة الثمانينيات وقعت معظم الدول - حتى المتقدمة منها - في مديونية مفرطة وأصبحت خدمة الدين تدبر: ناهة تستنزف نسبة كبيرة من موارد الدولة والمستفيد الأكبر من زيادة المديونية هذه هو الرأسمالي، ثاني الموصوف أعلاه

١ - هذا التخطئ الاقتصادي وافقه تخطئ سياسي عده ساهم في نشر حرج من الإحباط والشك لدى مئات وسعة من السكان عالمياً في إمكانية تصحيح التخطئ وتوضيح روحه من الانضباط والاردهار ومن أهم عوامل هذا التخطئ السياسي هذه المفارقة في تصرف الدول الرأسمالية الكبرى التي تشجع تقوية التكتلات السياسية والاقتصادية مثل منطقة التبادل الحر (Nafth) في أمريكا أو الاتحاد الأوروبي من جهة كما تشجع في الوقت نفسه تفكك الكيانات السياسية، كما حصل بالنسبة إلى الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، أو تسد محاولات تكوين تكتلات قومية، وهو ما يسعى الغرب إليه على مر هذا القرن - وإن حذروا - أما العامل الآخر فهو هذا الاستغلال الحربي والكاذب للقانون الدولي على هوى الدولة الأمريكية وحلفائها وسعى في الشرق العربي تصفية الأول لاستغلال القانون الدولي أينما استعملت - كما سبب تصيبه بشكل 'صعب' في حماية توسعه واحتلاله وتدمير كيانات عربية أخرى - وغيره - ثم يضيق عن استغلال الدول - الديمقراطية لاسمي قضية وهي قضية حقوق الإنسان بعد فيه حقوق المرأة استغلالاً محدد حسب الساحة الأنية لسياسات الدول الديمقراطية الكبرى أصعب إلى ذلك ما تقوم به الصحافة العالمية والوسائل السمعية - البصرية من تسييس في ترحيل المراجعات على أنها في معظم الأحيان مواءمات محض داخلية بين مذاهب دينية أو فئات أو أعراق تتقاتل في ما بينها بشكل عسوري وعطري لأنها - حسب الإدعاء - لا يمكن أن تتعايش ولا تخصص أساليب الحياة الديمقراطية - عالتسيب في ترحيل قضية الدوسة على أنها مجرد سراع عرقي - ديني بين مسلمين ومسيحيين من مذهب الأرثوذكسية، وإن لا دخل لأحد من الجوار القريب أو البعيد في الموضوع، هو التسيب نفسه الذي شهدته الساحة اللبنانية بعدما كانت تتلخص القضية في الإعلام - لوري والعربي أحياناً بأن في لبنان قتال مسلحة وقبائل مسيحية تتقاتل لجرد أنها مسلمة ومسيحية، ومن الطبيعي أن يتعاطف مسلمو لبنان مع الفلسطينيين، فهم مسلمون، وإن يسمى الغرب وهو مسيحي إلى التعاطف مع المسيحيين، إذا أمكن ذلك دون إشارة شعور المسلمين في العالم

٢ - إن تعادي الدول الديمقراطية الكبرى في التحليل الديني والعرفي للأحداث العالمية أصبح في الحقيقة سمة رئيسية من الفوضى الدولية الجديدة وهذه الظاهرة تعضت عالمياً (البرهمن والمسيحيين في الهند) بعد الوهن الذي أصاب حركة عدم الانحياز التي كانت تخرج مشاكل السياسة الدولية في إطارها العقلاني وبالتالي الطماني، وما ساعد أيضاً على تعميم هذه الظاهرة استعمر الدين في المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة كما أشربا إليه سابقاً وقد وصل الوضع هذا إلى درجة أن الغرب أصبح يرى نفسه كعارس ورويت للحضارة المسيحية - اليهودية، وهذه مقولة جديدة تتماشى في المفردات السياسية، إذ كان حتى بداية السبعينيات يصف نفسه بأنه رويت الحضارة اليونانية - الرومانية، وهذا أيضاً كان مقولة أسطورية وتليقها إبعاد الاستغلال الديني



المصدر: المجلد العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩١

عن شؤون الحكم وتثبيت دعائم الديمقراطية. إن ظاهرة تقوقع الغرب على هوية -بينة لهر امر بالغ الظهور- بالإضافة إلى كون المقولة الجديدة المستعلة تنصف بتناقض حاد. إذ إن اليهودية والمسيحية بقيت على مسار تناحري حاد على جميع الأصعدة، وعلى صرّ المصور. فمما هو هذا الزواج الحضاري الغربي؟ وهل إن هذه الكتلة الحديثة موجهة ضد كتلة إسلامية؟ وهل هناك من كتلة إسلامية غير ما تعرفه الدول الكبرى من مئة دوني فوضوي يؤلف الإحباط شمالاً وجوباً؟ ما هو هذا المثلث بين ١٢ مليون يهودي حسب آخر احصاء في العالم وأكثر من مليار مسيحي لمواجهة أكثر من مليار مسلم؟

- ٣ -

لنجد الأسباب قلت سبباً: إن الغرض الدولي الجديدة ناتجة من امييار قيم فلسفة الأنوار في العالم وليس لنا المجال هنا لتاريخ هذا الامييار التدريجي. نغز أنه لا بد من الإشارة إلى أن التناقض قد لاقى منذ البداية الأنظمة الشيوعية الليبرالية المضادة عن فلسفة الأنوار. فلم تلغ الليبرالية موراً نظام الرق بل استمر وتوسّع هذا النظام حتى الحرب الأهلية الأمريكية. كما لم تؤمن الليبرالية العدالة الاجتماعية إلا تحت ضغط الأفكار الماركسية - وهي أيضاً وليدة شق آخر في فلسفة الأنوار - ومن ثم إقامة دولة الاتحاد السوفييتي على أنقاض الأسرطورية الفيسرية الروسية هذا. وكما نعلم جيداً في هذه المطقة من العالم فإن الليبرالية تعادت في شقّ المصلاّت الاستعمارية وفتح الشارح سوءة. وحرمل شعوبها من الحرية. أما لا أقول ذلك للتخليل من شأن الليبرالية، خاصة وأن هذا النظام هو -ندي كان ديمناً قابلاً للتطوير نحو -الأحرار وإصلاح ذاته تحت ضغط تطور فلسفة الأمور العقلانية وميلها المستمر إلى النقد الاجتماعي. وإلى تصور ووضع أنظمة سياسية واجتماعية جديدة وقد تميرت أخر مرحلة من النظام الدولي المسي على فلسفة الأنوار بهذا التناقض الكبير بين المنظومة الرأسمالية والمنظومة الاشتراكية. وكلتا المنظومتين المتناحرتين متحدورتان من منبع فلسفي واحد، أي الإيمان التنويري بإمكانية تقدم البشرية المستمر عن طريق تقدم المساواة بين كل انسان. بعض النظر عن دينه ووطنه وعرقه وميخته وبالرغم مما تتعارضه بعض الأنظمة السياسية من قهر وكبت لشعوبها أو من استعمار لشعوب أخرى مستضعفة. ومن الحوائث الإيجابية للصراع بين الأنظمة الاشتراكية والأنظمة الليبرالية الرأسمالية هذه المتنافسة في تأمين الحمايات الاجتماعية لكل أفراد المجتمع وتأسيس تعادل الفرص في كسب العيش عن طريق تطوير الأنظمة التربوية وتقديم الخدمات الصحية مجاناً إلى المواطنين.

وقد نتج من هذا الصراع تقوية دور الدولة حتى في الأنظمة الأكثر ليبرالية وقد أصبح ينظر إلى الدولة تشبهاً مع عبدا هيفل على أنها وسيلة لزيادة العقلانية في تنظيم المجتمع. وكذلك وسيلة لتطبيق كمالية التاريخ. وقد أصبحت الدولة القومية العلمانية النموذج شبه الكوني وإن حُرمت النازية والفلاسمية وطيفة الدولة جعلها أداة قمع وحرب ونشر غفائد مخالفة تماماً لمبادئه. فلسفة الأنوار في مساواة الأفراد والشعوب. وهناك عصمان سياسيان هامان لعبا دوراً في انعطاف الأنظمة الرأسمالية المتطورة بالرغم من تقوقعها على الأنظمة الاشتراكية

١ - استقلال الدين في المرحلة الأخيرة من الصراع بين نظامي الرأسمالية والاشتراكية

٢ - استنفاذ جميع القوى الهامشية في المجتمعات للتصدي للكتلة الشيوعية. وأخني بالقوى الهامشية كل العناصر العاملة خارج أطر شرعية الدول حسب مبادئه فلسفة الأنوار. مثل القوى



المصدر: المستقبل العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٤

اليمنية المتطرفة ويقايا القوى الفاشستية والماليا وتجار المخدرات والأسلحة، وكذلك الجوء إلى الانقلابات العسكرية اليمنية المتطرفة، كما حصل في أمريكا اللاتينية بشكل خاص.

ولاً بما من الإشارة إلى الظاهرة الأكثر خطورة وهي ظاهرة بروز الصهيونية في أواخر القرن الماضي وهي ولادة استمرار القوى اليمنية المتطرفة في رفض مبادئه فلسفة الأنوار، ولا حاجة هنا إلى التذكير بقضية دريفس Dreyfus في فرنسا وهي التي كانت الشرارة الأولى في إشعال قومية منية على الدين بالرغم من الاختلاف الهائل الحضاري واللغوي بين اليهود الفاطنين - ولا محتمة والمتجذرين في ثقافات تلك الدول. ولم يكن ليكتف النجاح للحركة الصهيونية نظراً حسنها في أول الأمر نوا استغلال الظاهرة من قبل انكلترا لأغراض استعمارية واضحة ولولا محاولات إبادة اليهود في أوروبا خلال العهد النازي، وأخيراً إشغال دولة إسرائيل والصراع العربي - الإسرائيلي في الحرب الباردة هكذا أصبحت إسرائيل دولة إقليمية عظمى تعمل لحصلة المنظومة لتبني سياسة التراسمية بالرغم من كونها دولة دينية، شرعيتها الدولية مبنية على مص الشؤدة وليست مبنية على مبادئ فلسفة الأنوار وما تولد عن هذه الفلسفة من أنظمة راسمالية أو اشتراكية وقوانين دولية لها الطابع العلماني الوضعي

ويجب هنا ألا نغفل ملاحظة عامة تتعلق بالثقافات البروتستانتية في إشعال الشؤدة النشورية، فالثورة الإنكليزية، ثورة كرومويل Cromwell، هي ثورة قامت ضد الملكية مستندة إلى مبادئ دينية، كما أن لوثر قام بثورته ضد الكنيسة الكاثوليكية والبابوية بإدعاء العودة إلى الأصول الدينية وقد تطورت الثقافة البروتستانتية على خلاف الثقافة الكاثوليكية على أساس نهضة من النصوص التوراتية، وبسط هذا الحرية بتقوية المؤسسات الدينية بطابعها التشريعي والتعدي ولم نغفل الثقافة الأنكلو سكسونية الحديثة المبنية على البروتستانتية العلمانية الصاعدة التي عمت بعض الدول الكاثوليكية مثل فرنسا على إثر شخصيات مثل سيمبورا اليهودي أو فولنبر وروس وبشكل عام معظم الموسمي.

لذلك قبلت كل من انكلترا ثم أمريكا بروز الصهيونية كظاهرة طبيعية، خاصة لما في الثؤدة من أهمية في التراث البروتستانتية، هذا بالإضافة إلى الفوائد الضمنية التي حصل عليها كل من انكلترا ثم أمريكا في سياساتها الدولية. وبسط فوذهما في الشرق الأوسط من جراء إنشاء الكيان الإسرائيلي وقد تحممت لدى إسرائيل من جراء ذلك كل من شرعية توراتية هامة ومصالح سياسية رئيسية للعالم الحر

أما الدول الليبرالية ذات التراث الكاثوليكي فقد تأخر لديها الحساس تجاه الظاهرة الصهيونية، بل كانت الصهيونية ظاهرة أثارت الريبة وزيادة معاداة السامية، ولم تغلب الأمور لديها إلا بعد انهيار النازية واكتشاف مدى الضرر الذي الحق باليهود خلال الحرب العالمية الثانية، ثم العذول في الحرب الباردة إلى جانب أمريكا التي أصبحت تقود العالم الحر ضد الكتلة الشيوعية

ومن الملاحظ للنظر أيضاً ما راء في الدول الأنكلوسكسونية من عدم معاداة الحركات الإسلامية الأصونية أو الانظمة الإسلامية المتطرفة طالما لم تُبَّع معاداة جاداً ومتواصلاً ضد المصالح الغربية في العالم، بل في بعض الأحيان التعاطف مع الحركات الإسلامية وفتح باب اللجوء السياسي لقيادة الحركات المضطهدة. فالتراث البروتستنتي، كما ذكرنا - لا يرى في الدين عنصراً يجب إبعاده عن الحياة السياسية، وذلك على خلاف التراث الكاثوليكي العلماني. وما لا شك فيه



المصدر: المستقبل العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٦

إن قيادة أمريكا للعالم اليوم بعد انتصارها على الاتحاد السوفياتي يساهم في انهيار أسس الطمانينة بما فيها مفهوم الدولة القومية العلمانية. وذلك بعد روال علمانية الدولة الاشتراكية التي كانت تمارس في اضطهاد الشرائع الاجتماعية التي أرادت التمسك بتقاليدها الدينية. وبذلك أساءت إلى مفهوم العلمانية

كما أن انتصار أمريكا والرأسمالية الأمريكية على الاشتراكية يعني أيضاً انهيار أسس دولة الحماية الاجتماعية (بالرغم من محاولات الرئيس كلينتون إصلاح نظام الحماية الاجتماعية في أمريكا لتقويته وتوسيعه). فنظريات الليبرالية الاقتصادية الجديدة الآتية من الجامعات الأمريكية تكتسح العالم. وينتج من ذلك دين أبة معاكسة جدية ما وضعته في الجزء الأول من هذه المحاضرة. بظواهر انحرافات اقتصادية خطيرة انتهت الحرب الباردة. نُكِرَ الظواهر الشاذة التي تُمَثِّرَت بها آخر مرحلة لهذه الحرب تستمر. بل تتصاعد وتتعمق على الصعيد العالمي «والليونة» أصبحت نموذجاً عادياً جداً يزيد عدد أمثله يوماً بعد يوم (العالمستان، العراق، الصومال، رومندا، انغولا، العراق، القضية الكردية في تركيا، البوسنة).

هذه الفوضى الدولية تمنابها في الوطن العربي وتتأثر بها تأثراً بالغاً، فنحن عايشون في نوع من الثقافة والفراغ الفكري والحضاري. وفي غياب الدليل كما يقال ويشاع في كل لحظة. وتنقل إلينا السي إن إن CNN ومحطات تلفزيونية أخرى يومياً الصور الباغضة على البأس وشعور الإحباط التام. صور قصف بغداد ولبنة العراق كما قصصت بيروت في الماضي وتم تشييت البلاد. صور شمعون بيرز يرحب بعودة عرفات في غزة. وكلام رامير لتأييد منظمة التحرير وشجب منظمة حماس. صور غفلات الاغتيال التي تجري في الحرائر بينما تقيم تونس خطوطاً غائقة مع إسرائيل وتفتح إسرائيل مكاتب للتشغيل التجاري في المغرب. ثم صور قصف عدن، إلى آخره من المناظر التي لا حاجة إلى سردها كلفة. ويشعر كل واحد منا بأنه متفرد على الأحداث لا غير. عليه أن يؤمن أولاً وأخيراً لقمة العيش ويحل مشاكل الحياة اليومية التي لا تحصى ويتسائل الكثير ما هو الموقف الذي يمكن أن يُتخذ في المجالس الخاصة والعامة مع الطمانينة أو ضد الطمانينة. مع غرة وأريحا أم صدها؟ مع الطائف أو ضد الطائف؟ مع الرأسمالية المالية الجديدة أم ضدها؟ وإذا استنكر أحد المواقف ضد هذه الأمور الواقعة مئة بالمئة. مما يجب أن تكون نسبة المعارضة لكن لا يعيش الإنسان بالاعتراف التامة عن محيطه في غياب «الدليل». هذا الدليل الشهير المجهول الهوية والملاصق؟ هل نلق مع الحركات الإسلامية أم ضدها؟ وكيف يحسم الموضوع؟ فالشطب الإسلامي في أمور السياسة الدولية خطاب صريح وجريء في كتب من الأعيان. أما الممارسة الاجتماعية والسياسية والطبقية الفلسفية فهما مرفوضتان من فئات واسعة من المسلمين دانتهم «الله عليكم اعطوني الدليل حتى أتمكن من التصرف والانتلاق». هذه هي الصرخة التي نسمعها من الجميع إلى المحيط. ولا جواب عنها إلا سخافة وسوريالية صور السي إن إن ومئات الندوات والمحاضرات التي لا ينتج منها أي بديل. وأنا بطبيعة الحال لا مدلل عدي. لا عصا فلسفية سحرية مدي. عبر أنني سأستخم هذه المحاضرة ببعض الملاحظات المداية حول قناعاتي وتطلعاتي إلى وضعت في المسئلة العربية

١ - إن المستقبل يُؤدّ بمزيد من التشتت والتشردم في جو الفوضى الدولية الجديدة. وبمزيد من زج الدين والعرق في الصراعات المحلية والإقليمية والدولية تمثلياً مع المناخ الثقافي المنتصر بعد نهاية الحرب الباردة:





المصدر: المسقبل العربي

النشر والخدات الصدفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٩

٢ - هذه الفوضى الدولية تسمح للفئات المالية الجديدة بتقوية نفوذها وبالحصول على مكاسب سياسية مكتملة للمكاسب المالية والاقتصادية.

٣ - يُستغل الدين أو العرق في الفوضى الدولية إمّا لتأجيج الصراعات وإضمحاض تصاميم المجتمعات أمام توسع حلف القوى المالية الجديدة بمرآكز السلطة والقرار الدولية، وإما كعنصر مهادنة لضبط التناقضات الاجتماعية وتشلّ القوى المعارضة للتأججيات السياسية والاقتصادية الحالية. وإبطال حركة النقد الفلسفي والاجتماعي التي وأدتها فلسفة الأنوار.

٤ - إن فلسفة الأنوار بكل إخفاقاتها وتقصيرها كانت متآكلة لحركة الفتيات الكبرى من مدينة بابل وسومر ومرواً بالحضارة اليونانية - الرومانية وبالحضارة العربية - الإسلامية إلى وضع معادى حرية الإنسان وضرورة تأمين تعامل الغرض والمنفعة الاجتماعية على قواعد أخلاقية شائعة.

٥ - إن السديل الذي يحمي أن نشي عليه، هو عدم التنازل عن حقنا في النقد، نقد الدين كمؤسسة دينوية متدثرة من قبل شر وليس من قبل أنبياء، وكذلك نقد الأنظمة السياسية وبقد أمريكا وبقد ممارسات الرأسمالية المالية الجديدة، ونقد الأسس اللاعقلانية والملاعقلانية التي عليها بُنيت دولة إسرائيل ولها ربحية مركزية في صعودها وهيمنة النظرة الأنكلوسكسونية الفلسفية والدينية.

٦ - إن عدم ممارسة النقد تحت ضغط ظروف الفوضى الدولية الجديدة، وإنّ التخوف من المخي في العقلانية والرشد مما العاصم للذات يؤديان إلى فرض شعار اللاإدليل علينا بالعكس أن سعى إلى تصور مختلف بل تصورات استقبلنا المبتين والمبلّغين إذا استسلمنا للإحباط والقبول ولم نحارب النقد العقلاي.

٦ - في هذه الحركة المبدية علينا أن نعيد النظر في المفاهيم الفلسفية والسياسية التي أدخلناها في ثقافة المهضة العربية انطلاقاً من فلسفة الأنوار ذاتها. إن عبادة الدولة على الطريقة الهيكلية، وجعل الدولة بشكلها الحديث قمة العقلانية - أكانت الدولة الفطرية أم الدولة القومية العربية التي لم تشأ لها الظروف بأن تتحقق - لها أمر بالغ الخطورة. وقد أدى ذلك في المنطقة العربية إلى شتى أنواع التهجم على الحريات السياسية والفلسفية. إن عبادة الدولة هي أيضاً المشكلة الرئيسية في الأنظمة الاشتراكية حيث تم إلغاء زعم القدرات الإنسانية الفردية، خاصة بعد روال القدرات النووية الأولى. إن عبادة الدولة - كما نطرحها ميشال - لها مشكلة كبيرة. وأما اعتقد أيضاً أن مفهوم الدولة الإسلامية الحديث هو في كثير من جوانبه متآكلة لعبادة الدولة كآلة سحرية لتأمين رفاه الإنسان. إنما الدولة ليست هذه الآلة السحرية. كما لم تكن الكنيسة المؤسسة آلة سحرية لجرد كويها كنيسة، أو لم يكن نظام الخلافة الإسلامية آلة سحرية. فالحقيقة أن الدولة واجهزة الحكم المجتمعي هي مجرد انعكاس لحالات حضارية وفلسفية. فلو أن تكون حضارة ما حضارة خلافة وإبداعية فيمكن أن تصبح الدولة أداة تقدم ورفاه (وهذا ليس فيه أيضاً حتمية تاريخية) وإما أن تكون الحضارة جامدة ومتوقفة فتصبح الدولة بدورها أداة جمود وقمع. ويبدو أن حرية النقد والتعبير الفلسفي هي من أهم ركائز العمران، أما المجتمعات التي لا تتنفس بها فنهايتها الجمود والإنسلاط. وهذا ما أصاب الحضارة العربية في الماضي بعد ازدهارها المذهل في عصر الأمويين والعباسيين، وهذا ما قد يحسب اليوم الحضارة الرأسمالية الغربية نظراً إلى الانسلاط الفلسفي فيها وقمع روح النقد عن طريق هيمنة الوسائل السمعية - البصرية في حياتنا اليومية. والتوقع حول قيم دينية وعرفية مغلقة.



المصدر: المجلد العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٤

٧ - لذلك، يجب أن نعمل للإفلات من هذا الجو الخانق الذي يؤكد تهميشنا الثقافية المستمرة تجاه المركز الحضاري الغربي، ونبتعد عن أخذ الأمور بالتبسيط، فلا نجعل من التيار الأيديولوجي الأجنبي تيار الأصالة، وندعي بأن روح النقد والفلسفة هو الدخيل على حضارتنا. الحقيقة إن خلط الحابل بالنابل في الرؤية الفلسفية - الحضارية التي نعيش فيها أصبح متساوياً وذلك نتخبط في شعار الابدال، وفي حالة جمود فكري وثقافة اجتماعية وثقافية.

٨ - وفي نهاية المطاف يدخل عنصر آخر في الموقف الذي نتخذه من هذه الدنيا ومن الأخرى ما هو سر العمران والانحطاط؟ فهل هناك حركة عقلانية للتاريخ، هل هناك حتمية تاريخية نحو الأفضل والتقدم المستمر. أم أن التاريخ مجرد دوران وانتقال في أوضاع الشعوب والممالك لا يعلم سرها إلا الله؟ هذا هو الخط الفاصل بين الفوضى والعمران. وبين حكم الجبابرة والقيصرة، وحكم الحرية الإنسانية.

المطلوب حقيقة اليوم أن نقول في هذه البقعة النائية من الوطن العربي، في عاصمة لبنان هل نحن مع الحرية أو استسلمنا إلى من يدير ويؤجج الفوضى الدولية؟ □



# ما الذي يشغل بال العالم..؟! انه انتصار الاقتصاد أساساً!

الاقتصاد الحاكم بامر هو الذي يحدد تقسيمات العمورة وخطوطها الفاصلة وهو الذي يضع اساليب التكيف والاندماج من عالم الى عالم ومن زمن الى زمن

والزمن الجديد يشهده بديولوجيا سموي براس وقد بداه في الاسم الجديدة عندما تحدث في بداية المؤتمر معلماً ان التقاليد العالمة بعد نهاية الحرب الماركة قد صارت ما شاءه الانعقاد الانعكاسي والانعكاس الجديد يتجس في ما يدع هناك محالاً لتكديس ذاته بديولوجيا الأولى من التراجع والطفول والغدا القوي فان الثاني له العمود قناريه والقوة والعنفوان الأولى يمثل أوروبا واستعدادها في شمس امريكا، الذي انتمى على العلاقات الدولية وربما الصريح الانعكاسي طوار الحربين الماضيتين والفرق المبرزة والبرازة وانتهت رزائكه غير قادر على حل المشكلات في فلسفه (البرسنة) وهي محيطه (صوب البحر المتوسط) الذي يشاهده الصراعات الاقتصادية والصولات موعينها المختلفة الانعكاسية والقومية والانساني المتضمن

## عبد الهام سعيد \*

مخبرية اقتصادية لا تخطئها عين ولا تخطئ على انز يوجب التجارة والاستثمار والنمو الاقتصادي وربما الانعكاسي في التغيرات المتوعدة من مدينة الى مديونية الى اسلامية في طلبة النموذج واسعد يجرى اليها الجميع بعض النظر عن الدين واللغة والعرق وصراعات العصور الحديثة الجميع ليزيد الانعكاسية والانعكاسية المتضمن وتقدم مستويات العيشية، تتجس الصراعات والانكسارات والذرات والذراتية، هذا فحين العمود الانعكاسي المتضمن في بديولوجيا فطرية الانعكاسية الهائلة والمتعددة - ولما - وهو الامم - مانظرية التي يدبر منها شؤونه الانعكاسية حيث يحظى التدخل في الامور الدافعية لتدويرها كانت الاسباب القومية والعرقية او فنانجية في الاختلاف في النظم السياسية، ويطلب النهض والبعث عن الوفاق والاتفاق عبر الحوار والديموقراطية مهما طار ولها وتغلقت محالها، كما يسود العمل من اجل السلامة شيكات مستحقة للاتصال الانساني

الفترة من ٨ الى ١١ ايلول (سبتمبر) الماضي في هذه المدينة البينسيبانية الصغيرة وكما هي العالمة في الاجتماعات الدولية للصمود، توفرت اهم الفصائل التي يشتمل عليها ذات الاكاديمية والاصاح على المستوى الاستراتيجي الدولي، والتي شملتها خلال المكون الماضية امور الحرب الماركة وما يتخلل منها من سياق للتصلي والصراعات الانعكاسية التي يتخلص فيها العنصران الاميري والسوفييتي والمفاهيم من الشرق الأوسط كان التصور ان «صراع الحضارات» والخوف من «خطر الاضرار» والهيمنة على العالم الثالث حتى طلع دابر سكانه سوف تكون قائمة الاعمال وموضع الخلافات ولكن شيئا من ذلك لم يحدث وبما وضع عدم السيطرة الأولى ان الدنيا في العهد الاخير من القرن العشرين لديها قائمة اعمال اخرى تنبع من اوضاع دولية جديدة ترى العالم كما هو وليس كما تصوره في بديولوجيات ومطامير المنطقة العربية

تسارعت عضوان المؤتمر، الروابط بين الاقتصاد والاستراتيجية شاملاً على تأثير جوهري في الفكر الاستراتيجي العالمي الذي كان السلاح والقوة العسكرية والسعي الى المدور والسيطرة السياسية والايدولوجية محط اهتمام وتركيزه وليس المصالح والمصالح والهيمنة والانعكاسية والانساق في الفكر الاستراتيجي التقليدي لم تكن القيمة الاقتصادية تزيد من الذي يستلزمه تدعيم القوة، اما التدخل القومي والناجح المعني والخطور التكنولوجي فلا يوجد الا بمقدار ما يمكن ترجمتها ساعة الجيد الى

شرق وغرب وميات وطائرات وصواريخ وتكامل نرية او تطلعية فاعلوا في المعالجة بعدد يمدى نيتها واستعدادها لاستعمال القوات العظمى ولذا فإن قوة اقتصادية من الدرجة الرابعة مثل الاتحاد السوفييتي كانت في العهد الاول من القوي الكبرى بل كانت لحدي القويين العظميين في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية التي اعاد الى ما يزيد قليلاً على أربعة عقود، لانه باختصار كان يستطيع ليمام الارض عدة مرات بما لديه من مخزون نووي.

العالمين على الملقى السياسية والاقتصادية في العالم العربي لديهم تصور زائد بالاهمية الذاتية يمنع من معقله من اعتقاد لا يشوبه شك بان منطقهم تتسلل مركز الكون، وان قفاده ومفكرى الدنيا لا ينجون ما يؤهلهم الا هم النفط وامر الخليج والنفط الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي المتفرع عنها وحركة القومية العربية، واحداً الاصلية الاسلامية وبانفسه لهذه الأخيرة فهي تؤد لدى انصارها شعوراً لا يقل زيفاً بان سباسب السلام لا تنف عن الانعكاسية والارتجاج امام زحفهم القدس الذي تدمر راياته شرعة من المفسدات التي للحرب ومن قلب الاناضول حتى البحر الابرقبي ومن هذا الشعور ولله التصور يتولد لديهم إيمان عميق بالأمارة القومية التي تصاد عليهم كل يوم وصفتهم اراضيهم وشعوبهم ولذاتهم ووجدتهم، والاسئلة على ذلك يوماً جشاهز من اول صروب الخليج والمفاوضات المصرية - الاسرائيلية، والحرب الاهلية في الصومال، وحتى مؤتمر السكان في القاهرة ولا توجد امة مشكلة في التقليل على عموام العالم والحرب خاصة طالما كانت هناك امكنية لصف الصراعات والمخلفات المتعددة بمبطلات من الصحافة والاعلام المولعين ومحاضر اجتماعات البرلمانات وهرجات والسلووين والتي لا يشتمل منها الا روح الصدا او الجفاء او الاثني معاً، حتى انزلت تصوراتهم ونوعاتهم الى مرتبة الخلق المتدنى

ولا يوجد ابرم من كل ذلك في الحقيقة او على الاقل عما لا تشهد به اجتماعات المؤتمر السنوي للصمود والفرصات الاستراتيجية والدولية، وعرفه لنين والتي حسمتها اريخسالة من المفكرين الاستراتيجيين العالين ورجال السياسة السابقين والجووين في المنطقة، والذي انعكس في مديدة فانكولور الكندية خلال



هذه الحالة السياسية تخلق على طرف النقيض من الحالة الاقتصادية التي تتخلق من أساس معرفي يفترض تخلق منظومة اوروبية اخلاقية وسياسية واقتصادية على غيرها، ومن ثم ندعو الى استبعاد الآخر وليس استبعادهم، ونقصد القومية ومن ثم ننزع الى التدخل في شؤون الآخرين تحت ارباب عدة اكثرها ظهوراً الديموقراطية

والاقتصاديات السوق، وتعمد المؤسسات التي لا تلتزم ان تستغل بيرواها طبقاً عن حاجات العشر والولوياتهم كما هي الحال مع مؤسسات الاتحاد الاوروبي والمؤسسات العابرة للاتلطي. وما بين الممنوحين تلك الولايات المتحدة حاضرة فكلها مع اوروبا حيث تاريخها وميراثها المعرفي والاخلاقي. وعقلها ومصلحتها مع الجانب الآخر من الماسيفيك حيث نمو التجارة والاستثمار والتمثيل وتواصل البشر عبر المحيط الواسع.

وما بين القلب والقلب ربما كالي الانذار الاميركي الذي يرى ان الدلالة لنجاح مؤتمر سمائل لتجميع الاقتصادي لاسيا والماسيفيك APEC الذي قانته الولايات المتحدة، لم يعد ذلك تسلماً لرأسه من قبل اميروسيا وما بين الاثنى يتولد الاندفاع السياسي في علاقة فريدة لم يمررها التاريخ الانساني من قبل او على الاقل منذ هيئت عليه اوروبا قبل فويين من الزمان السلطة المستوربة هذا لم تكن تلك الاقتصاد العالمي الجديد ما بين الاطلسي والماسيفيك كمدل للاقتصاد القديم بين الشرق الاشرقي والغرب الراسالي. فقد سبق الحديث عن ذلك مد مطلع التماثيات من قبل مفكرين اوروبيين واميركيين.

ولكن الجديد هذه المرة انها جاءت من الجانب الاسوي، وفي مؤتمر اطلسي غريب طاماً كان ساحة للحديث عن الحرب الباردة والصراعات الاقتصادية وسباق الفضل والمواجهات الابنوبولوجية ولم يكن ذلك ممكناً لولا النمو الاقتصادي الهائل الذي حققته اسيا وحافتها الماسيفيكية والتي جعل التجارة بينها وبين شمال اميركا.

ومينها وبين اوروبا، تشير معدلات اسرع من تلك التي دتم عبر الاطلسي فقد انصهر الاقتصاد لاهته الذين تنمو، واعطاهم القوة التي تسمح لهم بالتحديث عن نموذج متعوق للعلاقات الدولية بدم دعوى العالم لاتساعه وحذو حذوه والاقتصاد به، نموذج لا يمكن اوروبا كلها في ما اضافته للاستراتيجية في الماضي. فبعد كل شيء وقيله غير اللغة الانكليزية في المعتمدة في المحافل الاسيوية ولعمدة التعرف الاستوقندي في المعطلة من قانها. ولكن كلمة المستقل لم تعد في يد اوروبا كما كانت وعليها الاستماع للمعجرين والمتعوقين وتعلم منهم.

ناتلمع غير التحدي الاقتصادي الاسوي اوامكاساته الفكرية، لم يكن ليس سهولة داخل المؤمر فالاندماج الاقتصادي عبر الاطلسي والماسيفيك اكثر من ار يصبح بالانقسام السهل بين الاقليم حتى لو كانت عبارة للمصطلحات. كما ان تمثل الحرية الذي جعله طلاب التحن في سمار السلاسل السماري حتى خرمته السلطة الشيوعية بين اصابعهم لم يكن الا لشهادة اعتراف بتدخل الطغاة الفاشي الاطلسي حتى الى داخل القوسية الصينية الكونغونوسية التي تحمل اعلاما حمراء ولكن - ورغم ذلك - غير القلمة الاسيوية مانت مصسوعاً، وتسهلنا انار القيد الماسيفيك كال هو الذي اعطى الاقتصاد الدولي من ركوده الاخير. وار حق المشاركة في النمو الصيني قار - الاولى بالرعاية، من الصحيح الاطلسي حول حقوق الانسان وسواء كانت الصحة هذا او هناك صبار الاقتصاد كار هو المنصر عبر الاطلسي وعبر الماسيفيك.

هكذا استقرت نقطة البداية في المؤتمر. وكان ما بعدها تفاصيل تستحق المعرفة والاطلاع، ولكنها لا تخفي حقيقة الخبير الكبير في العلاقات الدولية من بنيا الى بنيا ومن عالم الى عالم.

والعلاقة بها في حقيقتهما اطلاع على عمليات تكيف عالم قديم مع واقع اقتصادي الاقتصاد. فاستخدام القوة لم يعد عملية صارية تندهي الى منتصر ومهزوم، ففي الاقتصاد نصير المسألة كلها سلماً وبضائع لا تنفع معها العفويات والمقاطعة، وانما، كما نكر لاني المتحدون، يصير من الواجب البحث عن الامارات التي تسمح بانتصار الجميع واستتباع وقبول الشار. والمتنرد والنازع للمعوقين والهزيمة. والمنسية الاقتصادية الدول عليها ان تعامل حصافة مع عالم العالم القديم التي سمحت لصناعة السلاح ان تكون معكوا اساسيا من صناعات والاقتصاد الدول العظمى والكبرى. وترتيب الوضاع في العالم من روسيا الى الصين، الى الشرق الاوسط هو في جوهره عملية مضنية لاضلال العالم الجديد في

منصف الاقتصادي، وهو مستعمات لا تزال تتراوح ممرجات مستعمات ما بين الماضي والحاضر. الماضي الذي ينزع الى الانغلاق والوطن في الثقافات المحلية واستحباب واجترار التاريخ، والحاضر الذي يخرج فيه القومية من جوف القومية والاقتصادية والعافية من رعد الخصومة، والسوق -تساعية الواسعة الاقتصادية والسياسية، من قلب ساحات القتال الساخنة والحارة ونس الصاعصر في المعاية في التي تتسلط المعية السياسية العامة في لحظة تاريخية مهمة. وهي التي تمثل بال القادة والسياسين، وادها فاهيا تستحق حديثاً مفصلاً ومفصلاً للاحديث مشهد ونواصل:

• مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية من الامام - القاهرة



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أيلول ١٩٩٤

## مأزق الجمود في عالم متغير

أحمد عباس صالح

الجارية. ولعل أبرز اتجاه للتغيير في فكر الحزب هو الدعوة لإلغاء الفقرة الرابعة من دستور الحزب والتي تعد بالملكية العامة لوسائل الإنتاج. وعلى أساسها قامت عمليات التأميم المختلفة التي أجراها حزب العمال في السنوات الماضية. فهل معنى ذلك أن حزب العمال تخلى عن الملكية العامة؟

الواقع أنه في نفس الخطبة مبدأ رئيسيا في فلسفة الحزب. وقد حاول هو جينستل زعيم حزب العمال في سنة 1999 أن يغيّرها. ولكن قول باعتراضات قوية من الأعضاء فلم يتمكن من فعلها. وكانت هذه الفقرة قد وضعها مؤسسو الحزب سيموني وبياترس ويب في سنة 1918 ولم يمسها أحد منذ هذا التاريخ.

وكانت الاشتراكية القامية عند نشوئها. تنمو باهتة بالقبض على الاشتراكية الروسية التي كانت تؤمن بالتغيير عن طريق الثورة وتعرض التوفيقية التي دعا إليها سيموني ويب ووجهته واعتمدا على آلية الديمقراطية التي تسمح بتبادل السلطة دون عنف. ومع ذلك فلم تنمو هذه الاشتراكية منطوية الآن ويبدو أنه ابتناها المصطفين إلى الخطي عن مبدأ أساسي من مبادئها.

والكثيرون من يساريي حزب العمال اعتبروا دعوة زعيم الحزب إلى الخطي عن هذه الفقرة انحرافا عن الأسس الفكرية للحزب. ولكن كثيرين أيضا يرون أن هذا الخطي شيء طبيعي يتناسب مع المتغيرات المعقدة التي حدثت في التطبيق وفي الفكر. وكان هناك جدل نظري طويل حتى في الاتحاد السوفييتي السابق في الستينات، بسبب حالة الجمود الاقتصادي التي بدأ يلحقها الاقتصاديون السوفييت. ويحترون في عوالمها. وكانت البلاد التي تطبق النظام الاشتراكي تلاحظ خلوة الملكية العامة المعلقة مثل الصين. وقد دار فيها نقاش طويل انتهى إلى تحرير الاقتصاد من هيمنة الدولة مما أدى إلى التطورات التي يشهدها العالم الآن في الصين.

وفي بعض بلداننا العربية طبق التأميم والملكية العامة لوسائل الإنتاج. ولذا في هذه الدول جدل أيضا حول توصيف هذه العملية. وكان كتاب الاقتصاد والسياسة العاملون يرون أن هذه العملية هي كل شيء راسمالية للدولة. حيث تحتك الدولة في كل شيء وتعرض سيطرة مطلقة على مناشط الحياة المختلفة. وكان هذا النقد حادا وقويا. واستمد مضاديه من

نحن نعيش فعلا في تلك المنطقة الضبابية التي تقع بين النظام القديم الخطفي والنظام الجديد الذي لم تنتج صلاحه بعد.

لقد تغيرت أنشياء كثيرة على أرض الواقع. وما زالت اصداؤه عملية الانتقال تتردد هنا وهناك بدرجات مختلفة. يصل بعضها إلى درجة الانفجارات الصورية الصاخبة.

أما الفكر، وقد كان دائما يسبق الواقع، فلم يزل يلف حائرا. حتى أن لحدنا لا يستطيع القول بأن صورة المستقبل واضحة فيه.

ولعل أكثر مواقع الاضطراب في الفكر تكمن في الأفكار والفلسفة الاشتراكية. فالبقاء كله تقوض. وليس صعبا أن الذي فشل هو التطبيق. فهناك مقولات أساسية اعتبرت فكريا مثل ديكتاتورية البروليتاريا، ومثل زوال الصراع الطبقي عند زوال الملكية الخاصة. أما التخطيط الاقتصادي فلم يستطع أن يجد بدا من السوق لمعرفة الميول والرشايات الاستهلاكية. وبالفعل التخطيط ما يتجارب مع متطلبات السوق. وتظهر أن التنزيح باليد ليس سهلا. وأن المخطط قد يجمع بالوسائل الحديثة. كل ما يريد من بيانات قبل أن يضع خطته. ولكن الأمور تنقلب رأسا على عقب لأن العصر الأساسي في العملية الاقتصادية وهو الإنسان دائم التغير. ولا يمكن التنبؤ بأحواله.

حتى في الفلسفة الخالصة لم توفق المادة الجدلية في أن تكون أساسا للرياضة النووية. واهضت الساحدين في اضطرابات فكرية قبل أن يحسم التجريب المعملية الفكرية في غير صالحها.

والحزب الذي تشكلت على الأسس الاشتراكية وجدت نفسها في مأزق ولا بد لها من إعادة النظر في الأسس.

والمنطقة إن هذه الأفكار ليست مجرد عمليات ذهنية يتأملها المفكرون والفلاسفة بل هي أسلوب عمل وفلسفة حياة. وعلى أساسها يتم التغيير. ومنها تصاغ برامج الحزب والمواقف السياسية والاقتصادية.

وتلك الأمر على الجانب اللبيري. فقد تغيرت مفاهيم كثيرة. ولعل من أهمها المسؤولية الاجتماعية تجاه أفراد المجتمع. والتوسع في حقوقهم. والالتزام بالنزاهة بمؤسساتها بتوفير الأرض أمام كل المواطنين. وحركة التغيير والتحديث تشمل كل الأحزاب. ولعل في مقدمة حزب العمال البريطاني الذي يعد مؤتمره السنوي هذه الأيام. وتؤثر حوله نقاشات عديدة. وكان لزاما على رئيسه الجديد المنتخب توني بلير أن يشرح عملية التحديث التي يقصد لها.

والحق أنه في مثل هذه المؤسسات تتبلور القضايا والأفكار الرئيسية التي يوجهها المجتمع. وهي في نفس الوقت فرصة لتعرف ريدو الفعل تجاه المتغيرات



## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

المصدر :

الشرق الأوسط

التاريخ :

١٩٩٤ - ٢

ولم يكن الأمر سهلاً - مع ذلك ، بالنسبة لتوني بلير ، فقد هاجمه اليساريون من أعضاء الحزب وبعضهم زعم بأنه قد شن حرباً أهلية في صفوف الحزب. ولكن الناخب العادي يفكر بطريقة أخرى. أنه يريد خدمات أكثر والغسل، وعملات أشعل، وأجوراً أكبر. وهو الأمر الذي يحاول أن يجد له بلير طريقاً إلى التحقيق. ولعل الشيء المهدد الذي يريد أن يدخل به الحزب معركة الانتخابات القادمة هو قانون الحد الأدنى للأجور. واقتراح مبلغ 8.5 جنيه في الساعة. وهي خطوة بالغة الأهمية. ولكن مجتمعات تشد تعلقاً بالفكر الرأسمالي مثل المجتمع الأمريكي سميت إلى وضع قانون الحد الأدنى للأجور، وقد حدث هذا أيام ولاية كارنر. وكان في الحزب مبلغ أقل كثيراً مما يقترحه الفصل الآن، حتى مع الأذى في الاعتبار اختلاف الأسعار حينذاك.

ويكثر بلير أيضاً في الخدمات التطوعية. وهو نظام معروف في الولايات المتحدة، ويقوم به كبار السن المتقاعدون. ولكن بلير يريد أن يشمل الشباب عاطلين عن العمل (والذين يتقاضون أمانات البطالة) وهي فكرة جديدة لأنها ستختلف التي على الدولة في إدارة المرافق المهمة والمتعددة التي حد ما بسبب نقائتها الباطنة كالتخمة الطبية.

ويتحدث بلير عن فكرة أخرى ذات أهمية بغير شك، وهي إيجاد نظام اقتصادي يرتبط بين القطاع العام والقطاع الخاص، بحيث يجمع بين أفضل النظامين. أنه لم يحدد بعد كيف ستكون الطريقة. ولكن هذا النظام يعمل بكفاءة في عدد من البلدان.

هناك الشيء الكبير الذي يمكن رسمه في مجال التغيير الذي تحدثه رغبة بلير لحزب العمال. لكن الثلاث للتأخر حقا هو قوة الحركة التي تحدث في المجتمعات الغربية، وقوة النظام فيها على تقليل الفكر التغيير واستجوابها دون أن تحدث أي قلق أو اضطراب. ولعل أهم ما يميز هذه النظم هو الإيمان بالحركة والتغيير والتحديث.

إن تاريخ أوروبا المعاصر هو تاريخ الحركة المتسارعة وأبعاد النظم التي تسمح الياتها بالانفعال. ومن وضع إلى آخر دون موافق ويون خصائص كبيرة. ومن المصعب أن ترى ديمياً يظل في موقعه فترة طويلة. كما أن الإيمان بالشباب، وبفكراتهم على توني المهام الصعبة راسخ في ذه المجتمعات. وما هو ذا توني بلير الذي يربو من بين أسماء ذات سمعة عظيمة وتاريخ طويل ليقتصر قيادة حزب بطعم إلى توني السلطة وهو لم يتجاوز بعد الثانية والأربعين من عمره.

ويمو أنه من الصعب على مجتمعات لتفكر إلى الابتكارات العلمية وروح البحث، والحاضرة من أجل المعرفة. أن تعرف فضيلة الحركة وحياة التغيير.

تتمركز السلطة، ومن الديكتاتورية واستشرهاه البيروقراطية في كل أنحاء البلاد.

دعوة زعيم حزب العمال إلى التخلي عن هذه الطريقة تنطلق من سوابق ومن رغبة مهية للتغيير في مجال الفكر والتطبيق على السواء.

ولكن وجهة النظر التي يعرضها توني بلير مختلفة تماماً عن وجهة نظر الزعيم الأسبق. فهو يستلكن لأن تخلي بلير ليس قضية أيديولوجية، بل قضية مضادة للأيديولوجية وخروج عن جيوها وبقيتها، ببديل أنه يرى ضرورة بقاء بعض الخدمات تحت سيطرة الدولة. فالحد هنا ليس العقيدة الفكرية بل المصلحة العامة وتحقق بكفاءة أفضل.

ونقطة الثانية المهمة في تحديث حزب العمال هي انفتاح الحزب للفكرية العظمى من الجماهير الميرطانية. بحيث يشمل الطبقات الاجتماعية المختلفة ويعمل إصلاحاتها، ومعنى ذلك أنه لا يتعلق من مصالح الطبقة العاملة كما عرفت في الفكر الاشتراكي، بل كل شرائع الاجتماعية. فهو لا يغل الأبواب في وجه أحد، بمن في ذلك رجال الأعمال. فضلاً عن الطبقة الوسطى وشرائها فهو يعمل على تقوية المجتمع، وتقوية ونمو الإنتاج، وتكافؤ فرص الأفراد في جني ثمار أجهتاهم ولهمهم إلى مزيد من الأثراء والابتكار.

ويتحدث بلير عن أن حزبه يرى أنه كلما كان المجتمع - عمل - قوياً ومنتظماً، كانت فرص الأفراد في الغنى والرفاهية أكبر. وينتج يجمع بين الاهتمام بالمجتمع والاهتمام بالأفراد. ذلك أن الصراعات القيمة إلى ما قبل نهاية الحرب الباردة كانت تنقسم إلى فريق يتحاذ إلى المجتمع ويضع مصالحه مقفلة على مصالح الأفراد، بينما كان الفريق الآخر يتحاذ للأفراد ويرفض أن تقدم على حساب أي مصلحة أخرى حتى لو كانت من أجل المجتمع. وربما كان هذا انعكاساً للعالم الثنائي القطبية، الذي كان يزال في الحياة العملية والفكرية استقطاباً بالغ الحدة.

وكان من نتيجة هذا الاستقطاب بروز كلمت انفجارية تؤدي بغير تردد وروها إلى ردود فعل ساخنة مثل كلمة الاشتراكية أو الرأسمالية. وكانت كل أيديولوجية تصيب مصالحها بهزات عاطفية عندما تستلزم إلى هذه الكلمة أو تلك. ولعل هذا وراء الصلة التي نطق بها توني بلير بالنسبة لنظمة الاشتراكية التي حملت ظلال كثيرة أثناء الحرب الباردة. حيث قال: "أنها ليست اشتراكية ماركس أو سميرة الدولة، بل أنها وجهة نظر عميقة ممتدة في مجتمعنا. أنها ليمنا أن الفرد يكون في أفضل حالته حين يكون المجتمع مكوناً من الناس طيبين ذوي مبادئ وقيم وأهداف مشتركة. نحن حزب الفرد لأننا حزب المجتمع."



# الدولة العربية والفكرة العربية: ضرورة تأسيس جديد للسياسة

محمد حافظ يعقوب \*

■ تعرف الفكرة العربية منذ النصف الثاني من العقد الماضي حالة واضحة من الوهن وضعف التأثير وتزايد الانقذاعات الصوحية اليها من مختلف الانتماءات تجذراً وانتشاراً. فالعربيون لا يرون فيها غير اسطورة ائتت مسبب سيئاً لها السبلست التي ولدت الهزائم وفككت ولاء النكيات والماسي الموحدة. ولما من لا يشريد معهم في الخطف بين الدعوة الى الوحدة العربية والدعوات العربية التي يعرفها العرب لنفسه. وقد كانت حرب الخليج الثانية بداية اضمالية لعهد كبير من القباب الضماليين، بل ليل الضاحين المستخصسين. لترويج الفكرة القاتلة المستحالة اجتماع العرب وباضلال مصالحهم واتمام الطابع القومي. ولم غير ان امتداد الفكرة العربية لم يعد اليوم حكراً على العربيين فقط على البلاد العربية نفسها تزداد الانقذاعات المنصبة عليها عنفاً وانتشاراً. وعلى قاعدة الفشل السريع الذي تحبسه الفحشية العربية والهزائم المتلاحقة التي ميّنت بها، يتعزّز مسعمر اعدائها التقليديين بانضمام اوساط اجتماعية واسعة كانت تعتبر حتى وقت قريب من بين جمهورها التقليدي. وهكذا عدت الفكرة العربية مع تقاليد الازمات الضمحية الذي تلاقى عليه ماسي العرب والمصنوع الذي يرد اليه متكسّمهم وتزويهم اثر اثنان قاريها يرد بعضهم سبب شعور الاوضاع في الجزائر او اليمن او العلاقات بين المغرب والجزائر مثلاً. وفي الحقيقة التسمية الراجحة يطلق على السطح ما هو متداول بيننا بخصوصيات التاكيد على ان العرب هم قوم يتفرقون ولا يجتمعون ويتخلفون ولا يتقدمون. انهم مناصون بطرحهم الى الشياطين والتدبير المصطنع الخاصة على الاممات والمناطق الالية والوقوتية والمعارية على ما هو دائم وجماعي وديمقراطي. ولئن كانوا في بلدان المغرب العربي يرددون القول المصنوع

الى ابن خلدون «ان العرب خربت خربت» فهناك في المشرق تحلف جميعها الصارية الاستعمارية التي تقول «ان العرب انتفخوا على الا ينفخوا».

املاً يبدو الوضع العربي كما لو كان مسرحاً دائماً للثقلات والتضالعات والانفجارات بين الدول العربية لصدا لا تجتمع العرب على كلمة واحدة وعلى اواز واحد بخصوص القضايا العربية التي تعنيهم جميعاً. وهل يصحح ان الازمة العربية الصارية سببها الفكرة العربية نفسها؟ وهل هناك إمكانية لمعالجة أي تاريخية لهم اواصر الجماعة العربية ولم شعورها وشعنت وعيها في التاريخ. ليست المصداقية الجارية في المساحة الساعلة من قديم التوسيط فالمقصود منها هو بالضيقة السعي الى رد المسائل الى اسئها الاولى البسيطة. ولك يفرس تفكيكها وإعادة البناء اسطفاً منها. فما هو مطروح على الجماعة العربية ليس إثبات خصوصيتها في التاريخ كما ان صيغة المصداق العربي اليوم ليست صيغة الثبات الانتعاش العربي للعرب. فهذا يدخل في باب تفصيل التفاصيل الذي لا يخلل منه. فامسألة اليوم هي متشعري تلك الاسئلة المتطرفة بالازمة العربية الحالية وبالاموال المتبرية التي افضت اليها. ولعل ذلك ومنه بخصوص المسألة حول امكانية تجاوزها او السيطرة عليها. وخذل الشروط الحالية لوضع الجماعة العربية في سياقها يضمن اموها ولايجبها الصافرة والقائمة السيطرة على

مقررتها. ويخرجها خصوصاً من محروقة التفرق غير المتناهي الى على المستوى القوموي والعلاقات العربية - العربية او على المستوى الداخلي للبلدان العربية نفسها.

والحقيقة ان المساحة تسمح اكثر ضرورة في لغزوف التفريعات المبيوية المعينة التي تحبها البيرة في الهزيع

الاضمر من ايل القرن العشرين. ليز تيمو التفريعات والقنولات كما لو كانت النافع الصيق الذي يكمن وراء جهود دول التحالف في اعادة تأسيس نظام العلاقات الدولية. (بالعنى الاستراتيجي العام الذي يشمل بالانصاف الى القيد العسكري. الجواب الاقتصادية والفنطية والطاغية الخ). وعلى السيطرة والتحكم فإن الازمة العربية لخصير على شغل انسداد او استصماء لا حل له.

ومن غير المشول في تفصيل نظام السيطرة العربي. تيمو التفريعات كتي تفصدها الاوضاع العربية كما لو كانت تسير بشكل معاكس لما يجري في العالم اليوم. فلي الوقت الذي تشتغل التجمعات القومية في اكثر من مكان في العالم. ليمو السد العربية كما لو كانت تنفع في سياق من التفرق والتمزق والاضرابات الداخلية المستحالة فلي المجموعات القومية الازمة التي تتكون منها المنطقة العربية (العرب، الشايخ، العتري، وادي التيل). تتسوقن بصفة متواكبة من المتكلمات المستطرية و/ او المرتبطة للإنتجار. ان على مستوى الاوضاع الداخلية الساعلة في كل دولة منها على حد.

وإذ تزد الازمة اكثر حدة وربما مدعاة للقلق ان يصر الى الخيال اليها من استراتيجي واسع يتسلل اليها الامم الاقتصادية والانتاجية والمعنوية لأن العربي يبدو موهوماً ان ظهر الوحي بها كما لو كان وراء سيطرة ما غت بيته في موضع آخر. «القول من المستطير» أي بيطرة نظرية عربية كما تكون صيغة نمة شاطياها وتزين في البعثة الداخلية المصداقية العربية والجدل الساسن بخصوص مشكلات اليوم ومفادها عدم الثقة بما سيأتي وبالقدرة على تطبيق التسويقي بين المتصوحتات والمعكبات وبامساحة تليم



المصدر :

مجلة النشر

التاريخ :

١١ - ١٩٩١

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

مجرى التاريخ الذي يبعده يوم إلى مزيد من الهامشية والخط والفرق وهي نظرة لا تخرج بالمشاكسة في غمّة المشاوارف المرضية والخيالات غير السوية بصحب ما تنبأ عنه كتمان أولئك الذين يتناولون «الذات العربية» والمثل العربي، بالتحليل والوصف، ولا يقع تفسيراها في عوامل مناجية و/أو جغرافية تولد خصوصية منتجة للمشاهدة والصف والمميز عن مواجهة الإزمات كما تشرح تلك نظريات المناخ العربية الغربية منذ ارتبطوا وأبو قراء ومونتسكيو حتى اليوم بل هي تقع في حقل التجربة والمناخ، لقد عاشت الأجيال العربية تاريخها الحديث كلها على شكل مجموعة من التكتلات القارية العربية المتناحية وتحتل الثقافة الجماعية العربية العربية والمباشرة سلطة لا تنقطع من الاختلافات التي تجعل الرغبة والطموح المستورعين باسم ورفاء ضروب، وتحتل الحياة اليومية مختلف ضروب العلم والتأريخ والفكر.

ومن المبرج عندي أن غمق الأزمة التي يعيشها العرب اليوم يمتلئ في ثلاثة اختلافات كبرى مترابطة في ما بينها تراث الأجداد والولادة، أولها هشاشة الأمن الداخلي الحصري، ويتجلى في التراجع المروع في قدرة المنطقة على توفير الضروي من أود سكانها الذين

يتكاثرون بسرعة متبرجة وانعدامها الاقتصادي على استيراد القمح والحب والصلب، ناهيك عن المواء والصلب الضرورية الأخرى من الخارج، وهي أزمة تزداد استعجالاً إلى الحد الذي يدفع إلى الخوف المشرع من يوم لا يجد فيه العرب خبزهم كفاف يومهم، إن لم يعمدوا لتخليص أوليات سياساتهم التنموية ويعموا الأمن الغذائي على رأس جدول الأعمال.

ثاني هذه الاختناقات المبرج الظاهر في التوصل إلى نظام لامن بضمن للعرب الصلة الأولى من التمسك والتعاون والتنسيق في المجالات المشتركة على الأمل ويصطبغ إشباع نزاعات أطرافهم واختلافاتهم من الحدود الدنيا الممنعة والمقبولة فمن الواضح أن اللغة الزمارة من الانقسام تختص سلباً على البنية التحتية للمنطقة إلى على مجالات الخدماء الاقتصادي وحركة التجارة وانتقال السكان، أي ما يمكن أن يشكل قاعدة لمنطقة الاقتصادية واحدة أو أسواق مشتركة على غرار ما يجري في العالم اليوم في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وجنوبي شرقي آسيا وغيرها.

أما ثالث هذه الاختناقات فهو الاختناق السياسي العموي وأتني بذلك التركيبة الجغرافية للمنطقة والقوى التي تحميها الدولة وهي فكرة التي ساركت

عليها هنا، وببساطة هو التالي: قبل أن يكون التناقض القسام بين السلطات الحاكمة فهو أساساً بين الدول العربية باعتبار أن الدولة هي بالتحريف سيادة تعبر عن نفسها وتلمصع عن صلوها بالضرورة بواسطة الحاكم، أي بالحاجة الدائمة إلى التجلي والائتمان، ولما عمت السيادة شديدة كساعة لا تكف عن كينونتها بظلالها أي مرسوم من علم وشيد وشعار الخصم بل على شكل مجال حيوي وأمن استراتيجي هو بالضرورة ذو مدية توسعية ومزعة متدنية ما دام مبداء يستلزم أن خطوط امه الحيوية (أو الاستراتيجية) تخدم الحدود الجغرافية نفسها لتشكل من مبن ما تشمل بالرة لتدفع أو تضيق من مجالات السيادة، الأخرى تصبح النقاط التي تنقطع لديها السيادة أو الألواس الحيوية لتستراتيجيات هي بالضرورة ملقاء الصدام ويؤثر التوتر الدائمة بين الدول المتجاورة والواقع أن الدولة العربية بنيتها ويستولها ويوظفها ويقل ما يتعلق بها، هي من دون شك دولة سيادة بالمعنى الذي سميت الاستارة البية وهي لا تقع خارج إطار الدولة التي يحكمها المجلس الوطني لسيادة إلا على مستوى الخطاب أي على مستوى استراتيجية لها التي تلج على ابراز الأقوى والتشاور العربيين وشؤونهم، لكن التاريخ المعاصر والتجربة التاريخية للدولة العربية في القرن العشرين لا تدع مجالاً لبث في أن السياسة العربية للمنظ العربية تمازج أولاً بوجود فجوة كبيرة ومسافة واسعة ما بين الخطاب الوطني والقول والتشاور العربي وبالأمن العربي الواحد، من ناحية وما بين السياسة من حيث هي ممارسة يومية تتراوح بين القطعية والإحراق والصلوات التي تقوم على قاعدة التحالفات المرحلية العابرة وغالباً المتوترة بين الخصوم ضد خصم مشترك من ناحية ثانية.

تقول أن التناقضات الموجودة بين الدول العربية هي على الأغلب بنيوية أي تقع في تركيبة المنطقة الجغرافية المعقدة للعوائد للتناقضات ولا تنتمي إلى نوايا الحكومات وتنافس الحكام معصب بل ما هو مشير للمنطقة والشمار والبحث الجاد فهو ملاحظة المفارقة التالية: في الوقت الذي تزداد النظم العربية تماثلاً من

حيث بنيت علاقات السلطة أو من حيث الأبيولوجيا السياسية المتعلقة فهي تزداد تمازجاً واختراقاً وانقساماً، بل إن التكتلات الإقليمية القائمة لا تمنى نهاية للتوترات والانفجارات بين أطراف التكتلة الواحدة، كما أنها لا تمنى بالمقابل أن البنية القبلية من الدول العربية تشكل جبهة متحدة وتعرف وألغا في ما بينها وتتحاور بخصوص الخصايا العربية المصيرية، كما أنها لا تمنى من مصادر التوتر الكامنة أو الخفية ما يلزم الضخاوس انفجارها في المستقبل.

هكذا تصبح البنية الجغرافية السياسية العربية بصحب هذا التحليل في الإطار الذي يضع القواعد العربية في وضعيتها تماثل الأزمات من ناحية والتشغيل المتبادل من ناحية ثانية، ومن يتأمل للأول في تاريخ العلاقات العربية - الغربية خلال السنوات الخمسين الأخيرة لا تخفى الاختلافات في التناقض بين دولي مصر والعراق مثلاً وليس حصراً، ما لقاعدة الفكر وضوحاً، وهذا على رغم تلميز النظام والحكام والأيديولوجيات المختلفة في كليهما، وهو الأمر نفسه الذي ينطبق على تسخيم المنطقة السياسي ككل، ثم ألا يفسدنا السلوك المصري الشاؤسي بخصوص ما يعرف بعملية السلام، وفيه من أزمة الضيق الواحد من عشرات الأمثلة من السمية الجغرافية المعقدة للتعارضات والتناقضات العربية - الغربية.

ليس ما تقدم من باب التشتيت والتخفيف ولا من فيسبل زرع اليأس في النفوس البائسة، فإفريقي الأول هو في الحقيقة الحق على الوقي بالآزمة وعلى ضرورة الارتفاع إلى مستوى التصدي الذي تواجهه وتهيئ شروط النجاح، فأكولة أيضاً وجدت ومهما كان أصل السلطة فيها أو مبداءها، تلعب أولوياتها الخاصة في الأولويات كلها، وتجهل من استقراها، وترسبها معها الأعلى الوحي، ومن معيها قصص الأزمات لا لتخسر الدولة رموزها وشارات السيادة فطع بل أكثر من ذلك، تتخرج طلائها الخاصة وتاريخها الخاص واستقرارها التاريخي الخاصة كما تدفع صولاتها كما أو كانت ضاربة في الزمان وعريقة في المجد والأمانة. لا تخرج الدولة القطرية العربية التي حدد جغرافيتها الموطنة البريطانيون والفرنسيون في مطلع القرن من هذا النزوع العام الذي تدرمه الدول الحديثة جميعها، فمن الكوثيت وطر حتى لبنان





## الحياة النحوية

المصدر :

١٩٩١ - ١٩٩٠

التاريخ :

## للنشر والخدشات الصحفية والهجمات

والعمل نحو الحلول الأفريقية محصور والصراع العربي - الصهيوني، من جهة ثانية، وهو الأمر الذي يجعل من الدعوات الانتفاضة مضروبة العمل على خلق بني جديدة للتحالف العربي، وفي تعديل ميثاق جامعة الدول العربية بهدف تشكيل نوع من التندية، حقوق الطوية، تغييراً عن حاجة موضوعية أكيدة، فعلى عرار الجماعة الأوربية، تتيح العمية، حقوق الطوية، إطلاق سيرة تاريخية من التحالف، المتخرج في الصالات التي لا تحدها السيرات للجانبة تهدية لها، من ناحية، وتسمح في الوقت نفسه للمنطقة العربية أن تترج بالتحرك قليل الصراعات القائمة و/ أو القائمة بين الدول العربية الأولى تقوم بدور يمكن أن يطلق عليه تصدير الانتفاضة التوتيلي لنوع الشور. من ناحية ثانية، هذا أن لم تتحدث عن المبرور الكبير لملح هذا التغيير على مستوى العلاقات العربية في العالم إن كتلة، أو كحول متفرقة في أن لا يسي الإشراف بأن الدولة الطرية العربية التشت أنها المنطقة السياسية الأكثر رسوخاً انتفاضة من جدارة الفترة العربية أو شطبا عنها واعتبارها من الأسلام الطوباوية يصعب ما يؤول به بعضهم بل هو ماضية التناقص عليها وذلك من خلال التأكيد على فكرتها المركزية التي تلج على التعاون والتفاهد على قاعدة أن في الوحدة قوة ووفرة وفي الفرقة ضعف ودوانا وفقر، غير أنه ينبغي قبل ذلك وضع القضية في قاعه تحليل الزمة العربية من جهة، وذلك ضرورة البحث عن الوسائل الجديدة للمصل السياسي والاقتصادي العربي يستند على الإطلاق من حقائق التجربة التاريخية المعاصرة مثل صراعاتها ومأساتها التي تختبرها الذكرة العربية بدءاً من مكة فلسطين وليس انتهاء بحرب الخليج الثانية وإغلاق الحدود مؤخرًا بين الجزائر والمغرب، ونقل الماسي التي صحت ونحس بوصيا عشرات الملايين من المواطنين العرب الذين يجدون أنفسهم لهذا السبب أو ذاك رهائن الصراعات العربية - الغربية، وعماهاها

• كاتب فلسطيني مقيم في باريس

وتونس وسورينافية، تكثرت كل من الدول العربية أن تشرع لها جذوراً تاريخية موطئة في المسجد وضاربة في قزمان السميح هكذا صير إلى توظيف أسور وبابل وإيسلا ومرعون وبيوتنا والعاصمة وغير ذلك مما تجود به الصغريات ومثلت التلقيب والرائج المفسرين في خدمة الدولة الطرية القائمة ولصالح ترسيخها وفي مثناول صلاتها الصابترة اليوم، ولعل إجراء التلقاب الشورية سياسياً بين السلطة والشعب والدولة وصورة التاريخ

وتعطينا أوروبا الغربية مثلاً قد يكون مفيداً في هذا الإطار، فمن ناحية جغرافية، لمة تشابه كبير بين الدنية الدونية الأوروبية الغربية الجديدة والمنطقة العربية، ففي المنطقتين، ولدت العنية الداخلية في كليهما نظاماً من العلاقات يبرز فيها بالدرجة الأولى تشكل نوع من ميزان القوى الذي لا يتيح لأية قوة إقليمية السيطرة على القوى الأخرى ووضعها تحت سيطرتها والعالمية ضمن نطاق سيادتها، تحت مظلة انتهاز موارد القوى واستغلال القوى الإقليمية الأخرى، والكمجاء.

إن نشوء الدول القومية الجديدة في أوروبا، أي الدول المستقلة والمتنامية والمتصاعدة في مجال السيادة ولكن في الوقت نفسه ذات المزج الداخلي للتوسع السيلادي قد أدى مع الزمن عملياً إلى تشكل نظام من العلاقات الذي يرسخ هذه الدول القومية ويبرز سيطرتها على الجماعة المتشعبة التي تقع في نطاق سيادتها، ومن بعدها ومهرها في إطار مملوكة من القيم والمعايير الثقافية وسبق من المبادئ الاقتصادية (أي في ما يسمى اليوم بالهوية الضمائية) والخصوصية في الوقت نفسه الذي يمنع عملياً بروز قوة واحدة وسلطة واحدة تسيطر هي وحدها على القوى الأخرى جميعها أو تنطعها وتحوها إلى هلاك نهائية لها. وقد أدت الحروب التي لم تنطع بينها إلى القضاء النهائي على أية إمكانية عظيمة لبروز مثل هذه القوة الأوروبية الكبرى عن طريق الحرب، وإلى الجماعة مضروبة السعي لتشتيتها بواسطة التعاون والاعتراف المتبادل، كما هي الحال عليه اليوم.

الفرص من المثال السابق هو تميز أن ترسخ الدولة الطرية العربية رافقه ترسيخ أولوياتها وسيادتها وما يحميه ذلك من تراجع الأولويات العربية الجماعية في سلم الأولويات، وعلى الرأس منها تفشيتا الأمن الجماعي وأمنية فلسطين من جهة واستغلال التناقضات العربية - العربية



# الأسس الموضوعية للوفاق العربي الموعد

عبدالنعم الشاذلي\*

نلقح لتوصيف الحالة العربية ومفهوم آخر للبحث عن مسخرج منها. وعلى الرغم من أن المسخر في الميثاقات والسياسات استخدم مفهوم الحرب السلبية، العربية. إلا أن ذلك كان يحس الحالة الوطنية حين سمات الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ولم يعد هذا المفهوم محل استخدام. والحالة العربية ليست حالة صراع لأنها تجمع بين مظاهر متعددة للصراع والتعاون في آن واحد. وهكذا فإنها ليست حالة قريبة أو شائعة من المواقف العربية. إذ أن كل الشواغل في الدول تجمع بين العلاقات التنافسية والصراعية. ويبدو أن المصطلح الاصطناعي في وصف الحالة العربية الرائعة هو أنها حالة شقاق/ تنافر. DIS-CORD. وهي تجمع بين الدول مؤسسية وتفرق بينها سيكولوجيا وسياسيا، كما أنها حالة تشير إلى أنه مع كل محاولة لتطابق مطلب القتلى. وعلاج التنافر والشتاق لا يتطلب سوى الحد من العوامل المؤدية إليها أو إزالتها والتخلص منها. مؤيد ذلك أن تحقيق الوفاق. وهو عكس الشقاق. يستلزم من أولي الأمر أي رؤساء وملوك الدول العربية المصير في صيغ واليات تمثيل وتغيير الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية التي ساعدت في تعميق حالات الشقاق والتنافر. كما تتطلب منهم دراسة أليات الوفاق والتغلب. وهي أليات تقع عند مستوى صنع القرارات. وحالة الشقاق والتنافر لا تعني الخصام. فالعلاقات والتفاعلات بكل أشكالها تتميز دون إيد بين المواطنين العرب. وفي ما بين المؤسسات العربية. سواء القطرية أو القومية. وعلى سبيل المثال يتلاقى العرب وبينهم خبراء وعاملون دون الحدود ترتبط بالشقاق السياسي. أو الشقاق الإستراتيجي. كما تعمل المؤسسات القومية. ما عدا اللغة العربية. على عزل. كعزل جامعة الدول العربية واللغة العربية القومية والتخالف والطموح والاكتفاء البصرية وغيرها. وهكذا فإن الحكم الرئيسي لنظير والانتقال إلى حالة الوفاق DÉTENTE هو الحد من عوامل الشقاق والتنافر السياسي. ذلك أن حالة الوفاق تعني التنسيق والتوافق ودرجة أعلى من التفاهم وحداً أدنى من الاتفاق على القضايا الرئيسية التي تهم الأمة وأوطانها. ولكنها حالة لا تعني الاتفاق المطلق على القضايا الرئيسية. لأن حالة الاتفاق المطلق هي حالة غير موجودة سياسيا أو إستراتيجية أو حتى نفسيا على المستوى الفردي أو المستوي الجماعي. وقبل تناول الموضوع الموضوعية للوفاق العربي. لا بد أن نكون من القاصدين من الاستفادة من الخبرة الأوروبية في هذا الشأن. وهي الخبرة التي تشير إلى الانتقال في أوروبا من حالة

■ تعرض النظام العربي والعرب لتحديات لم تواجههم منذ تأسيس هذا النظام عام ١٩٤٥. ففي ١٩٧٨ تم التوصل إلى اتفاقيات كامب ديفيد. وفي ١٩٧٩ تم التوصل إلى المعاهدة المصرية - الإسرائيلية. وفي العام نفسه وقعت الثورة الإيرانية ومعها صدام وأحد نشأت الحرب العراقية - الإيرانية على المواجهة الشمالية الشرقية للنظام العربي. وفي ١٩٩١/١٩٩٠ وقعت الحرب العراقية - الكويتية بعد احتلال العراق الكويت في ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠. وكان مؤثر الفسة الطارئ في القاهرة في ٩ آب صلاة بارزة على ما تضمنه بالتحديد التي تواجه النظام العربي. فقد أفسح الملوك والرؤساء العرب أضاء الضيق المصري والتحديات التي ما بعد وإن غلب الاتجاه المعارض للفرق الذي تطور في تشكيل قوات التحالف الدولي. وهي أعطاء العرب. ومظاها لما لير حول إنشاء النظام العالمي الجديد. والرافعة بين حل القضية النزاع في الخليج والصراع العربي - الإسرائيلي. والخصيت عن إعادة توزيع القدرات العربية. هذا فضلا عن الشدة الذي انتشر بين الدول العربية بخصوص احتمال تحقيق كل ذلك دعا العديد من المفكرين والمسؤولين وعلى رأسهم الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى تبني شعار المصالحة وأضافوا إليه شروطا آخر لكي يفلح وهو المصالحة قبل المصالحة.

وقد يكون من المفيد في هذا المقام أن نتحدث المفاهيم أولا لخرقة بيت الله من ناحية. والحدث عن صيغة للبحث الآراء السائدة على النظام العربي والعرب من ناحية أخرى. فالمصالحة RECONCILIATION تعني وجود-خصام وانقطاع في العلاقات والتفاعلات كما أنها مسافة غير محددة نوعيا أو سياسيا أو إجرائيا. ولأنك لم تستجب الدول العربية بإيمارة الأمين العام لجامعة العربية لأنها ليست سيادة بالأمم المتحدة الفردية للكمية. فالإيمارة تعني نخر خلة عمل ويرامح يتلق عليه. ويخص في ما بعد على سياسات الدول المعنية. أما أن تطرح مباشرة من دون برنامج. وينتظر استجابتها مباشرة أخرى. وهي المصالحة من دون أن تتضمن برنامج عمل. فإنه من الطبيعي ألا تتضمن الدول لأي منها ولا (بدون تعاملات مع القضية برمتها. يضاف إلى ذلك أنه إذا كانت الظروف قد ساعدت على الاتفاق حصار من الضروري لتفريق تلك الظروف بفرص تحقيق الوفاق.

ومن هنا فإنه من الضروري للبحث حول مفهوم

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :**

عنها تمام الغياب البعد الشعبي والجغرافي،  
وتضيق هذا الاختلاف غير العميق كما نرى  
التجربة العربية المتضمنة في بناء المؤسسات  
لتوضيح الخناق حول الحلول التي تقوم بها،  
وهكذا صارت مؤسسات خاوية إلا من المواطنين  
الدوليين وأصبحت على الورق لا إضافة إليه  
ويعني ذلك أن الوطن العربي لا ينجح في  
الوقوف أو أنه لا يستطيع أن يحلله، بيد أن القرارات  
السياسية المصيرية لا تأتي بالتحظ، بل تتطلب  
تفكيراً ورعاية وأدرة على الممارسة مع فهم موضوعي  
على قدر الحاجة والقومية على السواء.

[illegible]

الصراع والصرب ثم التسلق والتناثر، إلى حلة  
تلقاهم ثم الوفاق والتكامل وبعثاً الوحدة. ففي  
عقاب الحرب العالمية الثانية وتقسيم ألمانيا إلى  
شرقية وغربية، أثير جدل فنتسائل التالي: كيف يتحقق  
الوفاق الأوروبي، ثم كيف يتم حسم أوروبا من  
الاشتمالية العالمية وعلى رأسها، إنقاذ الاتحاد  
الشمسواني، خصوصاً أن أوروبا خرجت من الحرب  
بدم متصارعاً فيها، صفة.

[illegible][illegible]

الأوروبي بصحبة ٢٨٥ مليوناً وهو أكبر تجمع بشري تضمه أي منطقة اقتصادية ذات أولوية. وتخطط أوروبا لتوسيع الاتحاد في المستقبل ليشمل دولاً من تركيا وإيطاليا وقبرص، وهو عام ٢٠٠٠. ولا تنوي بولندا وألمانيا وتشيكيا وسلوفاكيا واليونان والبرتغال والبلجيكا والسويد عمليات الوفاق والتكامل والوحدة الأوروبية معقدة جداً. أهمها التخرج والوظيفية، ثم المؤسسة، وأخيراً التسمية أو الميمورية، إذ لم تقصر أي من الهيئات والجوانب الرسمية، ولها مظهر تطلعت من مفهوم الوحدة الأوروبية، والمخالفات غير مبررة، وأساساً البرهان والعلنية الأوروبية، وغير مبررة من التفاعلات غير الحكومية، والإعلانية، ولعل هذه السياسات تدرك أنها تفتقر إلى الحياة الحقيقية الأوروبية، فذهب

الخارج مع ما يتناقله من أخبار بلاد العراق  
ويعتبر من أفضل الكتب التي صدرت في حق  
الملك العربية بعد كتابها مصوغا منها، وهو  
المتفاوت الذي يتضمن على تاريخ في العراق في  
الوقت  
مختصا بالذي أتى في زمانه أعلاه دول التي  
أخرى. فمنازل تاريخه من الأمم المذكورة في  
الوقت من ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢



المخافة الواجبة إلى عدد وبنائه وشكل ووللائه المنظمات العربية، وعلى رأسها جامعة الدول العربية. تؤكد أن كل تلك المؤسسات تصادح في هذه عملية تصل إلى إعاقها حيث تنزل القروع والقرائن التي لا لزوم لها. ويستمر من تلك المؤسسات ما يؤدي وتخليقه التكتالية لبعدها. وفي هذه الحالة تتحول المؤسسات الحكومية من مؤسسات مجاملات إلى البيت تكامل وانغلاق.

يضاف إلى ما سبق أن العمل العربي المشترك لا يمكن أن ينمو ويتطور بالتركيز فقط على الجوانب الرسمية والاقتصاد على الحكومات. ولقد فعلنا وبيننا في أن نعي الدروس التي عكستها التجربة العربية في أن الشعوب وتنشأها غير الحكومية لها رأي وحمل ونحو لا يقل أهمية عن المؤسسات الحكومية. ولقد ظهر ذلك بوضوح مثلاً، في المؤتمر الدولي لساكنة والتنمية بما يوحى بتحول جيد في النظام العالمي والانتقال إلى النظام الاجتماعي العالمي الجديد الذي يقوم بالأساس على المخلصات غير الحكومية. والوطن العربي لم يعد مثلاً داخل الصلابة ومن لم يكن علينا الفكر الجاهل إلى المخلصات غير الحكومية وما يرتبط بها من أنشطة ووللائه على المستويين القومي والقطري. إن ندائي كما سبق لم يخطئ أن يطلع باعتناء منظمات عربية جديدة لدعم الفوق والفكر ندعو بتدعم إلى التطوير المؤسسي العربي على مستوى البناء والوللائه والانتقال لتدخل إلى مرحلة جديدة نهضد لوللائه عربي تشمل بدافع بدوافع التضييق والتكامل إلى الأمام.

\* سامي وكاتب مصري \*

وعلنا فإن حوالي اثني الصغرات العربية يتجه إلى الدول الصناعية وحوالي ثلاثة أرباع الوارثات ثلثي منها بما يخص إمكانات بحرية للتحكم في الاقتصادات العربية. ومن ناحية أخرى فإن هناك تبايناً واضحاً بين الدول العربية في ما يتعلق متوسط الدخل الفردي السعودي، والقطر هذا تكاد تزيد على النصف من ناحية المقسمة من ناحية والدول النامية من ناحية أخرى. لا يبلغ أعلى متوسط للدخل الفردي حوالي ١٦٨٠ دولاراً في دولة الإمارات العربية المتحدة والقطر حوالي ١٧٠ دولاراً في الصومال. ويرتبط على ذلك بضميمة الحال تدني كل مؤشرات التنمية البشرية بين الأقطار العربية. هذا فضلاً عن التباين في ما بينها بخصوص تلك المؤشرات.

وهذا لعلنا في المقام العربي بمعنى من فتاة وانضمه بالظفر إلى المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية بصورة تنعكس على مدى التفاوت الأساسي بين الأقطار العربية. نضف إلى ما سبق الأزمات السياسية الكبرى التي تواجه الوطن العربي، وعلى رأس ذلك الأزمات ذاتي الحرب الباردة - العراقية، ثم مسألة الزهاب - الأزمة الليبية - الطربية، والأزمة المغربية - الجزائرية، والأزمة الطربية - البحرينية. ومع دول الجوار الأزمة بين إيران والإمارات ومن موريتانيا والسنغال، ثم الأزمات والحروب الأهلية كما حدث في الصومال واليمن، وإثباتاً قديلاً. نضف إلى ذلك الأزمات الاقتصادية التي تنوء على كواهل بعض الأقطار العربية.

إن الواقع بين الأقطار العربية لا يمكن أن يتحقق إذا لم يخلص الفكر من تلك القضايا التصيرية التي تلهي كيان الأقطار والأمة العربية معاً. وفي مسجل تحقيق الواقع العربي لا بد من البحث في الصفات على المستوى القومي أو دون القومسي - SUB-REGIONAL بهدف تحقيق درجة أكبر من التقارب نهجها لتطويره إلى الواقع.

وعلى الرغم مما ذكرناه إلا أن الخطوة الأولى لا بد أن تكون سياسية بمعنى أن يتولى أرباب الأمر من رؤساء وملوك الدول العربية بإرادتهم اتخاذ قرار قسمة يسوي قدر الامكان من الخلافات والمنازعات العربية، ويقرّب بين القادة بخصوص القضايا الحورية التي اشتعلوا بشأنها.

وقد يصحب المواطن العربي عيشان عدم رغبة شاذة في القيام بذلك على الرغم من أن الخطوات التي يمر بها الوطن العربي والصربي والنظام الاقتصادي والهادم كله يستلزم البحث الخاضع من جانب القادة العرب للتوصل إلى تشريع وتحليل للتطورات داخل المنطقة وخارجها.

ومن جانب آخر، هل يمكن زيادة تفصيل المؤسسات القومية الخاضعة وأعادة الفكر فيها بما يتضمن التطوير والتغيير، وكما يمكن قبول وجود تلك المؤسسات لغة نصف قرن تقريبا، وهل الصعيح الرئيسية القائمة عليها؟

**حصيلة  
وهم عربى!**

**عيد الإله بلقيس \***

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١

[illegible]

الأمير السيد حسن أتقن في صغره  
 عن قوائم الدولة. كان قد تولى في الأصل  
 قبيلة السعدت منجمها الحاشية -  
 الأمير - أن ننحى إلى -  
 من فضحي على -، أعانتها، بجدته  
 -، مسؤولة -، أعانت  
 هده الطب العلية بعد عيش توحدها  
 لبراعة الاستعداد بذايت التسليحة في  
 البراعة المحمودة في تلك أنواع القديرا  
 الذي في شخصه خاسر اسمه  
 الوالي، أو القليلين -، فإذا ما عمل  
 في الجرائد عري -، لانه الباطل بن  
 ويبدو له في صفه الحاصر إلى السلطة  
 في الجرائد أنهم يعرضوا إلى التحول  
 إلى دولة في دولة، ولا متحدة، وإجراء  
 في ذلك بنجاح -، وأعانت الأمير  
 في بعض الأفرار في المغرب -، وترقى  
 الرامان العثمان -، فقام  
 المحرم، وأعانت التسوية التشريعية  
 والسامية الأمير طاهر الجمع، الجمع  
 والفرجة، وترقى الأمير بن حال السامية  
 الحاشية -، فقام الجمع العثماني  
 في كذايت تسوية شواء -، أعانتها  
 الشيوخ والوجهاء، وأعانت أجهزة الأمن  
 في كذايت تسوية شواء -، أعانتها  
 في الجرائد التي في العالم العربي  
 تظل على حالها من قبل الأمير  
 ما ساعد به المؤسسة -، فقام  
 بولاق العرب في المال بعضها عام عرس  
 في العالم في نيل.

[illegible]

جديدة لها هي: التشريعية الدستورية،  
والحال إن معظمها متخرج من الأكاديميات  
المسكوية) وقد نجحت - في المطلق  
الأخير - في الانتقال من التنكب إلى  
الاستيعاب فالاحتواء لتخرج من تجربة  
امتحان المقاء منتصرة.

[illegible]

• گائے - مرغی



المصدر :

٢٠٢٠ ٢٠٢٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# من المراهنة على الماضي الى المراهنة على المستقبل

ثمة أحداث يتعين النظر إليها على أنها تحمل معاني رمزية ذات دلالة كبيرة، يتصلح تيرمو مترادف لقياس أين نقف والام نتجه. منها على سبيل المثال قرار الملك حسين منذ شهرين بتحويل علاقاته مع قادة إسرائيل من السرية إلى العلنية.. ومنها أيضا الزيارة الأولى التي يجريها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الآن لخطقة الشرق الأوسط.

بقلم:

محمد سيد أحمد

ولكن الذي ينبغي توثيقه أيضا بلوغ محاولات منع هذا التحول هذا من الاستمالة لم يسبق له مثيل هو الآخر. واعتقد أن بلوغ الأرباب هذا التضرع لنفسهم بمقام نجيب محفوظ أو ضحية عملية سبيله القوي، في قلب تل أبيب (أيا كانت المواقع المتسيرة في الصالحين) وهي مواقع لا يمكن أن تكون مستقلة في أنها مستقلة في أنها مستقلة. في جوهرها، مدينة العبد تأسا حضا الصحت عنه. فإن نجيب محفوظ رمز لفتح الفاعل والدعوة للاستجاب التفكيرية وصفا. ومثل هذا التفكير مرفوض لدى البعض لأنه يعطى، ضمنا، على فكرة أن المراجعات التفكيرية، وأرد التحفي عنها، وأن الوقت قد حان لتبرمجيات جديدة من قبل القوى التي تفضل الاستسلام وتحاول حياطة المسيرة مع ارتكابه أن العبيدة العبيدة قد أصابها تضرع جديري.

الطوبى هو توزيع كل المفكرين القادرين على تجديد فكرهم. وقد وجهت الطغمة في شخص مجيب محفوظ بصفته الشهره من منطق أن الناس به، بصفته حاصلا على جائزة نوبل. يريد أن تكون له أصداء عالية. أن هناك تفاعل منطفا أساسيا، يجري في هذه اللحظات. منطفا لم يعد أشد التناقضات التي ملائمته التناقض بين كل الأسرار العبيدة أصبح أكثر التناقضات وطأة تلك التي باتت تنطبق داخل كل من المعسكرين السابطين. بين العرب أنفسهم. وربما بين الأسرار السابطين أنفسهم هم أيضا وأن كان هؤلاء قد تحسوا حتى الآن في المحاولة دون بلوغ التناقضات فيما بينهم حد تفرز مؤسساتهم. هناك لاهون على عملية السلام، في الجانبين معا. وهناك المراهون على أن العملية لن تجتهد أن تكون فاشلة وأنه يتعين استمرار مكافئتها وعدم إقتضى بالذات عن المراجعات التفكيرية أيضا كانت لتستجيب. ولكن هناك أيضا نقاط ضعف أساسية في منطق كل من المعسكرين معسكر المراهين على

لقد تختلف أراء المعلقين العرب حول عامل الزمن وكيف ينبغي تطبيق تاريخه. ولكن إن يختلف الخان على أنه سياسي مخضرم معك إلى أبعد حدوده قد أختبى مناسبات عبيدته بصفرة وقشرة على التكيف للظروف فسمعت له أن يصبح رئيس الدولة العربي الأول عمرا. ولكن كان قرار الملك حسين بأن يلتقي ببراين وبريزر علنا وتوقيع معاهدة سلام معها مؤشرا عاما بأن المستقبل القائم على علاقات تتصل بين العرب والإسرائيليين وأرد لانهض وإن عدم التعامل مع الإسرائيليين لم يعد لارجحيا وأن الوقت قد حان للمراهنة على المستقبل. لا الماضي. وزير الرئيس كلينتون الأولى في الشرق الأوسط تتصل نفس الدلالة. حسن الرئيس الأمريكي لإجترار الإكتريس مآثره وأنشطن منطفا أساسيا. . وقد يكون تحليلي أن التحول الذي جرى حتى الآن هو. كما قلت في مقالتي الأخيرة. تحول من المنطق المتبادل إلى التوظيف المتبادل. وأما ما زلنا بصدد مرحلة انتقالية وأن شروط السلام بالمعنى المتعارف عليه. لم تضح بعد. وأنه قد يصبح أن هناك إصوة إلى الوراء. ولكن علما أيضا أن ننتهي إلى أنه لا توجد فترة، تحتم أن يكون المستقبل، لفترة إلى الأسفل، مصوب السلام. وأن لاخير غير. إذ قد يكون هذا المستقبل درجة أو أخرى من الفوضى. وقد يكون مرحلة انتقالية لإنهاء لها (أو لعدم توافر الظروف الكافية بانهاؤها. وقد يكون صورة مستحيلة لصيغة راجت لفترة طويلة هي ما قلتي عليه مصطلح «العرب والعرب». ولكن، زيارة كلينتون ذلك بأن الولايات المتحدة لم تفرز أن المراجعية في المنطقة قد أصبحت السلام. وأن ازداد قد تمتص صوتها في جوهرها وأن حضوره بصفته في المنطقة تكريس هذه الرؤية. وأن الذين يمارسونها إنما يتممون توظيف مسيرة السلام. أما ما زلنا أن لم تكن مشيئة فاتها فكتيبة. ولكنه ينبغي توثيق التغييرين في الأساسات العربية. استندوا إلى مرجعية هذا الزمان. وهذا ربما سوف يصبح جليا في مؤتمر العام للبيضاء الرابع عليه حد أيام مشاركة ولويس ٢٠ دولة من بينها وقد أسروا إلى كثير براسة اسحق رابين شخصيا. لكنه حدث يؤذن بفتح السوق الشرق الأوسط. علما. تكثيف عن مرحلة جديدة في العلاقات العربية الإسرائيلية.



المستقبل يومعسكر المراهقين على الماضي..  
ففيما يتطرق بمنطقة المراهقة على الماضي نجد  
أن أكثر أبعاده فعالية هم الذين يلجأون إلى  
أساليب نضال أصبحت ممانعة أخلاقاً على صعيد  
المعلم كعلم كالأهلب مثلاً، وإنما استلجيب لم تعد  
بالقاضي كخليفة باكسابهم مصداقية عاصمات  
لدى الذين يصرون رأيتهم السياسية.. وأما  
فيما يتطرق بالمراهقة على المستقبل فإن  
انتمائها حتى الآن بمسألة التوظيف المتعديله  
أما يكلف من مشكلة تتصل في السؤال  
الجوهري القاضي من من الجانبين هو الآخر  
على توظيف الآخر.. ذلك أنه ليسكن الأعمام  
اجتداء.. بأن للجانبين تسوية مستحقة  
على توظيف الآخر.. وبغير بروز صور عدم  
تكافؤ، في عملية التوظيف المتبادل منطوق  
الآخر.. وهذا بعد أن يتطرق المراهقة على الماضي،  
(المسقط المسائل بأن التواجهية بين الطرفين  
لمسرح لها بأن السلام مستحيل) مشرقه  
لدرجة أو أخرى.. وهكذا تفقد المراهقة على  
المستقبل، مباديكتها وقهرتها على أن تختلف  
بالمسار.. وتفسد المسامرة للمستعمر  
الآخر.. ويستعيد الأهم فخرته على حزم  
مجريات الأمور.. وهذه حقيقة ما زالت تلاحقنا..  
هل من مراهقة على المستقبل وأرد الا تصيبه  
انتكاسات.. سؤال يتسوق عليه  
المستقبل.. وسوف نضال الأجابة عليه في  
مقالتنا التالي..



## رغم مظاهر السباحة عكس التيار الصراحة البناءة أبقى من الواقعية السياسية

إيهاد أبو شقرا

الخارجية وهو على أحية انتخبات  
منتصف الاربعة في الكويت  
وعواصم الولايات ومجلس  
بهم كمينتون مثل أي رافض آخر، ان  
بمخل هذه الانتخابات زمت أبهة  
انتصار ما، يستحسن ان يكون كبيرا  
على الصعيد الاعلامي... التلفزيوني.  
ونحن نذكر جدا ان السياسة  
الخارجية، كانت نقطة الضعف  
الزخومة عند كمينتون التي شدد  
الجمهوريون على استغلالها،  
ويصعوبة بالغة ألغت من أفضها، وبذلك  
لأنه ركز على سلبيات واشتغل، أي  
للسلطة المركزية - أمان الحكم  
الجمهوري الطويل، وإتباعها عن  
الإنسان الأمريكي ومخالفاته من  
الاشغال المعيشية.  
مناشاة، مدى سوء الاشغال  
المعيشية، التي يشمر بها المواطن  
الأمريكي موضوع نسبي، لكن كمينتون  
نجم في استراتيجيته الإقنيد، على  
التأكل الداخلي، تهرأ من ظاهرة فضيحة  
السيرة الدولية التي تفسد جورج  
بوش والجمهوريون يؤسسون أنها  
ويقدمون أرباحا والمعارضة الآن مع  
الخراب مع سوء انتخبات لمنتصف  
الولاية ان الأسس تدو ملقوة راسا  
على عقب، فالجمهوريون، معزومين  
بالقيم الاصولي المسيحي، الشرف.  
تعلما من خطة الديمقراطية في  
معركة الرئاسة الفاشلة، وتكرار  
هجماتهم على طور المواجهات الحادى  
من سلبيات واشتغل، بينما يجتهد

السلام حتى آخر قطرة مع السلام  
السلام على العمل وتكامل الفرض  
والتمريض المستند على التسامح  
والصبر امن الآخرين ومشاعرهم  
وذلكهم ومعانيهم الاخلاقية.  
مع السلام الذي يرى القبيحة  
والجمال - قسنة وجملا، في عيوننا كما  
في عيون الخصم، ويعترف بأننا نكالم  
وعناي وبني لقعد العمل والاعزاء...  
مثل غيرنا تماما.  
غير ان مشغلنا الآن بعد ضي  
يوم آخر من أيام الضغط الكاسح،  
نحو سلام تطبيقي عاجل بالكاد سمح  
لنا بالمساهمة في تصوره وتحريره  
انه شتلا ومغمونا لا يبدي اهتماما  
بذكر بمستقبل نكاسه مستجتمعا  
واقعا اقلنا وسلامنا الداخلي، ولا  
يعطينا اذا دولتنا بركة من الاندفاع  
القصوى حرصا على الحفاظ عن  
لنفسنا ضد شبح الحرب الأهلية، على  
الأقل.  
ان وضع الإنسان العربي أمام  
خيارين لا ثالث لهما هما: إما الحرب  
الافتداه أو الحرب القاسية سلفا ضد  
علم الكيان حافة خضرة على العرب  
وخضرة أيضا على الجيران الملتزمين  
ان السلام المقروض فرضا احسد  
مطالبهم والآخر تمسكا ان هذه  
الصورة المساوية آخر ما يتسلل  
الاشغال.  
بلا شك عند الرئيس الاسيرى  
بيل كمينتون نفسه بعض العفر... فهو  
حاليا أمام انتخاب حاسم سياسيته

من اصول سياسية كما  
تطمعنا، غالبا بمرارة انه اذا لم يكن  
ما تريد فارد ما يكون، وتعلما أيضا  
ان السياسة هى المعنى وإن المعنى لا  
تقاوم الجبر، وإن التاريخ يصنعه  
الأقواء... ويكتونه كذلك.  
كل هذه المخرقة حفظنا عن  
نظر قلب.  
سؤالنا لم نسمح لنا بعد بان  
تقتن بصحتها، إلا أننا قبلناها مع  
ذلك من ضمن  
سند منا - وربما كانوا القلبية  
- نوصوا ان زمن القرض والى مع القول  
شخص الاستعمار القديم، وأن عند  
الكبار رغبة صافية في الانسداد الى  
شقاوى الضملاء الذين لا يمكن ولا  
حق لهم ان يملكون سلاح القرار  
للشامل - ولا يتقوى التسامح في اربعة  
والقوى، السياسي في عواصم الشدة  
العالمية. بل ان هناك من تصور ان  
الصراحة الموضوعية البناءة من  
مواقع الصداقة انطلاقا من موقلة  
دمسبك من صمدك لا من صمدك  
عملة راجحة ومستحبة في مجال  
عالم السياسة الدولية.  
اليوم، اذا قائل احسنا ان لغة  
«فترات»، في حملة السلام الهجومية  
الرائعة في الشرق الأوسط، فانه لا  
يقول ذلك لفضا منه للسلام، ولا رغبة  
في سباحة انتحارية عكس التيار  
وعكس حركة التاريخ وواقع القوى  
العالمية.  
لا، انه يقول ذلك لان الديمقراطية  
التي يكرى الحديث عنها هذه الأيام،  
تعرض ان آراء الناس تستحق ان  
نسمع من دون لور او مضاركة. ومما  
حقوق الإنسان الذي صار بعد ذاته  
قضية اساسية في القانون السياسي  
يقود، يحكم جوهره الاخلاقي، على  
راض ركن بصير شهي وهويت  
للتسويق لآخرى بصرف النظر عن  
البررات الاستعمارية والجذابة في  
انقلاباتها.  
فانسان العربي لم يفكر بعله  
ارائه لرهان على القواد الخاسر في  
الحرب العالمية الثالثة ولم يتقن ما  
هو مستغرق اليوم به الزهامة  
والاربعالية للظلمة بعض ارادة.  
والحقيقة ان السواد الاقل من ابناء  
عالمنا العربي المطلوب على امره مع





كلمتين في تحقيق سلسلة من  
الانتصارات المولمة في بحسن  
صورته، وأسفلة، خلق ثلاثة  
انتصارات، بولية مهمة اعلاميا، ولا  
بد أنه سيستغلها خلال الأيام القليلة  
الليلة في هاتين وتلكا ثم الشرق  
الوسط مع الزمن وسورية وأيضا مع  
التهدد العراقي للكويت.

يبدو أن الانتصار السريع في  
الشرق الأوسط المأمول أن يسهم  
مفعوله انتصاريه حتى الإسرائيليين  
الأوليين من توقيعهم (شعوب) القلبي  
القلبي، أي لا يفلد كلمتين، القليلة في  
الكوبتوس ويقتضي تشكك أسس  
سياساته الاجتماعية والاقتصادية في  
الفترة المتبقية من وأثناء قد يتحول  
إلى «كاتب ديفيد» آخر، أو «حرب  
تحرير الكويت» أخرى.

والغصود، أن هذا الانتصار قد لا  
يكون كمالا، أما لأنه تحالف مشاعر  
عالمية أبناء المنطقة كتحالف كتاب  
ديفيد، أو لأنه كما في «حرب تحرير  
الكويت» تحالف تلاميذ وحقائق  
بنوية مهمة في المنطقة، إنه فصل ره  
قطعة على لباس اعتبارات امة معينة.  
إن كلمة كلمتين في السريان  
الزمني، بعد توقيع المساعدة  
الإسرائيلية، الإيرانية، عن أن «عاجية  
الحفريات (لها معنى الإسلام  
والسجعية الغربية) ليست حتمية  
التمتع على كلام جميل مطمئن إلا  
أنها أن تمنح من دافعة كسريين من  
سامعها لهجة، المحاصر، الذي يشرح  
الإصرار لمرئياته من دور أداء أي  
استعداد للمناقشة أو التشكيك.

فصحي إذا انفق أهل هاتين  
الحفريات، عطفيا على تحجب  
الجاذبة فإن عامل الفقاوت الهائل في  
القوى بينهما، ستكون على الأرجح  
للعنصر الراد، لا الاعتراف للتحالف  
والمعادن في الحقوق والواجبات.

والصراع كالمطسوف على أن  
للعاهدة، الوثيقة تصفد أولا وأخيرا  
على الاعتراف الأمتية والصلحية  
لاستمرارية لم تفت حق الحللين  
الغربيين، ولم يفتحهم أيضا في معرض  
وصفهم الشبكات التبععية المحيطة  
بمهرجان التوقيع، إن دور الوسط  
الخاص أحل مركزا متناظرا بعض  
التي، عن دور الخليف الإسرائيلي.









